

محرر	إدارة المراسلات
١٨/٤/٤١	فن غنبر
٤١٣٨	كتاب غنبر

المعجب

CHECKED - 100

في تلخيص اخبار المغرب

نائب الشيخ الفقيه الحافظ المتقن انواع المعنى

محيي الدين ابي محمد عبد الواحد

ابن علي التميمي المراكشي رحمه الله




5448
7/1A

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَجَدَ اسْتَعِينُ

الحمد لله مقنى الامم، وبلغت الرمم، وواهب الحكم،
 البشفه والتقدم، انذى لا مضع فى ادراكه لثواقب الانهال ونوافذ
 الهمة، احمده على ما علم وانهم، وسوغ وانعم، وصلى الله على
 كلشع انضله، ورافع التهم، وموضح الطويق الامم، اتمخصوص
 بجوامع انكلم، وانبتعت ائى كفتة العرب والعاجم، وعلى آله
 وصاحبه اهل الفضل والكرم، وسلم عليه وعليهم وشرف وعظم، *
 وبعد ايها السيد الذى تولت على نعمه، واخذ بصبعى من
 حصيصي الفقر والخمول اعتنأوه وكرمه، وقضى احسانه ائى ومحبته
 التى جيلت عليها بأن التزم من يره وطعته ما انا ملتزمه، فانك
 سألتنى بوالله على الرتب، كما عمر بك اندية الادب، ومنحك
 من سعائتي الدنيا والاخرة اوفر انقسم، كما جمع لك فضيلتي.
 التدبير والقلم، املاء اوراقى تشتمل على بعض اخبار المغرب وهيته
 وحديد اقلاره وشيء من سير ملوكه وخصوصا ملوك المصامدة
 P. 3. بعد المؤمن من لدن ابتدله بولتهم الى وقتنا هذا وهو سنة
 ٩٢١ وان ينضاف الى ذلك نبذة من ذكر من لقيته او لقيت من لقيه
 او رويت عنه بوجه ما من وجوه الرواية من الشعراء والعلماء وانواع
 اهل الفصل فلم ار بدا من اسعافك والمساعدة الى ما فيه رضاك
 ان هي الغاية التى اجرى اليها، واليغية التى اثار ايدا عليها،
 ولوجوب طاعتك على من وجوه يكثر تعدادها فاستخرت الله عز
 وجل فيما ندبتنى اليه، واستعنته واعتمدت في كل ذلك عليه، فهو

a) The first leaf of the Ms. being damaged, two or three words have disappeared here. b) In the text; on the margin with

ص، but the other reading is equally good. c) Ms. 

المواهل والملجأ وهو حسبنا ونعم الوكيل هذا مع أنى اعتذر إلى مولانا فسمح الله في مئنته من تقصير أن وقع بثلاثة اوجه من الاعذار فأولها ضعف عبارة الملوك وغلبة العلى على طبعه فهما وقع في هذا الاملاء من فتور لفظ او اخلال بسرد فهو خليف بذلك والوجه الثانى انه لم يصحبنى من ثتب هذا انشان شىء اعتمد عليه واجعله مستندا كما جرت عادة المصنفين واما دولة المصامدة خصوصا فلم يقع الى لاحد فيها تاليف أصلا خلا أنى سمعت أن بعض اصحابنا جمع اخبارها واعتنى بسيرها وهذا للمجموع لا اعرفه الا سماعا والوجه الثالث ان محفوظاتى في هذا الوقت على غاية الاختلال والتشتت اوجبت ذلك هموم تزدهم على الخطاير وغموم تستغرق انفكر فرغبة الملوك الاصغر اجراء مولانا اياه على جميل عادته وحيد خلفه من التسامح والتغاضى لا زلا مجده العلى يرفع انهم، ويعقد الذمه، ويوصل النعم، ويعبر ربوع الفضل وانكم،»

فصل فى ذكر جزيرة الاندلس وحدودها

فال ما يقع الابتداء به ذكر جزيرة الاندلس وتحديدها وتعريف بملئها ونبد من اخبارها وسير ملوكها من لدن فتحها الى وقتنا هذا وهو سنة ٩١١ اذ عى كانت معتمد المغرب الاقصى والمعتبرة منه والمنظور اليها فيه وهى كانت كرسى المملكة ومقر التدبير ولم قرى تلك البلاد لم يزل هذا معروفا من امرها الى ان تغلب عليها يوسف بن تاشفين الملتوى فصارت اذذاك تبعا لمراكش من بلاد اعدوة ثم تغلب عليها انصامدة بعده فاستمر الامر على ذلك الى وقتنا هذا فنقول وبالله التوفيق اما

حديد جبره الاندلس فن حذو تجنبي منتبى انخليج الرومى
 ٥. p. انخارج من بحر مائض وهو البحر الرومى ما يقابل طنجة فى
 موضع يعرف بالرقى سعة البحر هنالك اثنا عشر ميلا وهذا
 انخليج هو ملتقى البحرين لُعنَى بحر مائض وبحر اقنابس
 وحذاءها اشمالى والمغربى البحر الاعظم وهو بحر اقنابس المعروف
 عندنا ببحر الظلمة وحذاءها انشرقى الجبل الذى فيه هيكل
 الزهرة الواصل ما بين البحرين بحر ارم وهو مائض والبحر الاعظم
 ومسافة ما بين البحرين فى هذا الجبل قريبة من ثلث مراحل
 وهو الحد الاصغر من حديد الاندلس وحذاءها الاكبران التجنبي
 واشملى مسافة كل واحد منهما نحو من ثلثين مرحلة وهذا
 الجبل الذى ذكرنا فيه هيكل الزهرة الذى هو الحد المشرقى
 من الاندلس هو الحاجز ما بين بلاد الاندلس وبين بلاد افرنسة
 من الارض الكبيرة ارض الروم التى هى بلاد افرنجة العظمى
 والاندلس اخر لبحر فى المغرب لانها كما ذكرنا منتهية الى
 بحر اقنابس الذى لا عمارة وراءه ومسافة ما بين طليطلة التى هى
 قريبة من وسط الاندلس ومدينة رومية قاعدة الارض الكبيرة
 قريبة من اربعين مرحلة ووسط الاندلس كما ذكرنا مدينة طليطلة
 6. p. العتيقة التى كانت قاعدة القوطا من قبائل الافرنج ثم ملكها
 انسلمون زمان الفتنج على ما سيأتى بيانه وعرضها تسع وثلاثون
 درجة وخمسين دقيقة وطولها ثمان وعشرون درجة بالتقريب فصارت
 بذلك قريبة من وسط الاقليم الخامس واقل بلاد الاندلس عرضا
 المدينة المعروفة بالجزيرة انحصراء على البحر الجنوبى منها
 وعرضها ست وثلاثون درجة واكثر منها عرضا بعض المدن

التى على ساحلها الشمالى وعرض ذلك الموضع ثلاث وأربعون درجة فتبين بما ذكرنا ان معظم الاندلس فى الاقليم الخامس أميل الى الشمال فلذلك اشتد بردها وطالت مدة اشتهائها فيها وعظمت جسم اهل ذلك الميل وايضت ألوانهم وكنت اذهنتهم الى انغليظ ما هى فنبت عن كثير من الحكمة وضائقه من اندلس فى الاقليم الرابع كاشبيلية وملقة وقرضبة واغرناطة وانمية ومرسية فهذه البلاد التى ذكرنا فى الاقليم الرابع اعدل هوا واطيب ارضا واعذب مياها من البلاد التى فى الاقليم الخامس واعلها احسن الوانا واجمل صورا وافصح لغة من اولئك ان كان للميل والسموت فى اللغات *تأثير بين* لمن استقرى ذلك وقهم علته وجملته مدن الاندلس التى هى أمهات قراها ومراكز اعمالها ومواقع مخاطبات 7. p. اوسى الامر منها اولها فى الحد الشمالى مدينة شلب ثم مدينة اشبيلية ثم قرضبة ثم جيان ثم اغرناطة ثم انمية ثم مرسية ثم بلنسية ثم ملقة وهى على انبكر الرومى فالذى على انبكر الاعظم من هذه المدن شلب واشبيلية وبينهما قريب من خمس مراحل والذى على البكر الرومى المدينة المعروفة بالجزيرة الخضراء وهى من اعمال اشبيلية ثم ملقة وهى مستقلة ثم الربنة ثم دانية هذه كلها على البكر الرومى ثم سائر ما ذكرنا من المدن ليست على ساحل ولما استقر امر المسلمين بالاندلس فى غرة المئة الثانية تخيروا مدينة قرضبة فاجعلوها كرسى ائملكة ومقر الامارة فلم تزل على ذلك الى ان انقرضت دولة بنى امية بالاندلس فتغلب على كل جهة من الجزيرة متغلب على ما سياتى بينه

بين اشبيلية والباكر الاعظم يوم ونصف 6) تأثيرا بينا 7) Ma. Marginal note. 8) Ma. قريب

بمدد امد... نسى ذلوت على اتى يملكه المسلمين اليوم وقد
 هو ملخص بلب مدنة كثيرة نم انكره في هذا الوضع الا
 ان ذلوت سبذ فيم يتي من تفصيل اخبار الاندلس تعرف ذلك
 بعين اعدى انه لمسلمين فيذ جملة من اخبار الاندلس وحدودها
 وبلاد الكنفه يهدى المسلمين

١٠ ٤ ذكر فتح جزيرة الاندلس ولمع من تفصيل
 اخبارها وسير ملوكها ومن كان فيها
 من الفضلاء منها ومن غيرها

نه نعود الى افتتاحها فنقول والله الموفق افتتح المسلمون جزيرة
 الاندلس في شهر رمضان سنة ١٢ من الهجرة وكان فتحها على
 بدى طارق قيل ابن زياد وقيل ابن عمرو وكان واليا على طنجة
 مدينة من المدن المتصلة ببر انقيروان في اقصى المغرب بينها
 وبين الاندلس الخليج المذكور المعروف بالبحر واللباز رتبة
 موسى بن نصير امير انقيروان وقيل ان مروان بن موسى بن نصير
 خلفه نزل هذه على العسكر وانصرف الى ابيه الامر عرض له
 ضرب شري البحر الى الاندلس من جهة مجاز الجزيرة الخصرا
 منبزا نفرة امكنته وذلك ان الذي كان يملك ساحل الجزيرة
 الخصرا واعينها من ابروم خطب الى الملك الاعظم ابنته فلغصب
 ذلك الملك نزل منه وتوعدته فلم بلغه ذلك جمع جموعا عظيمة
 وخرج بقصد بلد الملك فبلغ طارقا خلوت تلك الجهة فهذه الفرصة
 ١٠ ٤ اتى افتتاحها وقيل ان العلي كعب اليه بالعبر ^a لسبب انا

a) The whole of the following passage (till the words رفكن الفتح is
 written on the margin of the Ms. (with اصل) and by the care-

ذاكره وهو ان لُدْرِيقَ † ملك الجزيرة لعنه الله كان له رَسْمٌ
يوحّه [إليه] اعيان قواده و بيناتهم فيرثيهم عنده في قصوره
ويؤدّبهم بالا [داب] الملكية حسب [ما] كلوا يرونه
فاذا بلغت التجارية منهم وحسب [ان] لها زوجها من قصره من
يرى انه كفوا ابيها فوجّه اليه صاحب الجزيرة الخضر وعمالها
بابنته على الرسم المذكور فكانت عنده الى ان بلغت مبلغ
النساء قرأها يوما فلما عجبته فدعاها فابّت عليه وقذت لا والله حتى
تُخصر الملوك والقواد واعيان البزارقة وتتزوج عذا بعد مشورة
ان تغلبته نفسه واغتصبها على نفسها فكتبت الى ابيها تعلمه
بذلك فهذا كان السبب الذي بعثه على مكاتبة طارق والمسلمين
فكان الفتح فالله اعلم اى ذلك كان قال موضع نزل فيما يقال
منها المدينة المعروفة بالجزيرة الخضراء اليوم نزلنا قبيل الفجر
فصلّى بها الصبح بموضع منها وعقد الرايات لاصحابه فبني بعد
ذلك هناك مسجداً وحف بمسجد الرايات وهو باق الى وقتنا
هذا اسأل الله ابقائه الى ان تقوم الساعة ثم دخل طارق هذا
الاندلس وامعن فيها واستظهر على العدو بها وكتب الى موسى
ابن نصير مؤيّه بخبر الفتح وغلبته على ما غلب عليه من بلاد
الاندلس وما حصل له من الغنائم فحسده موسى على الاتفراف

lessness of the binder, some words and letters have been cut off; but I have endeavoured to restore some of the wanting syllables by conjecture.

a) The word يرونه is the last of the line, and I suppose the following has been cut away; then follows in the Ms. a word which may be read مدحهم or مدحهم. b) The points are wanting in the Ms., but the reading in the text is confirmed by a similar passage in the work entitled al-Bayān 'l-mogrib (II, 8); see also Lane's Lexicon.

سلك ولقب الى تونيد بن عبد الملك بن مروان يعلمه بالفتح
 ونفسه الى نفسه ولقب الى نازق بتوكله ان دخلها بغير انفسه
 ومروان لا سيجوز مكنه انلى ينتهى اليه الكتاب فيه حتى
 لمحق به وحسب موجبه الى الاندلس واستخلف على القيروان
 انه عند ٢٠٠٠ سنة في رجب من سنة ١٠٠٠ وخرج معه حبيب بن
 ابي عمير القصبى ووجوه العرب وانوالى وعرضه انبهر فى عسكر
 تدمر ووجد من حنة امجيز الى الاندلس وقد استولى طارق
 على حصنه دار الملوك وقتل نذريق† املك نعمة الله بالاندلس
 فملكه نذرى ونزحه ورام ان يستلذه ما فى نفسه من الحسد له
 وهما نذرى ان مولاه ومن قبله وهذا افتتح لك وبسببك وحمل
 نذرى من دمه غنه من الاموال فلذلك نسب الافتتح الى موسى
 بن نصير لا. نذرى من قبله ولانه اتم من افتتح ما كان بقى
 على موسى وادبه موسى بالاندلس مبعثدا وجامعا للاموال ورتبا
 ١٠٠٠ سنة سنة ١٠٠٠ سنة ١٠٠٠ واشهر من سنة خمس وقبض على
 نذرى من سجنه على الاندلس ابنة عبد العزيز بن موسى وترك
 معه من عسائر ووجوه تعبد من يقيم بحماية البلاد وسد
 معه يسير بعدد ورجع الى القيروان ثم سار منها بما حصل له
 من عسائر بعدد من ائيداب الى تونيد بن عبد الملك وكان
 معه ستاد حلسه فليقله حين قدكها مئدة سليمان بن داود
 عسائر ١٠٠٠ سنة ١٠٠٠ سنة ضيق ذهب وخرق فتنة مكللة باللولو
 ١٠٠٠ سنة ١٠٠٠ سنة نذرى فمت تونيد وقد وصل موسى الى
 نذرى فى سنة ١٠٠٠ فحكمه مكن مع ائى سليمان بن عبد
 ممدروا. نذرى وحمل وادرك تونيد حية فانه اعلم واقام عبد

a) Ms. عبيدة. b) Ms. تستسل.

العزیز بن موسی بن نصیر امیرا علی الاندلس الی ان ثار علیه من p.11.
 الجند جملةً فیهم حبیب بن ابی عبدة الفهری ویزید بن
 النابغة التیمی فقتله بعضهم وخرجوا براسه الی سلیمان بن عبد
 الملك وذلك فی صدر سنة ٩٨ بعد ان أمروا علی الاندلس ایوب
 ابن اخت موسی بن نصیر ویقل انهم كتبوا الی سلیمان بما
 انكروا من امره فامرهم بما فعلوه قاله لعله ثم اختلف الامر هنالك
 ومكث اهل الاندلس بعد ذلك زمنا لا یجمعهم وال ثم ولی علیها
 السنج بن مالك الخولانی قبل المائة واجتمع علیه انلس ثم ولی
 علیها القم بن عبد الرحمن بن عبد الله ثم ولیها عنبسة بن
 سحیم الكلبي وعزل الغمر بن عبد الرحمن ثم ولیها عبد الرحمن
 ابن عبد الله العنکی نكحوا من العشر ومائة وكن رجلا صالحا ثم
 ولیها عبد الملك بن قطن الفهری ثم عقبه بن الحجاج فهلك
 عقبه بالاندلس ورد عبد الملك بن قطن ثم جاء بلج بن بشر
 فلاحی ولايتها من قبل هشام بن عبد الملك وشهد له بعض من
 كان معه وقعت قتل من اجل ذلك واقتری اهل الاندلس فیها
 علی اربعة امراء حتی أرسل اليهم والیا ابو الخطار حسام بن ضرار
 الكلبي فحسم موافقة الفتن وجمعهم علی الطاعة بعد الفرقة وفي p.12.
 تقديم بعض هؤلاء الامراء علی بعض اختلاف الا ان هؤلاء
 المذكورين كانوا امراءا ولاة الحروب فیها ایام بني امية قبل
 ذهاب دولتهم من المشرق

ذكر من دخل الاندلس من التابعين
 وانا ذاکر ههنا من دخل الاندلس من التابعين للجهاد

ونحوه فمنهم محمد بن اوس بن ثابت الاتصاري يروي عن ابي
 هريرة ومنهم حنشل بن عبد الله الصنعاني يروي عن علي بن
 ابي طالب وفضالة بن عبيد ومنهم عبد الرحمن بن عبد الله
 اعمشى يروي عن عبد الله بن عمر بن الخطاب ومنهم يزيد بن
 وهب ومنه بن فضالة السكسكي المصري يروي عن عبد الله
 بن عمرو بن اعمش ومنهم موسى بن نصير الذي ينسب الفتح
 انه يروي عن جده الداري *

فصل واحد جاء في فصل انغرب غير حديث في ذلك ما
 حدثني ابيه الامام المتقن ائمتن ابو عبد الله محمد بن ابي
 الفضل الشيباني سمعا عليه بمكة في شهر رمضان من سنة ١١٠ قال
 حدثني المهدي بن عبد الله الطوسي قراءة عليه بنيسابور قال
 حدثنا الامام كمال الدين محمد بن احمد بن صالح القزويني
 قراءة عليه قال حدثنا ابي عبد الله الغافري الفارسي حدثنا محمد بن
 عيسى بن عرويه الجلودي حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن سفيان
 حدثنا ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري قال
 حدثنا يحيى بن يحيى عن عشاء بن بشر الواسطي عن داود
 ابن ابي عماد بن ابي عثمان النهدي عن سعد بن ابي وقاص ان
 رسول الله صلعم قال لا يزال اهل المغرب طاهرين على الحق لا
 يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة * ومن فصل الاتدلس انه
 انه يذكر قط احد على منابرها من السلف الا بخير وما زالت
 انولاة بلاثدس تليها من قيل بني امية او من قيل من يقيمونه
 بنغيران او مصر فلما اضطرب امرهم في سنة ١٣١ يقتل الوليد بن
 يزيد بن عبد الملك اشتغلوا عن مراعاة اقصى البلاد ووقع

a) The points of the ā are wanting in the Ms.

الاضطراب -بافريقية- والاختلاف بالاندلس ايضا بين القبائل ثم اتفقوا بالاندلس على تقديم قتي يجمع الكلمة الى ان تستقر الامور بالشام لمن يخلب ففعلوا وقدموا يوسف بن عبد الرحمن الفهري فسكنت به الامور واتفقت عليه القلوب واتصلت امرته الى سنة ١٣٨ بعد ثعلب دولة بني امية بست سنين ٥

ذكر خبر دخول عبد الرحمن بن معاوية الاندلس ٥

وفي هذه السنة دخل عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن ١٤٠٠
عبد الملك بن مروان الاندلس للقب بالداخل فقامت معه اليمانية وحارب يوسف بن عبد الرحمن بن ابي عبدة بن عقبة بن نافع الفهري الوالي على الاندلس للذكر اتفاقا فهمه واستوى عبد الرحمن على قرطبة دار الملك وكان دخوله ايها يوم الاحمى من السنة المذكورة فاتصلت ولديته الى ان مات سنة ١٧٢ وكن مولده بالشام سنة ١١٣ امه ام ولد اسمها راح ويكنى ابا الخلف دخل الاندلس في ذي القعدة واستولى على قرطبة دار ملكها في التاريخ المذكور وذلك انه هرب من الشام لما انتشرت دولة بني العباس فلم يزل مستترا ينتقل في بلاد المغرب حتى دخل الاندلس ودخلها حين دخلها طريدا وحيدا لا اهل له ولا مال فلم يزل يصرف حيله ويسمو بهمة والقدر مع ذلك يوافقه الى ان احتوى على ملكها وملك بعض بلاد العدة وكان ابو جعفر المنصور اذا ذكر عنده قال ذاك صقر قريش وكان عبد الرحمن بن معاوية من اهل العلم وعلى سيرة جميلة من العدل ومن قصاته معاوية

١١٦: ابن صنيح انحصمى انحصمى وله ادب وشعر وما انشد وقاله

بتشريق ان مععدة بئسما قوله

ابن الراكب انيهم ارضى اقر من بعضي السلام لبعضي

ان جسمي كما علمت بارض وخواني ومالكيد بارض

فلتر ابنين بيننا فلترقنا وظوى البين عن جفوني غمضي

مد قصي الله بالفراق علينا فعسى واجتماعنا سوف يقضي

وله شعر كثير ابرع من هذا اوده اللورخون في كتبهم وكانت

مدة ولايته منذ استول على قرصة دار الملك الى ان توفي اثنتين

وثلاثين سنة *

ولاية الامير هشام بن عبد الرحمن *

ثم ولي بعد عبد الرحمن ابنه هشام يكنى ابا الوليد وسنه

حينئذ ثلثون سنة وقصلت ولايته سبعة اعوام الى ان مات في

صفر سنة ١٠٠ وكان حسن السيرة متحبا للعدل يعود للرعي

ويشهد الجنائز ويتصدق بالصدقات الكثيرة وربما كان يخرج

في الليل في انظمة اشديدة لئلا يظن معه سرور الدراهم يتتحرى بها

انستير وظوى اتبيوتك من الضعفاء لم يزل هذا مشهورا

من امره الى ان مات في التاييف المذكور امه لم ولد اسمها

خولة *

ولاية الحكم بن هشام الملقب بالرضي *

ثم ولي بعده ابنه الحكم وله اثنتان وعشرون سنة يكنى

اب اعصم امه لم ولد اسمها زخرف وكان طامعا مسرفا

وله اذر سوء قبيحة وهو الذي وقع باهل الرض الوقعة المشهورة

فقتلهم وهم بديارهم ومساجدهم وكان الرقص محنة متصلة
 بقصره فأتهمهم في بعض امرة ففعل بهم ذلك فسُي الحكم
 الرقصي لذلك وفي أيامه احدث الفقهه انشد اشعار الزهد
 والحض على قيام الليل في الصوامع اعني صوامع المساجد
 وامروا ان يخلطوا مع ذلك شيئاً من التعويض به مثل ان
 يغسلوا يديها المسرف المتعدي في طغيانه للصّر على كبره
 للتهاون بامر ربه أفق من سكرته وتنبه من غفلته وما نحا
 هذا النحو فكان هذا من جملة ما حاجه واخر صدره عليهم
 وكان اشد الناس عليه في امر هذه الفتنة الفقهه هم
 الذين كانوا يعرضون العامة ويشجعونهم الى ان كان من
 امرهم ما كان وحكى ابو مروان بن حيان صاحب اخبار
 الاندلس انه لما تُسَرّر عليه القصر واحس بالشر قال لأخص p.17
 غلمانته اذهب اني فلاتة احدة كرائته وحُد لها تعضيك قارورة
 الغالية فابتأ الغلام وتلعك فلعاد ذلك عليه فقال يا مولاي هذا
 وقت الغالية فقال له ويلك يلين الغلامة بما يُعرف راسي اذا قُطِع
 من روس العامة ان لم يكن مصجاء بالغالية ثم انه شهر بعد
 هذا عليهم وذلك انهم كانوا يقاتلون القصر * وخاصة للشم والجنيد
 يشغلونهم الى ان دهمتهم انخيل من ورائهم فلهزموا وقتلوا قتلا
 قبيحا وامر بديارهم ومساجدهم فهُدمت وحُرقت وامر بنفى من
 بقى منهم عن البلاد فخرجوا حتى نزلوا جزيرة اقريطش من جزائر
 البحر الرومي المقلبة نبر بركة أول للغرب فلم يزالوا هنالك سنين

a) Ms. وانحط. b) Ms. احد. c) Or مصبخ, which has the same meaning; the Ms. offers مصصحا d) Ms. وخاصة ولشم وانجند يشغلونه.

نبي ان نفروا فرجع بعضهم الى الاندلس واختار بعضهم سكنى
 صقلية وانتقل بعضهم الى الاسكندرية ومن اعجب ما حكى ابو
 مروان بن حبان الترخّص مما يتصل بخبر هذه الواقعة قال كان
 من اسد اناس على انحكم هذا تحريصا رجل من الفقهاء اسمه
 ضوت بن جليل القدر في الفقه رَحَّل الى المدينة وسمع من
 مالك بن انس وثقفه على اصحابه وكان قريبا في دينه فلما وقع
 ١٥١٤ انحكم باغل انيس كما ذكرنا وامر بتغريب من بقى منهم كان
 ممن امر بتغريبه ضلّت ثقفيه فعسر عليه الانتقال ومغارقة الوطن
 وراى الاختفاء الى ان تتغير الاحوال فاستخفى في دار رجل يهودى
 سنة كاملة وان يهودى في كل ذلك يكرمه بلغ الكرامة ويعظمه
 اشدّ انتعظيم فلما مضت السنة طأ على الثقيف الاختفاء فاستدعى
 اليهودى وشكوه على احسانه اليه وقال له قد عرفت غدا على
 الخروج وقصد دار فلان الكاتب لانه قرأ علىّ وى عليه حق
 اتعليه وقد بلغنى ان له جاهاً عند هذا الرجل فعسى هو يشفع
 لى عنده فيؤمنى ويدعنى في بلدى فقال له اليهودى يا مولاى
 لا تفعل يا آمنيم عليك وجعل يحلف له بكل يمين يعتقد انه
 نوافسه عنده ببقية عمره ما أمّله ذلك ولا ثقل عليه فاق الا الخروج
 فدخل بينه وبين ذلك فخرج حتى اتي دار ذلك الكاتب بغلس
 فاستنّ عليه فأتى نُه فلما دخل عليه رحّب به وادق مجلسه
 وسأله اين كان في هذه اللدة فقص عليه قصته مع اليهودى
 ثم قال له اشفع لى عند هذا الرجل حتى يؤمنى فى نفسى
 ويمن علىّ بتركى فى بلدى فوعده بذلك وركب من فوره ودخل
 على انحكم فقال ^a

a) A whole korrássak (twenty pages), the „second, which ought to

فقال وقد مضى ليلاً وثان
أجاري للنسي ليلاً غناه
فقالوا انه في سجن عيسى
فنادى بالطويلة في ما
وتتم جاره عيسى بن موسى
وقال أحاجة عرضت فاقى
فقد سجننت لي جارا يسمى
بسجنى حيث وافقه اسم جار السفقيه ولو سجننته بوثره
فأطلقهم له عيسى جميعا
فان احببت قل لجوار جار
فان ايا حنيقة لم يلب من
وتلخيص هذه الحكاية التي نظمها ابو عمر في شعره ان ابا
حنيقة رحمه الله كان يجاور رجل كمال فكان كل ليلة يأخذ
سمكة ورغيفا وشيء من التبييد فاذا صلى العشاء الاخرة اكل ثم
شرب حتى اذا انتشى رفع عقيرته واندفع ينشد هذا البيت

اشاعروني واني فتى اشاعرو
ليوم كرهية وسداد ثغر
فلا يزال يعيده حتى يغلبه النوم وكان ابو حنيقة على ما اشتهر
عنه يُحْيِي الليل كله صلاة فلما كان في بعض الليالي فقد صوت
للك الرجل فقال لبعض من عنده ما فعل جارا عذا الذي كان
يغنى كل ليلة هو مريض ام غائب فقالوا له انه مسجون فقال

contain the end of the reign of al-Hacam I and an account of the
deeds of five other princes of the Beni-Omayyah in Spain, is wanting
here in the Ms. The passage which follows immediately in my edi-
tion, treats of the poet Abú-Omar Yúsof ibn-Hárún, more commonly
known under the surname of ar-Ramadí.

ا) Ms. بوثر. ب) نصها. Ms.

ومن سجنه ههنا خرج في الليل لبعض حاجته فلقبه اصحاب
عيسى بن موسى صاحب الشرطة فاتوا به فامر بسجنه فلما اصبغ
ابو حنيفة لبس ثيابه وركب دابته وقصد عيسى بن موسى في
بيته فلما اعلم عيسى بمكن ان حنيفة خرج يتركها مسرعا وبلغ
في تكرمه وجره وسأله عن حاجته فقال لي في سجنك جار
اسمه عمرو فقل عيسى يطلع كل من كان اسمه عمرو بسجني
من اجل جار انقيده فاطلقه وخلفا كثيرا معه فاق الرجل ابا حنيفة
بنشكره فلما رقت عينه عليه قال له اضعناك قال الرجل لا والله
بل حفصت الجوار حفظك الله والبيت الذي نظمه ابو عمر
وكان يغني به الرجل جار ابي حنيفة هو للعرجي رجل من ولد
الذكاء عن بن علق سجنه للغيرة خال هشام بن عبد الملك وعامله
على مكة فلم يزل بسجنه الى ان مات وخرجت جنازته من
السجن ولاي عمر هذا شعر كثير جيد وهو من الطبقة
التي من طبقت شعراء الاندلس لما على حفص له اول قصيدة
مدح بها ابا على الفيل للتقدم الذكر وفي

من حكم يميني وبين عدول	الشجور شجوي والعويل عويل
اقصره من الهوى كفر ولا	اعتدته لومك لي من التنويل
عاجبا نعيم نم تكن اذهابهم	لهوى ولا اجسادهم لنحول
دقت معلل الحب عن افهامهم	فتألولوا اقبح التاويل
في ابي جراحة اصبر معذب	سلمت من التعذيب والتنكيل
ان قلت في عيني فتم مدامي	او قلت في قلبي فتم غليلي

هذا ما بقى في حفص منها وكل ابو عمر هذا من مقدمي

a) I am not quite certain b) الجيد Ms. c) فلما Ms. d) عمرو Ms.

of this reading; the copyist wrote لعبد, which has been altered in اعبد.

شعراء الحكم المستنصر وكان مختصاً بلق الحسن المصطفى
منصوباً إليه وهو الذي حمّله على هجو محمد بن ابي عامر
فلما اقتضى الامر الى محمد قبض على المصطفى واستصفى امواله
ووضعه في المطبق فلم يزل به حتى مات جوعاً وهزالاً واما ما
كان من ابي عامر الشاعر فانه اوسع عقيداً ونكلاً وامر بتغريبه p.22
فشفع له عنده في ان يتركه ببلده فلن في ذلك غير انه خرج
الامر من جهته ألا يكلمه احد من العامة ولا من الخاصة امر
مناديه ان ينادى في جميع جهات قرطبة فقام ابو عمر هذا
كاثميت الى ان مات مؤثراً الوفاة في اخر ايام ابي عامر، وكان
الحكم المستنصر مواصلاً لغزو الروم ومن خلفه من المحاربين
فانصلت ولايته الى ان مات في صفر سنة ٣٣١ فكانت مدة ولايته
منذ بويج له الى ان مات ست عشرة سنة واشهرًا وانقرض عقبه
بعد موت ابنه هشام المويد لم يعيش له ولد غيره

ولاية هشام المويد بن الحكم المستنصر

ثم ولي بعده ابنه هشام بن الحكم يكنى ابا الوليد امه لم
تد اسمها صبيح + وسنه ان ولي عشرة اعوام واشهر فلم يزل متغيباً
لا يظهر ولا ينفذ له امر وكان الذي تغلب على امره أولاً وتولى
حاجبته وتنفيذ امره وتلقيب ملكته ابو عامر محمد بن عبد
الله بن ابي عامر محمد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن

a) Abū'l-Hasan (as I find likewise in al-Homaidī, Jadhwat'l-moktabis, Ms. of the Bodl. Libr., Hunt. 464, fol. 80 r., and in the al-Bayān l-mogrih, II, 271) by the first hand; it has been altered afterwards in Abū'l-Hosain, but in the following passage, where this name occurs, the copyist has written Abū'l-Hosain. b) *منظوماً* Ma.

عمر انتقاري القحطاني وكان اصل ابن ابي عامر هذا من
 p.23 اندمنة المعروفة بالحجرة الخضراء من قرية من اهلها تسمى
 طرْسُ + على نهر يسمى وادي آروا + الا انه كان شريف البيت
 قديم التعيين ورد شياً الى قرطبة فطلب العلم والادب وسمع
 الحديث وتميز في ذلك وكانت له هبة يحدث بها نفسه بذكر
 معننى الامير وتزيد في ذلك حتى كان يحدث من يختص
 به ما يفع له من ذلك وله في ذلك اخبار عجيبة قد اورد
 منها الشيخ الفقيه المحدث الصابط المتقن ابو عبد الله محمد
 ابن ابي نصر الحميدى ضرباً في كتابه المترجم بلامتى الصادقة
 فمن جملتها قل الحميدى حدثنى ابو محمد على بن احمد بن
 حنبل قل اخبرنى ابو عبد الله محمد بن اسحق التميمى قال
 كان محمد بن ابي عامر نازلاً عندى فى حجرة فوق بيتى
 فدخلت عليه فى بعض الليالى فى اخر الليل فوجدته قاصداً على
 انسل استى تركته عليها اول الليل حين فصلت عنه فقلت له
 ما اراك بمات الليلة قل لا قلت ما اسهرت قال فكرة عجيبة قلت
 فيم ذا كنت تفكر قل فكرت اذا افضى الى الامر مات محمد
 ابن بشير افضى بمن استبدلته ومن اتلى يقوم مقامه فاجلت
 الانفس كلها بخاطري فلم اجد الا رجلاً واحداً قلت لعله
 p.24 محمد بن السليم + قل هو والله هو لشدة ما اتفق خاطري
 وخضرت قل الحميدى واخبرنى الفقيه ابو محمد على بن احمد
 قل كان ابن ابي عامر يوماً جالساً مع ثلثة من اصحابه من طلبة
 العلم فقال لهم يَخْتَرُ كل واحد منكم خطاة ابيه اذا

افضى الى الامر فقال احدهم توليتني قضاء كورة رية^١ وفي ملعة
وامالها فله يعجبني هذا التين الذي يجيء منها وقل الآخر
توليتني حسبة السرى فلي احب هذا الاسفنج وقل الثالث اذا
افضى اليك الامر قل ان يضاف في قرطبة كلها على حمار ووجهي
الى الذئب وانا مطلى بالعسل ليجتمع على الذئب والفحل
وافترقوا على هذا فلما افضى الامر اليه كما تمنى بلغ كل واحد
منهم امنيته على نحو ما طلب ولم تزل حاله تعلق منذ ورد قرطبة
الى ان تعلق بوكلة السيدة صبح لم هشلم المريد بن الحكم
والنظر في اموالها وصياها فزاد امره في الترقى معها الى ان مات
الحكم المستنصر وكان هشلم صغيرا كما ذكرنا وخيف
الاضراب^٢ فضمن لصبح سكن الحبل وزوال الخوف واستقرار الملك
لابنها وكان قوي النفس وسعدته التقدير وامدته المرأة بالاموال
فاستعمل اعسائر ابيه وجرت احوال علة قدمه فيها حتى صار P-25.
صاحب التدبير وانتغلب على الامر وحجب هشلم المريد وتلقب
هو بلنصر فكل الهيبة فدانت له اقطار الاندلس كلها وامنت
به ولم يضطرب عليه شيء منها ليم حياته لعظم هيئته وشرط سياسته
واستوزر جماعة منهم الوزير ابو الحسن^٣ جعفر بن عثمان الملقب
بالصالح^٤ ومنهم الوزير الكاتب ابو مروان عبد الملك بن ابريس
الجزيري ومنهم الوزير ابو بكر محمد بن الحسن^٥ الزبيدي
الذي اختصر كتاب العين وقد تقدم ذكره وكان قد ولاه شرطته
وكان الزبيدي هذا من بطانة الحكم المستنصر ووجود اصحابه
واستوزر ايا انعلاء صلح بن الحسن^٦ الزبيدي انغوى ابغدادى^٧ و

a) Ms. الاضراب. b) Ms. الحسن. c) Thus in al-Homaidi,
two copies of al-Fath's Matmah etc. Ms. الحسن.

سعه خبر مستخرجة ولعلّى سارود طرفاً منها فيما بعد ان شاء الله
نعدّ ومن محباً لنعلوم مؤثراً للاندلس مقلداً في اكرام من يُتَسَبَّب
الى شيء من ذلك وَيَفِيدُ عليه متوسلاً به بحسب حَقِّه منه
ونلج له ومشاركته فيه ورد عليه لاندلس في ايلم امارته ابو
العلاء صلعد بن الحسن الربيعي المذكور انفا عظمت منزلته عنده
p. 26. ونل منه امولا جمة وكان ورد عليه سنة ٣٨٠ اظن اصله من بلاد
الموصل دخل بغداد فقراً بها وكان عالماً باللغة والآداب والاخبار
سريع الاجواب حسن الشعر طيب المعشرة فَكَّه المجالسة عتما
فكرمه المنصور وافرط في الاحسان اليه والاتصال عليه وكان مع
ذلك محسناً لطيفة السؤل حالفا في استخراج الاموال طبياً
بلطائف الشكر اخبرني بعض مشايخ الاندلس باسناد له ان ابا
العلاء دخل على المنصور ابي المنصور في عام يوم في مجلس اتسه وقد
كان تعله له ان اتخذ قميصاً من رقع الخرائط التي كانت
نصل اليه فيها الاموال منه فلبسه تحنت ثيابه فلما خلا المجلس
وجد فرصةً نَما اراد تجرد وبقي في القميص المتخذ من الخرائط
فعل له ما هذا يا ابا العلاء فقال هذه الخرائط التي وصلت
الي فيها وصلت مولانا اتخذها شعاراً وبكى واتبع ذلك من الشكر
مصلداً من رواد طمعجب ذلك المنصور وقال له لك عندي مزيد
ومن كما قل وألف له ابو العلاء هذا كُتِبَ فيها كتاب سماه
كسب الفصيح على نحو كتلپ النواير لاني على القلي والتفك
27. لا لهذا اكتب من عجائب الاتفاق ان ابا العلاء دفعه حين
كمل نغلامه له يحمله بين يديه وهر النهر نهر قرطبة فخلت الغلام
رجله فسقط في انهر هو وانكتاب قلا في ذلك بعض الشعراء

وهو أبو عبد الله محمد بن يحيى المعروف بابن العريف بيتا
مطبوعا بحضرة المنصور وهو

قد غاص في البحر كتب الفصوص وهكذا كل ثقل يغوص
فصاحك المنصور والحاضرون فلم يزع ذلك صاعدا ولا هاله وقال
مرتجلا مجيبا لابن العريف

عاد إلى معدنه انما توجد في قعر البحار الفصوص

وكتاب^٥ آخر على نحو كتاب الخرزجي اى السرى سهل بن
ابى غالب سماء * كتاب الهجفجف بن غيدقان بن يثري مع
الخنوت بنت مخزومة بن أنيف وكتاب آخر فى معناه سماء كتاب
الجواس بن قعطل المذحجى مع ابنة عمه عفراء وهو كتاب
مليح جدًا انخرم أيام اتقن بالاندلس فنقصت منه أوراق لم
توجد بعد وكان المنصور كثير الشغف بهذا الكتاب اعنى
الجواس حتى رتب له من يخرجها امامه كل ليلة ويقول ان ابا
العلاء لم يحضر بعد موت المنصور مجلس انس لاحد من ولى
الامر بعده من ولده وانصى رجعا لحقه فى ساقه لم يزل يتوكلًا

p. 28.

α) Ms. وكتبا. β) This statement being borrowed from al-Homaidī, I have followed the text of this author (Jadhwat al-moktabis, Ms. of the Bodl. Libr., Hunt. 484, fol. 101 r.). The copy of Abdo-l-wāhid has:

كتاب الهجفجف بن عدقان بن يثري مع الخنوت بن قعطل المذحجى
مع ابنة عمه عفراء بنت مخزومة بن أنيف وكتاب آخر فى معناه سماء كتاب
الجواس. It is certain however that the words بن قعطل belong to
الجواس (see the Kāmūs, Cal. ed., p. 1529); instead of عدقان, al-

Homaidī has غَدَقَن, but I suppose غَيْدَقَن is intended; instead of
يثري (Abdo-l-wāhid يثري, the ت being frequently substituted in this
Ms. to the ث), al-Hom. يثري, but Yathribī is really a proper name
(see the Kāmūs, p. 49); instead of عفراء, al-Hom. غفرا. γ) Ms. أرواق.

سبه على عصى ويعتذر به في انتخاؤه من الحضور والخدمة
 انى ان ذهبت دولتهم وفي ذلك يقلل في قصيدته المشهورة في
 المنصور انى مروان عبد الملك بن المنصور انى عامر محمد بن
 انى عامر وهو الذى ولى بعد ابيه وأولها

أيك حدثت نجية الركاب محيلة امنى كالهصاب
 وبعثت ملوك اهل الشرق طراً بواحدنا وسيدها اللباب
 وفيها يعلى

انى الله الشكية من شكة ومث ساقى فعل بها مصاق
 واقصنتنى عن الملك المرجى وكنت أم حلى بافتراق
 وقد استحسن له قوله

حسبت المنعمين على البرايا ظفيت اسم صدر الحساب
 وما قدمنته الا كتنى أقدمت قاليا أم الكتاب

فل ابو عبد الله الحميدى اخبرنى ابو محمد على بن الوزير انى
 عمر احمد بن سعيد بن حزم انه سمع ابا العلاء ينشد هذه
 القصيدة بين يدى المنصور فى عيد الفطر سنة ٣٦١ قال ابو محمد
 وهو اول سمى وصلت فيه انى حصر المنصور ولما رأتى ابو العلاء
 استحسنه واصغى اليه كتبلى لى بخته وانفذا الى انتهى كلام
 الحميدى وكن ابو العلاء كثيراً ما تستغرب له الالفاظ ويسئل
 عنه فياجيب بسرعة جواب على نحو ما يحكى عن انى عمر
 اسراشد المنصور غلام ثعلب ولولا ان ابا العلاء كان كثير المزح
 نخيل على تصديق فى كل ما ياتى به من ذلك وقد ظهر
 صدقه فى بعض ما قل فما يحكى عنه من هذا المعنى انه
 دخل على المنصور يوما وفى يد المنصور كتاب ورد عليه من

a) Ms. ظفيت, but al-Makkari (II, 52) has the correct reading.

عامل له فى بعض البلاد اسمه مَيْدَعْلَن † بن يزيد يذكر فيه القلب والتزييل وهذه عندهم اسمه لمعنة الارض قبل الزرع فقال له ايا العلاء قال لبيك مولانا قل هل رايت فيما رجع اليك من الكُتُب كتاب القوالب والدوالب لميدعل بن يزيد قل اى والله يا مولانا رايت به بگردان فى نسخة لاقى بكر بن بُرَيْد بخط كاكرع النمل فى جوائبها علامات الوضاح هكذا هكذا فقال له اما تستحى p.80. ايا العلاء هذا كتاب عاملى بيلد كذا وكذا واسمه كذا يذكر فيه كذا (الذى) تقدم ذكره) وانما صنعت لك هذه الترجمة مؤيدة من هذه الالفاظ التى فى هذا الكتاب ونسبته لى عاملى لاختبره فجعل يحلف له انه ما كذب وانه امر واقف فقال له المنصور مرة اخرى وقد قدّم طبق فيه تمر يلبا العلاء ما التمركل فى كلام العرب قال يقال تمرّكل الرجل تمرّكلاً اذا التفت فى كسائه وله من هذا كغيره ولكنه مع هذا كان عالماً قلّ ابو عبيد الله الحميدى حدثنى ابو محمد على بن احمد قل حدثنى ابو عبيد الله العاصمى حسان بن مالك بن ابي عبيدة عن ابي عبد الله العاصمى السحوى قل لما قدم صلعد بن الحسن اللغوى على المنصور ابي عامر محمد بن ابي عامر جمّعنا معه فسلّناه عن مسائل من النحو غامضة فقصر فيها فلما رآه ابن ابي عامر كذلك قل دعوه هو من طبقتى فى النحو انا اناظره قل ثم سلّنا صلعداً فقال ما معنى قول امرئ القيس

كلّ دماء الهلايات بنحو عصلة حنّ بشيب مرجل
فقلنا هذا واضح وانما وصف فرسا اشهب حدّت عليه الوحش

a) Ms. نلدى. b) Ms. لاخير. c) In his Mo'allakah, vs. 60.

d) Ms. عقرت.

٣١. قطاير دماها على صدره فجاء هكذا فقال صاعد سبحان الله
أنتسيت قوته قيل هذا

كعبت نزل التليد عن حال متنه كما زلت الصقواء بالمتنيل
فل فبيتنا كذا لم نقرأ هذا البيت قط واضطربنا الى سؤاله عنه
فقل انما عنى احد وجهين اما انه يَغشى صدره بالعرق وهى
انخيل ابيض فجاء مع الدم كالشيب واما شىء كالت العرب
تصنعه وهو انها كانت تسم باللبن الحار فى صدور الخيل
فيتعطف تلك الشعر وينبت مكته شعر ابيض فليما عنى من
احد هذين الوجهين فالوصف مستقيم قل ابو عبد الله وحدثنا
ابو محمد على بن احمد قل حدثنى ابو الخيار مسعود بن
سليم بن مفلت انقيد ان ابا العلاء صاعدا سأل جملة من اهل
الادب فى مجلس المنصور اى عامر عن قول الشماخ بن حرار
دار انقته انتى كذا نقر لها يا طيبة عطلا حسنة الجيد
نذل الحمة منها وهى لاهية من يانع المرد قنوان العناقيد

٣٢. فعلوا فى الحكامة قنزل على غصن الاركة او الكومة فتنقله
منسكن انخية منه قترعه فذكر ذلك عليهم صاعد وقال ان
الحكمة فى عذا البيت هى المرأة وهى اسم من اسمائها فاراد ان
عنه انجربة امشبهة بالظبية اذا نظرت فى المرأة ادنت المرأة
منب فى المنظر شعرها الذى هو كقنوان العناقيد من يانع الكرم
او المرد قراته ومن عاجب الدنيا التى لا يكاد يتفق مثلها ان
صاعد بن الحسن المغربي هذا اهدى الى المنصور اى عامر ايتلا
وكتب معه بهذه الايات

ب جزر كل مخي واملن كلى مشدٍ ومو كل مذل

تغشى Ma هـ

جَدُّوْكَ اِنْ تَخْصِصْ بِهِ فَلَا هِلَه
 كَالْغَيْثِ طَبَقٌ فَاسْتَوَى فِي وَجْهِه
 اَللّٰهُ عَوْنُكَ مَا اَبْرَكَ بِالْهَدَى
 مَا اِنْ رَأَتْ عَيْنِيْ وَهَلِكُ شَاهِد
 اَلَّذِيْ بِمَقَرَّةٍ كَسِرْحَانِ الْغَصَا
 مَوْلَى مَوْسَى غَرِيْبِيْ مَتَّحَتْنِيْ
 عَبْدٌ نَّشَلَتْ بِضَبْعِهِ وَغَرَسَتْه
 سَمِيْتُهُ غَرَسِيَّةً وَنَعَتْهُ
 فَلَتَنَ قَبْلَتْ فَتَلَكْ اَسْنَى نَعْمَةٍ
 صَحْبَتُكَ غَالِيَةُ السُّرُورِ وَجَلَلَتْ

وَتَعَمَّ بِالْاِحْسَانِ كُلَّ مَوْجِد
 شَعَبَتْ اَلْبِلَادَ مَعَ الْمُرَادِ الْمُقْبِل
 وَاشْدَّ وَقْعُكَ بِالْصَّلَاةِ الْمُشْعِل
 شَرَوَى عِلَاتِكَ فِي مَعَمِّ مُخْبِل
 رَكْعًا وَأَوَّلَ فِي مَثَارِ اِتْقِصِل
 مِنْ قُفْرِ اِيْلَامِي مِمَّنَّعَ مَعْقِل
 فِي نِعْمَةٍ أَهْدَى اِلَيْكَ بَايِل
 فِي حَبْلَةٍ لِّيُتْلَجَ فِيْهِ تَقَالِي ٥
 اَسَدَى بِهَا نُوْ مِنْحَةٍ وَتَقَالِي p. 33.
 اَرْجَاهُ وَتَعَمَّ بِالْمَسْحَابِ الْمُخْصِل

فقضى الله في سابق علمه ان غرسية بن شاذبجة † من ملوك اتروم
 وكان امنع من النجم أسر في ذلك اليوم بعينه الذي بعث فيه
 صلعد بلايل وسماه غرسية متفائلا باسره وهكذا فليكن الجدد
 للمصاحب وانصحب وكان أسر غرسية هذا في ربيع الاخر سنة
 ٣٨٥ خرج ابو العلاء صلعد هذا من الاندلس ايام الفتن وقصد
 صقلية فأت بها في قوب من سنة ٤١٠ فيما بلغني عن سن عالية ✽
 ولم يزل المنصور ابو عامر محمد بن ابي عامر طول ايام مملكته
 مواصلا لغزو الروم مغرطا في ذلك لا يشغله عنه شيء وكان له
 مجلس في كل اسبوع يجتمع فيه اهل العلم للمناظرة بحضوره ما
 كان مقيما بقربطية وجلس من افراط حبه للغزو انه ربما خرج للمصلى
 يوم اعيد فحدثت له نية في ذلك فلا يرجع اتي قصره بل

a) I am unable to determine what the copyist has written, but Dr. Greenhill informs me that the copy of al-Homaidi has dis-

tinctly شَعَبَتْ ٥) Ms. تقالِي.

- خرج بعد استمراده من اتصلي كما هو من قوة الى الجهاد
 متبعه حسب وتلاحق به أولا فولا « فلا يصل الى اواقل بلاد
 ١ ١ "ترو لا بعد لحقد لل من اراده من انعساكر غزا في ايام
 ملكه بعد وخمسين عتيد ذكرها ابو مروان بن حيان كلها في
 حبيبه لدى سبب بذكر العامرية واستقصاها كلها بوقتها وذكر
 - فت يجمع صوت كثيرة ووصل الى معقل قد كانت امتنعت
 على من كان عتيد ومك الاكلنس غنثم وسبيا من بنات الروم
 واودعهم بسبائهم وفي اسمهم تغني انفس بلادنس فيما يجتزون
 - باسمه من اسبب والتخلي والتدير ولكنك لرخص اثمان بنات
 اسبب بعد اسم سبعين في بناتهم ما يجتزون به ما ذكرنا
 فضلا ذلك ما يزوج احد حرة بلغني انه نوى على ابنة عظيم
 من عتيد اسبب بعزبة وكنت ذات جمل رائع فلم تساو اكثر
 من عشرين نسرا عسرة ولكن في اكثر زمانه لا يخل بان يغزو
 عروصه في اسبب ولان ذلك انصرف من قتل اعدوا الى سرادقه
 سمع من عتيد عتيد نيبه انتى حضر فيها معبدة انقتل وان
 جميع وسبب ب علم حترته انية امر بما اجتمع من ذلك
 ان يمر على بعد ان وتبع في عبره وكانت وفاته باقضى تغير
 المسلمين بموضع بعث بمدينة سنة مبطونا فصاحت له الشهادة
 p. 17. ودرج وذا سنة ٣٣٥ هـ فكانت مدة امارته نحو من سبع وعشرين
 سنة وكان معقري النسب وامة تميمية اسمها ببيعة بنت يحيى
 ابن زبد تميمي كان يعرف بابن برضل † ولذلك قل فيه ابو عمر
 احمد بن محمد بن تراج الشاعر المعروف بالقسطل من قصيدة له

a) Ms. غايل. b) It ought to be: 392. c) Corrected according
 to Ibno'l-Abbār and the Bayān; Ms. ببيعة.

تلاقت عليه من تميم وعرب شمس تلالا في العلا وبدور
 من الحميرتين الذين اكفهم سحائب تهمل بالندى وحور
 وابو عمر هذا من فحول شعراء الاندلس والمجيديين منهم ذكره
 ابو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة وقال فيه انفسنلى عندهم
 كابى الطيب يصقع الشام هذا قول ابى منصور او معناه وكنت
 انا فى ايلم شبيبتي مولعا بشعره كثير الدراسة نه فلم يبق اليم
 على خاطرى منه شىء اصلا خلا بيتين في ع ارتجل فى
 بعض مجالسه وهما

أجيد الكلام اذا نضجت فلما عدل انفتى فى نضه المسموع

كالمه يختبر الاناء بصوته فيرى الصحيح به من المصدوع

ثم تقلد الوزارة والحجابه بعد ابن ابى عامر هذا ابنه ابو مروان
 عبد الملك بن ابى عامر وتلقب بالظفر فجى فى انغزو وانسياسة
 عن هشام انريد على سنن ابيه وكنت ايلمه اعيادا فى الخصب . ٩١
 والامن دامت سبع سنين اى ان مت ونزلت انفتن بعده ثم
 تقلد ما كلن يتقلده من بعده اخوه عبد الرحمن وتلقب بالناصر
 فخلط وتسمى ولئى العهد ولم يزل مضطرب الامر مدة اربعة اشهر
 الى ان قام عليه محمد بن هشام بن عبد انجبار بن عبد
 الرحمن اندصر لثمان عشرة ليلة خلت من جمادى الاخرة سنة
 ٣٩١ فخلع هشاما المريد واسلمت الجيوش عبد الرحمن بن محمد
 ابن ابى عامر فقتل وطلب وكان محمد بن هشام بن عبد انجبار
 انقدم ذكره لما قام تلقب باللهدى وبقى الامر كذلك الى ان
 قتل * محمد بن هشام بن عبد انجبار ورد هشام المريد اى

الامر وذلك يوم الاحد السابع من ذي الحجة سنة ٤٠٠ هـ وقى كذلك وجيوش البربر تحاصره مع سليمان بن الحكم بن سليمان واتصل ذلك الى خمس خلون من شوال سنة ٤٠٣ هـ فدخل البربر مع سليمان قرطبة وأخلوها من أهلها وحاشى المدينة وبعض الربيض أشرقى وقتل هشام المريد بن الحكم المستنصر وكان كما ذكرنا فى طول دولته متغلبا عليه لا ينفذ له امر وغلب p. 37. عليه فى هذا الحصار اعنى حصار البربر واحد بعد واحد من العبيد بعد محمد بن أبى عامر المنصور وولديه عبد الملك الظاهر وعبد الرحمن الناصر

ولادة محمد بن هشام بن عبد الجبار المهدى

ثم قلم محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر على هشام بن الحكم فى جمادى الآخرة كما تقدم فخلعه وتسمى بلهدى وكان يكنى أبا الوليد أمه أم ولد اسمها مونة وكان له ولد اسمه عبيد الله وكان مؤيد المهدى فى سنة ٣٣١ هـ وقتل له من العمر سبع وثلاثين سنة ولم يزل وأبيا لى أن قلم عليه يوم الخميس لخمس خلون من شوال سنة ٣٣١ هـ هشام بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر مع البربر فحاربه بقية يومه واليلة الآتية وصبيحة اليوم الثانى قلم عامة أهل قرطبة مع محمد المهدى فذبح البربر وأسر هشام بن سليمان فأتى به الى المهدى فضرب عنقه واجتمع البربر عند ذلك قدّموا على انفسهم

a) The Ms. of Abdo'l-wahid has المدينة, but Dr. Greenhill informs me that the copy of al-Homaidi (fol. 8) offers أهلها. Our author having followed al-Homaidi in this part of his work, I have not hesitated to adopt this reading.

سليمن بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر وهو ابن
 اخى هشام القائم المذكور فنهض بالبربر الى الثغر واستجلس
 النصارى واتى بهم الى باب قرطبة فيروز اليه جماعة اهل قرطبة فلم
 p. 38. تكن الا سلة حتى قتل من اهل قرطبة نيف وعشرون ألف
 رجل فى جبل هناك يعرف بجبل قنطش † وهى الرقة المشهورة
 ذهب فيها من الخيار والقمه وائمة للمساجد والمؤمنين خلف
 كثير واستتر محمد بن هشام للهدى اياما ثم لحق بن ليطة
 وكانت الثغور كلها من طرطوشة الى الاشبونة باقية على طلعته
 ودعوته واستجلس بالانرج واتى بهم الى قرطبة فيروز اليه سليمان
 ابن الحكم مع البربر الى موضع بقرب قرطبة على نحو بضعة
 عشر ميلا يدعى نار البقر فلهزم سليمان والبربر واستولى الهدى
 على قرطبة ثم خرج بعد ايام الى قتل جيهير البربر وكنوا قد
 عاثوا بالجزيرة فلتقوا بموضع يعرف بوادى آرة † فكانت الهزيمة
 على محمد بن هشام للهدى وانصرف اثنى قرطبة فوثب عليه
 العبيد مع واضح اتصلى فقتلوه ورتوا هشاما للبربر كما تقدم
 قبل فكانت مدة ولاية الهدى منذ قام الى ان قتل * عشرة
 اشهر من جملتها الستة الاشهر التى كان فيها سليمان بقرطبة
 وكان هو بالثغر وانقرض عقبه فلا عقب له

وليد سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد

الرحمن الناصر المتلقب بالمستعين بالله ٢٩٩.

قام سليمان بن الحكم يوم الجمعة نسيت خلبن من شوال سنة
 ٣٩٩ وتلقب بالمستعين بالله ثم دخل قرطبة كما تقدم فى ربيع

ستة عشر شهرا ٤٠٠ هـ ٤٠١ هـ هشام ٤٠٢ هـ

الآخر سنة ٤٠٠ فتقلب حينئذ بظفر بحول الله مصافا الى
 انستعين بالله ثم خرج عنها في شوال من السنة بعينها فلم يزل
 يحول بعساكر أنبر مع في بلاد الأندلس يفسد وينهب ويقفر
 اندلس وأغرى بلسيم وأغارة لا يبقى أنبر مع على صغير ولا
 كبير ولا امرأه الى أن دخل قرطبة في صدر شوال سنة ٤٠٣ وكان
 من جملة جنده رجلان من ولد الحسن بن علي بن أبي طالب
 سبتمن اسمه وعليه ابنا همدون بن ميمون بن أحمد بن علي
 ابن عبيد الله بن عمر بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن
 الحسن بن علي بن أبي طالب رضيهم فاجعلها قائدين على
 أغرة نه وذو احدى سبته وظنجة وهو على الاصغر منهما ووالد
 اسم التجرة انحصراء بين لئولين انجاز المعروف بالزقاني
 وسعه أنكر عنك اند عشر ميلا وقد ذكر فيما قبل واقترى
 411 تعبد ان دخل أنبر مع سليمان قرطبة فلكوا مدنا عظيمة
 ودحشوا فيها فراسلهم على بن حمود المذكور وقد حدث له
 نزع في ولاية الأندلس فكتب اليهم يذكر لهم ان هشام بن
 أحمد ذ من محمدا بقرطبة كتب اليه بوثيه عهده فاستجابوا
 له وسعوا فرح من سبته اسي منفلا وفيها عامر بن قنوج الفقي
 موسى فذلق موسى الحكم انستنصر فاستجاب له وادخله مالقة
 فسلكه على بن حمود وأخرج عنها عامر بن قنوج ثم رجع من
 مع من أنبر وجمهور تعبيد اسي قرطبة فخرج اليه محمدا بن
 سليمان في عسكر أنبر فنهزم محمدا بن سليمان ودخل قرطبة على
 ابن حمود وقتل سليمان بن أحمد صبرا هرب عنقه بيده يوم الاحد
 نصح ثقيين من الحكم سنة ٤٠٧ وقتل ابيه الحكم بن سليمان بن

انناصر ايضا في ذلك اليوم وهو شيخ كبير له اثنتان وسبعون سنة
 وكانت مدة ولاية سليمان منذ دخل قرطبة الى ان قُتل ثلاث
 اشوام وثلاثة اشهر واياما وكان قد ملكها قبل ذلك ستة اشهر
 على ما تقدم وكانت مدته منذ قام مع ابيه الى ان قُتل
 سبعة اشوام وثلاثة اشهر واياما وانقطعت دولة بني امية في هذا
 الوقت وذكرهم على المنابر في جميع اقطار الاندلس الى ان p. 41.
 عادت بعد ذلك في الوقت الذي نذكره ان شاء الله تعالى
 وكانت ام سليمان هذا لم ولد اسمها طيبة ومولده سنة ٣٥٤ تـ
 من الولد ولي عهده محمدا ثم يعقوب والزيد ومسلمة وكان
 سليمان ادبيا شاعرا قال الحميدى انشدني ابو محمد على بن
 احمد قال انشدني فتى من ولد اسمعيل بن اسحاق اللنادي
 الشاعر كان يكتب لي جعفر ابي احمد بن سعيد بن اثناب قال
 انشدني ابو جعفر قال انشدني امير المؤمنين سليمان انشأ لنفسه
 قال ابو محمد وانشدني يا قاسم بن محمد اثرواني قال انشدني يا
 يزيد بن محمد انك تكتب لسليمان انظر امير المؤمنين

عجبا يهلبُ الليثُ حدَّ سنابل
 وأقارعُ الاصولَ لا متهيِّبا
 وتلكتُ نفسي ثلاثَ كندعا
 ككواكب الظلماءِ نَحْنُ لثاثر
 هذي انهلال وتلك بنت المشتري
 حاكمتُ فيهنَّ السلوكُ الندي
 فابْحَن من قلبي الحمى وقَتَيْتَنِي
 لا تعذِّلوا ملكا تذللُ للهي
 ما ضرَّ أنى عبدَه صلبَة
 واهلُ نَحْط فواتر لاجعان
 منيا سوى الاعراضِ وتهجران
 زهر الوجوه نواغم الابدان
 من فرق اغصن على كليلان
 حسنا وهذي اخت غصن البان
 قصص بساطن على سلطان
 في هر ملكي كداسير العني p. 42.
 لئلا تسهر عَزَّ ومُلْك تنن
 وينو اترمن وهن من عبداني

يسلكه ومذهبه الذي يتقلده وهو مذهب داود بن علي بن خلف
 الاصميهاني الطاهري ومن قال بقوله من اهل الظاهر ونفاة الفيلس
 والتعليل بلغني عن غير واحد من علماء الاندلس ان مبلغ تصنيفه
 في الفقه والحديث والاصول والنحو والميل وغير ذلك من التاريخ
 والنسب وكتب الادب والرد على المخالفين له نحو من اربع مائة p.44
 مجلد تشتمل على قريب من ثمانين الف ورقة وهذا شيء ما
 علمناه لاحد من كان في مدة الاسلام قبله الا لابي جعفر محمد
 ابن جابر الطبري فانه اكثر اهل الاسلام تصنيفا فقد ذكر ابو
 محمد عبد الله بن محمد بن جعفر الفهراني في كتابه المعروف
 بالصلة وهو الذي وصل به تاريخ ابي جعفر الطبري الكبير ان
 ١ قوما من تلاميذ ابي جعفر لخصوا ايام حياته منذ بلغ الحلم
 الى ان توفى في سنة ٣٦٠ وهو ابي ست وثمانين سنة ثم قسموا
 عليها اوراق مصنفة فصار لكل يوم اربع عشرة ورقة وهذا لا يتهيأ
 لمخلوق الا بكونه نهاية الباري تعالى وحسن تليده له ولاي
 محمد بن حزم بعد هذا نصيب واقر من علم النحو واللغة وقسم
 صالح من قرص الشعر وصناعة الخطابة من شعور

هل اندهر الا ما عرفنا وادركنا فحاجته تبقى وذاته تغنا
 اذا امكنت فيه مسرة ساعة تويت كمر انصرف واستخلفت حونا
 الى تبعات في ابعاد وموقف نود لديه اتنا لم تكن كذا
 حصلنا على هم واثم وحسرة وفات الذي كنا نقر به عينا p.45
 حينئذ لنا ود وشغل بما اتى ونه لما يرجى فعيشك لا يند
 كمن الذي كنا نسر بكونه اذا حقت له انفس نقت بلا معنا
 وله من قصيدة ضجيلة

انا الشمس في جو انعلوم منيرة ولكن عيني ان مطلعي انغرب

وَوَانِي مِنْ جَنْبِ اشْرِقْ نَتَعُ لَجِدَّ عَلَى مَا هَلَع مِنْ ذِكْرِي النَّهْبُ
وَلَا نَحْوُ اَكْنَفِ اَعْرَاقِ صِبَاةٍ وَلَا غَرَوَانٍ يَسْتَوْحِشُ الْكَلْفُ الصَّبُّ
فَلَنْ يُنْزِلَ الرَّحْمَنُ رَحْلِي بَيْنَهُمْ فَهَيِّنْتُذْ يَبْدُو التَّلْشُفُ وَالْكَرْبُ
لَكُمْ قَلِيلٌ اَغْفَلْتُمْ وَهُوَ حَاضِرٌ وَاطْلُبْ مَا عِنْدَ تَجْبَى بِهِ الْكَتَبُ
فَنَلِكُ يُدْرِي اَنْ لِّلْبَعْدِ قَصَّةٌ وَلَنْ كَسَدَ الْعِلْمُ اَقْتَدَ الْقَرَبُ
وَمِنْهَا فِي الْاِعْتِدَارِ عَنْ مَدْحِهِ لِنَفْسِهِ

وَكُنْتُ لِي فِي يَوْسُفَ خَيْرَ اَسْمَاءٍ وَلَيْسَ عَلَيَّ مِنْ بِلَنْبِي اَتَّسَى لِنَفْسٍ
يَقُولُ وَقَالَ لِحَقِّ وَالصِّدْقِ اِثْنِي حَفِيطٌ عَلِيمٌ مَا عَلَيَّ صَانِقٌ عَتَبُ
وَمِنْ اَلْخُتْلَارِ لَهُ قَوْلُهُ

لَا يَشِئْتَنِي حَاسِدِي اَنْ نَكِبَةَ عَرَضَتْ فَالْدَهْرُ لَيْسَ عَلَيَّ حِلٌّ بِمَتْرَكِهِ
p. 10. نَوَالِفُصْلُ كَلْتِمِ نَوْرًا تَحْتَ مِيقَعَةٍ وَتَارَةً فِي ذُرَى تَلْجٍ عَلَى مَلِكِهِ
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ

لَنْ اَصْبَحْتُ مَرْتَعًا بِشَخْصِي فَرُوحِي عِنْدَكُمْ اَبَدًا مَقِيمٌ
وَكُنْ لِلْعَيْلِ لَطِيفٌ مَعْنَى لَهُ سَأَلُ الْمَعِينَةِ الْكَلِيمِ
وَمِنْ اَجْوَدَ مَا اَحْفَظُ لَهُ بَيْتَانِ قَالَهُمَا فِي رَجُلٍ تَمَلَّمْ
اَنْتُمْ مِنْ اَمْرَةٍ فِي كَلِّ مَا دَرَى وَاقْطَعُ بَيْنَ النَّاسِ مِنْ قُصْبِ الْهِنْدِ
كُنْتُ لِلنَّبِيِّ وَالزَّمَانِ تَعَلُّمًا تَحْيِيلُهُ فِي الْقَطْعِ بَيْنَ ذُرَى الْوَدِّ
وَجِدْ بِخَطِّهِ اَنَّهُ وُلِدَ يَوْمَ الْاَرْبَعَةِ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَقَبْلَ طُلُوعِ
الشَّمْسِ اَخِرَ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ ٣٨٤ وَتَوَفَّى رَجُلَهُ اللّٰهُ فِي
سَلْحِ شَعْبَانَ مِنْ سَنَةِ ٤٥١ وَهِيَ اَوْرَدَتْ هَذِهِ النِّبْذَةَ مِنْ اَخْبَارِ هَذَا
الرَّجُلِ وَلَنْ كَانَتْ قَاضِعَةً لِلنَّسَبِ مُنْجِيَةً عَنْ بَعْضِ الْغُرُصِ لِأَنَّهُ

a) See the Koran, 12, vs. 55. b) The St. Petersburg copy of al-Fath's Matmah (fol. 72 r.) offers به, but the Ms. of Abdo'l-wahid, the copy of al-Fath in the British Museum, the Ms. of al-Homaidi in the Bodl. library and Ibn-Bassâm (I, fol. 43 v.) have all له.

اشهر علمه الاتندلس اليوم واكثرهم ذكرا في مجالس الرؤساء
وعلى ألسنة العلماء وذلك لما خلفته مذهب مالك بالغرب
واستبدانه بعلم الظاهر ولم يشتهر به قبله عندنا احد من علمت
وقد كثر اهل مذهبه واتبعه عندنا بالاتندلس اليوم *

ولاية على بن حمود الناصر

p. 47.

ثم ولّى على بن حمود على ما تقدّم وتسمى بالخلافة وتلقّب
بالناصر ثم خالف عليه العبيد الذين كانوا يلعبون وقدموا عبد
الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر وأقبلوا
بالمقصى وزحفوا به الى اغرناطة وهى من البلاد التى تغلب
عليها البيهقي ثم ندموا على تقديمه لما راوا من صرامته وحدة
نفسه وخلفوا من عواقب تمكنه وقدرته فقهروا عنه وسأوا عليه
من قتله غيلة وخفى امره ونفى على بن حمود بقربطية مستتر الامر
علمين غير شهورين الى ان قتله صقالبة له في الحمام سنة ٤٠٠
وكان له من الولد يحيى والدريس *

ولاية القسم بن حمود الهامون

ثم ولّى بعده اخوه القسم بن حمود وكان اسنّ منه بعشرة
اهول وكان وانما آمن الناس معه وكان يُذكر عنه انه تشيع
ولكنه لم يظهر ذلك ولا غير على الناس عادة ولا مذهبا وكذلك
ساقى من ولّى منهم بالاتندلس فبقى القسم كذلك الى شهر ربيع
الاول سنة ٤١٢ فقام عليه ابن اخيه يحيى بن على بن حمود
بمملكة فهرب القسم عن قوطبة بلا قتال وصار بشييلية وزحف ابن

p. 49.

أخيه اندلس من مالقة بالعسكر ودخل قرطبة بلا قتال وتسمى
 بانخلافة وتلقب بلعقل فبقى كذلك الى ان اجتمع للقسم
 امر واسنمل انبير وحف بهم الى قرطبة فدخلها سنة ٢١٣ هـ وهرب
 يحيى بن علي الى منفى فبقى القسم بقرطبة شهرا واضطرب امره
 وغلب ابن اخيه يحيى على المدينة المعروفة بالجزيرة الخضراء
 وهي كانت معقل القسم فيها كانت امراته ونخاته وغلب ابن
 اخيه الثاني ادريس بن علي صاحب سبته على طنجة وهي
 كانت عدة القسم يلجؤ اليها ان راي ما يخافه بالاندلس ونام
 عليه جملة اهل قرطبة بالمدينة وغلوا ابوابها دونه وحاصروهم نيفا
 وخمسين يوما واقام الجماعة في مساجد خارج قرطبة يعرف
 مساجد ابن ابي عثمان اثره بالي الى اليوم ثم ان اهل قرطبة
 رحفوا الى انبير فاتهم البربر عن القسم وخرجوا من الاراضي كلها
 في شعبان سنة ٢١٤ هـ ولحق كل طائفة من البربر ببلد غلبت
 عليه وخض القسم لاسبيلية فيها كان ابنه محمد والحسن فلما
 عرف اهل اشبيلية خروجه عن قرطبة وبعث اليهم طردوا ابيه
 p. ١٩. ومن كان معهم من البربر وهبطوا البلد وقدموا على انفسهم
 ثلثة من اكبر ابلد احدثهم القاضي ابو القسم محمد بن اسمعيل
 ابن عبد الحميد ومحمد بن يريم الالهاني ومحمد بن الحسن
 الزبيدي ومكثوا كذلك اياما مشتركين في سياسة البلد وتديره
 ثم استبد القاضي ابو القسم محمد بن اسمعيل بن عبد الامر
 والتدبير وصار الاخران من جملة الناس ولحق القسم بشريش
 واجتمع البربر على تقديم ابن اخيه يحيى فزحفوا الى القسم
 فحاصروه حتى صار في قبضة ابن اخيه وانفرد ابن اخيه يحيى

بولاية البير وبقي القسم أسيراً عنده وعند أخيه ادريس بعده إلى أن مات ادريس فقتل القسم خنقا سنة ٢٢٦ وحمل إلى ابنه محمد ابن القسم بالجيزة فدُفِنَ هناك فكانت ولاية القسم منذ تسمي بالخلافة بقرطبة إلى أن أسره ابن أخيه سنة ٢٤٥ ثم كُلف مقبوضا عليه ست عشرة سنة عند أبي أخيه يحيى وادريس إلى أن قتل كما ذكرنا في أول سنة ٢٢٦ ومات وله ثمانون سنة وله من الولد محمد والحسن ابهما أميرة بنت الحسن بن قنن † بن ابراهيم بن محمد بن القسم بن ادريس * بن ادريس † بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ٥

p.50. ولاية يحيى بن علي المعتلى ٥

اختلف في كنيته فقيل أبو القسم وقيل أبو محمد وأمه لبنة † بنت محمد بن الحسن بن القسم لعرف بَقْنُون † بن ابراهيم بن محمد بن القسم بن ادريس * بن ادريس † بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وكان الحسن بن قنن من كبار ملوك الحسنيين وشجعانهم ومرتفعهم وطغاتهم للشهورين تسمى يحيى بالخلافة بقرطبة سنة ٢٢٣ كما ذكرنا ثم هرب عنها إلى مالقة سنة ٢٢٤ كما وصفنا ثم سعى قوم من المفسدين في رد دعوته إلى قرطبة في سنة ٢٢٩ فتم لهم الأمر إلا أنه تأخر عن دخولها باختياره واستخلف عليها عبد الرحمن ابن عصف اليفرى فبقى الأمر كذلك إلى سنة ٢٧ سنة ثم قُطعت دعوته عن قرطبة وبقي يتردد عليها بالعساكر إلى أن اتفقت على ضلعه جماعة البير وسلموا إليه التحصين والقلاع وأمدن وعظم

a) These two words are wanting in the Ma. b) These words are wanting again. c) Ma. f...

أمره بفروضة فصار محاصرا لأشبيلية طلعا في أخذها فخرج يوما وهو سكان إلى خيل ظهرت من أشبيلية بقرب قرمونة فلقبها وقد كنوا له فلم يكن يسرع من أن قتلوه وذلك يوم الأحد لسبع خلون p.51. من المحرم سنة ٢٧٧ وكن له من الولد الحسن وابن يس لأمي ولد^٥

ولاية عبد الرحمن بن هشام المستظهر^٥

ولما انتهزم الثبران من قرطبة مع القسم كما ذكرنا اتفق رأى أهل قرطبة على رد الأمر إلى بني أمية فاختاروا منهم ثلاثة وهم عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر أخو المهدي المذكور أنفا وسليمان بن الرقصي المذكور أنفا ومحمد بن عبد الرحمن بن هشام* بن سليمان^٥ القائم على المهدي بن الناصر ثم استقر الأمر لعبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار فروع بالخلافة ثلاث عشرة ليلة خلت ٥ لرمضان سنة ٢١٢ ولد اثنتان وعشرون سنة وتلقب بالمستظهر وكان مولده سنة ٣١٢ في ذي القعدة يكنى أبا المطرف واسمه أم ولد اسمها غالية ثم قام عليه أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الرحمن الناصر مع طائفة من الرائل العلويين فقتل عبد الرحمن ابن هشام وذلك لثلاث بقين^٥ من ذي القعدة سنة ٢١٢ المروحة^٥ ولا عقب له وكان في غاية الأدب والبلاغة والفهم ورقة النفس كذا قال p.52. أبو محمد علي بن أحمد وكان خبيرا به لأنه وزير له وقال الروي أبو عامر أحمد بن عبد الملك بن شهيد كان المستظهر شاعرا ويستعمل الصلعة فيجيد وهو القاتل في ابنة عمه

a) In the Ma. these words are placed erroneously after المهدي.

b) Ma. دخلت, but the د is of another hand. c) Read خلون as in Ibn-Haiyán. d) Ma. اللورخ. e) Ma. امحمد.

حَامَّةٌ بَيْتِ الْعَبْشَمِيِّينَ ۖ رَفِثَتْ فَطَرْتُ إِلَيْهَا مِنْ سَرَائِهِمْ مَقَرًّا
تَقْدُّرُ الثَّرَيَّا أَنْ تَكُونَ لَهَا يَدًا ۖ وَهَجَرُ الْمَبْلُحِ أَنْ يَكُونَ لَهَا نَعْرًا
وَأَتَى لَطْعَانٌ إِذَا الْخَيْلُ أَقْبَلَتْ جَوَانِبُهَا حَتَّى تَرَى جَوْنَهَا شُقْرًا
وَمَكْرَمٌ ضَيْفَى حِينَ يَنْزِلُ سِلَاحَتِي وَجَاعِلٌ رَحِيْرِي عِنْدَ سَقْلِهِ وَفَرًّا
وَهِيَ طَوِيلَةٌ قَالَهَا أَيْلَمُ خُطْبَتِهِ لِابْنَتِهِ عَمَّةٍ لَمْ يَحْكَمْ بِنْتُ سَلِيمِ
الْمُسْتَعِينِ قَالَ أَبُو عَامِرٍ وَكَانَ مَقْتَمًا فِي أَشْعَارِهِ وَرَسَائِلِهِ حَتَّى كَتَبَ
أَبِيئَاتَا لِيُعْلَى بَنُ أَبِي زَيْدٍ حِينَ وَجَدَ عَلَيْهِ ارْتَجَالًا فَعَاجِبُ أَهْلِ
الْتَمِيِيزِ مِنْهُ وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ كُنْتُ بِلَوْنِهِ وَكُلُّنِ وَرُودِ يَعْلَى فَجَاءَهُ وَلَمْ
يُخْرُجْ مِنْ مَجْلِسِهِ حَتَّى ارْتَجَلَ الْأَمْلَ وَأَنَا وَاللَّهِ أَخَافُ أَنْ يَزُولَ
فَاجِدُكَ وَذَاكَ هَذَا آخِرُ كَلَامِ أَبِي عَامِرٍ ۝

ولايه محمّد بن عبد الرحمن المستكفي بالله ۝

ولي محمّد بن عبد الرحمن المذكور وله ثمان وأربعون سنة
وأشهر لأن مولده في سنة ٣٣١ وكنيته أبو عبد الرحمن أمه لم ولد p.53.
اسمها حرّاء وكان أبوه قد قتله ابن أبي عامر في أول دولة
عشام المهدي لسعيه في القيام وطلبه للأمير وكان محمّد بن
عبد الرحمن هذا يلقب بالمستكفي بالله وكنيت ولايته ستة أشهر
وأباماً وكان في غاية السخف وركاكة العقل وسوء التّديير وزو
له رجل حائك يعرف بإسمه بن خالد هو كان المديّر لأموره
والمديّر لدولته فقلّ في دولة يديرها حقاك ولم يزول كذلك إلى
أن خلع وقتل وزيره المذكور في ناره دخل عليه عولم أهل قرطبة
نهاراً فتزووا بالحديد إلى أن يرد وخلعوا المستكفي بالله وأخرجوه
عن قرطبة بعد أن أقام ثلاثة أيام مسجوناً لا يصل إليه ضلع ولا

شراب ثم نفوا كما ذكرنا فلحق بالثغر ورجع الامر الى يحيى
ابن علي الفاطمي وانتهى المستكفي للذكر من الثغر الى قرية
تعرف بِشُنْتِ† بالقرب من مدينة سالم ومعه احد قواده وهو عبد
الرحمن بن محمد بن السليم من ولد سعيد بن المنذر القائد
المشهور ايلم عبد الرحمن الناصر فكره هذا القائد التبادى معه
فاستدعى المستكفي غداةً صعد القائد الى دجاجة فدهنها له
بعضارة نبت يقال له البَيْش† وهو كثير ببلاد الاندلس وخصوصاً
p. 54 بتلك النجعة فلما اكلها المستكفي مات مكافئ ففسله وكفنه
وصلى عليه ودفنه بقبيره هناك ولا عقب له ثم اقلع يحيى بن علي
الفاطمي في اولاية نافذ الامر الا انه لم يدخل قرطبة وانما
كان مقيماً بقرمونة كما قدّمنا الى ان قُتل في التواريخ السني
تقدّم ذكره

ولاية هشام المعتد بالله

وما انتقضت دعوى يحيى بن علي الفاطمي عن قرطبة في
التواريخ السني ذكرنا اجمع رأى اهل قرطبة على رد الامر الى
بنى امية وكن عبيدهم في ذلك والذي تولى معظمه وسعى في
تمامه الوزير ابو الحسن جَهْر بن محمد بن جهور بن عبيد الله
ابن محمد بن الثغر بن يحيى بن عبد الغافر بن ابي عتبة وقد
كان ذهب كل من ينافس في الرياسة ويحب في الفتنة بقرطبة
فراسل جهور من كان معه على رايه من اهل الثغر والمتغلبين
هناك على الامر وداخلهم في هذا الامر فاتفقوا بعد مدة
طويلة على تقديم ابي بكر هشام بن محمد بن عبد الملك بن
عبد الرحمن الناصر وهو اخو المرتضى المذكور انفا وكان هشام

هذا مقيما بحصن يدعى البُنْتِ † من الثغور عند ابن عبد الله
 محمد بن عبد الله بن قاسم القائد المتغلب بها فبايعوه في شهر p. 55.
 ربيع الأول سنة ٢١٨ وقلّقب بالعتد بالله وكان مولده في سنة
 ١٣٤ وكان اسماً من أخيه المقتضى بأربعة أعوام وسنه يوم بوجع
 له أربع وخمسون سنة أم ولد اسمها علقب فبقي ينتقل في
 الثغور ثلثة أعوام لا يستقر بموضع وذات هنالك قتل عزيمة بين
 الروساء المتغلبين واضطراب شديد إلى أن اتفق امرؤ واجتمع
 رأيهم على أن يسير إلى قرطبة قسبة الملك فصار إليها ودخلها
 في الثامن من ذي الحجة سنة ٢٢٠ فلم يبق بها إلا يسيراً حتى
 قامت عليه طائفة من العبد فخلع وجرت أمور يطول شرحها من
 جعلتها اخراج المعتد بالله هذا من قصره هو وحشمه والنساء
 حاسرات عن أوجهين خافية أقدامهن إلى أن أدخلوا الجامع
 الأعظم على هيئة نسبي ذاقوا عندك إيماناً يتعسف عليهم بلضعف
 والنشأب إلى أن أخرجوا عن قرطبة وحقق هشام ومن معه بالثغور
 بعد اعتقال بقرطبة فلم يزل يجول في الثغور إلى أن نكف بابن
 هود المتغلب على مدينة لاردة وسرقسطة وإسراغة وضروطشة وما
 وإلى تلك الجهات فاقلم عنده هشام إلى أن مات في سنة ٢٢٧ p. 56.
 ولا عقب له فهشام هذا آخر ملوك بني أمية بالاندلس نسبه هو
 هشام بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر بن محمد
 ابن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام
 ابن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن
 مروان بن الحكم وبخلعه انقطعت الدعوة لبني أمية وذكره على
 أنباير بجميع اقطار الاندلس والعدوة إلى الآن فيذا آخر ما انتهى
 نيند من اخبار بني أمية بالاندلس على شرط التلخيص *

ذكر اخمار الاندلس بعد انتقال الدعوة الاموية عنها ومن ملكها من الملوك الى وقتنا هذا وهو سنة ٤١١ هـ

و انقضت دعوى بنى امية كما ذكرنا بلانديس ولم يبق
من عبيد من يملح ندمارة ولا من تليق به ارياسة استولى على
تديمر ملك خرشبة جتيور بن محمد بن جنيور ويكنى ابا الحزم
وقد تقدم ذكر سبه في ترجمة هشام المعتد وابو الحزم هذا
مدبر ارياسة شريف البيت كل ابله وزراء الدولة للحكمة
p. 57. وانعامية وهو موصوف بالدهاء وبعد الفهم وحصافة العقل وحسن
التدبير ولم يدخل من دهائه في الفتن الكئنة قبل ذلك كان
يتصون عنها ويظهر انزاعته والتدليس والعنف فلما خلا له الجور
واضمق الغد واقفر الانادي من الرؤساء وامكنته الفرصة وثب عليها
فنوى امره واضطلع به بحمايتها ولم ينتقل الى رتبة الامارة طاهرا
جرب على ما تقدم من اظهار سنن العفاف بل دبرها تدبيراً لم
يسبق فيه وذلك انه جعل نفسه ممسكاً للموضع الى ان يجيء
من يتفق تنس على امارته فيسأله اليه ذلك ورثب البوابين
وانحشم على تلك القصور على ما كانت عليه ايام الدولة
ولم يتكلم عن دارة اليها وجعل ما يرتفع من الاموال السلطانية
يليدى رجل رتييم لذلك وهو المشرف عليهم وحيز اهل الاسواق
جنداً له وجعل اراقتهم روس اموال تكون يديهم محصاة عليهم
باخذون وربحوا روس الاموال ببقية محفوظة بوخذون بها ويأمنون
في كل وقت كيف حفنهم بها ورثب اسلحهم عليهم وامرهم بتفرقة

في الدكاكين والبيوت حتى اذا ذهب امر في ليل او نهار كل
سلاح كل واحد معه حيث كان من بيته او دكانه وكان ابو
الحسن هذا يشهد الجنائز ويعود المرضى جازيا على طريقة p.58.
الصالحين وهو مع ذلك يدير الامور تدبير الملوك المتغلبين وكان
آمنا وانما قرطبة في ايامه حرما يامن فيه كل خائف واستمر
امره على ذلك الى ان مات في غرة صفر سنة ٩٣٥ فكانت مدة
تدبيره منذ استولى الى ان مات اربع عشرة سنة واشبرا ثم ولي
ما كان يتولى من امر قرطبة بعده ابنه ابو انونيد محمد بن
جهر فجري في سياسة وحسن التدبير على سنن ابيه غير
مُخِل بشيء من ذلك الى ان مات ابو الوليد المذكور في سلخ
شوال من سنة ٩٩٣ فغلب علينا بعد امر جرت الامير الملقب
بناثور ابن نى انون صاحب ضليخة قدبرها مدة يسيرة الى
ان مات وخلف في يد بعده من انبرو رجل يعرف بين عكاشة†
اشق اسمه موسى فكان يب الى ان غلب علينا وخرجه منب الامير
انطاهر بحول الله ابو انقسم محمد بن عبد على ما يتى بينه
ان شاء الله تعالى فهذا اخر اخبار قرطبة وكونها دارا للملك
وبعد غلبة المعتبد عليها صارت تبعا لاسبيلية*

فصل ١٢ واه احوال انكسنيين فنه لما قتل يحيى بن على
كما ذكرنا لسبع خلو من انكو سنة ٩٢٧ رجع ابو جعفر p.59.
احمد بن « موسى المعروف بابن يَفَنَد † ونج انخدم انقليبي وهما
مدبرا دولة انكسنيين فتيه منفلا وهى دار ملكتهم فخذب اخيه
ادريس بن على وكان بسطة وكن يملك مع فتحة وستمدين

a) The word 'ع', which follows here in the copy of al-Homaidi's work, has been erased in the M. of Abdo'l-wahid.

فدنى مائة وبعده بالخلقة على ان يجعل حسن بن يحيى
 امثول مكته بسبته ونم يبايعا واحدا من ابني يحيى وهما
 ادريس وحسن نصغرهما فاجنيهما الى ذلك ونهض نجاة مع حسن
 هذا الى سبته وطناجة وكان حسن اصغر ابني ^b يحيى ولكنه
 أسندهما رايا وتلقب ادريس بالثأيد فبقى كذلك الى سنة ٣٠
 او ٣١ فتمكرت فتنة وحدث للقاضي ابى القاسم محمد بن
 اسمعيل بن عباد صاحب اشبيلية املاً في التغلب على تلك
 البلاد فخرج ابنه اسمعيل في عسكر مع من اجابه من قبائل البربر
 ونهض الى قرمونة فحاصرها ثم نهض الى حصن يدعى اشونة
 وحسن اخر يدعى استجة فاخذها وكانا بيد محمد بن عبد
 الله رجل من قواد البربر من بنى برزأل فاستصرخ محمد بن
 عبد الله ادريس بن على الحسنى وقبائل صنهاجة فامده صاحب
 صنهاجة بنفسه وامده ادريس بعسكر يقوده ابن بقة ^{p. 100} احمد بن
 موسى مدبر دولته فاجتمعوا مع محمد بن عبد الله ثم غلبت
 عليهم هبة اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن عباد قائد عسكر
 ابيه انقضى الى انقاسم ففرقوا وانصرف كل واحد منهم الى بلده
 فبلغ ذلك اسمعيل بن محمد فزوى امله ونهض بعسكره قاصدا
 نزيف صاحب صنهاجة وقدر صاحب صنهاجة انه سيلحقه فوجه
 اسي ابن بقة يسترجعه وانما كان فارقه قبل ذلك بساعة فرجع
 اليه وانتقت العساكر فما كان الا ان تراسى الجمعان فوالى
 عسكر ابن عباد منيها واسلموا اسمعيل فكان اول مقتول وحمل
 راسه اسي ادريس بن على الحسنى وقد كان ادريس استشر

a) Ms. فجا.

b) Ms. جنى.

c) Ms. الحسنى.

بإهلاك فنزل عن ملقة إلى جبل بيشتر† وهو الذي قام فيه ابن
 حفص بن المتقدم الذكر فتحصن به وهو مريض مدنف فلم يعش
 إلا يومين ومات وترك من الولد يحيى قتل بعده ومحمدا الملقب
 باللهدي وحسنا الملقب بالسلمي وكان له ابن هو أكبر بنيه
 اسمه علي مات في حياة أبيه وترك ابنا اسمه عبد الله أخرجه
 عنه ونفاه لما ولد وقد كان يحيى بن علي للذكور قبل
 قد اعتقل ابنى عمه محمدا والحسن ابني القاسم بن حمود
 بالجزيرة وكان الوكيل بهما رجلا من المغاربة يعرف بالي p. 61.
 العجلاج فعين وصل إليه خبر قتل يحيى جمع من كل في
 الجزيرة من المغاربة والسودان وأخرج محمدا والحسن وقتل هذان
 سيديا كم فسارع اجمعهم إلى الضاعة لهما لشدة ميل أبيهما إلى
 السودان قديما وإيثارة بهم وانفرد محمد بالأمر دون الحسن وملك
 الجزيرة إلا أنه لم يتسم بالخلافة وبقي معه أخوه الحسن مدة
 إلى أن حدث له رأى في التنسك فلبس تصوف وتبرأ عن الدنيا
 وخرج إلى الصحّة مع اخته فحمة بنت القاسم زوجة يحيى بن
 علي أعتلى فلما مات أديس كما تقدّم رام ابن بقنة أحمد
 ابن موسى صبغ الأمر لمده يحيى بن أديس المعروف ببحّين
 ثم لم يجسر على ذلك أنجسر أتمّ وتغيّر وتردّد وأصل خبر
 قتل اسمعيل بن عبد وموت أديس بن علي إلى نجا الخادم
 تصقلبي وكان بسببته استخلف عليها من وثق به من أمّالقة
 وركب أبكر هو حسن بن يحيى إلى ملقة نزل الأمر له فلما
 وصلا إلى مرسى منقة خارّ قريّ ابن بقنة وشرب إلى حصن
 كمارش على ثمانية عشر ميلا من منقة ودخل حسن ونجد منقة
 واجتمع أنبيس من بني من تبرير فبايعوا حسن بن يحيى بالخلافة

p.42. وتسمى تسنعلی ثم خاضب ابن بقة وآمنه فلما رجع اليه قبض عليه وقتله وقتل ابن عمه يحيى بن ادریس ورجع نجبا الى سبتة وطلعة وترك مع الحسن رجلا كان من انتجار يعرف بالسطيفي كان نجبا كثير الثقة به فبقى الامر كذلك نكحوا من عامين وكان حسن بن يحيى متزوجا بليلة عمه ادریس فقبل انها سبتة اسفا على اخيها فلما مات احتاط السطيفي على الامر واعتقل ادریس بن يحيى وكتب الى نجبا بالخبر وكان لحسن ابن صغير عند نجبا قليل انه اغتله ايضا فقتله فالثلة اعلم ولم يعقب حسن بن يحيى فاستخلف نجبا على سبتة وطلعة من وثق به من الصقابة عند وصول الخبر اليه وركب البحر الى ملقة فلما وصل اليها زاد في الاحتياط على ادریس بن يحيى وأكد اعتقاله وحزم على مكوا امر الحسنيين جملة وان يضبط تلك البلاد لنفسه فدعا البجر الذين كانوا جند البلد وكشف الامر اليهم علاتية ورحلهم بالاحسان فلم يجدوا لمساعدته بدئا فوافقوه في انظروهم وعظم ذلك في انفسهم باطنا ثم جمع عسكره ونهض الى الجزيرة ليستأصل محمد بن انقسم فكلوه اياما ثم احس بفقر نيات الذين معه فرأى ان يرجع الى ملقة فلما حصل فيها نفى من يخاف غائلة منهم واتصلح سقرهم واستدعى الصقلية من حيث ما امكنه ليقرب بهم على غيرهم واحس البيرو بهذا مده فاعتلوه في اضيق من قبل ان يصل الى ملقة فقتل وهو على دابته في مصيف صار فيه وقد تقدم اليه الذي اراد القتل به وفر من كان معه من الصقلية بانفسهم ثم تقدم فارسان من الذين غدروا به

a) He is called al-mostansir by other historians; in the Ms. of Abdo'l-wahid's work, the copyist himself has erased the word he had formerly written.

بركضن حتى ورا ملقة فدخلوا وهما يقولان انبشري البشري فلما
وصلتا الى السطليفي وضعنا سيفيهما عليه فقتلاه ثم واثى العسكر
فاستخرجوا ادريس بن يحيى من مكبسه فقدموه وليعوه
بلخلافة وتسمى بالعالى فظهرت منه امور متناقضة منها انه كان
ارحم الناس قلبا كثير الصدقات يتصدق كل يوم بخمس مئة
ورث كل مطرود عن وطنه انبه ورت عليهم ضياعهم واملاكهم ولم
يسمع بغيا في احد من الرعية وكان لاديب اللقاء حسن انجس
يقول من الشعر الايات الحسن ومع هذا فكان لا يصحب ولا
يوثر الا كل ساقط رذل ولا يحجب حرمة عنهم وكل من تلب منه
حصنا من حصون بلاده ممن يجاوره من صنهاجة او بنى يفرن⁺
امضاء اياه وكتب اليه امير صنهاجة ان يسلم اليه وزيره
ومدير امرة وصاحب ابيه وجده موسى بن عقان انسبتى فلما
اخبره بان انصهاجي كتب اليه يطلبه منه وانه لا بد من تسليمه
اليه قبل انه موسى بن عقان افعلا ما توهم ستجدي ان شاء الله
من الصابرين فبعث به الى انصهاجي فقتله وكان قد اعتقل
ابنى عمه محمدا وحسنا ابنى ادريس بن على في حصن ايرش⁺
فلما راي ثقته الذي في الحصن اضرب اراقه خفف عليه وقدم
ابن عمه محمد بن ادريس فلما بلغ ذلك السودان المرتبين في
قصبه ملقة نادوا بدعوة ابن عمه محمد بن ادريس وراسلوه
بالمجي انيهم وامتنعوا بالقصبه واجتمعت ائمة الى ادريس بن
يحيى واستذنوه في حرب القصبه والدخل عنه ولو انهم ما
ثبت السودان فواتى نكة فاق قتل نهم انرموا منازلهم ودعوني
فتفرقوا عنه وجه ابن عمه فسلم عليه « ويرجع بلخلافة وتسمى
ا. ا. م. »

يُمِينِي وَوَسِي أَخِي عَيْنِي وَسَيِّدُ أَسْمَى وَاعْتَقَلَ ابْنَ عَمِّهِ أَدْرِيسَ
ابْنَ يَحْيَى فِي الْحَصَنِ الَّذِي كَانَ هُوَ مَعْتَقًا فِيهِ وَظَهَرَ مِنْ
مُحَمَّدِ بْنِ أَدْرِيسَ هَذَا شَبَاطَةٌ وَجَرَّةٌ شَدِيدَةٌ فَجَاءَ بِهَا جَمِيعُ الْبُرُورِ
وَأَشْفَقُوا مِنْهُ وَرَاسَلُوا أَمْرَقَبَ فِي الْحَصَنِ الَّذِي فِيهِ أَدْرِيسُ بْنُ
p. 65. يَحْيَى هَذَا وَاسْتَمْلَوْهُ فَاجَابَهُمْ وَقَدْ بَدَعُوا أَدْرِيسَ وَقَدْ كَانَ
أَدْرِيسُ أَوَّلَ وَلَايَتِهِ بَعْدَ قَتْلِ نَجَا كَمَا تَقَدَّمَ قَدْ وَلَّى سَبْتَةَ وَضَاجَةَ
رَجُلَيْنِ مِنْ بَرَغَوَانِيَّةٍ قَبِيلَةٍ مِنْ قِبَايَلِ الْبُرُورِ مِنْ عَبِيدِ أَبِيهِ لَمْ
أَحْدَهُمَا رَزَى اللَّهُ وَالْآخَرُ سَكَاثُ فَلَمَّا خَلَعَ أَدْرِيسُ كَمَا تَقَدَّمَ
بَقِيَا حَافِظَيْنِ لِمَكَاتِبِهِمَا فَلَمَّا قَلِمَ كَمَا ذَكَرْنَا بِدَعْوَتِهِ صَاحِبَ حَصَنِ
أَيُّرُسَ نَمِ يَظْهَرُ مُحَمَّدٌ مِبَالَةً بِذَلِكَ بَلْ ثَبِتَ ثَبَاتًا شَدِيدًا وَكَانَتْ
وَأَسَدَتُهُ تَشَجَّعَهُ وَتَقَلَّبَى مَنَّتُهُ وَتَشَرَّفَ عَلَى الْحَرْبِ بِذَنْفِهَا فَتَحَسَّنَ
إِلَى مَنْ أَهْلَى فَلَمَّا رَأَى الْبُرُورَ شَدَّةَ عَزَمِهِ وَثَبَاتَهُ فَتَّ ذَلِكَ فِي أَعْضَادِهِمْ
وَتَخَلَّوْا عَنْ أَدْرِيسَ بْنِ يَحْيَى وَرَأَوْا أَنْ يَبْعَثُوا بِهِ إِلَى سَبْتَةَ وَطَنَاجَةَ
إِلَى الْبَرغَوَانِيِّينَ الَّذِينَ ذَكَرْنَا وَقَدْ كَانَ أَدْرِيسُ جَعَلَ ابْنَهُ
عِنْدَهُمَا فِي حَصَلَتِهِمَا فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِمَا أَظْهَرَ تَعْظِيمَهُ وَمُخَاطَبَتَهُ
بِالْخُلَاقَةِ لَا أَنَّهُمَا حَاجِبُهُ حَاجِبًا شَدِيدًا وَلَمْ يَدْعَا أَحَدًا مِنَ النَّاسِ
يَصِلُ إِلَيْهِ فَتَلَفَّ قَوْمٌ مِنْ أَكْبَارِ الْبُرُورِ حَتَّى وَصَلُوا إِلَيْهِ وَقَالُوا لَهُ
أَنْ هَذَيْنِ أَعْبَدَيْنِ قَدْ غَلَبَا عَلَيْكَ وَحَلَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَمْرِكَ فَانْزِلْ
لَنَا نَكْفِيكِهُمَا فَلَبَّى ثُمَّ أَخْبَرَهُمَا بِذَلِكَ فَفَعِلَا أُولَئِكَ الْقَوْمَ وَأَخْرَجَا
أَدْرِيسَ بْنِ يَحْيَى وَبَعَثَا بِهِ إِلَى الْإِثْدَلَسِ وَتَمَسَّكَ بِوَلَدِهِ لَصْغَرَهُ
إِلَّا أَنَّهُمَا فِي كُلِّ نَزْوٍ يَخْطُبَانِ لِأَدْرِيسَ بِالْخُلَاقَةِ ثُمَّ أَنَّ مُحَمَّدَ
p. 66. ابْنَ أَدْرِيسَ أَنْكَرَ مِنْ أَخِيهِ الْمَلْقَبِ بِالسَّامِيِّ أَمْرًا فَتَفَاهَا إِلَى
الْعُدُوِّ فَصَارَ فِي جَبَلٍ غَمَارَةٍ وَهِيَ بِلَادُ تَنْقَادَ لَهَاؤَلَاءِ الْحَسَنِيِّينَ
وَأَعْلَىهَا يَعْظُمُونَهُمْ تَعْظِيمًا مَفْرُطًا ثُمَّ أَنَّ الْبُرُورَ خَاطَبُوا مُحَمَّدَ بْنَ

انقسم الكائن بالجزيرة الخضراء واجتمعوا اليه ووعده بالنصر
 فاستقر الطمع وخرج اليهم فباعوه بالخلافة وتسمى باليهدي وصار
 الامر في غاية الخلقة والفضيحة اربعة كلهم يتسمى بله
 المؤمنين في رقعة من الارض مقدارها ثلثون فرسخا في مثلها
 فاقاموا معه اياما ثم اترقوا عنه الى بلادهم ورجع محمد خاسئا
 الى الجزيرة مات لايلم قليل انه مات غما وترك نحو من ثمانية
 ذكره فتوى امر الجزيرة بعده ابنه القسم بن محمد بن انقسم الا
 انه لم يتسم بالخلافة وبقي محمد بن ادريس بملقة اى ان مات
 سنة ٢٢٠ وكل ادريس بن يحيى المعروف بالعلاني عند بنى
 يقرن + بتكرونة فلما توفي محمد بن ادريس بن يحيى رثت
 العائمة ادريس العلاني الى ملقة واستولى عليها وهو اخر من ملكها
 من الحسنيين فلم مات اجمع النبرير رايم على نفى الحسنيين
 عن الاندلس اى العدو والاستبداد بصفه ما كانوا يملكونه
 من البلاد ففعلوا ذلك وتم نجم ما ارادوا منه فكانت الجزيرة
 الخضراء وما والاها من اقرب اى تكرونة وملقة وما والاها ايضا
 الى حصن منكب واغزانة واعمالها في ملك النبرير وملكوا مع ذلك
 بعض اعمال اشبيلية كحصن اشونة وقمرونة وشلبر + وه يروا
 كذلك الى ان اخرج من ايديهم ما كانوا يملكونه من اعمال
 اشبيلية لاعتصم بالله ابو عمرو عبد بن محمد بن اسمعيل بن
 عباد النخعي ثم اتى ابنه ابو القسم المعتمد على الله ما ابتدأه ابو
 من ذلك وهذا اخر اخبار الحسنيين وما يتعلق بها حسب ما اورد
 ابو عبد الله محمد بن ابي نصر الحميدى عليه عوت في اكثر ذلك
 ومن كتبه نقلت خلا مواضع تبين غلظه فيه اصلاح جهده ما
 اقدر وعلى الله قصد اسبيل وهو انسل في ابدية قولا وعلا

عبد يصمتن ذكر احوال الاندلس بعد انقطاع الدعوة الاموية عنى على الاحمال لا على التفصيل :-

واما حبل سائر الاندلس بعد اختلال دعوة بنى امية فان اهلها
تعرفوا فِرَق وتغلب في كل جهة منها متغلب وضبط كل متغلب
منهم ما تغلب عليه وتقسما القلب الخلافة فمنهم من تسمى
بالمعتصد وبعضهم تسمى بالامون واخر تسمى بالستعين والمقتدر
وانعتصه وانعتمد والمؤلف والمتوكل الى غير ذلك من الالقب
اختلافية وفي ذلك يقول ابو على الحسن بن رشيد

مما يَزِقُنِي في ارض اندلس سماع مقتدر فيها ومعتصد
انقب مملكة في غير موضع كالهريكي انتفاخا صولة الاسد
وانا ذاكر ان شه الله في هذا الفصل اسماءهم والجهات التي
تغلبوا عليها على نحو ما شرطت من الاجمال ان لكل منهم اخبار
وسير وقصص نويسنت انقل فيها خرج هذا التصنيف عن حد
التلخيص اذ خيّر الاسباب وايضا فالذي منعى عن استيفاء
اخبارهم او اخبار اكثرهم قلّة ما صاحبنى من الكتب واختلال
معظم محفوظتى فاولهم في الربع انجوبى رجل اسمه سليمان
ابن عود تلقب بلوتمن وتلقب ابنه بللقدر وتلقب ابن ابنه
بستعين كانوا بنو هود هؤلاء يملكون من مدن هذه الجهة
انجوبية نطوشة واعمالها وسقسطة واعمالها وافراغة ولارة وقلة
١٠١ ايوب هذه ابيهم كلها بليدى الافرنج يملكها صاحب برشونة لعله
الله وهى البلاد التى تسمى ارغن + حدّ هذا الاسم اخر مملكة
نيرشونى مما يلى بلاد افرنسة وتجاور بنى هود هؤلاء رجل

آخر اسمه عبد ائلك بن عبد العزيز * بكنى ابا مروان قديم
الرياسة هو احق ملوك الاندلس بالتقدم نشرف بيته « لا اعلم نه
لقبا كان يملك بلنسية واعمالها وكان « يلى انغر رجل اخر
يقال له ابو مروان بن رزين † كان يملك اى اول اعمال ضليطة
وكان الذى يملك ضليطة واعمالها الامير ابو احسن يحيى
ابن اسمعيل بن عبد الرحمن بن اسمعيل بن عامر بن مضرف بن
موسى بن نى النون وابو احسن هذا اقدم ملوك الاندلس
رياسة واشرفهم بيتا واحقهم بالتقدم تلقب بتميم كن ابو
اسمعيل هو الذى تغلب على ضليطة من قبل واستبد بملكه اول
انقنة ولم ير ابو احسن هذا يملك ضليطة واعمالها كما ذكره
اى ان اخرجها الاندلس نعه الله واستوفى عليه اندلسى
في شهر سنة ٢٧١ هـ فى قلعة ملك اندلسى اى وفندا عدا وكن
يملك قرطبة واعمالها اى اول انغر جبير بن محمد بن جبير
المتقدم ذكره ونسبه اى ان غلبه عليا صاحب ضليطة اسمعيل
ابن نى النون والد ابي احسن المذكور انفا وكن يملك
اشبيلية واعمالها انقاضى ابو تقسم محمد بن اسمعيل بن عبد
الخمى تغلب عليها بعد ان اخرج عنها انقسم بن حمود وابنيه
محمد واحسن على ما سياتى الايمه ائمه ان شاء الله عز
وجل وكان يملك مستقة وانجزيرة واشدقة وم والى ذك انبر
بنو يزال تصنجيين على ما قدمنا وتغلب على امية واعمالها
زهير العامرى اخذ منه ملك بعد خيران العامرى ايت اخذ

a) These words, which are in contradiction with what the author says lower down of the king of Toledo, are added on the margin. بمم لا bi

٤٠٠ نعت علي بن عبد الله أبو يحيى « محمد بن معن بن ضابط »
 انتقل بنعنه فلم ير شيئا أن أخرجه عنها يوسف بن
 تميم الميموني في شهر سنة ٢٩٢ وكان يملك دانية وإماليها
 مجاهد العمري، أصل رومي مولى لابي عمر محمد بن ابي
 عمر بن ملك بعد ابنه علي بن مجاهد وتلقب بلوق لا أعلم
 في الميمونيين على جهات الأندلس أصون منه نفسا ولا أظهر عرضا
 ولا أنعى ساحة كل لا يشرب الخمر ولا يقرب من يشربها وكان
 مؤنرا للعلم الشرعي مكملا لأهلها توفي قبل قننة المراضين
 بيسير لا أحقق تاريخ وفاته وكان يملك الثغر الذي من
 ناحية أشمونية من الأندلس وبعض المدن المجاورة للبحر الأعظم
 ابن الأندلس انتقل بلفظ ذهب عني اسمه ثم كان له ابن
 اسمه عمر يكنى أبا محمد تلقب بالتوكل على الله كان يملك
 بنيلوس وإمانيه وإبيرة وشنتين والأشيرة كان المظفر هذا حرص
 أنس على جمع علم الأدب خاصة من النحو واللغة والشعر ونادر
 الأخبار وعين انتزوح انتخب عما اجتمع له من ذلك كتابا
 كبيرا ترجمته باسمه على نحو الاختيارات للروحي وعين الأخبار
 لاقى محمد بن قتيبة جله هذا الكتاب في نحو من عشرة أجزاء
 ضخمة وقفت على أكثر ترجمته المظفر وكان لابنه المتوكل
 فله راسخة في صنعة النظم والنثر مع شجاعة مفرطة وفروسية
 تامة وكان لا يغيب الغزو ولا يشغله عنه شيء واتصلت ملكته
 أنى أن قتله أمرأيتون أصحاب يوسف بن تاشفين وقتلوا ولديه
 انفصل والعباس صبرا صربوا لعناهم في غرة سنة ٢٩٥

a) The Ma. adds معن بن. b) Ms. ضابط. c) The Ma. adds
 مولى. d) The Ma. has في، not من as Dr. Hoogvliet (Divers.
 script. loci, p. 10) has printed.

وكانت أيام بنى المظفر بمغرب الاندلس اعيادا وهواسم
 وكانوا ملجأ لاهل الآتلف خلدت فيهم ولهم قصائد شلت
 مقترهم وابقت على غلب اندهر حميد ذكره وفيهم يقول
 الوزير الكاتب الابرع ذو الوزارتين ابو محمد عبد المجيد بن
 عبدون من اهل مدينة يابرة قصيدته انغرا، لا بل عقيلته انعدرا
 انتى اُزرت على اشعر، وزلت على اساعر، وحلت فى الاباب p.72
 فعل الخبر، فجلت عن ان تساما، وانفت من ان قصعا، فذل لها
 انظير، وكثر آيبا انشير، وتساولى فى تفصيل وتقديمنا باقل
 وجريز، فلله هى من عقيلة خلد فربت بسهرتيا حتى انضعت،
 وبعثت حتى عرت فمتنعت، اورقت فى هذا المصنف وان كن
 فينا ضل مخبر عن انعد لذي رسمته، مخذل بلتلخيص الذى
 سرخته.. نصحة مبنيب، وشقة انطب جودة معانيها، سلك
 فيب ابو محمد رحمه الله ضربة له بسيف آيب، ورد شربة له
 بزاحم عليها، فلذلك فل منلب لا بل عله، وهو نظير فما توفقه
 ولا علم، وهى

« اندهر يفجع بعد انعين بالثر
 فم انبكه على الاشباح والصبر
 انبه انبه لا آتوك موحدة
 عن نومة بين ناب انليث والمظفر
 فندهر حرب وان ابدى مسنة
 والبيص والسود مثل البيص والسمر

a) Compare my edition of this poem, which I published at Leyden (1846) together with Ibn-Badrūn's Commentary. It is also to be found in Ibn-Dihya's al-Motrib (M. Brit. Mus., Or. 77), fol. 21 v. sqq.

وَلَا عِوَانَدَ بَيْنِ أُنْوَاسٍ تَأْخُذُهُ
 بَدَأُ الصَّرَابِ وَبَيْنَ الصَّارِمِ الذُّكْرِ
 د غَا تَغْرَنُكَ مِنْ دَفْيَاكَ نَوْمَتَهَا
 فَمَا صِنَاعَةُ عَيْنَيْهَا سَجَى السَّهْرِ
 مَا لَيْلِيَانِي أَقْدَلَ أَلَمَ عَثَرَتِنَا
 مِنْ أَلَيْلَتِي وَخَانَتَهَا يَدُ الْغَيْرِ
 فِي كُلِّ حِينٍ نَهَا فِي كُلِّ جَارِحَةٍ
 مَتَا جِرَاحٍ وَأَنْ زَاغَتْ عَنِ النُّظَرِ
 تَسْرَ بِالشَّيْءِ لَآكِنْ كَيْ تَغْرَ بِهِ
 كَلَايِمٍ ثَارَ إِلَى الْجَنَانِ مِنَ الزَّهْرِ
 كَمْ دَوْلَةٍ وَلِيَتْ بِالنُّصَرِ خِدْمَتَهَا
 لَمْ تَبْقَ مِنْهَا وَسْطُ ذِكْرِكَ مِنْ خَيْرِ
 ١٠ هَوَتْ بَدَارًا وَخَلَّتْ غَرْبَ قَاتِلِهِ
 وَكَانَ عَصَبًا عَلَى الْأَمْلَاقِ ذَا أَثَرِ
 وَاسْتَرْجَعْتَ مِنْ بَنِي سُلَاسٍ مَا وَهَبْتَ
 وَنَمْرُ تَلْعَ لِبْنِي يُونَانَ مِنْ أَثَرِ
 وَأَلْحَقْتَ أَخْتَهَا طَسْمًا وَعَادَ عَلَى
 عَادٍ وَجُرْفَتِمْ مِنْهَا نَاقِصَ الْمِرِّ
 وَمَا أَقَالَتْ نَبِيَّ الْهَيْئَاتِ مِنْ يَمَنِ
 وَلَا أَجَارَتْ نَبِيَّ الْغَايَاتِ مِنْ مُصَرِّ
 وَمَرَّقَتْ سَبًّا فِي كُلِّ قَاصِيَةٍ
 فَمَا التَّقَى رَاقِعٍ مِنْهُمْ بِبَيْتِكَ
 ١٥ وَانْفَذَتْ فِي كُلِّيبِ حَكْمِهَا وَرَمَتْ
 مُهْلَيْهَا بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ وَالْبَصْرِ

وَنَم تَرَدَّ عَلَى الصَّلِيلِ صَحَّتَهُ
 وَلَا تُنْتَ اسْدَا عَنْ رَبِّهَا حَجَر
 وَنُخْتُ آلَ نَبِيلَانِ وَأَخَوْتَهُمْ
 مَبَسَا وَغَضَّتْ بَنَى بَدْرَ عَلَى النَّهْرِ
 وَالْحَقَّقَتْ بَعْدَ بَانَعْرَى عَلَى
 يَدِ ابْنِهِ أَحْمَرَ الْعَيْنَيْنِ وَأَشْعَرَ
 وَأَهْلَكَتْ أَبْرِيضًا بِابْنِهِ وَرَمَتْ
 بِيَرْجَرٍ أَسَى مَرُو فَلَمْ يَخْرُ
 وَتَلَّغَتْ يَزْجَرُ الصَّبِيحِ وَأَخْتَلَّتْ ٢٠
 عَنْهُ سَوَى الْفَسِ جَمْعَ أَتْرَهْ وَالْخَزْرَهْ
 وَلَمْ تَرَدَّ مَوَاضِي رُتَمٍ وَنَا
 نَى حَاجِبَ عَنْهُ سَعْدًا فِى ابْنَةِ أَنْغِيرَهْ
 يَوْمَ الْقَلِيلِ بَنُو بَدْرَ قَنُوا وَسَعَى
 قَلِيلِ بَدْرٍ بِمَنْ فِيهِ أُنَى سَقَرَهْ
 وَمَرَّتْ جَعْفَرًا بِنَبِيضٍ وَأَخْتَلَسَتْ
 مِنْ غَيْلِهِ حَمْرَةَ الظَّلَامِ لِلْجَنْزِ
 وَأَشْرَفَتْ بِخُبَيْبٍ فِى فَارَعَهْ
 وَأَلْصَقَتْ طَلْحَةَ الْقِيَاسِ بِلَعْفَر
 وَخَضِبَتْ شَيْبَ عَثْنِ تَمَا وَخَطَّتْ ٢٥
 إِلَى أَنْبِيرٍ وَنَم تَسْتَحَى مِنْ عَمْر

p. 74.

a) This verse is also in Ibn-Dihya, but not in Ibn-Badrn. I suppose that in the room of vs. 19 the poet himself has substituted vs. 20, and the same observation may be applied to verse 35 and

36. b) Ibn-Dihya فِى ابْنَةِ أَنْغِيرَهْ. c) Ibn-Dihya has also this verse.

وَلَا رِعَتْ لَابِي الْيَقْظَانِ ضَاكِبَتَهُ
 وَنَه تَوَدَّ إِلَّا أَنْصَحَتْ فِي الْغَمْرِ
 وَأَجْرُ سَعَى أَشَقَّهَا أَيْ حَسَن
 وَأَمَكْتُتَ مِنْ خَسِينٍ رَاكِبِي شَمْرِ
 مِمَّا إِذْ قَلْبُكَ عَمْرًا بِخَارِجَةٍ
 مَلَدَ عِلْدٌ بِمَنْ سَعَتْ مِنْ أَنْبَشِر
 وَفِي لِسْ عِلْدٍ وَفِي لِسْ أَنْصَحْتَنِي حَسَن
 أَنْسَ لِمَعْتَمِدَةٍ سَبَبٍ وَالْفَكْرِ
 مَعْتَمِدَ فَعَلَّ مِمَّا أَغْذَنَهُ أَحَدٌ
 مَعْتَمِدَ مَكْتُتٌ نَه لَسِدٌ مِنْ حَقِيرٍ
 وَزَادَ لِبْنُ يَدٍ لِنَحْسِينِ فَعَلَّ
 نَبِيٍّ سَعَى سَعَى فَعَلَّ خُجْ أَوْ خُجْ
 وَعَمَمْتُ سَبَبِي قَوْدِي لِبْنِ أَلَسْ
 مَمْرٌ مَدَّ الْبَرْدِي عَفَا فَعَلَّ رُفْرُ
 وَنَهَتْ مَعْتَمِدَ مِنْ رَأْسٍ مَعْتَمِدَ
 كَرَّ مِمَّا مَدَّ «مَعْتَمِدَ» مَعْتَمِدَ مِمَّا
 مِمَّا مِمَّا مِمَّا مِمَّا مِمَّا مِمَّا
 عَمْرٌ عَمْرٌ مِمَّا مِمَّا مِمَّا مِمَّا
 وَعَمَلْتُ مِمَّا مِمَّا مِمَّا مِمَّا
 وَأَسْبَحْتُ مِمَّا مِمَّا مِمَّا مِمَّا
 مِمَّا مِمَّا مِمَّا مِمَّا مِمَّا مِمَّا
 مِمَّا مِمَّا مِمَّا مِمَّا مِمَّا مِمَّا

a) Ms. مجهول.

b) Also in Ibn-Dihya

p. 75.

وَأَحْرَقَتْ شِلْوً وَثِدَ بَعْدَ مَا احْتَبَقَتْ
 عَلَيْهِ وَجَدًا قَلْبُ الْآيِ وَالشَّرِّ
 وَاطْفَرَتْ بِالْبَيْدِ بْنِ الْبَيْدِ وَلَمْ
 تُبْقِ الْعِلَاقَةَ بَيْنَ الْكَلَسِ وَالْوَرِّ
 حَبْلَةً حَبْ رَمَلِي أُتِيحَ لَهَا
 وَأَحْمَدُ قَطْرَتُهُ نَفْحَةُ الْفُطْرِ
 ٢٤ وَلَمْ تُعِذْ قُضْبَ السَّقْلَجِ نَابِتَةً
 عَنْ رَأْسِ مَرْوَانَ أَوْ أَشْيَاعَهُ الْفُجْرَ
 وَأَسْبَلَتْ دَمْعَةَ السُّرُوحِ الْأَمِينِ عَلَى
 دَمٍ بِسَاحَةِ لَأَلِ الْمَصْطَفَى قَدَرِ
 وَأَشْرَقَتْ جَعْفَرًا وَالْفَضْلُ يَنْظُرُ
 وَالشَّيْخُ يُحْيِي بَوَيْقَ الصَّلَامِ الْذَكَرَ
 وَأَخْفَرَتْ فِي الْأَمِينِ الْعَيْدَ وَاتْتَدَبَتْ
 نَجْعَفَرُ بَابِنَهُ وَالْأَعْبُدُ الْغُدْرُ
 مَا رُحْتُ بَعْدَهُنَّ الْمُسْتَعِينِ وَلَا
 بِمَا تَأْكُدُ لِلْمُعْتَزِ مِنْ مَرٍّ
 ٢٥ وَأَوَقَّظَتْ فِي عُرَاهَا كُلِّ مَعْتَمِدٍ
 وَأَشْرَقَتْ بِقَذَاهَا كُلِّ مَقْتَدِرٍ
 وَرُحَّتْ كُلِّ مَسْمُونٍ وَمَوْتَمِنٍ
 وَأَسْلَمَتْ كُلِّ مَنْصُورٍ وَمُنْتَصِرٍ
 وَخَشَرَتْ آلَ عِبَادِ لَعَا لَهُمْ

a) Ms. تَبْقَى b) Ms. بَقِيَ, but see my Ibn-Badrūn, notes, p. 74, 75.

بِمِثْلٍ وَهٖ نَم تَنْفِرُ مِنَ الدُّعْرِ
 بَنَى الْمَطْفَرُ وَالْإِلَامَ لَا تُزِيلُ
 مَرَاحِلُ وَالسَّرَى مِنْهَا عَلَى سَفَرٍ
 سَحَقًا نِيَوْمَكُمْ يَوْمًا وَلَا حِمْلًا
 بِمِثْلِهِ نَيْلَةٌ فِي غُلْبَرِ الْعَمْرِ
 مَنِ نَلَّاسَةً أَوْ مَنِ لِّلْأَمْنَةِ أَوْ
 مَنِ نَلَّاسَةً يَبْدِيهَا أَيْ أَنْفَرُ
 مَنِ نَلَّابِي وَعَوَانِي أَخْطُ قَدْ عَقَدْتُ
 أَمْرُكَ أَسْنِيهَا بِتَعْنِي وَأَنْحَصِرُ
 وَنَزَقْتُ ٢ بِسَلْمَانِيَا تَسُدُّ بَيْضَهُمْ
 فَعَجِبَ بِذَلِكَ وَمَا مِنْهَا سَرَى الذِّكْرِ
 مَنِ لِلْمِرَاعَةِ أَوْ مَنِ لِلْبِرَاعَةِ أَوْ
 مَنِ لِلْسِمَاحَةِ أَوْ لِلنَّفْعِ وَالضَّرَرِ
 أَوْ نَفْعٍ كَمَلَّةٍ أَوْ رِنَعٍ رَافِدَةٍ
 أَوْ قَمْعٍ حَالِدَةٍ تَعْبِي عَلَى الْقَدْرِ
 وَتَبَّ أَنْسَاجٍ وَوَيْبٍ أَلْبَاسٍ لَوْ سَلِمَا ٣
 وَحَسْرَةُ الْدِينِ وَالْخَفَا عَلَى عَمْرِ
 سَقَتْ ثَرَى أَفْضَلُ وَالْعَبَّاسُ هَامِيَةٌ
 تُعَزِّي أَيْهِمْ سَاحَا لَا أَيْ الْمَطَرِ
 ثَلَاثَةٌ مَا رَأَى السَّعْدَانِ مِثْلَهُمْ

p. 70.

c) Ms. رَبَّأ. The verse is written just as I give it here, in Ibn-Diḥya; compare the proverb كُلُّ أَرْبٍ نَقَرٌ. b) The same readings in Ibn-Diḥya. c) Ibn-Diḥya has the same reading in the text (both بَيْضَهُمْ), but on the margin وَصُرْتُ. d) Also in Ibn-Diḥya.

وَخَيْرٌ لِّمَوْعِزًا فِي الْحَيَاتِ بِالْقَمَرِ
 ثَلَاثَةٌ مَا ارْتَفَى النَّسْرَانِ حَيْثُ رَقَا
 وَكُلُّ مَا طَارَ مِنْ نَسْرٍ وَلَمْ يَطُرْ
 ثَلَاثَةٌ كَذَبَتْ الدَّهْرَ مِنْذُ نَاوَا
 قَتَى مَضَى الدَّهْرَ لَمْ يَبْرَحْ وَلَمْ يَكُ
 ١ وَهَرَمَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فِيهِ أَطْيَبُهُ
 حَتَّى اتَّمَعَ بِالْأَصْلِ وَالْبُكْرِ
 أَيْنَ تَجَلَّالُ الَّذِي غَضَّتْ مَهَابُهُ
 قُلُوبُنَا وَهَيَّوْنَ الْإِتْجَامِ أَسْرَهُ
 أَيْنَ الْإِلَهَ الَّذِي أَرْسَلَا قَوَاعِدَهُ
 عَلَى نَعْلَمٍ مِنْ عَزٍّ وَهَنْ شَفَرِ
 أَيْنَ الرُّفَا الَّذِي اصْفَقُوا شَرَاتِعَهُ
 فَلَمْ يَرِدْ أَحَدٌ مِنْهُ عَلَى كَدَرِ
 كَتَبُوا رُؤُوسِي أَرَضَ ثَلَاثَةٌ مِنْذُ مَضَا
 عَنْهَا اسْتَفَارَتْ بِمَنْ فَيَبْ وَلَمْ تَعْرِ
 ٢ كَتَبُوا مَنَابِيحَهَا فَمَذَّ خَبَاوَا عَثَرَتْ
 فَذَى الْخَلِيفَةُ يُسْأَلُهُ فِي سَدَرِ
 كَفَا شَاغِبِي أَدَّهْرَ فَسَتَيَوَّتَهُمْ خَلْعٌ
 مِنْهُ بِأَحْلَامِ عَادٍ فِي خُصْيِ الْخَضِرِ
 وَبَلَمَهُ «مَنْ كَلُوبٌ انْتَارَ مَذْرَكَهُ
 مِنْهُمْ بِأَسَدٍ سُرَاةٍ فِي الْوَعْيِ مُبَرِّ
 مَنْ نَى وَلَا تَنْ يَبْهَمُ أَنْ أَظْلَمَتْ نَوْبُ
 وَنَمْرُ يَكُنْ لَيْلَهَا يَفْضِي إِلَى سَاكِرِ

p. 77.

مِنْ نِي وَلَا مِنْ يِهِ اِنْ عَطَلَتْ سَنَنْ
 وَأُخْفِيتُ هـ أَلَسُنُ الْأَكْثَرُ وَالسَّيَرُ
 ١٠ مِنْ نِي وَلَا مِنْ يِهِ اِنْ طَبَّقَتْ مَحَنٌ
 وَنَمَ بَكْنٍ وَرَدَعَا يَدْعُو إِلَى صَدْرٍ
 عَلَى الْفَضْلِ إِلَّا أَنْصَبِرْ بَعْدَهُمْ
 سَلَامٌ مَرْتَقِبٍ لِجَاجِرٍ مُنْتَظَرٍ
 يَرْجُو عَسَى وَنَهْ فِي اخْتِبَا لَمَلٍ
 وَانْدَهَرُ نُو عَقِبِ شَتَّى وَنُو غَيْرِ
 فَرُطُتْ أَذَانَ مَنْ فِيهَا بِفَاصِلَةٍ
 عَلَى الْحَسَنِ حَصَى الْيَقُوتِ وَانْدَرَرِ
 سَيَّارَةٍ فِي أَقْصَى الْأَرْضِ قَاطِعَةٍ
 شَفَافَةً قَدِيزَتْ فِي الْبَدْوِ وَالْحَصَرِ
 ٧٥ مُتَلَاعٍ الْأَمْرِ فِي الْأَلْبَابِ قَاضِيَةٍ
 مِنْ الْمَسَامَحِ مَا لَمْ يَقْضَ مِنْ وَطَرِ

وكان أبو محمد عذا يكتب للمتوكل على الله ونمت حاله معه
 وهو أحد كُتَّابِ أَغْرِبٍ وَمِنْ جَمْعٍ مِنْهُمْ فَصِيلَتِي الْكِتَابَةِ وَالشَّعْرَ عَلَى
 أَنَّهُ مُعَلِّقٌ مِنْ أَنْصَبٍ نَسَمَ يَثْبُتُ نَهْ مِنْهُ إِلَّا يَسِيرُهُ بِالنَّسَبَةِ إِلَى غَوَارَةِ
 ١٦٩ ذَابَهُ وَبَهَّةٌ قَدَرُهُ وَسِيمٌ مِنْ مَخْتَرِ رَسَائِلِهِ فِي مَوْضَعِهِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ
 هـ يَدْلُ عَرِ هـ وَصَفَدُ بِهِ حَكِي عَنْ نَفْسِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ
 سَلَى مَوْبِهِ وَسُنُّهُ إِذْكَ ثَلَاثَ عَشْرَةِ سَنَةٍ فَعَنَ لِلْمَوْجِبِ أَنْ قَالَ

a) Ms. وأُخْفِيتُ. b) The Ms. being here endamaged by a scratch,
 the reading is not positively certain; I confide however that the
 scholar, who has the practice of studying Arabic manuscript, will
 prefer my readings to those which have been adopted by Dr. Hoog-
 vliet (*Diversorum scriptorum loci de regni Aphantidarum familiâ et*
de Ibn-Abduno poštâ, p. 126).

الشعر خُطَّة خَسَف

وجعل يترد هذا القول قال الوزير ابو محمد رحمه الله فكتبت
في لوحى مَجِيْزاً له

لكل طالب عَرَف

ثم خطر لي بيت ثانٍ وهو

للشيخ عَيْبَةُ عَيْبٍ وَلِلْفَتَى * طَرَفٌ كَرَفٌ

قل فنظر الى الورد وقال يا عبد المجيد ما الذى تكتب فأرسلته
الروح فلما رآه نظمتى وحرك انفى وقل لا تشتغل بهذا وكتب
البيتين عنده

ومن غزارة حِفْظِهِ رحمه الله ما حَدَّثَ الوزير الاجل ابو بكر
محمد بن الوزير ابى مروان عبد الملك بن ابى انعلاء زُفَر بن
عبد الملك بن زهر وكان ابو بكر هذا قد مات من سن عالية
تَيَّف على الثمانيين قَدْ بينا انا قاصد في دهليز دارنا وعندى
رجل ناسخ امرته ان يكتب لى كتب الاغنى فجاء النسخ
بالكراريس التى كتبها فقلت له اين الاصل انلى كتبت منه

لاقابل معك به قال ما اتيت به معى فيينا لنا معه في ذلك اذ
دخل الدهليز علينا رجل بَدَّ الْهَيْئَةَ عليه ثياب غليظة اكثرها
صوفً وعلى راسه عمامة قد لاثها من غير اتقان لها فحسبته لما
رايته من بعض اهل البادية فسلم وقعد وقال لى يا بنى استنن
لى على الوزير ابى مروان فقلت له هونئتم هذا بعد ان تكلفتم
جوابه غاية اتكأف حملنى على ذلك فتروا الصمى وما رايت من
خشونة هيئة الرجل ثم سكت عنى ساعة وقل ما هذا انكتب
الذى بايديكما فقلت له ما سؤلك عنه فقال اُحِبُّ ان اعرف

اسمه فبني كُنت اعرف اسمه اكتب قلت هو كتاب الاغالي
 قل ان ابن بلغ اكتب منه قلت بلغ موضع كذا وجعلت
 انكثت معه على ضريق اشخريته به وانصحه على قلبه قل
 وكتبك لا بكتب قلت ظلمت منه الاصل الذي يكتب منه
 لاصح به عذو الاورق قل لم اجي به معي قل يا بني خذ
 لراسك وعري قلت يا ذا وايس الاصل قل كنت احفظ هذا
 اكتب في مده صبي قل قنسمت من قوله فلما راي تبسمي
 قل يا بني امسك علي قل فمسكت عليه وجعل يقرأ فوالله ان
 ١٠٥١ اخطوا ولا فاء فقرأ عكذا فحوا من كراسين ثم اخذت له
 في وسط الشجر وخرت فرايت حفظه في ذلك كله سواء فاشتد
 عتجي وعت مسرع حتى دخلت على ابي فاخبرته بالخبر
 ووصفت له الرجل ففهم كما هو من فوره وكان ملتقا يرداء ليس
 عليه قميص وخرج حاسر الرأس حتى اتقدمين لا يرفق على
 نغمه وان بين يديه وهو يسعي لواء حتى ترامى على الرجل
 وعنه وجعل يقبل راسه ويديه ويقل يا مولاي اعذرني فوالله ما
 علمي هذا انخف الا تسعة وجعل يسبني والرجل يخفض
 علمه ويقل ما عرفني واني يقول فيه ما عرفك فاعذره في حسن
 الادب ثم ادخله اذار وانم مجلسه وخلا به فتحدثنا طويلا
 ثم خرج الرجل واني بين يديه حافي حتى بلغ الباب وامر بدابته
 نبي تركبت فسرحت وحلف عليه ليركبها ثم لا ترجع اليه
 ابدا فلف انفصل قلت لاني من هذا الرجل الذي عظمته هذا
 التعظيم قل ذ اسكت ويحك هذا اديب الاندلس وامامها وسيدها
 نبي علم الاداب هذا ابو محمد عبد المجيد بن عبدون ايسر
 ١٠١١ محققه كتب الاغالي وما حفظه في ذلك خاضره وجودة

قريحتہ سمعت هذه الحكاية من ابى بكر بن زهر رحمه الله
حين دخلت عليه وقد خد عن مراكش لتجديد بيعة امير
المومنين ابى عبد الله محمد بن ابى يوسف في شهر سنة ٥٠٥
وانشدنى الوزير ابو بكر المذكور في هذا التواريخ لنفسه بعد
ان سألنى عن اسمى وعن نسبى فتسببت وانتسبت وتسمى لى
هو رحمه الله وانتسب من غير استدعاء تواضعاً منه وشرق نفس
وتبذبت خلق قدس الله روحه وسامحه

لح انشيب على راسى ثقلت له انشيب وانشب لا والله ما اجتمعنا
يد سقى الكس لا تعدل ائى بها فقد هجرت الحبيب والحبيب مع
وانشدنى رحمه الله وخل احفظ عنى

الى نظرت الى امرى ان جليت ففكرت معلناتى كلم رأت
رايت فيها شيئاً نُسْتُ اعرفه وكنت اعرف فيها قبل ذاك قد

هذا ما انشدنى لنفس بلطفه رحمه الله وله شعر كثير اجد في p. 52.

اكثروا واما انوشحت خصة فيرو الامه انقدم فيها وخرقته حتى
انغاية انقصوى ائى يجرى كل من بعد انبيا هو آخره انجيدى
في صناعتها ولولا ان اعادة لم تجرء بايراد انوشحت في الكتب
انجادة المخلدة لاوردت له بعض ما بقى على خاترى من ذلك
ثم رجع بنا انقول الى ذكر احوال الاندلس فيولاء اروساء
الذين ذكرنا اسمهم هم الذين ملكوا الاندلس بعد الفتنة
وصبضوا نواحيها واستبدت كل رئيس منهم بتدبير ما تغلب عليه
من الحبيات وانقضت الدعوة لاختلاف وذر امم على ائمنير فلم
يذكر خليفة امرى ولا حسمى بقدر من اقتصر الاندلس خذ ايم

a) This is the word wanted and so has the Ms (but without vowels), not شنيج (which does not exist) as Dr. Hoogvliet (p. 128) has printed. b) جُر. جلا. c) تجرى جلا. d) الذى جلا.

سيرة نصي فيها نهشم انيد بن الحكم انستنصر بمدينة
 اشبيلية واعلمها حسب ما اقتضته الحيلة واضطر اليه التدبير ثم
 انقطع ذلك حسب ما ياتي بيانه ان شاء الله تعالى فاشبهت
 حل ملوك الاندلس بعد الفتنه حل ملوك انصوائف من الفرس
 بعد قتل دارا بن دارا ولم يزلوا كذلك واحوال الاندلس تضعف
 ويغيرون تختل ومجبروها من انوم تشتد اضعافهم ويقوى تشوئهم
 p.83. الى ان جمع الله انكلمة ورأب الصدع ونظم الشمل وحسم الخلاف
 واعز الدين واعلى كلمة الاسلام وقطع طمع العدو بيني نقيبة امير
 المسلمين ونصر الدين الى يعقوب يوسف بن تاشفين اللمتوي
 رحمه الله ثم استمر على ذلك ابنه علي واعادنا الى الاندلس معهود
 امنها وسالف نصرة عيشها فكانت الاندلس في ايامها حرمًا آمنا
 واكد دعاء نصي للخلافة العباسية ابدها الله على منابر الاندلس
 في ايامها ولم تزل الدعوة العباسية وذكر خلفائها على منابر
 الاندلس والمغرب الى ان انقطعت بقيام ابن تومرت مع الصامدة
 في بلاد السمس على ما ياتي بيانه ان شاء الله عز وجل *

فصل ٢٠ واذا ذكرنا احوال ملوك الاندلس للمتغلبين عليها
 بعد الفتنه على ما شرطنا من الاجمال فلترجع الى ذكر ملكة
 اشبيلية خصوصا من جيرة الاندلس وذكر من ملكها فبذلك يتصل
 نسق الاخبار عما نريد ويتطرق لنا القول فيما نقصده لان ملك
 اشبيلية هو كان اسبب في دخول يوسف بن تاشفين مع
 p.84. ابراهيم الاندلس على ما سيذكر ان شاء الله تعالى فنقول
 اما احوال اشبيلية فانها كانت في ضلة الفاطميين اعنى على
 ابن محمد وانقسم بن محمد ويحيى بن علي بن محمد ايلام كان

الامر دائراً بينهم على ما تقدم ذكره فلما رحف يحيى بن علي
 بالبربر الى قرطبة وهرب القاسم بن حمود منها وقصد اشبيلية وقد
 كان ابنه محمد والحسن مقيمين بها اجتمع امر اهل اشبيلية
 واتفقوا عليهم على اخراج محمد والحسن عنها قبل وصول انفسهم
 اليهما فاخرجوهما وجاء القسم فمنعوا دخول البلد ايضا واتفقوا على
 تقديم رجل منهم يرجع اليه امرهم وتاجتمع به كلمتهم فتولوا
 اختيارهم بعد ما خص الراهى وتنقيح التدبير على القاضى ابي
 انفسه محمد بن اسمعيل بن عبد المرحمى لما كانوا يعلمونه
 من حصافة عقله وسعة صدره وعلو همة وحسن تدبيره فعمدوا
 عليه ما راوه من ذلك فتثيب الاستبدان وخاف عاقبة الاتقوان
 اولاً واني ذنك الا على ان يختاروا له من انفسهم رجلاً سماعهم
 فيه يكونوا له اعواناً ووزراء وشركاء لا يقطع امراً دونيه ولا يتحدث
 خذف الا بمشورتهم ووزراء اسمعين هم البربر ابو بكر محمد بن
 الحسن الشيبلى ومحمد بن براهيم اللاتى وابو الاصمغ عيسى بن
 حجاج انحصروا وابو محمد عبد الله بن علي التميمى في رجل
 اخرين ذهبوا عنى اسمائهم الا اتى لعرف قبائلهم ويوتيم ففعلوا
 ذلك واجابوا الى ما ارادهم ينزل يندبر امر اشبيلية ووزلاء
 اندكروهم ووزاءه وكس له من السواد اسمعيل وهو الاكبر بكنى
 اب السويد ويكنى اب عمرو فم اسمعيل فخرج الى نداء البربر
 بعد ان حدث لابيه امراً في التغلب على ما كان البربر بملكونه
 من الحصون القريبة من اشبيلية بعسكر من جند اشبيلية فتتفى
 هو وحاجب صنهاجة فسلمت اسمعيل عسكره وكن اول قنيل
 وقطع راسه وسير به الى منطة اذ نرس بن علي تقدمه
 جزروهم ولا ١)

لم تعدّه وبقى الامر كذلك وانقضى ابو انقاس يدبر الامر
احسن تدبير ولكن صالحا مصلحا الى ان مات في شهر سنة ٤٣١ هـ

ولاية المعتضد بالله العبادي هـ

نه ونى هـ كن بليه بعده من امر اشبيلية وامها ابنه ابو
مرو عبد بن محمد بن اسمعيل بن عباد فجری على سنن
٤٤٠ ابيه في ايسر الاصلاح وحسن التدبير وحسن العدل مدة يسيرة ثم
بدا له ان يستبد بلامر وحده وكن شهما صارما حديد انقلب
شجاع النفس بعيد اهمة ذاهبا وواتته مع هذا المفادير فلم
سؤل بعمل في قطع هؤلاء الوزراء واحدا واحدا فمنهم من قتله
صبورا ومنهم من نفذ عن البلاد ومنهم من اماته خمولا وقرا الى
ان تم له ما اراده من الاستبداد بلامر وتلقب بالمعتضد بالله
وفيل انه اتقى انه وضع اليه هشم المويد بالله ابن الحكم
انستصر بالله وكن الذي عمله على تدبير هذه الحيلة ما رآه
من اضطراب اهل اشبيلية وخاف قيلم النعمة عليه لانهم سمعوا
بظير من خير من امراء بنى امية بقرطبة كلستظهر والمستكفي
وانعدت فاستقبلوا بدعوه بغير خليفة هـ وبلغه انهم يطلبون من
اولاد بنى امية من يقيمونه فدعى ما اتعاه من ذلك وذكر ان
هشم عند بعضه وشهد له خواص من حشمة وانه في صورة
الحجب له وانفذ الاميرة وامر بالدعاء له على المنابر فاستمر
ذلك من امر سنين الى ان اظهر موته ونعاه الى رعيته في سنة
٤٥٠ واستظهر بعبد عهده له هشم المذكور شيما زعم وانه الامير بعده
على جميع جزيرة الاندلس ولم يزل المعتضد هذا يدبّر الممالك هـ

وتدليس له الملوك من جميع أقطار الاندلس وكان قد
 اتخذ خشبا في ساحة قصره جُلَّها برؤس الملوك والرؤساء
 عوضا عن الاشجار انتى تكون في انقصور وكان يقول في
 مثل هذا البستان فليتنزه وجملة امر هذا الرجل انه كان
 اوحده عصره شهامة وحرامة وشجاعة قلب وحادثة نفس كانوا
 يشبهونه بنبي جعفر المنصور من ملوك بني العباس كان قد
 استوى في مخالفة ومهابة القريب والبعيد لا سيب منذ قتل
 ابنه واكبر ولده انرشع نولاية عهده صبرا وكان سبب ذلك
 ان ولده المذکور وكان اسمه اسمعيل كان يبلغه عنه اخبر
 مضمونها استضلة حياته وتمنى وفاته فيتغاضى المعتصد ويتغافل
 تغافل النوائد الى ان اتى ذلك التغافل اتى ان سكر اسمعيل
 المذکور ليلة وتسیر سر انقص الذى فيه ابوه في عيذاء وارادل
 معه ورام التفتك بيده فانتبه الثوابين وانحسر فخر اصحاب
 اسمعيل وأخذ بعضهم فخر واخبر بنكثته على وجهها وقيل ان
 p. 57. اسمعيل لم يكن معهم وانما بعثهم على ذلك وجعل لمن قتل اباه
 المعتصد جعلا سنيا ثاله اعلم فقبض المعتصد على ابنه اسمعيل
 هذا واستصفى امواته وحرب عنقه فلم يبق احد من خلخته الا
 هبه من حينئذ ويلغنى انه قتل رجلا اعى بمكة كن يدعو
 عليه بها * كان هذا الرجل من بادية اشبيلية كن اعتصد
 قد وضع يده على بعض مل لهذا الرجل الاعى وذهب باقى
 ماله حتى افقر ورجل الى مكة فلم يزل يدعو على المعتصد
 بها اتى ان بلغه عنه ذلك فاستدعى بعض من يريد الحق ونوه

a) I suppose that these words have been added on the margin
 by the author.

حَفَّ فِيهِ دَنَابِيرٌ مُضْلِيَةٌ بِأَسْمَ وَخَالَ لَا تَفْتَحْ هَذَا حَتَّى تَدْفَعَهُ إِلَى
 فَرْزَنْ الْأَعْمَى بِمَكَّةَ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ عَنَّا فَتَفَقَّ أَنْ سَلِمَ الرَّجُلُ مَعَهُ لِحَقِّ
 وَكَرِهَ وَصَلَ مَكَّةَ نَقَى الْأَعْمَى وَدَفَعَ إِلَيْهِ الْحَقَّ وَقَالَ هَذَا مِنْ عِنْدِ
 الْمُعْتَصِدِ فَذَكَرَ ذَلِكَ الْأَعْمَى وَقَالَ كَيْفَ يَظْلُمُنِي بِأَشْيِبِيَّةٍ وَيَتَصَدَّقُ
 عَلَيَّ بِسُحْجَرٍ فَلَمْ يَزَلْ الرَّجُلُ يَخْتَصِمُ إِلَيْ أَنْ سَكَنَ وَاخَذَ الْحَقَّ
 فَكَمَّنَ إِذْ سَاءَ فَعَدَّ أَنْ فَتَحَ الْحَقَّ وَعَدَّ إِلَى دِينَارٍ مِنْ تِلْكَ
 P. 89. اَلدَّنَابِيرُ فَوْضَعَهُ فِي قَمِيهِ وَجَعَلَ يَقْلِبُ سِرَّهَا بِيَدِهِ إِلَى أَنْ تَمَكَّنَ مِنْهُ
 أَنْسَمَ ثَمَّ جَاءَ الْبَلِيلُ حَتَّى مَاتَ فَتَعَجَّبَ لِرَجُلٍ بِقَاصِيَةِ الْمَغْرِبِ يَعْنِي
 بِعَدَلِ رَجُلٍ بِالْحِجَازِ وَقَتَلَ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ رَجُلًا مِنَ الْمُرْتَنِينِ مِنْ
 أَهْلِ أَشْيِبِيَّةٍ فَرَّ مِنْهُ إِلَى ظَلِيظَلَةٍ فَكُنَّ يَدْعُو عَلَيْهِ بِهَا فِي الْأَسْجَارِ
 مَغْدَرًا إِنَّهُ قَدْ لَمْ غَالَتَهُ إِذَا صَارَ فِي مَمْلَكَةٍ غَيْرِهِ فَلَمْ يَزَلْ يَعْمَلُ فِيهِ
 الْحِيلَةَ إِلَى أَنْ بَعَثَ مَنْ قَتَلَهُ وَجَاءَهُ بِرَأْسِهِ وَكَانَ أَكْبَرَ مَنْ يَنَاقِضُهُ
 مِنَ ائْتِغَابِيِّينَ الْمَجَاوِزِينَ لَهُ وَاشْتَدَّ عَلَيْهِ الْبُيُورُ صَنْهَاجَةً وَنَوَازِلًا
 الَّذِينَ بِقَرْمُونَةَ وَأَعْمَالُهَا مِنْ نَوَاحِي أَشْيِبِيَّةٍ فَلَمْ يَزَلْ يَصْرِفُ الْحِيلَةَ
 تَسْرَةً وَبِجَبْرِ الْعَجِيْشِ أُخْرَى إِلَى أَنْ اسْتَنْزَلَهُمْ فَفَرَّقَ كَلِمَتَهُمْ
 وَشَتَّتْ مَنَظْمَةَ أَمْرِهِمْ وَنَفَخَتْ عَنْ جَمِيعِ تِلْكَ الْبِلَادِ وَصَفَتْ لَهُ أُمُورَهُ
 فَكَانَ لَهُ عَيْنٌ بِقَرْمُونَةَ يَكْتُبُ لَهُ بِأَخْبَارِ الْبُيُورِ بَلَّغَ مِنْ لُطْفِ حِيلَةٍ
 الْمُعْتَصِدِ وَقَدْ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي جَعَلَهُ عَيْنًا
 لَهُ بِقَرْمُونَةَ كَتَبَ فِي بَعْضِ أَمْرِهِ أَنْ اسْتَدْعَى رَجُلًا مِنْ بَادِيَةِ
 أَشْيِبِيَّةٍ شَدِيدَ الثَّبَلَةِ كَثِيرَ الْغَفْلَةِ وَقَالَ لَهُ اخْلَعْ ثِيَابَكَ وَالْبَسْ
 ١٨٨٨. جُبَّةً جَعَلَ فِي جَيْبِهَا كِتَابًا وَخَاطَ عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ اخْرُجْ إِلَى قَرْمُونَةَ
 شَذَا وَصَلَّتْ بِقَرْمُونَةَ فَاجْمَعْ حُفْمَةً حَطَبٍ وَادْخُلْ بِهَا الْبَلَدَ وَقِفْ
 حَيْثُ يَقِفُ أَصْحَابُ الْخَضْبِ وَلَا تَبْعُهَا إِلَّا لِمَنْ يَشْتَرِيهَا مِنْكَ
 بِخَمْسَةِ دَرَنَمٍ وَكُنْ قَدْ قَرَّرَ هَذَا كُلَّهُ مَعَ صَاحِبِهِ الَّذِي بِقَرْمُونَةَ

فخرج الابدوى كما امره المعتصد فلما قرب من قهوة جمع حمة
من الحطب ولم يكن قبل هذا يعلى جمعه فجمع حمة صغيرة
ودخل بها ابلد ووقف في موقف الحطابين فجعل اناس يهرّون
عليه ويسومون منه حرمة فلما قل لا ابيعها الا بخمسة دراهم
ضحك من يسمع هذا اتقول منه ومر عنه فلم يزل كذلك الى ان
اجته الليل والناس يسخرون منه فبعضهم يقول هذا ابنوس ويقول
الاخر لا بل هو عود هندي وما اشبه هذا حتى مر به صاحب
المعتصد فقال له يَكَمْ تبيع حرمتك هذه فقال الرجل بخمسة
دراهم فقال قد اشتريته فحملها الى البيت فذبحها وحملها
بين يديه حتى بلغ بيته فوضع الحمة ودفن فيه الخمسة الدراهم
فلما اخذها وهم يلاتصراف قال له اين تريد في هذا الوقت
وقد علمت خوف الضيق فبت الليلة عندي فلما اصبحنا
p. 91. رجعت اتي منزلك فدخله الى بيت وقلّم له نعمة وسنة
كانه لا يعرفه من اين انت فلما انا من بادية اشبيلية قل يا
اخي ما الذي جاء بك الى هذا الموضع وقد علمت تكذب
وتوهمهم وعوان ادماء عليهم قل حملتني على هذا الحجة ومن
يظهر له ان المعتصد ارسله فلم يزل الرجل يحادثه اتي ان اخذه
انتم فلما رأى غلبة انتم عليه قل له تجرد من ثوبك هذا فهو
هنا ثوبك واروح نجسمك فتجرد الرجل ونسج واخذ صاحب
المعتصد انجبة ففتق جيبيها واستخرج اكتب قرأه وكتب جوابه
وجعله في جيب انجبة وخاض عليه كما كان فلما اصبح
الرجل لبس جبته ورجع الى اشبيلية وقصد باب دار الامرة واستدنى
فدخل على المعتصد فقال له اخذ تلك الانجبة وتكسر ثياب
حسن قيرج بيا ابدوى وخرج من عند قرح يرى انه قد خلع

عديده ومنه بعده فيه ذهب ولا بما جاء واخذ المعتصد الكتاب من
 جيب انجبة قهراً وتم ما اراد من امره وله في تدبير ملكه
 واحكمه امره حيل وراز عجيبة له يسبق الى اكثرها ينزل
 p. 92 تعددها ويخرج عن حد التاخييص بسببها ولما قتل ابنه اسمعيل
 لما تقدم ومن قد نقيه انبيد عيده بعده الى ابنه ابي القسم
 محمد بن عبد بن محمد بن اسمعيل بن عبد وقبه بالعمد على
 انه فحسنت سيره ابي انقسم هذا في حية ابيه وبعد واثاته وفي
 امره المعتصد بالله هذا نزل لمتونة † ومسوفة † قبيلتان عظيمتان
 من البربر رحبة مراکش فتخبروها دار ملكهم يتوسطها البلاد وكانت
 ان نزلوها غيصة لا عمران بها وانما سميت بعبد اسد كان
 يستوطنها يخيف الطريق اسمه مراکش † فاستوطنها البربر كما
 ذكرنا وقدما عليهم رجلاً منهم اسمه تاشفين بن يوسف وكان
 المعتصد في كل وقت يستطلع اخبار العدو هل نزل البربر رحبة
 مراکش وذلك لما كان يراه في ملحمة كتبت عنده ان هؤلاء
 انقم ختيعه او ختيعو ولده ومخرجوه من ملكه فلما بلغه نزلهم
 جمع رده وجعل ينظر اليهم مصعداً ومصيراً ويقبل يا ليت شعري
 من تبنه معره هؤلاء انقم انا او انتم فقال له ابو القسم من
 بينهم جعلني الله فداك وانزل بي كل مكروه يريد ان ينزله
 p. 93 بك فكننت دعوة واثقت المقدار وكان نزل لمتونة ومسوفة †
 قبيلتي امرأطين رحبة مراکش في صدر سنة ٤٧٣ وانفصلهم عنها
 جملة واحدة في وسط سنة ٥٠ فكانت مدة اقامتهم في الملك

a) These vowels have been added by the corrector, but in the first line of p. 93 the pronunciation has been pointed out by the copyist himself. b) Ms. غيضة. c) Ms. قبيلتا.

منذ نزلوا رحبة مراكش الى ان انفصلوا عنها واخرجهم عنها
المصامدة نكحوا من ست وسبعين سنة ثم توفى المعتضد بالله
فى شهر رجب من سنة ٣١٤ واختلف فى سبب وفاته فقيل ان
ملك الروم سمع فى ثياب ارسل بها اليه وقيل انه مات حتف انفه
فقاله اعلم

ولاية أبى القسم بن عباد المعتمد على الله

ثم قام بالامر من بعده ابنه أبو القسم محمد بن عباد بن
محمد بن اسمعيل بن عباد وزاد أبى المعتمد على الله انضاف
بحول الله وكان المعتمد هذا يشبه بهرون اسواق بالله من
ملوك بنى اعباس ذكاء نفس وغزارة ادب وكان شعرة كنه انحلال
المنشرة واجتمع له من اشعاره واعل الادب ما لم يجتمع ملك
قبله من ملوك الاندلس وكان مقتضراً من اعلم على علم الادب p. 91
وما يتعلق به وينضم اليه وكان فيه مع هذا من الفضائل الذاتية
ما لا يحصى كاشجاعة وانسجاء والحياء وانزاحة الى ما ينسب
هذه الاخلاق اشرفه وفى انجمله فلا اعلم خصلة تحمد فى
رجل الا وقد وجبه الله منها اوثر قسم وضرب له فينا بوق سهم
واذا عُدَّتْ حسنات الاندلس من لدن فتحها أبى هذا الوقت
فالمعتمد هذا احدها بل اكبرها وبى امر اشبيلية بعد ابيه
وه سابع وثلاثون سنة وانفقت له ائحة الكبرى بخلفه واخرجه
عن ملكه فى شهر رجب اثنى فى سنة ٣١٤ فكنت مدو ولايته
انى ان خيلع واسر عشرين سنة كانت له فى اضعف مثر اعب
على غيره جمعه فى مئة سنة او اكثر منه كانت له رحمة

انه عَمَّةٌ في تخليد ائند - وابقاء انحمد كل من جملة شعرائه
 وجل من اهل مدينة مرسية اسمه عبد الجليل بن وهبن كان
 حسن اشعر نضيف المأخذ حسن اتوصل الى دقيق المعلى
 انشد يوما بين يدي اعتمد رحمه الله بعض الحاضرين بيتين
 p. ١١٥. لعبد الجليل بن وهبن هذا قنهما قديما قبل وصوله الى
 المعتمد وهما

قُلْ الرِّفَاءُ فَمَا تَلْفَاهُ فِي أَحَدٍ وَلَا يَمُرُّ لِمَخْلُوقٍ عَلَى بَالٍ
 وَصَلَّ عِنْدَهُمْ عَنَّا مَغْرِبَةً أَوْ مِثْلَ مَا حَدَّثُوا عَنْ أَلْفٍ مِثْقَالٍ
 فَأَعْجَبَ الْمُعْتَمِدُ بِهِمَا وَقَالَ لِمَنْ هَذَانِ الْبَيْتَانِ فَقَالُوا هُمَا لِعَبْدِ
 الْجَلِيلِ بْنِ وَهْبٍ أَحَدِ خَدَمِ مَوْلَانَا قَتْلَ الْمُعْتَمِدِ عِنْدَ ذَلِكَ هَذَا
 وَآلَهُ اتْلُوهُ انْخَبَتْ رَجُلٌ مِنْ خَدَمَانَا وَانْقَطَعَيْنِ إِلَيْنَا يَقُولُ
 أَوْ مِثْلَ مَا حَدَّثُوا عَنْ أَلْفٍ مِثْقَالٍ وَهَلْ يَتَحَدَّثُ أَحَدٌ عَنَّا بِأَسْوَأَ
 مِنْ هَذِهِ الْأَحْدُوثَةِ وَأَمْرُهُ بِأَلْفٍ مِثْقَالٍ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ يَتَشَكَّرُ لَهُ
 قَالَتْ لَهُ يَسْبُا مُحَمَّدٌ حُلَّ عَدِ الْخَبَرِ عَيْنًا قُلْ أَيْ وَآلَهُ يَا مَوْلَى
 وَدَعَا لَهُ بِضِلِّ الْبَقَاءِ فَلَمَّا عَمَّ بِتَلَاتُصَرَفٍ قَالَ لَهُ يَا عَبْدَ الْجَلِيلِ
 الْآنَ حَدَّثْتُ بِهَذَا عَنْهَا يَعْنِي أَلْفٌ مِثْقَالٌ وَلَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ شَعْرٌ
 كَثِيرٌ بَرَزَ فِي أَكْثَرِ وَاجِدٍ مَا أَرَادَ وَسِيمٌ مِنْهُ فِي أَضْعَافٍ اخْبَارَهُ
 مَا يَشْهَدُ لَهُ بِتَبَرُّزِهِ عِنْدَ نَبِيِّ انْتِمِيزَ فَمِمَّا اخْتَارَهُ مِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ
 عَلَيَّ فِرَازُهُ قَدْ أَبْلَى عَلِيٌّ وَاعْنَمَ حَيَاتُكَ فَالْبَقَاءُ قَلِيلٌ
 نَوَانِ عَمْرُكَ أَلْفٌ عَمَّ كَامِلٌ مَا كَانَ حَقًّا أَنْ يَقُولَ طَوِيلٌ
 p. ١١٦. أَكْذَا يَقُولُ بِكَ الْأَسَى ذِكْوَانُ رَدَى وَالْعَوْدُ عَوْدٌ وَالشَّمُولُ شَمُولٌ
 لَا يَسْتَبِيكُ أَنْتُمْ نَفْسُكَ عَنَوٌ وَأَنْكَلِسُ سَيْفٌ فِي يَدَيْكَ صَقِيلٌ
 بِسَعْلٍ تَرْدَحُمُ انْتِهَمِ عَلَى انْكَشَا ثَانَعْلُ عِنْدِي أَنْ تَنْزِلَ عَقْلُ

ومن شعر انسبار، لا بل الثيار، قونه في ملوك نه صغير كان
يتصرف بين يديه اهداه له صاحب طليطلة اسم الملوك سيف
سموه سيفاً وفي عينيه سيفان هذا لقتلي مسلبي وعذان
اما كفت قتلاً بالسيف واحداً حتى اتيح من لاجفان ثنتان
اسرته وثنتي غنح مقلته اسير فكلاب اسر عاني
ياسيف امسك معروف اسير هوى لا يبتغي منك تسريحاً باحسن
ومن شعر الرشيق المليح، الخفيف الروح، انلى حكى انه سلاسه
وانصخر مدهسه، فونه في هذا املوه وغد عذر

ته نه احسن بتعذار واقتن انليل بننهر
اخضر في ابيض تبللى ذلك آسى ولا بهارى
فقد حوى مجلسي تمام ان كان من ريقه عقارى
وييند شو يومى في قبة نه يكتب شيت او يضاح وعنده بعض
كرائمه فدخلت عليه الشمس من بعض انكى انكنة فيب خدمت 97.
دونه تستره من الشمس فقل رحمه الله بديها
قمت لحجب هوى الشمس قمتها من نلرى حاجبت من نلر الغير
علما لمر منب انها تر هل تكسف الشمس الا صبر القمر
وييند جارية من كرائمه قائمة على راسه تسعيد والكس في يدها
ان مع انبرى فارتفعت فقل رحمه الله بديها

ريعت من انبرى وفي كفتا برى من القيو لمع
عاجبت منبا وهى شمس الضحى كيف من الاتوار ترتع
ونه مع هذا مقاضح حسن كان يوتجلب في مجلس انس
ولاستدعاء ه خصة جلسته منعنى من استيفائى قلنه م على

a) M. (See my Script. Ar. loci de Abbadidis, Vol. I, p. 388). b) والاستدعاء.

حدثني منذ وسيم من شعر أئذي فنه في اينه ماكنته ما يفكر
لضم، وفعرع الششم،^{١١٤}

وكن لا سسوز وبرا الا ان يكون ادنيا شعرا حسن الادوات
فجتمع نه من انيزاء اشعراء م نم يجتمع « لاحد قبله فن جملة
وزرائه توزير الاجل ذو اربستين ابو انويد احمد ة بن عبد
الله بن احمد ة بن زيدون ذو الارب انبارع، والشعر الرائع « احد
شعراء الاندلس المجيدين، وشكلها المبرزين « كان اذا نسب
انساء كثيرا واذا مدح ارزى، يهوي واذا فخر اناف على امرى
انفيس فن جملة مفاطعة التى تشهد له بجودة الطبع واتقان
اصنعه غوه

بنى وبنك م لو شئت لم يصح سر اذا ذاعت الاسرار لم يذع
ب بعد حقه منى ووبذنت نى انكياه يعطى منه لم ابع
بكفياك انك ان حملت قلبى ما لا تستطيع قلوب الناس يستطع
به احميل واستنيل اصير وهر اهن ولى اقبل وقول اسمع ومرا طع
وهو انزل رحمه الله يخاطب بنى جهور وكن قد وزر لهم قبل
وزاره للمعتد لان اصله من مدينة قرظبة فقاتته منهم معنة
فخرج عن قرظبة اسى اشبيلية وافدا على المعتد ثعلت رتبته
عنده فكن يبلغه عن بنى جهور ما يسوءه فى نفسه وقرابته
بقرظبة قلل يخاطبهم

بنى جهور احرقتموا بجفائكم فوالى فما بال المدائح تعبق
تعدوننى لانعبر انورد انما تفوح لكم انفاسه حين يحرق
ومن نسبيته ائذي يختلط بالروح رقة ويمتزوج باجزاء الهوا لطفة^{١١٥}

a) Ms. تاجتجمع. b) The Ms. has twice محمد instead of
احمد. c) Ms. ارزى.

قصيدته التي قلها يتشوق ابنة للهدى * ولادة وهي بقرطبة وهو
باشبيلية

بِئْتَمَ وَيْنَا فَمَا ابْتَلَتْ جَوَانِحُنَا شَوْقَ إِلَيْكُمْ وَلَا جَفَتْ مَسْقِينَا
نَكَادَ حِينَ تَنَاجِيكُمْ صَمَقُنَا يَقْضِي عَلَيْنَا الْأَسَى لَوْلَا تَسْنِينَا
حَالَتْ لِفَقْدِكُمْ أَيْمُنَا فَعَدَتْ سَوْدًا وَكَذَبَتْ بِكُمْ بَيْضًا نِيلِينَ
أَذْجَنْبَ أَنْعِيشٍ ذُخْلَقَ مِنْ تَأَنُّفُنَا يَمُورِدُ أَلْهُو صَافٍ مِنْ تَصَانِفُنَا
وَإِنْ عَصَفَ غَضَبُ الْأَنْسِ دَانِيَةً قَضَوْفُنَا فَجَنِينُ مَنْهَ مَا شِينَا
نَيْسَقَ عِنْدَكُمْ عَيْذَ أَنْسَرٍ ثُمَّ كُنْتُمْ لِأَرْوَاحِ الْأَرْيَاحِينَ
مَنْ مُبْلَغٍ مُلْبِسِينَ بِخُتْرَاحِهِمْ حُنَا مَعَ أَنْدَرٍ لَا يَبْلَى وَيَبْلِينَ
أَنَّ الْيَمَانَ الْأَذَى مَا وَالَ يُضْحِكُنَا أَنْسَا بِقَرِيبِهِ قَدْ عَدَّ يَكِينُ
غَيْظُ الْأَعْدَى مِنْ تَسَافِيدِ الْبُحَى فَلَعُوا بَنَ تَقَعَّضَ قَدْلُ الْأَدْعَرِ آمِينَ
فَنَحَلْ مَا كُنَ مَعْقُودًا بِنَفْسِنَا وَانْبَثَ مَا كُنَ مَوْصُولًا بِبَدِينَا
وَقَدْ نَكَمِينُ وَمَا دُخْشَى تَعَقُّدُ تَنْبِيءٍ نَحْنُ وَمَا نَبْجَى ذَلْفِينُ
بِأَسَارَى الْبُحَى غَدَمُ الْعَصْرِ فَسَقَ بِهِ مِنْ دُنْ صَرْفٍ تَبِيٍّ وَنُجْدٍ سَعِيدُ
وَمَا نَسِيمُ أَنْصَبَ بَلَّغٌ تَحْيِينُ مِنْ نَوْعٍ أَيْبَعَدَ حَيْثُ كُنَ يُحْيِينُ p. 100
لَا تَحْسَبُوا نَتَكُمُ عَنْهُ يُغَيِّرُنَا أَنْ نَلَّ مَ غَيْرَ الْأَذَى مُعْجِينُ
وَالِدَ مَا ضَلَبَتْ أَسْوَأُكَ بَدَلًا مِنْكُمْ وَلَا أَنْصَرَفَتْ عَنْكُمْ أَمْنِينُ
* يَا رَوْحَهُ ضُلَّ مَ أَجَنْتَ نَوَاحِدُنَا وَرَدَا جَنَهُ أَنْصَابَا عَشَّ وَنَسِينُ d

a) The word, which the copyist had written here, and which was a shorter one than *الهدى*, has been carefully erased, and the corrector has added on the margin *صمق الهدى*. Lower down (M. p. 101), the name of Wallāḍah's father has been erased likewise, nothing now remaining of it but a *Tahdīd*; in that passage, the corrector has inserted *نهدى* in the text. Compare Weijers' *Loei Don Khacanīs do Ibn Zaidouno*, p. 54. b) *الوجمل* M.; see Weijers' work, already quoted, p. 46. c) *العصر غدو* M.; see the note of Weyers, p. 161. d) The reading *جنت* is confirmed by the Mss. A. and G. of al-

وب حيلة تملأنا بزهر قبد مئى هروها ولذات افانينا
 نسند نسميك اجلا وتكرمة فقدره انعتلى عن ذاك يغنينا
 اذ انعدت لم شيركت فى صفة فحسبك « انوصف ايصالا وتبيننا
 كند نه نبت واسجد فنحننا وتسعد قد غش من اجفان واشينا
 سران فى خدر تلماء يكتمد حتى يكند لسان الصبح يفشينا
 ب جنة نخلد ابدنا بسلسليا ولكوثر انعذب رقومنا وغسلينا
 ان قربنا الاسى يوم تنعى سراً مكتبة واخذنا الصبر تلقينا
 اورثها على الاختير لا على انساق ونعل فى كثير مما تركت
 منها احسن مم اورث وانما منعنى من استيفاتها الوفاء بشرط
 اتلخيص ومن شعرة رجه الله ما قلته فى مدة صباه

10¹¹ اخذت قلت الهوى غصبا وك قلت وللمحبين فيما بينهم قلت
 تله لو حلف العشاق انهم موتى من الوجد يم البن ما حثوا
 قيم انا عجبوا من بعد ما وصلوا ماتوا فان عند من يهونه « بعثوا
 ترى انكيت صرى فى عراصهم كفتية الكهف ما يدرون ما لبثوا
 ومم قل رجه الله يتشوق ابنة انهدى « اذكورة ومعاهدة
 بقربنة وشمنى بيت ابى انصيب فى اول قصيدته الكافورية
 بم اتعل لا اعل ولا وضى ولا نديم ولا كاس ولا سكن
 قصيدة اونها

تل تذكرون غيبه عنه شجن و من ذكركم وجفا اجفانه انوس
 بخفى نواجيه واتشوق يفتحه فقد تساوى لديه انس والعلن

Fath's Kaláyid; instead of جناء, which I find in the Ms. Ga. A. has
 جلته instead of عدا, A. and Ga. have عدا. غصا a) Ms. وحسبك b) Ms. بذنا c) Ms. عصبيا d) Ms. يهونه
 e) See p. ٧٥ n. a. f) Ms. وشمنيا g) Ms. سجن

يا ديلتله آي بقى « فى جوانحه فوائده وهو بالأللال مرتين
 وارقى العين والظلمة عاكفة ورقه قد شقها او شقنى حزن
 فبت اشكو وتشكو فبى ايكثبا وبت يهفوار قياحا بيننا انغصن
 يا هل أجلس اقواما احبهم كنا وكلنا على عهد فقد صغنا
 او تحفظون عهدا لا أصيغها ان الكرام يحفظ العهد تمتحن

p. 102.

ومنها

ان كن عندك عيد فرب فتى بنشوق قد عاد من ذكركم حزن
 واغردته اللىلى من احبته فبت ينشد مئا جتى انين
 بما اتغلل لا اهل ولا حسن ولا نديم ولا كس ولا سكن *
 ومنهم الوزير ابو بكر محمد بن عمر ذو النفس العصامية، والآداب
 الاثنتية، كان احد اشعراء النجديين على طريقة ابي القاسم
 محمد بن عنى الاندلسى وربما كن احلا منزعا منه فى كثير
 من شعره وشعره ديوان يدور بين ايدى اهل الاندلس ومنه انك
 احدا ممن ادركته سنى من اهل الآداب الذين اخذت عنهم الا
 رايته مقدما له مؤثرا لشعره وربما تغنى بعضهم فشبهه بهى الخفيف
 وخيبات فمن قصائده انشيرة انتى اجد فيه ما اراد قصيدته
 انتى كتب بيا من سرقة حين فترى المعتضد بناله بينه وبين
 انعمت له شغله عن كثير من امره فنفذ وعى

p. 103.

على والا م بك اغدته وشى والا م نديم الحكماء
 وعلى اثر نهج صرخة ضل ندر وحز انبرى صفحة صارم
 وم ليست زجر تندجو حداثه تغيرى ولا قدمت له فى ماته
 وفى عذ انتميدة يقل يملح المعتضد بناله
 ايسر ان سر انه « مقادا حمالة سبع او خمسة غرم

ايغى ٩ لا ا)

ومن جيد نسيبه قوله في قصيدة يمدح بها العتصم بالله
 * جـ انبيى فستشعرو عار^a ونعيمه فاستعذبوا اواره
 لا تغلبوا في انحب عرا^a انما عبدانه في حكمه احراره
 فنوا اضر بك انبيى فحببتيه يا حباذاه وحبذا اضواره
 قلبي هو اختار اسقم ناجسه وما فخلوه وما يختاره
 غيرتموني بسندحيل وانما شرف المهند ان ترق شغاره
 وشمتم لغراي من آفته وجمما حجب الهلال ساره
 انحسبتم السلوان حب نسيه او ان ناك انتم عاد غواره
 ان كل اعيان القلب من حرب لجرى خذلت من دمعى اذ انصلره
 من قد قلبي اذ تثنى قداه واقلم عذرى اذ اطل عذاره
 * ام من طوى الصبح المير لقلبه واحاط بالليل انبيهم خماره
 غصن ولاكن النفوس رياضه رشاً ولاكن القلب عواره
 سخرت بيدى التم فرقه كما اوزت على افاقه ازاره
 ما زال نيل ارجل من فتكاته تسرى الى بعرفه اسكله
 ويعجز روض الكس من وجناته دمعى فينتلى رنذه وجراره
 حتى سقنى اندثر كس فراقه فسكرت سكر لا يفيق خماره
 ووقفت في مثل المصعب موقفا نليني من حب القلب جماره

p. 111.

a) In the chapter on Ibn-Ammār, al-Faḥ has only transcribed a few verses of this poem, but the copyist of the Ms. A. has given it wholly, as it seems, on a fly-leaf. In editing the first verse, I have followed A.; the Ms. of Abdo'l-wāhid has:

جـ انبيى فستشعرو عاره ونعيمه فاستعذبوا اواره

b) I have followed here four copies of the Kalāyid; the Ms. of Abdo'l-wāhid has:

نما نبي المصعب المبين نقلابه وتوشح الليل انبيهم خماره

خَيْرَانَ اِصْبَى الطَّرَفَ وَهُوَ سَمَاءُ وَالْأَبَ فِيهِ الْقَلْبَ وَهُوَ قَرَارٌ
وَتَمَّ يَذْبَهُ وَهُوَ مَنَاءُ فَكَمْ قَدْ احْرَقَتْ عَوْدَ التَّعْفَارَةِ نَابِ
اِنْ يَهْنَهُ اِنِّى اَصْعَدْتُ لِحَبِّهِ قَلْبِى وَذَاعَتْ عِنْدَهُ اسْرَارُ
قَلْبِيْنِ، قَلْبِى اِنْ شَكَاهُ وَشَاحِدُ لِسُوْرَةٍ فَدَقَّتْ مِنْهُ سُوْرَةُ
فَوْحُسَيْنَةٍ ۛ لَقَدْ اُنْتَدَبْتُ لَوْصِفِهِ بِسَنَدِجِلٍ لَوْلَا اِنْ حَمَمَ دَارُهُ
بِلَدٍ رَمْتَنِى بِتَمْنِى اَغْصَنَهُ وَتَفَجَّرَتْ نِى بِتَمْدِى اَنْبَارُهُ

ولابن عمار هذا مع الاعتماد اخبار عاجبية عنى بجمعب اهل
الاندلس وان ان شاء الله مرور منبى م لا يُخَلَّ بِنَشْرِه اذلى
التمتد، ولا يخرج عن الحد اذلى رمتد، حسب م بقى على
خاضى من ذلك لانى كنت فى حادثة سنى قد صرفت عنايتى
الى اخبار ابن عمار هذا مع الاعتماد ما تضمنته من الآداب
وقد فتشت خزنة حفضى فلم انف فبب الا نبذ؛ يسيرد وان. ١٠١٠
موردعا ان شـ. 'نلا عز وجل فابن عمار عذ' خو محمد بن عمر
يكنى ابا بكر اصله من شلب من قرية من اعمد بهل نب شنبس +
مولده ومود ابائه بها كن حمل ابييت نيس نه ولا لاسلافه
فى ارياسة فى قديم الدهر ولا حديثه حظ ولا ذكر منبم بها
احد ورد مدينة شلب نفلا غنشا بب وتعلم علم الادب على
جملة منبم ابو الحجاج يوسف بن عيسى الاعلم ثم رحل الى
قرطبة فتدب بها ومير فى صنعة اشعر فكلن قصرا انتكش
به فله يزل يجول فى الاندلس مستقدا لا يختص بمدحه الملوك

a) اِصْبَى، but I have followed A. b) اِصْعَدْتُ، and Abdo'l-wāhid in-stead of the following اِصْحَبَهُ، اِصْحَبَهُ. c) From A.; the Ms. of Abdo'l-wāhid شَنِينِ. d) Thus in four copies of the Kalāyid; Abdo'l-wāhid به قسم، which, no doubt, is an explanatory observation.

ديون عمره لا لا يبنى من اخذ ولا من استعضعف من ملك او
سوءه وند في ذلك خبر طريف وذلك انه ورد في بعض سفراته
نسلب لا يملك الا دابة لا يجد علفيا فكتب بشعر الى رجل من
وجوه أهل تسقي فكن قدره عند ذلك الرجل ان ملا له المخللة
نسيبوا ووجه باب ابيه فرأى ابن عمار من اجل الصلات واسنى
انجوابه له انفع ان علت حل ابن عمار وساعده انجد ونهض به
p.106. البخت وانتهى امره ان ولاد المعتمد على الله مدينة شلب
والمها اول ما اقصى الامر ابيه فدخلها ابن عمار في مركب
صخره وجملة عبيد وحشم واثير نخوة ثم يظفر المعتمد على
الله حين وليا ايام ابيه المعتمد بلله فكان اول شى سأل عنه
الرجل صاحبه صاحب الشعر فقال ما صنع فلان اخو حى قلوا
نعم فارسل ابيه بمخلاته بعينها بعد ان ملاها دراهم وقال لرسوله
قل له لو ملائها برأ ملائها تبرا ولم يزل ابن عمار على الحال
انتى نكسوعا من التقلب فى بلاد الاندلس للاستجداء
والاستعضعف الى ان ورد على المعتمد بلله ابى عمرو فامتدحه
بقصيدته المشهورة انتهى اوب

أبر الرجفة فتسيم قد انبرى والنجم قد صرف العنان عن السرا
والصبح قد احدى ند كثره لسا استرد الليل منا العنبرا
خبيب يقول يمدح المعتمد

عبد المخصر نسل كفه والجو قد لبس الداء الاغبرا
فداح وند انجد لا ينفك من نار الوشى الا الى نار الغرا
p.107. يختار اليبب انخيلة كلبا والحق أجرد والحسلم مجورا

فى عهد المعصيدة يقول فى وصف وقعة اوضعها المعتمد بالبربر
شعيت بسيفك امه ثم تعطف الا اليهود وان تسموا ببرا

أثمرت هـ واحك من رؤوس كراتهم لَمَّا رَأَيْتَ الغصن يعشق مثمرا
 وخصبت سيفك من دمه نحروهم لَمَّا عهدت الحسن يلبس احمرا
 ومن أبيات هذه القصيدة بيت لم اسمع لتقدم ولا متأخر بمثله
 وهو قوله

السيف أفصح من زِيَادِ خطبة في الحرب ان كلفت يمينك منبرا
 ولَمَّا انشد المعتضد هذه القصيدة استحسنها وأمر به بمل وثياب
 ومركب وأمر ان يُكْتَبَ في ديوان أشعره فكلن كذلك ثم تعلّق
 بالمعتضد على أنه وهو الذي شلّب فلم تزل حله معه تتويّد
 ومات خدمته نه تقوى وتأكّد لى ان صار ابن عمر أئيق
 بالاعتماد من شعرات قصّة وانخى إليه من حبل وريده كان المعتضد
 لا يستغنى عنه ساعة من ليل ولا نهار ثم اتّفق ان يولى المعتضد
 على أنه شلب من قبل أبيه فاستوزر ابن عمر هذا فى تلك p.108
 نولانية وسلم إليه جميع أمير غلب عليه ابن عمر غلبة شديدة
 وساعت السعة عنهما فقتضى نظر المعتضد التفريق بينهما وفى
 ابن عمر عن بلاده حسب ما تقدّم الايماء إليه فلم يزل ابن عمر
 مغتربا فى اقاصى بلاد الاندلس الى ان توفى المعتضد بلله فاستدعه
 ليعتمد وخرجه اشدّ تقرب حتى كان يشاركه فيما لا يشرك
 فيه الرجل اخاه ولا اباؤه معه اينم كونهما بشلب خير عجب
 وذلك ان اعتمد استدعا ليلة لى مجلس انسه على ما كانت
 عادة جارئة به الا انه فى تلك الليلة زاد فى انحنافى به والبر
 نه على المعتاد فلم جاء وقت انهم اقسم اعتمد عليه لتضع
 رأسك معى على وساد واحد فكان ذلك قد ابن عمر فتهتف بى

a) Instead of this word, which I find in four copies of al-Fath's work, the M. has جنلت.

عندي من نعيم قليل لا تغتر ايها النسيك، انه سيفنلك ولو بعد
 حين.. فل غنبت من نومي ثوبا وتعدت ثم عدت فتهت بي
 اينف على حنك الاوى فتنبت ثم عدت فسمعت ثالثة فانتبت
 فتجرت من ابوابي وانتفت في بعض انصر وقصدت دهليز
 p 11٠. انصر مستخفي به وقد اجمعت على اني اذا اصبحت خرجت
 مستخفي حتى نسي ابكر فاركبه واقصد بلاد العدو فاكون
 في بعض جبل انبر حتى اموت فتنبت المعتمد فاقتلني فلم
 يجدني فمر بظابي فتنبت له في نواحي انصر وخرج هو بنفسه
 بتوكا على سيفه واشمعة تحمل بين يديه فكان هو الذي وقع
 على وذلك انه اتى دهليز انصر يفتقد الباب هل فتد فوقف
 باراه انحصير الذي كنت فيه فكانت متى حركة فاحس في
 قل ما هذا بتحرك في هذا انحصير ثم امر به فنفص فخرجت
 عربت ليس على الا السراويل فلما راى فاضت عيناه دموعا وقال
 بب بكره الذي حملك على هذا فلم ار بدنا من ان صدقته
 فقصصت عليه قصتي من اونها الى اخرها فصحك وقال يابا بكر
 اصغت احلام هذه انمار انمار ثم قال لي وكيف اقبلك ارايت
 احدا يقتل نفسه وهل انت عندي الا كنفسى فتشكر له ابن
 عمر ودع له بضل ابقه وتلقى الامر فنييه ومرت على ذلك
 الايام والليال الى ان كن من امره ما سياتي الايام انيه فصدمت
 روبا ابن عمر وقتل المعتمد نفسه كما قل ولما افضى الامر
 p 110. الى المعتمد كما ذكرنا سلك ابن عمار ولاية شلب وهي كانت
 بلدة ومنشء كما تقدم فاجابه المعتمد الى ذلك وولاه اياها
 آتية ولاية جعل انيه جميع امرها خارجها وداخلها فاستمرت ولاية
 ابن عمار عليها الى ان اشتد شوق المعتمد اليه وضعف * عن

احتمل الصبر عنه فستدعاه وعزله عنه واستوزره فكننت حاله معه شبيهة بحمل جعفر بن يحيى مع الرشيد ولم يزل المعتمد يعضد لكل امر جليل ويؤله لكل رتبة عالية وكان ابن عمار مع هذا لا يناط به امر الا اضطلع به وكلن فيه كاتبة الحمة واشتهر امره ببلاد الاندلس حتى كن ملك الروم الادفش اذا ذكر عنده ابن عمر قل هو رجل العجيزة وكان ابن عمار هو الذي رآه عن قصد اشبيلية وقريبة وامينيا وذلك انه خرج في جيوش ضخمة يقصد بلاد المعتمد ضامعا فيب فخفه اناس وامتلأت صدور أهل تلك النجيات رعبا منه وتيقنوا ضعفهم عن دفعه فتوى ابن عمار رآه بالطف حيلة وايسر تدبير ونك انه اقام سفرة شترنج في غية الاتفن والادباع ثم بكن عند ملك p.111. مثلج جعل صير من الابنوس وانعد الرطب والصندل وحلاهم بنذهب وجعل ارض في غية الاتفن فخرج من عند المعتمد رسالة الى الادفش فلعيه في اولى بلاد المسلمين فعضم الادفش قدومه ونسج في اكرامه وامر وجو دونه بنترد الى خبثه وانساعة في حوائجه فظهر ابن عمر تلك السفرة فزاعا بعض خواتم الادفش فنقل خبرها اليه وكان العلاج اعنى الادفش مؤعب بشترنج فلما لقي ابن عمار سئله كيف انت في اشترنج وكان ابن عمار فيه طبقة عنية فاجبه بمكانه منه فقل له بلغنى ان عنده سفرة في غية الاتفن قل ابن عمار نعم فعلى كيف تسبيل الى ربيته فقل ابن عمار ترجمته قل له انه اتيك ببا على ان اعب معك عليها فن غلبتني فبى نك وان غلبتني فلى حكى فعل له الادفش فلبى ننظر انيب دمر ابن

عمر من جاء بنا فلما وضعت بين يدي العلي صلب وقال ما ظننت
 ان اتعلن انشطرنج يبلغ الى هذا الحد ثم قل لابن عمار كيف
 p.112. قلت فعد عليه الكلام الاي فقل له الادفنش لا اتعب معك على
 حكم مجبول لا ادري ما هو ولعله شيء لا يمكنني فقال ابن عمار
 لا اتعب الا على هذا الوجه وامر بالسفرة فطويت وكشف ابن
 عمر سر ما اراده لرجل وثق بهم من وجوه دولة الادفنش وجعل
 لهم اموالا عظيمة على ان يوزروا على امره ففعلوا فتعللت نفس
 العلي بالسفرة وشاور خلخته في ما رماه ابن عمار فهشوا عليه
 وقالوا له ان غلبته كلفت عندك سفرة ليس عندك ملك مثلها وان
 غلبك فما عساه ان يعتكف وقبضوا عنده اظهار الملك العاجز عن
 شيء يطلب منه وقالوا له ان طلب ابن عمار ما لا يمكن فنحن
 لسك بركة عن ذلك ولم يزلوا به حتى اجاب وارسل الى ابن
 عمار فاجبه ومعه السفرة فقال له قد قبلت ما رسمته فقال له ابن
 عمار فاجعل بيني وبينك شهودا سمعهم له ظهر الادفنش بهم
 فحضروا وافتتحوا يلعبان وكان ابن عمار كما ذكرنا طبقة بلانديس
 لا يقوم نه احد فيها فغلب الادفنش غلبة ظاهرة لجميع الحاضرين
 لم يكن للعلي فيها مطعن فلما حقت الغلبة قال له ابن عمار هل
 p.113. صبح ان لي حكمي قل نعم فما هو قل ان ترجع من هاهنا الى
 بلاده لفسود وجه العلي وقام وقعد وقال لخواصه قد كنت اخاف
 من هذا حتى فوتموه على في امثال لهذا القول وهم بالنكث
 والتمادي لوجهه فقبضوا ذلك عليه وقالوا له كيف يجعل بك
 الغدر وانت ملك ملوك النصارى في وقتك فلم يزلوا به حتى
 سكن وقل لا ارجع حتى آخذ اتلوة علمين خلاف هذه السنة
 فقال ابن عمار هذا كله لك وجاء بما اراد فرجع وكف الله

بأنسه ودفعه بكيله وحسن دفعه عن المسلمين ورجع ابن عمار الى
 اشبيلية وقد امتلأت نفس المعتمد سرورا به ثم ان المعتمد
 حدث له املاً في انتغلب على مرسية وعملها وهي اتى تعرف
 بتدمير وكانت بيد ابي عبد الرحمن محمد بن ضمر كن هو
 انتغلب عليها واندبر لامرها فحجز المعتمد جيوشا عشيمة وتكفل
 له ابن عمار يأخذه واخراج ابن ضامر عنيا فولد ما تولي من
 نك وخرج ابن عمار حتى نزل على مرسية فخذها واخرج ابن
 ضامر منها فلحق ابن ضامر حين خرج من مرسية ببني عبد
 العزيز ببلنسية فدلن به ابي ان مات رحمه الله و انتغلب ابن p. 114
 عمر على مرسية دار ملك بني ضامر كما ذكرنا حدثته نفسه
 وسؤل عنه سوء رايه ان يستبد بامر وان يضبط تلك البلاد لنفسه
 فلم يزل يصرف التحيلة في ذلك الى ان تم له بعض ودانت له
 مرسية وعملها وضع في ملك بلنسية الى ان قم عليه رجل من
 اهل مرسية يقال له ابن رشيق كان ابو من هزمه اتجند به
 وكان ابن عمار قد خرج لبعض امره فدعا ابن رشيق هذا الى
 نفسه وقامت معه العمة وبعض اتجند فسمع ابن عمار بذلك
 فاجله يركض حتى اتى المدينة وقد غلفت ابوابها فوجه
 فحاصره بن معه ايما فمتنعت عليه ولم يقدر على دخولها فبقى
 حائراً لا يدرى ما يصنع ولا ابن يتوجه وقد كان باغ المعتمد
 قيمه عليه وخلع يده من صلته فلم يره الا ان يروب مابجاً فهرب
 حتى لحق ببني جود بسرقة فقله عندهم حتى نقل عليهم
 وخافوا غلبته وفضته في عيونهم ما فعل مع صاحبه ووتى نعمته
 فخرجوا عن بلادهم ولم تزل البلاد تنفذهم وملكها تشنه الى

ان وضع اتي حصن من حصون الاندلس في غاية المنعة يدعى
 p.115. شُغْرَة † كن المتغلب عليه رجل يقل له ابن مبارك فأكرم وقاتله
 واحسن نزنه ثم بدا له بعد ايام فقبض عليه وقيده وجعله في
 سجنه فلما رأى ابن عمار ذلك منه قال له لا عليك ان تكتب
 اتي ملوك الاندلس بكفي عندك وتعطني عليهم فا منهم الا من
 يرغب في فن كان اشدّهم رغبة جعل لك ملا ووجهت بي
 اليه ففعل ابن مبارك ذلك فا عرضه على احد من ملوك الاندلس
 الا رغب فيه وكتب فيمن كتب الى المعتمد وفي ذلك يقول ابن عمار
 اصبحت في انسك ينادي على راسي بانواع من المال
 وائله ما * جار على ماله من صني بالثمن الغالي
 وفي هذا انسجن يقول ابن عمار وقد استدعى نوره يستنظف بها
 فتعذرت عليه فاستدعى موسى فوثى بها فقل في ذلك

بوسا شقورة عندي اربى على كل بوسا

فدنتُ هرون فيها فظلتُ اطلب موسا

وبعث المعتمد على الله من رجاله من تسلّم ابن عمار من يد
 ابن مبرك بعد ان بعث اليه بمال وخيل وامر المعتمد الذين
 p.116. تسلّموا ابن عمار ان يزيدوا في الاحتياط عليه وتقييده فخرجوا
 به حتى وافوا قرطبة ووافق ذلك كون المعتمد بها فدخلها ابن
 عمار اشنع دخول واسّره على بغل بين عدلي تبين وقيوده ظاهرة
 للناس وقد كان المعتمد امر باخراج الناس خاصة وعامة حتى
 ينظروا اليه على تلك الحال وقد كان قبل هذا اذا دخل قرطبة
 اهتزت له وخرج اليه وجوه اهلها ولعيانهم وروساؤهم فالتسعيد منهم

a) Ms. عنه. b) Thus on the margin with صح; in the text
 المعيون في رايه. c) Ms. ينظرون.

من يصل الى تقبيل يده او يرد عليه ابن عمر اسلام وغيره لا
 يصل الا الى تقبيل ركبته او تلف ثوبه ومنهم من ينظر اليه
 على بعد لا يستطيع الوصول اليه فسيحان مَحِيل الاحوال ومَدِيل
 الدُّوَل فدخل ابن عمار قرطبة كما ذكرنا بعد ائمة انعساء
 وانك اشامح وانرياسة الفرعة ذليلا خائف فقيرا لا يملك الا ثوبه
 الذي عليه فسيحان من سلبه ما وجبه ومنعه ما كان به امتعه
 واخير بعض النوكلين به ما اتفق ليه معه من فرند ذكته وسرعة
 فضته قل له قيننا من قرينة بحيث يراف انفس خوج فرس من
 انبلد يركض يقصدن فلما راه ابن عمار وكن معتب ازال العمامة p 117
 عن راسه فاجل انفس حتى وصل ثوبه فنظر الى ابن عمار ودخل
 معنا في الصف ثشي فسئلناه فيم جاء قلل الذي جئت
 فيه صنع هذا الرجل قبل ان اصل اليه فعلم انه ارسل نيزيل
 عمامته فدخل على اعتمد على الله على الحنة اني ذكرت
 يرسف في قيوده فجعل اعتمد يعدد عليه ابديه ونعه وابن
 عمار في ذلك كل منق لا يفس الى ان انقضى كلام اعتمد
 فكان من جواب ابن عمار ان قل ما انكر شيئا يذكروا مولانا
 ابقاه الله ووا انكرته شهدت على به العجالات فضلا عن ينطق
 ولكي عثرت فقل وزلت تصفح قلل اعتمد عييت انبا عثرة لا تقل
 وامر به ثحدر في انير الى اشبيلية فدخل به اشبيلية على التحل
 اني دخل عليها قرطبة وجعل في غففة على باب قصر اعتمد
 المعروف بالقصر امبارد وهو بيتي الى وقتنا هذا فقلل سجنه عند
 كنيبت عنه في هذا الساجن قصدد نوتوسل بينا ان اندم نزع
 عن جيرة او الى انفلد نكف عن دودة فكنت ربي لم
 تنجج ودوات له تسمع وتماتم نه تلفف ثوبا فونه

سَجِدَهُ اِنْ عَفَيْتَ اِلَيْهِ وَاسْجُدْ
 وَانْ كُنْ يَمِينِ اِنْخَضَتَيْنِ مَرْيَّةُ p.118.
 حَنِيدِهِ فِي اَخَذِي بِرَأْيِهِ لَا تَضَعُ
 فَنَ رَجَائِي اَنْ عِنْدَهُ غَيْرُ مِ
 وَنَهْ لَا وَقَدْ اسَلَفْتُ وَنَا وَخَلْمَةً
 وَهَبَنِي وَقَدْ اعْتَبْتُ اِعْمَالُ مَفْسِدِ
 اَقْلَى بِمَا يَبْنِي وَبَيْنَهُ مِنْ رَحْمِي
 وَعَفَى عَلَى اَنْتَارِ جَرَمِ سَلَكْتُهَا
 وَلَا تَلَفْتُ قَبْلَ الْوَشَاةِ وَرَأَيْتُ
 سِيَّاتِي فِي امْرِئِ حَدِيثٍ وَقَدْ اَلَى
 وَمَا ذَاكَ اِلَّا مَا عَلِمْتَ فَقُنِي
 كَفَى بِهِمْ لَا تَرُ لَدَهُ تَرْهُمِ
 رَحْمَتُ سَيَجْزِيهِ فَلَانْ بِفَعْلِهِ
 اِلَّا اِنْ بَضْأًا نَلْمِيْدُ يَرْتَمِي
 وَمَاذَا عَسَى اَنْوَاشِمْنَ اِنْ يَتَرَدُّوْا
 نَعَمْ نَبِيٌّ تَنْبُ غَيْرُ اَنْ لِحَلْمِهِ p.119.
 عَلَيْهِ سَلَامٌ كَيْفَ دَارَ بِهِ اَنْهَى
 وَبَيْنَهُ اِنْ مَثُ السُّلُوْ قُنِي
 وَبَيْنَ ضُلُوْحِي مِنْ عَوَا تَمِيْمَةٍ
 وَذَرُهُ لَنْ عَاقِبَتِ اَجَلِي وَارْضُ
 ثَلُثُ لِي الْاَلْفَى مِنْ اَللّهِ تَجَنُّعِ
 عَدَايَ وَلَوْ اَثْنُوْا عَلَيَّكَ وَافْصَحُوْا
 يَخْوَصُ عَذِيْبِي الْيَوْمَ فِيهِ وَبُحْرُ
 يَكْرُنْ فِي لَيْلٍ لِّخَطَايَا فَيُصْبِحُ
 لَمَّا تَقْسُدُ الْاَعْمَالُ قُمْتُ تَصْلِحُ
 نَهْ نَحْوُ رُوحِ اَللّهِ بَابُ مَفْتَحِ
 بَيْتُهُ رَحْمَتِي مِنْكَ تَمَحْوُ وَتَصْحُحُ
 فَكُلُّ ثَلَاثٍ بِالْاَلْفَى فِيهِ يَرْشَحُ
 بِزُورٍ بِأَيِّ عَبْدٍ الْعَزِيْزِ مَوْشَحُ
 اِلَّا قُبْتُ لَا اَلْفَاكُ اَسْوَأُ جَرَحِ
 اَشَارُوا تَجَاهِي بِالْشَمَاتِ وَصُرْحُوْا
 فَكَلْتُ وَقَدْ يَعْفُوْ فَلَانْ وَبَصْفَحِ
 وَلَكِنْ حَلِمًا لِلْمَوْيِدِ يَرْجَحُ
 سَوَى اَنْ ذَنْبِي وَاضِحٌ مَتَصَحِّحِ
 صَفَاةٌ يَزُلُّ الذَّنْبُ عَنْهَا فَيَسْفَحُ
 اَلَيْ فَيَدْنُوْ اَوْ عَلَيَّ فَيَنْجِرُ
 اَمْرٌ وَلِي شَرِي اِلَيْهِ مَبْرَحِ
 سَتَنْفَعُ لَوْ اَنْ اَلْحَمَلُ يَجْلَحُ

a) This excellent reading I find in the al-Hollato 's-siyarā by Ibno'l-Abbār (Ms. of the Parisian Asiatic Society, fol. 75 v.), in the Ms. Ga. of al-Fath's Kalāyid and on the margin of the Ms. G.; the Ms. of Abdo'l-wāhid has *وتسمح*. b) Instead of *ثبتت*, which I read in the Ms. B. of al-Fath's work and in the copy of Ibno'l-Abbār, Abdo'l-wāhid has *بُتَّتْ*, A. *بُتْ*, G. and Ga. *تبتت*. c) Ms. *على عسى* *الاعلاء* *عسى* *الواشين* with ط above *على*; al-Fath and Ibno'l-Abbār

ولما بلغت المعتد هذه القصيدة واشتدت بين يديه كان
بحضرته رجل من البغداديين^٥ فجعل يزرى على هذا البيت
حين صلوى ويقول ما ازان بهذا المعنى فكل من جواب المعتد
رحمه الله ان قال أما لئن سلبه الله المروة والوجه لما اعدمه الفضة
والذكة انما نظر الى بيت انهدل من طرف خفى وهو

واذا لمنية انشبت اضغارها اغيت كل تميمه لا تنفع

وَم يزل ابن عمار هذا بسجن المعتد الى ان قتله صبوا في شهر
سنة ٢٩١ وقلخيص خبر قتله انه لما طل سجنه كتب اليه
بنقصيدة التي تقدم انشده فدركت المعتد بعض الرقة فوجه
اليه ليلا وصوفى بعض مجلس انسه فأتى به يوسف في قيوده^{p.120}
فجعل المعتد يعدد مننه عليه واياديه قبلة فلم يكن لابن عمار
جواب ولا عذر غير انه اخذ في انبكاك وجعل يترقق للمعتد
ويسمح عفيفه ويستجلب من الانفاذ كل ما يقدر انه يزور له
الرأفة في قلب المعتد فتم له بعض ما اراد من ذلك وحضرت
المعتد عليه سابقته وقدام حرمته فقل له قولا يتضمن العفو عنه
تعريضا لا صراحة وامر برة الى مكيسه فكتب ابن عمار من
شوره بما دار له مع المعتد الى ابنه الراضى بناله فوافقه لاحتب
وبحضرته قوم كنت بينهم وبين ابن عمار احب قديمة فلما قرأ
الراضى الكتاب قل لهم ما ارى ابن عمار الا سيتخلص فقلوا له
ومن اين علم مولانا ذلك فقال هذا كتاب ابن عمار يخبرنى فيه
ان مولانا المعتد قد وعد به بخلصا فظهر تقيم الفرج وتم

a) Ms. البغداديين. b) In order that this reading may not be altered (تصريح), I beg to compare Ms. p. 169.

بعضين غير ملف فموا من مجلس اراضى نشروا حديث ابن
عمار اجمع نشر وزادوا فيه زادات قبيحة صُنّت هذا الكتاب
عن ذكرها فبلغ اعتمد ذلك فارسل الى ابن عمار وقال له هل
p. 121. اخبرت احدا بما كن بيني وبينك اباحة فانكر ابن عمار كل
الاتكرف فل اعتمد للرسول * قل له « ثورقتان اللتان استدعيتهما
كنبت في احداهما القصيدة فا فعلت الاخرى فلعنى انه
بَيَّضَ فيهِ القصيدة فقل اعتمد هَلَمْ الْمُسَوِّدَةُ فلم يجد جوابا
فخرج ليعتد حَنَقًا ويده الطبرزين حتى سعد الغرّة اثنى فيها
ابن عمار فلما رآه علم انه قَاتِلُهُ فاجعل ابن عمار يزحف وقوده
ثقله حتى انكب على قدمي اعتمد يقبلهما و اعتمد لا يقنيه
شيء فعلاه بالطبرزين الذي في يده ولم يزل يصربه به حتى يرد
ورجع اعتمد فامر بغسله وتكفينه وصلى عليه ودخه بالقصر
المبارك فهذا ما انتهى اليها من خبر ابن عمار ملخصا حسب
ما بقى على خاطري *

وَم يزل اعتمد هذا في جميع مدّة ولايته والايلم تساعده،
والدعم على ما يريده يوزر ويعدده الى ان انتظم له في ملكه
من بلاد الاندلس ما لم ينتظم لملك قبله لعنى من المتغلبين
ودخلت في طاعته مدن من مدائنها اعيت الملوك واعجزتهم
وامتدت مملكته الى ان بلغت مدينة مرسية وهى التى تعرف
بتدمير بينا وبين اشبيلية ناحوء من اثنى عشرة مرحلة وفي
p. 122. خلال ذلك مدن متسعة وقرى ضخمة وكان تغلبه على قرطبة
واخراجه ابن عكاشة منها يوم الثلاثاء لسمع بقيين من صفر سنة ٢٧١

ثم رجع الى اشبيلية واستخلف عليها ولده عبدا ونقّبه باللمن وهو أكبر ولده ولّد له في حياة أبيه المعتضد وسّده عبدا فكان المعتضد يصمّه إليه ويقول يا عباد يا ليت شعري من المقتول بقرطبة انا او انت فكان المقتول بها عباد هذا في حياة أبيه المعتمد وفي السنة اثني زل عنهم الملك فيها ولما كانت سنة ٢٧١ جاز المعتمد على الله أنبحر قاصدا مدينة مراكش الى يوسف بن تاشفين مستنصرا به على آرم فلقبه يوسف المذكر احسن نقا وانزله اكرم نزل وسّده عن حاجته فذكر انه يريد غزو انورم وانه يريد امداد امير المسلمين ابيه بخيل ورجل ليستعين بهم في حربه فأسرع امير المسلمين انذكر اجبته الى ما دعاه ابيه وقال له انا أول منتدب لنصرة هذا الدين ولا يتولى هذا الامر احد الا انا بنفسى فرجع المعتمد الى الاندلس مسورا باسعاء امير المسلمين اياه في ضلبيته ولم يدر ان تدمير في تدبيره وسّل سيفا يحسبه له ولم يدر انه عليه فكن كذ قال ابو فراس ١٠١٢٣.

اذا كان غير الله للمرء عُدّة اتته الرزايا من وجوه الغوائل
كما جرّت الخنفة حتف حليفه وكان يراعا عُدّة للشدايد
فاخذ امير المسلمين يوسف بن تاشفين في اعبية التعبير الى جزيرة
الاندلس وذلك في شهر جمادى الاولى من السنة المذكورة
فستفر من قدر على استنفره من الفواك واعين انجند ووجوه
قبائل ابيير فجتمع له نحو من سبعة الاف فارس في عدد كثير
من الرجال غير اباكر بعسكر صخيم وكان عبوة من مدينة سبتة
فنزل المدينة المعروفة بالجزيرة انخضر وتلقه المعتمد في وجوه
اعل دونه واطهر من برّه واكرامه فوق ما كن بشفته امير المسلمين
وقدّم ابيه من اتدّيب والتكف والذختر الملووية ما لم بشفته

يوسف عند ملك فذبح عذرا أول ما وقع في نفس يوسف التشوف
 الى مملكة جزيرة الاندلس ثم انه فصل عن الخضره بجيشه قاصدا
 شرقى الاندلس وسنه ليعتمد دخول اشبيلية دار ملكه ليستريح
 فيب ايام حتى تروى عنه وعنه ان سفر ثم يقصد قصده فابى عليه
 ١٠١٢١. وهذا انه جئت ناولا جهاد اعدو فحيث ما كل العدو توجهت
 وجيئه وكس الادفنش لعنه الله محاصرا لحصن من حصون
 المسلمين يعرف بحصن التليد فلما بلغه عبر البربر اقلع عن
 الحصن راجعا الى بلاده مستنفرا عساكره ليلقى بهم البربر وتوجه
 يوسف المذنبور الى شرقى الاندلس يقصد ذلك الحصن المحاصر
 والاملاح بين المعتمد على الله وحين رجل كان تغلب على
 مرسية يقول له ابن رشيق قد تقدم ذكره في اخبار ابن عمر فاصبح
 بينما يوسف امير المسلمين على ان يخرج له ابن رشيق عن
 مرسية وبعضه المعتمد عن ذلك ملا جعله له ويؤيه في جهة
 اشبيلية اتخم ولاية فاجابه ابن رشيق الى ذلك وتسلم المعتمد مرسية
 واعينها ونفى يوسف امير المسلمين ملك الاندلس الذين كان
 عليهم ضرب قد كصاحب اغراضه والمعتصم بن صابح صاحب المرية
 وابن عبد العزيز ابو بكر صاحب بلنسية ثم ان يوسف المذكور
 استعرض جنده على حصن لفة فرأى منهم ما يسره فقل للمعتمد
 على الله هلم ما جئنا له من التجهاد وقصد العدو وجعل يظهر
 ١٠١٢٢. اذئف من الإقامة بجزيرة الاندلس ويتشوق الى مراکش ويصغر
 قدر الاندلس ويقول في اكثر اوقاته كان امر هذه الجزيرة
 عندنا عظيما قبل ان نراها فلما رايناها وقعت دون الوصف وهو

a) I may be allowed to observe that the Ms. offers constantly
 تشوق in this phrase, not تشوق. Compare p. ٩٢ of this edition.

في نسك كله يسر حسوا في ارتغا فخرج المعتمد بين يديه
 قاصدا مدينة ظليطة واجتمع للمعتمد ايضا جيش ضخم من
 اقطار الاندلس وانتدب اناس للجهاد من سائر الجهات وامد ملوك
 الجزيرة يوسف والمعتمد بما قدروا عليه من خيل ورجال وسلاح
 فتكامل عدد المسلمين من المنظوة والمرتقة هذه عشرين الفا
 والتفوا هم والعدو بأول بلاد ابروم وكان الالفش نعه الله قد
 استنفر الصغير والكبير ولم يدع في اقصى مملكته من يقدر على
 النصوص الا استنصه وجاء يجر اشوك والشجر وانما كن مقصوده
 الاعظم فتح تشرف البراية عن جزيرة الاندلس وانتهيب عليهم فاما
 ملوك الاندلس فلم يكن منهم احد الا يودى اليه الاتاة وهم
 كنوا احقر في عينه وافل من ان يحتفل ليه وما تراعى
 انجمعن من المسلمين والنصارى راي يوسف واصحابه امرا عظيما
 عنهم من كثرة عدد وجود سلاح وخيل وظهر قوة فضل للمعتمد
 ما كنت اظن هذا انخزير نعه الله يبلغ هذا انحد وجمع
 يوسف اصحابه وندب ليه من يعظم وبذتهم فظير منهم من p.180
 صدق النية وانحصر على الجهاد واستسهل الشهادة ما سر به
 يوسف والمسلمون وكان تراءهم يوم انخميس وهو الثاني عشر
 من شهر رمضان فاختلفت ارسل بينهم في تغيير يوم الرفع ليستعد
 انريعن فكان من قول الالفش نعه الله انجمعة لكم والسبت
 لليهود وهم وزاونا وكذبنا واكثر خدم انعسكر منهم فلا غنى بنا
 عنهم والحد لب هذا كن يوم الاثنين كن ما نريده من الرفع
 وقصد نعه الله مخلصه المسلمين واعتيمهم فلم يتم له ما قصد
 فلم كن يوم انجمعة تاقب المسلمين نصلا انجمعة ولا اماره
 عندم لغتل ونى يوسف بن تشفين الامر على ان الملوك لا

تَغْدِرُ فَيُخْرِجُ عُوَاصِمَهُ فِي ثِيَابِ الْيَتِيمَةِ لِلصَّلَاةِ فَأَمَّا الْمُعْتَمِدُ فَاتَّهَ أَخَذَ بِخُزْمَةِ فَرْكَبِ عُوَاصِمِهِ شَاكِي السَّلَاحِ وَقَالَ لِأَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ قَدْ قُتِلَ فِي أَصْحَابِكَ قِتْلًا يَوْمَ مَا تَضَيَّبَ نَفْسِي فِيهِ وَفَاتَانَا مِنْ وَرَاهِكُمْ وَمَا أَضُنُّ عِذَا انْخَبَرْتُ إِلَّا قَدْ أَصْبَرَ انْفَتَكَ بِالْمُسْلِمِينَ فَأَخَذَ يُوسِفُ وَأَصْحَابَهُ فِي الْحَصَاةِ فَلَمَّا عَقَدُوا الرُّكْعَةَ الْأُولَى ثَارَتْ فِي وَجُوهِهِمْ p.12 الْخَيْلُ مِنْ جَهَةِ أَنْصَارِي وَحَمَلُوا الْأَدْفُسَ لَعْنَهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِهِ يَطْنُ أَنَّهُ نَدَّ اتَّبَعُوا الْفُرْقَةَ وَإِذَا اعْتَمَدَ وَأَصْحَابَهُ مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ ظَنَنِي ذَلِكَ أَتِيهِمْ غَنَاءٌ لَمْ يُشْهَدْ لِأَحَدٍ مِنْ قَبْلِهِ وَأَخَذَ الْمُرَابِطُونَ سِلَاحَهُمْ فَاسْتَوُوا « عَلَى مَتْنِ الْخَيْلِ وَاخْتَلَطَ الْفَرِيقَانِ فَظَهَرَ يُوسِفُ ابْنُ تَاشَفِينَ وَأَصْحَابَهُ مِنْ الصَّبْرِ وَحَسَنُ الْبِلَاءِ وَالثَّبَاتِ مَا لَمْ يَكُنْ يَحْسِبُهُ الْمُعْتَمِدُ وَهُمْ اللَّهُ الْعَدُوُّ وَاتَّبَعَهُمُ الْمُسْلِمُونَ يَقْتُلُونَهُمْ فِي كُلِّ رَجَةٍ وَنَجَا الْأَدْفُسُ لَعْنَهُ اللَّهُ فِي تِسْعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَكَانَ عِذَا أَحَدُ الْقَتُورِ الْمَشْهُورَةِ بِالْأَنْدَلُسِ أَعَزَّ اللَّهُ فِيهِ دِينَهُ وَأَعْلَى كَلِمَتَهُ وَقَتَعَ طَمَعُ الْأَدْفُسِ لَعْنَهُ اللَّهُ عَنِ الْجَبْرِ بَعْدَ أَنْ كَانَ يُقَدِّرُهُ أَنَّهَا فِي مِلْكِهِ وَإِنْ رَسَاوُهَا خَسَمَ لَهُ ذَلِكَ كُلَّهُ بِحَسَنِ نِيَّةِ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ وَتُسَمَّى هَذِهِ الْوَقْعَةُ عِنْدَهُمْ رُقْعَةُ الرِّلَاقَةِ † وَكَانَ لِقَاءُ الْمُسْلِمِينَ عَدُوَّهُمْ كَمَا ذَكَرْنَا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الْكَائِنِ فِي سَنَةِ ٢٨٠ وَرَجَعَ يُوسِفُ بْنُ تَاشَفِينَ وَأَصْحَابَهُ عَنِ ذَلِكَ لِلشَّهَدِ مَنْصُورِينَ مُقْتَوِحًا لَهُمْ وَبِهِمْ فَسَرَّ بِهِمْ أَعْلَى الْأَنْدَلُسِ وَظَهَرُوا التَّيْمُنَ بِأَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ وَالتَّبَرُّكَ بِهِ وَكَثُرَ p.128 الدِّعَاءُ لَهُ فِي الْمَسَاجِدِ وَعَلَى الْمَنَائِرِ وَانْتَشَرَ لَهُ مِنَ الثَّنَاءِ بِجَبْرِ الْأَنْدَلُسِ مَا زَادَهُ طَمَعًا فِيهَا وَذَلِكَ أَنَّ الْأَنْدَلُسَ كَانَتْ قَبْلَهُ بِصَدَدِ انْتِلَافٍ مِنْ اسْتِيلَاءِ الْأَنْصَارِ عَلَيْهَا وَأَخَذَهُمُ الْإِنَاوَةُ مِنْ مُلُوكِهَا

a) Ms. فاستووا. b) The Ms. has the vowels of the second form of the verb.

قائبة فلما قهر الله العدو وحزمه على يد 'مير المسلمين' أظهر
 اناس اعظامه ونشأ له الولد في انصودور ثم انه احب ان يجل
 في الاندلس على طريق التفرج والتنزه وهو يوجد غير ذلك فجل
 فيها ونال من ذلك ما احب وفي خلال ذلك كاد ينجر اعظم
 المعتمد واجلانه ويقول مصرحا انما نحن في ضيافة هذا الرجل
 وتحسنت امره وواقفون ه عند ما يخذل وكان ممن اختص به مير
 المسلمين من ملوك الجزيرة وحظي عنده واشتد تقرب امير
 المسلمين له ابو يحيى * محمد بن معن ^١ بن صالح المعتمد
 صاحب اثرية وكان المعتمد عذا قديم العهد للمعتمد كثير
 انغراسه عليه له يكنى في ملوك الجزيرة من ينويه غيره وربما كنت
 بينهما في بعض الاوقات مراسلات قبيحة ولكن المعتمد يعيبه في
 مجالسه ويند منه ويمنع المعتمد من فعل مثل ذلك مروته وفراخه
 نفسه ونهرة سرسرت وشدة ملوئيت وحده كن المعتمد قبل
 عبور امير المسلمين بيسير توجه الى شرقى الاندلس يتعطف ¹²⁹
 على مملكته ويضلع احوال عمده ورعيته فلما داني اول بلاد المعتمد
 خرج اليه في وجوه اصحابه وتلقاه لقاء نبلا وحزم عليه ليدخل
 بلاده فابى المعتمد ذلك ثم اتفقا بعد ثل مرودة على ان
 يجتمعا في اول حدود بلاد المعتمد واخر حدود بلاد المعتمد
 فكان ذلك واصطدك في الضحى واحتفل المعتمد في اكرامه
 واظهر من الآلات السلطانية والذخائر الملكية العدة لمجالس

١) Ms. وواقفون. b) The copyist wrote معن بن محمد بن معن ,
 but the words معن بن محمد have been inserted between ابو يحيى
 and معن. Ibnu'l-Abbár (in my Recherches, third edit., I, Append., p.
 XLVIII) gives at length the genealogy of this prince, but none of
 his ancestors, his father excepted, was called Man.

الانسان من عند مكدنا للمعتمد مثيرا لغمة وقد اعاد الله للمعتمد من ذنك وحسن خلقه تكريم عنه وعصمه بفضل منه ثم اقرقا بعد ان ائمه المعتمد عنده في صياقته ثلثة اسابيع ورجع المعتمد الى بلاده ويخبر ذنك عبر الى مراكش ولم يزل ما بينه وبين المعتمد معززا الى ان عبر امير المسلمين كما ذكرنا فلقية المعتمد بهدايا فاخرة وتحف جلييلة وتلصق في خدمته حتى قرره امير المسلمين اشد تقريبا وكان يقبل لاصحابه هذان رجلا هذه الجزيرة يعنى المعتمد والمعتمد وكان اكبر اسباب تقرب امير المسلمين اليه p. 130.

عنده بكل فصل ولم يكن المعتمد بعيدا من اكثر ما وصفه به وما اشد تمكنا المعتمد من امير المسلمين بدا له ان يسعى في تغيير قلبه على المعتمد وانسك ما بينهما حسن له ذلك سره رايه ونفس سريره وضعف بصره بعواقب الامور وليفصى الله امرا كان مفعولا وليبلغ القدر ميقاته واذا اراد الله تمام امره هيا له اسبابا فشرع المعتمد فيما اراده من ذلك ولم يدرك انه ساقط في البشر اثنى حفر، وقنيل بالسلاح الذى شهر، فكل من جملة مالقى الى امير المسلمين ان جعل يقرر عنده عجب المعتمد بنفسه وفطر كبره وانه لا يرى احدا كفوا له وزعم انه قال له في بعض الايام وقد قال له المعتمد طالبت اقامة هذا الرجل بالجزيرة يعنى امير المسلمين لوعوجت له اصبعى ما اقام بها ليلة واحدة هو ولا اصحابه وكانك تخاف غائلته واى شىء هذا المسكين واصحابه اما هم قوم كانوا في بلادهم في جهنم من العيش وغلاء من السعير جثنا بهم الى هذه البلاد نطعمهم حسبة واي تجارا فاذا شعروا اخرجنهم عنها الى بلادهم الى امثال هذا القول من تحقير

امرهم وأقامه على ذلك قبح من وجوه الأندلس الى ان بلغوا ما
 أرادوه من تغيير قلب يوسف امير المسلمين على المعتد وقد
 كان امير المسلمين ضرب لنفسه ولاصحابه اجلا وحدد له ولهم مدة
 يقيمونها في الجزيرة لا يزيدون عليها وانما فعل ذلك تضييكا
 لقلب المعتد وتسكينا لخائضه فلما انقضت تلك المدة او قاربت
 هرب امير المسلمين الى اعدوه وقد ربح صدره وتغيرت نفسه

وما النفس الا نطفة في قرارة اذا لم تذكر من صفوا غدورها

هذا مع ما ذكرنا من ضمه في الجزيرة وتشويفه الى ملكتها
 وظهرت للمعتد قبل عبوره اشياء عرف بها انه غير عليه ورجع
 امير المسلمين الى مراکش وفي نفسه من امر الجزيرة العظيم
 انبغذ فبلغني انه قد لبس ثقاته من وجوه اصحابه كنت
 اذن انى قد ملكت شيئا فلما رايت تلك البلاد صغرت في عيني
 ملكتي فكيف اتيه في تحصيلها فاستفق رابه وراى اصحابه
 على ان يرسلوا المعتد يستدئونه في رجل من صلحاء اصحابهم

رغبوا في الرباط بلانديس ومجاهدة اعدوه واكون ببعض ١١٣٢.
 الحصين المصابقة للروم الى ان يموتوا ففعلوا وكتبوا الى المعتد
 بذلك فاذن لهم بعد ان وافقه على ذلك ابن الاطش اتوكّل
 صاحب الثغور وانما اراد يوسف واصحابه بذلك ان يكون قوه من
 شيعتهم مبثوثين بنجزيرة في بلادها فلما كن امر من قيام
 بدعوتيه او انهبز مملكتهم وجدوا في كل بلد لهم اعوان وقد
 كنت قلوب اهل الأندلس كما ذكرنا قد اشرقت حب يوسف واصحابه
 فجهز يوسف من خيار اصحابه رجلا انتخبهم وامر عليهم رجلا
 من قرايته يسمى بلجين + واسرانيه م اراد فاجز بلجين
 انذكرهم وقصد المعتد من ملوك الجزيرة فقد نه ايس تلمرني

سلم. سجنه معد اعتمد من اصابه من ينفه ببعض الحصون
 "ننى اختاره ننه فنز حيث انزوه هو واصحابه واقاموا هناك الى
 ان نرت "تفتنة على اعتمد وكن مبدأها فى شوال من سنة
 ٤٠٠ بخذ جربة نريف انقبلة لطنجة من اعدوة دون مقدمة
 ١١٠، فخره نوجب ذلك فنشعبت جموعه واهواها ملتمة، وانتثرت
 بداد. وجب نجب على مكبته منتظم، ولما اخذ المرابضون جيرة
 نريف وندوا فنب بدعوة امير المسلمين انتشر ذلك فى الاندلس
 وحف انعم تدنن قلند ذكرهم الكائنون فى الحصون الى
 فرسنة فكمروهم وثبت عبد بن اعتمد الملقب بلنامون وقد
 نغزم ذل. وتم من اجر وند. فدخلوا ابلد وقتل عبد هذا
 بعد ان نيم عذرا. ونزب فى التذرع عن نفسه جلدا وصبرا، وذلك
 فى مسند صعد نكبين فى سنة ٤١٤ فولدت الاحنة وانحنه،
 وسمر. فى غلوائب اغتنم. واجمعت على الثورة بحضرة اشبيلية
 نسعة فعلم اعتمد بم اعتداته الضئيلة المذكرة وكشف له
 عن مارد. وثبت عنده سوء اعتقده، وأغرى بتزييف ادبيها
 وسعد دمن. وختر على فتك حريميا وكشف حرميا. فابى له
 ذل مجد. الاميل، وراية الاصيل، ومذهبه انجيل. وما حبله
 له من حسن انيقين، وصحة انقل والدين، الى ان امكنتهم
 اغرد بم ابلد منتصف رجب من السنة المذكورة فقاموا بجيش
 ١١١ غير مستعبر. واستنسروا بغدا غير مستعبر. فبرز هو من قصره
 سيعد بيده، وغدته ترغ على جسده، لا درقه له ولا درع عليه
 قلفى على باب من ابواب المدينة يسمى باب الفرج فارسا من
 اسدالخين مشهور انجدة شاكى السلاج فرماه الفارس يرمح قصير
 ناييب الفند نويل شفرة انسان فالتوى ارمح بغلائته وخرج

تحت ابطه وعصمه الله منه، ودفعه بفضله عنه. وقبَّ عو سيفه
على عاتق الفارس فشقَّه الى اضلاعه فخرَّ صريعاً وانزعجت تلك
الجموع ونزل المتسلمون للأسوار عنها وظنَّ اهل اشبيلية ان اتَّخذى
قد تنفس فلما كان عصر ذلك اليوم، عادهم اقيم، فظفر على
البلد من واديه، ويُس من سكنى نلايه. وبلغ فيه الامل حاسده
وشلايه، وشبَّت اثار فى شوائيه. فاتفق عندها اهل واقيل،
وزهبت ائقوة من ايدى اهلها والحقى، وكان الذى شبر عليها
من جهة ابر رجل من اصحاب يوسف امير المسلمين يعرف بخدبر
ابن واستوا. ومن اسواى رجل يعرف بنفقد ابى حمدة موى
بنى ساجوت. والتوت اكل ايما يسيرة انى ان ورد الامير سير
ابن ابى بكر بن تاشفين وهو ابن اخى امير المسلمين بعساكر. ١١٦٥
متشاهه، وحشد من ائقوة وافرة. وانفس فى خذل عده الايلم
قد خامرهم اتجزع، وخاض فلجيه اتبع. نفعين اتسبل
سياحه، ويعبرون ائبر سباحه. ويتوجمن مجرى لافدار،
ويترامون من شرفت الاسوار. حرمنا على ائقية وموفون بنعيد،
المقيمون على صريح ائد، فلبتوا انى ان كن يوم الاحد لحدى
وعشرين ليلة خلت من رجب من ائسنة ائذكورة وهذا يوم
اكتئنة العضى واؤمة اكبرى فيه حم الامر ائواقع، واؤسع
اؤخرق على ائراقع، وؤخل ائبلذ من واديه، واصيب حصه
ويلايه. بعد ان جد اؤيقن فى اؤقل، واجتبلت اؤقتن فى
اؤنزال، وشبر من دؤع اؤعتمد رحمه الله وئسه، وترامى على
اؤوت بنفسه ما لا مئيد عليه، ولا تندؤ ئؤلق ائيد، وئى ذلك
يقبل اؤعتمد بعد ما نزل بنعدوة اسيراً حسير
نما تملكك اؤدموع وؤئبئة اؤلب اؤدموع

فَنُورُ الْخُصُوعِ سِيَّاسَةٌ فليبد منك لهم خضوع
وَأَسَدٌ مِنْ نَعَمِ الْخُصُوعِ ع على فمى السَّمِ اتَّقِيع
أَنْ تَسْتَلْبَ عَنِي الدُّنْيَا ملكى وتسلمنى الجموع
فَتُعْلَبُ بَيْنَ هَلْوَاحٍ نَم تَسْلَمِ انْقَلَبِ انْصِلُوع
نَهْ اسْتَلْبَ شَرْفَ الدُّنْيَا عِ اسْتَلْبَ اشْرَفَ الشَّرِيع
عَدَ رَمَتْ نِعَمَ نَوَائِمٍ أَلَّا تَحْصِنَنِي الدُّرُوع
وَجَزَتْ نَيْسَ سِرِّ اتَّقِيْعِ عَنِ اتَّقِشِ شَى دَفُوع
وَهَنَّتْ نَفْسِي كَى تَسِيلُ إِذَا يَسِيلُ بِهَا النَّجِيع
أَجَلِي تَخَّرَ نَهْ يَكُنْ بِهَوَايَ نَيْسَى وَالْخُشُوع
مِمَّ سَرَتْ عَنِّي الْقَدْرُ لَوْ وَكُنْ مِنْ أَمَلِي اتَّرْجُوع
شَبَهَ الْاَوْسَى ابَ مِنْهُمْ وَالْاَصْلَ اتَّتْبِعَهُ الْفِرْعُوع

عُشِنَتْ أَغْرَارُ فِي الْبِلَادِ وَنَم يَتْرَكَ الْبَرِيْم لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِهَا سَبْدًا وَلَا
نَيْدًا وَانْجَبَتْ غَمِيرُ اعْتَمَدَ نَهْبًا قَبِيحًا وَأَخَذَ هُوَ قَبْضًا بِالْيَدِ
وَجَبَرَ عَلَى مَخْضِبَةِ ابْنِيهِ اعْتَدَّ بِنَلْهِ وَالرَّاضَى بِنَلْهِ وَكَلْنَا بِمَعْقِلَيْنِ
مِنْ مَعْقِلِ الْاِنْسَانِ مُشِيرَةً نُوشًا أَنْ يَمْتَنَعَا بَيْنَمَا نَمْ يَصِلُ أَحَدُ
نَيْبِهِمْ أَحَدُ تَحْصِنَيْنِ يَسْمَى رَنْدَةً وَالْآخَرُ مَرْتَلَةً فَكُتِبَ رَحْمَةً
الْبَلَدِ وَكُنِبَتْ تَسْيِدَةُ الْكِبَرِ أُمِّمٌ مُسْتَعْتَفَيْنِ مُسْتَرْحَيْنِ مُعْلَمَيْنِ
١١٧١) «أَنْ دَمَ تَكُلْ مِنْهُ مُسْتَرْحَيْنِ بِثُبُوتِيْمَا فَنَفَا مِنْ الدَّلِّ وَأَيَّيَا وَصَحَّ
بِهَنْبِهِمْ فِي يَدِ أَحَدٍ مِنَ الْاِنْسَانِ بَعْدَ ابْنِيْمَا ثُمَّ عَطَفَتْهُمَا عَوَاطِفُ
الْزَمَةِ وَنَشَرَا شَى حَقُوقِ ابْنِيْمَا اتَّقَتْنَتَ بِحَقِّ اَللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
فَتَمَسَّكَ كُلُّ مِنْبِهِمْ بِدَيْنِهِ وَبُنْدِ دُنْيَاهُ وَزَلَّ عَنِ الْاَحْصَيْنِ بَعْدَ
عَيْنِهِ مَبْرَمَةٌ وَهُوَ كَيْفَ مُحْكَمَةٌ» فَلَمَّا اعْتَدَّ بِاللَّهِ فَلَانَ اتَّقَادَ

الواصل اليه قبض عند نزوله على كل ما كلن يملكه واما الراضي
بالله فعند خروجه من قصرة قُتِلَ غيلةً واخفى جسده ورجل
بالاعتماد واليد، بعد استئصال جميع احواله ولم يصحب من
ذلك كله بلغة زاد فركب السفين، وحل بالعدوة ماحل الدفين
فكان نزونه من العدو بضجة فقلب بها ايما وثقيه بها انحصري
اشاعر فبحري معد على سوء عتده من قبح انكدية وافراط
الانكف فرفع اليه اشعارا قديمة قد كان مدحه بيا واصاف اثنى
ذلك قصيدة استجدعا عند روضه ائيه وم يكن عند الاعتماد
فى ذلك ائيم م زود به فيما بلغنى اكثر من ستا وثلاثين
مثقالا فطبع عليها وكتب معنا بقضعة شعر يعتذر من قلتها سقطت
من حفظى ووجه بها ائيه فلم يجوبه عن انقضعة على سيطرة p. 138
اشعر على خائره وخفته عليه كان هذا الرجل اعنى انحصري
الاعبى اسرع انسى فى اشعر خيرا لا تد كن قليل انجيد
منه فاحركه الاعتماد على الله على انجوب بقضعة وثب
قَدْ لَمَنَ قَدْ جَمَعَ انْعَلَسَمَ وَاَهْ اَخَصَى صَوْبَهُ
كَانَ فِى الصَّرَةِ شَعْرَ فَتَنَشُرَبَ جَوَابَهُ
قَدْ أَتْبَنَاءَ فَبَلَا جَلَبَ اشعر ثوابه
وما اتصل بعنفقة اشعرء ومُخَفَى اعل الكدية ما صنع الاعتماد
رحم الله مع انحصري تعرتوا له بكل ثريف، وقصدوه من كل
فج عيق، فقل فى ذلك رحم الله
شُعْرَاءَ ضُنَجَةٍ كَلِيمٍ وَانْغَرِبْ لُغَبَا مِنْ الْاَغْرَابِ اَبْعَدَ مَذْعَبِ
سَلُّوا اَنْعَسِيرَ مِنْ الْاَسِيرِ وَانْدَ بِسَوَانِدِهِ لَاحَقَ فَعَجَبٍ وَاعْجَبِ

a) Ma ىوهى see my Script. Arab. loci de Albadidis, Vol. I, p. 313.

سولا الحبيب، وصورة نخمية ضى العشنا ساوهم فى المطلب
قد كن ان سئل الندى يُجيبُ وان ندى الصربح ببابه اركب بركب
١١٣٩. ونه فى هذا المعنى ركة الله

فَبَحْ اندغرُ فدا صنع كُلُّما اعطى نفيسا نزعاً
قد عوى تلم بمن علقته ان ينادى كل من يهوى لها
مَنْ اذا تَغَيَّرَ عَمَى منيراً أَخْجَلَتْهُ كَفْهُ فَلَظَعُها
مَنْ غَمُّ الحُجُودِ مِنْ راحته عَصَفَتْ رِيحٌ بد فَنَتَشَعَا
مَنْ اذا بيل اتخذ صَمَّ وان نطق العافون همساً سمعا
فل من يضمع فى فثله قد ازالة اليأس ذلك انطمعا
راج لا لملك الا دهوة جَبَّرَ الله العُفَّةَ الضُّيْعَا

وفى المعتمد بضجة ركة الله ايما على انحل اثنى تقدم
ذكريت نمر انحل نى مدينة مكندة فقام بها اشهر الى ان
نعد الامر بتسييرهم الى مدينة اقامت فاقاموا بها الى ان توفى
المعتمد ركة الله ودفن بها فقبرة معروف هناك وكانت وفاته
فى شهر سنة ٨٠٠ وقيل سنة ٨٠١ فثله لعلم سنة يوم توفى احدى
وحسين سنة فمن احسن ما مر بي مما رنى به المعتمد على
الله معضوة من شعر ابن اللبنة اولها

نكل شى من الاشياء ميقات وللمنى من منياهن غايات
١١٤٠. p. ١١٤. واندر فى صبغة انحرجه منغمس الوان حالات فيها استحالات
ونحن من نعب تشظنج فى يده وربما قيرت بالبيذى الشاة

a) Ms. ببلسه: see Script. Ar. loci de Abbad, Vol. I, p. 314.

b) Ms. ادا ل; see ibid. Vol. I, p. 395. c) The copyist had written الشات, which has been changed into الشاة; compare Ibn-Khallicān, fasc. VII, p. 137, l. 9 ed. Wüstenfeld.

فَلَقَضَ يَدَيْكَ مِنْ أَلْدُنْيَا وَمَا كُنْهَا
وَقَدْ لَعَلَّهَا الْأَرْضَى قَدْ كَتَمَتْ
طَوْتَ مَظَلَّتْهَا لَا بَلْ مَذَلَّتْهَا
مَنْ كَانَ بَيْنَ الْبَلْسِ وَالْبَلْسِ أَفْضَلُهُ
انْكُورَتْ إِلَّا الْبَتَاءَ لِلْقَيْدِ بِهِ
وَقُلْتُ هُنَّ نَوَائِدُ فَلَمْ عَكِسَتْ
رَأَوْ لَيْثًا فَخَافُوا مِنْهُ عَالِيَةً
وَمِنْ قَصِيدَةِ يَرْثِيهِمْ بِهَا وَهِيَ

تَبْكِي أَسْمَاءَ بِدَمْعٍ رَاتِحٍ غَدَى
عَلَى التَّجْبِيلِ إِنِّي قَدْ تَوَاعَدْتُهَا
وَالرَّابِيَاتِ عَلَيْهَا أَيْتَاعَتِ زُوتِ
عَرِيْسَةً دَخَلَتْهَا أُنْثَاءُ بَاتِ عَلَى
وَكَعْبَةٍ كُنْتُ أَلْمَلُ تَعْمَرُهَا
تِلْكَ الرُّوحُ رَمَحَ أَنْكَدُ نَفَقِي
وَالْبَيْضُ بَيْضُ الْبُيُوتِ فَتَمَّ مَضْرُوبِيَا
لَمَّا دَنَا الْوَقْتُ لَمْ تُخْلِفْ لَهُ عِدَّةً
كَمْ مِنْ دَرَارٍ سَعِدَ قَدْ حَوَتْ وَوَحَتْ
نُورٌ وَنُورٌ فَمَهَذَا بَعْدَ نَعْمَتِهِ
يَا صَيْفُ أَفْقَرِيَّتِ انْكَرَمَتْ فَخُذْ
وَمَا مَوْجِلُ وَادِيهِمْ نَيْسَكُنْهُ
صَلَّتْ سَبِيلُ أَلْدُنْيَا بَيْنَ السَّبِيلِ غَسْرُ

وَفِيهَا يَقُولُ

a) M. تحت (see Ser. Ar. loci de Abbad, Vol I, p. 60, but the M. has not قَوَاعِدُ instead of قَوَاعِدُ, as I erroneously stated there in note b). b) M. مِنْهُ.

اسود ليمر h فيب ونسب 111.

فَنِيْمَ لَا عَدَفَ فَيَبْ وَلَا بَد
خُشْبُ التُّرْمَنِ مَذُوقٌ غَيْرُ مَعْدُ
أَيْدَى التُّرْمَنِ وَتَنْتَبُ دُونَ أَغْمَدِ
وَكُلُّ شَيْءٍ نَمِيْفَتٍ وَمَيْعَادِ
هَنَاءُ مِنْ دَرَرٍ لِمَا جَدِ أَفْرَادِ
نُورٍ وَذَاكَ خُبْرِي مِنْ بَعْدِ أَبْقَادِ
فِي صَمِّ رَحْلِكَ وَاجْمَعْ فَضْلَةَ أَنْزَادِ
خَفَّ الْفَتْنَيْنِ وَجَفَّ الْبُرْعُ بَنَوَادِ
تَغْيِيرُ قَصْدٍ قَدْ يَجِدُكَ مِنْ عَادِ

نسيته ألا غداه أنغير كنيته في المنشآت كموات بللحاح
 وأنس قد ملأوا تعبيرين واعتبروا من لؤي طائفت فرج ابراد
 ١١١٢ حط الغنم فلم تستر مخدرة وميقت أوجه تمزيق ابراد
 تغربوا جيبه من بعد ه نشوا اعلا بهل والانا بلولان
 حن اذاي فتشجت كل صارخة وصارخ من مفدة ومن فلدن
 سرت سفديم والموج بتبعنا كني ابل يحدو بنا الحادي
 له سلف الممر دمع وده حملت تلك الغنم من قنعات اكباد
 من ذ بكه ب بني مة التسي اذا مة التسيه اى سقيا حشى انصادي
 وشي نبيلة جدا هذا اختوت له منيا وابن النبالة هذا هو
 ابو بكر محمد بن عيسى من اهل مدينة دانية وهى على ساحل
 البحر الرومى كن بملكيا مجاهد العلمى وابنه على النوفق
 على ما نعتهم ولابن النبنة هذا اخ اسمه عبد العزيز وكنا شاعرين
 الا ان عبد العزيز منهما لم يرص الشعر صناعة ولا اتخذه مكسبا
 وانما كن من جملة التجار واما ابو بكر فرضيه بضاعة وتخيره
 مكسبا وانتر منه وقصد به املوك فاخذ جوائزهم ونال اسنى
 ١١١٣ ارتب عندته وشعره نبيل اخذ وهو فيه حسن التميع جمع بين
 سونة الاناث ورشفتيه وجودة اعانى وضفتها كان منقطعا الى
 اعتمد معبودا فى جملة شعرائه لم يقدر عليه الا اخر مدته
 فليذا قل شعره اثنى يمدحه به وكان رحمه الله مع سهولة
 اشعر عليه واثارة منه قليل العرفة بعلمه لم يحد الخوص فى
 علومه وانما كان يعتمد فى اكثره على جودة تلبعه وقوة قريحته
 يدل على ذلك قوله فى قصيدة له سيد ما اختاره منها فى موضعه

من كلن ينفق من سواد كتابه فإذا الذي من نور قلبه انفق
ولما خلع للتمد على الله وأخرج من اشيوية لم يزل ابو بكر
هذا يتقلب في البلاد الى ان لحق بجوزيرة مبرقة وجها مبشر
العامري المتقلب بالناصر فحظي عنده وعلت حاته معه وله فيه
قصائد اجاد فيها ما شاء فمينا قصيدة ركب فيها ضيقة لم اسمع
به متقدم ولا متأخر وذلك انه جعلنا من اوتينا الى اخرها صدر p. 141

البيت غزل وعجز مدح وهذا له اسمع به لاحد واو القصيدة
وصحت وقد فصحت عية اثير فكلمنا اتكففت مبشر مبشر
وتسمت عن جوهر فحسبته ما قللته محامد من جوهر
وتكلمت فكن ضيف حبيبنا متعت منه بطيب مسك الافر
فوت بنغية نطيت نفسي كما عوت بذكره اعلى المنبر
اذنبت واستغفرت فجرت على عداته في ثلثب المستغفر
جذات على بوملث فكنه جديق بلبد على اميل المنبر
ولثمت لثف فعددت بنى من كفه سوتت ثم انخسر
سمحت بتعنيقي قللت صنيعة صاحت عدا به فله تتعذر
نيد كسوة قلبه في معرو وحش للين ضيعة في مختصر
ومعنت تحت المواب خلتنا تحت الخواثف ما له من مبرى
حسنتم منى في خمر مثل ما حسن الكمي اسمع في مغفر
وتوشكت فكنه في جوشن قد لم عنبره مقم اعثير
غموت ببعض قسيه من حجب ورتت بيعد سبعم من مخجر
اومت بمصغر المكث فخلنه يومى بمصغر الصفيحة مشع p. 142
وضعت حشيش فونك اراكك وضع السروج على نجيد انصر
من رامة او رومة لا علم نى اتت عن النعمان ا عن عيسر

حجت - لا ا) تتعذر - لا ا)

سنت تملؤ فعل ندمى فرس تُغوى والأقل نتبع جيمر
عدت فيب غره فومي فتغديوا لا ارضيم ارضى ولا هم معشرى
وبذلك انخيف عبث اقلنا يتعاشرون على اشريد الاعفر
نسبت على بجمه من خمر فرأيت مريخا براحة مشترى
فكن انما سيف مبشر وقد اكتست علف انجيع الاحمر
ملك ايزه بيه تمت على بر اوجي وجمه الاسكندر
هذا م اخترت له منب ومن نسيبه انخيف انروح قوله
يتغلز ويبدل مبشرا هذا

قلا كنه على قلب مشفق فتري قراشا في فواش يخرق
قد موت كرمي الذي لا يرتجى ورجعت كنفس الذي لا يلحق
وخرقت في دمعى عليك وغمي، ضرقي ه فبل سيب به اتعلق
* قبل خدعة بتحية مخفية في جنب مودك الذي لا يصدق
انت انية وانني فيك استوى طل الغملة والهاجير المخرق
سك قد ذابله اوشيم وونها لكن سنانك اكحل لا اروق
وسعد انه ايكة حتى اذا غنيت قيل عو انعمه الاروق
ب من رشعت شي تسلو فزني سبلت جفونك كل سهم يرشق
نوفي يدي سخر وعندي اخلة لجعلت قلبك بعض حين يعشق

a) Ms. عر b) Ms. ارور; ازره is a plural of ازر. c) Ibn-Ba-ṣām
d) I find this excellent reading in Ibn-Ba-ṣām's ad-Dhakhi-
rah (Gotha Ms., fol. 191 v.); نوفي is here: to shed tears, from
نوفى; the copy of Abdo'l-wāhid has نوفي. e) I have follo-
wed here the text of Ibn-Ba-ṣām; in the Ms. of Abdo'l-wāhid several
diacritical points are wanting (it has سحيه for instance) and it
bears جيب instead of جنب. f) Ms. المخرق.

تندون ما قد نُقْتُ من اله الجوى وترى نسي مد تراه وتشفق
جسدى من الاعداء فيك لانه لا يستبين لطيف ضيف برمق
نم يدري ضيفك موضعى من مصبغى، فعذرته فى انه لا يضيق
جفت عليك منابتى ومنابى فالدمع ينشع والصبغة تروق
وكلن اعلام الامير مبشر نُشرت على قلبي فصبح يخفق
وفيها يقول يصف لعب الاسفل في يوم المهرجان

بشرى بيوم المهرجان فنه يوم عليه من احتفلك رنق
ضارت بنات اله فيه ووشيا ريش انراب وغير ذلك شوق
وعلى الخليم كتيبة جرارة مثل الخليم كلاهما يتدفق
وينو الحروب على انجوارى انتى تجرى كما تجرى انجيد السيف
ملا انكسار طهورها ونوبها فتنت كما يدق اسحب المغدى p 147.
خاضت غدير الهه سبعة به فكذب على فى سواب اينق
عاجب لب ما خلعت قبل عيىب ان بحمل الأسد اتصارى زورى
حزت مجديف اتيك كذب اعدب عيىب لوقيب تحلى
وكذبنا اقلام كتب دولة فى عروى فزىس تخذ وتشفق
وه فيب احسن كثير وه من قصيدة يتقبل

فوانى معنى بنكسن معنت ولد موقى فى انصمى موقت
وى نقسر يخفى ويخفت رقة ولكن جسمى منه اخفى واخفت

a) This verse is added on the margin, with the following note :
ب) هذا البيت مد لا يمكن ترويه في هذا المتلخص
تستبين (in the chapter on Ibno'l-labbánah); Abdo'l-wáhid
Ibn-Ba'sám يستفيق c) Thus in Ibn-Ba'sám and al-Fath; Abdo-
l-wáhid مصبغى من موضعى d) Thus in Abdo'l-wáhid and al-
Fath; in the dialect of al-Magrib the last letter of this verb is ain,
not alif : see my Letter to M. Fleischer, p. 204.

وَبَنِي مَيْتَ الْأَعْمَى حَتَّى دَلَّاهُ غَرَامِي بِهِ حَتَّى وَصِرَ مَيْتَ
 جَعَلَتْ فَوَادِي جَفَنَ صَارِمٍ جَفَنَهُ فَيَا حَرَّ مَا يُصَلَّى بِهِ حِينَ يُصَلَّتْ
 اذْ لُ نَهْ فِي عَجَبِهِ وَهُوَ يَنْتَمِي وَاسْكُنْ بِالْشَكْوَى لَهُ وَهُوَ يَسْكُنُ
 وَمَا أَتَبْتُ حَبْلَ مَنْهْ أَذْ كُنْ فِي يَدِي نِيحُنْ وَعَلَى الشَّيْبَةِ مَنَّبَتْ
 مِنْ جَيْدٍ هْ نَهْ مِنْ فَصِيدَةٍ يَمْلَحُ بَيْنَا مِيشَرَا نَاصِرِ الدُّوَلَةِ أَوْهَا

رَأَى لَوْبِيعَ رَوْقٍ طَبَعَ فَوَائِدَهُ فَتَنَظَّرَ نَصْرَةَ أَرْضِهِ وَمَوَائِدَهُ
 P.119. وَاجْعَلْ فَرِيضَ الْبُورْدِ فِيهِ سُلَاقَةً يَحْكِي مَشْعَشِعَاهُ مَصْعَدَ مَائِهِ
 لَوْلَا نَهْلُ الْبُورْدِ قُلْتُ بَائِدَهُ خَذْ لَطِيبَ عَلَيْهِ صَبْغُ حَيْثِهِ
 عِيَهَتْ أَيْنَ الْبُورْدِ مِنْ خَذِ الْبُورْدِ لَا يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ عَيْدُ وَفْدِهِ
 الْبُورْدِ لَيْسَ صَفْدُهُ كَصَفَادِهِ وَانْظُرْ لَيْسَ غَنَاقُ كَفَنَائِهِ
 يَتَنَفَّسُ الْأَصْبَحُ وَالْمُحَلَّانِ مِنْ حَرَكَاتِ مَعْطَفِهِ وَحَسَنَ رَوَائِهِ
 وَيَجُولُ فِي الْأَرْوَاحِ رَوْحٌ مَا سَرَتْ رَيْبُهُ مِنْ تِلْقَائِهِ بِلِقَائِهِ
 مِنْ أَيْهِ جَسْمِي شَيْبَةً خِيَالِهِ مِنْ فَرْطِ حَقَّتِهِ وَفَرْطِ خَفَائِهِ

وَمِنْ أَحْسَنِ هْ عَلَى خُثْرِي لَهُ بَيْتَانِ يَصِفُ بَيْنَا خَلَا وَهْمَا
 بَدَأَ عَلَى خَذِّ خَلِّ بَيْتِهِ فَرَانَسِي شَغْفًا فِيهِ أَسَى شَغْفِ
 كَسَنَ حَبَّةٍ قَلْبِي عِنْدَ رُيْتِهِ ضَارَتْ فَقَدْ لَهَا فِي الْخَذِّ مِنْهَ قِفْ
 وَلَا يَسُ الْبَلْبَةُ هَذَا أَحْسَنُ كَثِيرٍ مَنَعْنِي مِنْ اسْتِقْصَائِهِ خَوْفُ الْإِطْلَاقِ
 وَابْعَا فِلَازَنَ عَذَا 'اَلْكَتَبُ' لَيْسَ مَوْضِعًا لِهَذَا الْبَابِ، وَنَمَا يَأْتِي مِنْهُ
 فِيهِ مَا تَدْعُو أَنِيهِ صُرُورَ سِيَاقِ التَّحْلِيثِ ثُمَّ رَجَعَ بِنَا أَتَقُولُ إِلَى
 P.111. أَخْبَرَ اعْتَمَدَ عَلَى أَلِّهِ وَبَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا رَأَى فِي مَنَامِهِ قَبْلَ
 اَلْكَفَنَةِ الْعُظْمَى عَلَى بَنِي عِبَادٍ بِأَشْهَرِ يَسِيرَةٍ وَهُوَ بِمَدِينَةِ قَرْصَةِ
 كُنَّ رَجُلَانِ حَتَّى صَعِدَ لِلنَّبِيرِ وَاسْتَقْبَلَ النَّاسَ بِوَجْهِهِ يَنْشُدُهُمْ
 رَافِعُ صَوْتِهِ

مَشْعَشِعَاهُ مَصْعَدَ مَائِهِ c) حَتَّى d) الْأَعْمَى e) Mā.

رَبِّ رَكِبَ قَدْ اَنَاخُوا عَيْسِيَم فِي ذِي مَجْدِهِم حِينَ بَسَقَ
سَكَتَ الدَّهْرِ وَلَمَّا عَنْهُمْ ثُمَّ ابْكَاهُمْ دَمَا حِينَ نَفَقَ
فَمَا كَانَ إِلَّا أَشْهُرًا يَسِيرَةً حَتَّى وَقَعَ بِهِمْ مَا وَقَعَ وَابْكاهُ الْدَّهْرُ
كَمَا قَدْ وَبَلَغَ مِنْ حَالِ اعْتِمَادِ عَلَى اللَّهِ بَلَّغَتْ أَنْ تَقْرَ
حَضِيَّتَهُ وَكَرِهَ بَذَنَهُ أَنْجَحَتْ أُنَى أَنْ تَسْتَدْعِيَ غَوْلًا مِنْ أَنْفَاسِ
تَسَدَّ بِأَجْرَتِهِ بَعْضَ حَائِبٍ وَقَصَلَجَ بِهِ مَا ذُبِيرَ مِنْ اخْتِلَافٍ فَادْخُلْ
عَلَيْنَا فِيمَا ادْخَلَ غَزَلَ نَبْنَتِ حَرِيفِ شَرْخَةِ إِيْنِنَا كَتَنَ بَيْنَ يَدَيْهِ
يَنْزِعُ الْفَنَسَ يَوْمَ يَبْرُزُذْ نَمَ يَكُنْ يَرَاهُ إِلَّا أَنْكَرَ لَيْمٍ وَاتَّفَقَ أَنْ تَسِيدَةَ
نَكْبَرَى أَمْ بَنِيهِ اعْتَلَّتْ وَكُنْ السُّوزِيرَ أَبُو الْعَلَاءِ زُغَرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ
أَبْنِ زَهْرٍ بِمَرَكَشَ قَدْ اسْتَدْعَاهُ أَمِيرُ الْمُسْلِمِينَ لِعِلَاجِهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ
أَنْتِيزِرَ مَوْلَايَ حَقَّقْ وَمَجِيبِيَا نَدَ عَنْ رِسَالَتِهِ وَمَسْعُودُ نَدَ فِي ضَلْبَتِهِ وَاتَّفَقَ p.1511
أَنْ دَعَا نَدَ فِي أَثْنَةِ التَّوَسُّعِ بِضِلِّ التَّجِدَةِ فَقَدْ اعْتَمَدَ فِي ذَلِكَ
دَعَا نَى بِبُقْعَةٍ وَكَيْفَ يَبْنِي نَسِيرٌ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ أَسْبَقَ
أَلَيْسَ أَلَمْتُ أَرْجَحَ مِنْ حَيْدَةٍ يَضِلُّ عَلَى أَشَقَى بِنِ الشَّقَى
لَمَنْ يَكُنْ مِنْ هَوَاةٍ نَقَعِ حَيْبٍ فَمَنْ عَوَاوَى مِنْ حَقْفَى الْقَفَى
أَأَرْغَبُ أَنْ أَعِيشَ أَرَى يَنْدَى عَوَاوَى قَدْ ائْتَرَى بِهِ الْهَفَى
خَوَالِدُ بَنْتَ مَنْ قَدْ كُنْ أَعْلَى مَرَاتِبِهِ إِذَا أَبْذَلُوا التَّنَادَى
وَيَحْزَنُ لِنَفْسٍ بَيْنَ يَدَى مَمْرَى وَكَفُّنَمَرْ إِذَا غَشَرَ الْفَنَادَى
وَرَكُضَ عَنْ يَمِينِ أَوْ شَمَلِ نَفْثُ الْمَجِيشِ أَنْ رَفَعَ الْهَلَا
يَعْتَمِدُ لَمْ أَوْ عَزَا إِذَا اخْتَلَفَ لَمْ أَوْ تَوَزَا
وَكُنْ أَلَمَهُ إِذَا دَعَا عَمِيرَ خَنْسَرٍ نَقَعَ دَعَا
جَزَبِيَّتَ ابْنِ الْعَدَا جَزَا نَفَرِ نَوَى يَرَا وَحَسْبَكَ تَعْدَا
سَيْسَامِي أَنْفَسَ عَنْ مَدَاثِ عَالَمِي بَنَ تَكَلُّ مَدْرَدَ تَعْدَا

وورد عليه نعمت ابو بكر بن اللمبة اذ ذكر ما تمها عهد
 P. 171. 'سيفه قدحيد' بحسب عليه من شكر النعمى فسّر ليعتمد بورده
 علم ارجع 'بن اللمبة على السفر استنفذ ليعتمد وسعده ووجه
 اشد بعشرين منعه' وثنيين « ولتب ائيه معب

ايبك انظر من لف الاسير فن تقبل تكن عين الشكر
 تعبل م يذوب نه حيب وان عذرتك حلات انفقير
 ولا تعجب نخضب غصرة منه ائيس انخسف ملتزم البذور
 ورچ ناجبرء غفبى نداء فكر جبرت يداه من كسير
 وكه اعلت علاه من حصيص وكمر حطت طياه من امير
 وكمر من منبر حنت ائيه اعنى مرتقاء ومن سمر
 زمان تراخفت عن جانيه جياك الخيل بلوت المير
 غلاد نظرت ائيه عيون نحس مصت منه بمعلوم النظر
 نحس كن فى عقبى سعوى كذلك تدور اقدار القدير
 وكمر احصى رضه من حصى وكمر شهت علاه من شهر
 ومن قدسست فى انكط منه ملوك قد تاجر على الدهور
 بحيث بنير بلائزل نعر ويلقى ثم ارجع من ثبير
 فمتنع بن اللمبة من قبل لك عليه وصره بجملته ائيه
 ولتب مجيب نه عن شعرو

سقت من لوفه على خبير فذكرنى والذى لك فى صميرى
 P. 173. تركت غوه وهو شقيق دينى لئن شقت يردى عن غدور
 ولا كنت الظليق من الزايا نئن اصبحك اُجحف بلاسيم
 اسير ولا اسير ائى اغتنام معاذ الله من سوء المصير

a) Ms. وثنيين b) Ms. اعص c) Ms. ونخير see Script.
 Ar. loci de Abbad. I, 310.

انا ما اشكر كلن وان تناهى
جذيمة انت والايلم خانت
انا اترى بفصلك منك اتى
غنى انفس انت وان اناحت
تصير في الندى حيل انعد
أحدث منه عن تبع غريب
واعجب منك انك في ظلم
ويؤدك سوف تسمعنى سرورا
وسوف تحلنى ركب انعدنى
تبد على ابن مروان عتد
تحب ان تعود اسى ضلوع
على نعمى ثم فضل اشكور
ها انا من يقصر عن نصير
لبست الظل منه فى انكور
على كفيك حالات انغير
فتسمع من قليل بالكثير
تفتن عن جنى زهر نصير
وترفع لالعبد مبرر
اذا عد ارفعك لليسير
عداة تحذ فى تلك انصير
بها واتيف ثم على جبر
فلبس انخسف ملتزم ابذور

فراجع انعميد بيد الابلات

رد برى بغي « على وبرا
حظ نوري الاخف تكيد تنى
فذا مضيئت في البعث حمدا
يا ابا بكر الغريب وف
اق نفع يجدى احتيند شقيق
وجف فسد حق نيم وسكر
مستحق نجف اذ حذ نورا
عد نيمى فى البعث سرا وجبرا
لا عد منه فى انغريب اخرا
من سرا فكيف ارفع صرا

فجبد ابن البينة رحمه الله

اتيف امدد اسميدع عذرا
حشر نه ان اجبيح كريم
اوبد انجف فيه شعف
نيت ذى قو او يى يركن
صيرنى انير اند لن برا
يتشكى فقرا وكه سد فبرا
غدر اندر برى نين رمت غدر
فتدى نمرى ميمى سر

p. 153.

11 M. «عجبى» see ibid. I, 311. 12 M. «تعرفى». 13 From Ibn-Basām: M. «نرى» but «نرى» is in the Koran, 11, 32, whence this hemistich is borrowed.

انت علمتني اسيدى حتى نعضت عمتي الكواكب قدرا
وبكت صعقة ازيل يودا عن اديمي بها وائبس فخرا
ولعنني كذاك ارضي نيدا كيف انقي نرا وانلب تبرا
سم تمت امة نندره ممت لا سقى الله بعدك الارض قطرا

p. 151. وقد قنه المعتمد من اشعر عند مودة وامر ان يكتب على قبره

فهر اغريب سقاء لرائع الغدى حقا لفرقت باشلاء ابن عباد
بالعلم بالعلم بلنعي اذا اتصلت بتخصب ان اجدوا بلتي للصادي
بنضعن الصارب الرامي اذا اقتتلوا بالموت اختر بالضرامة العدى
بلنهم في نغم بنبحر في نعم بالبدو في ظلم بلنصر في النادى
نعم هو الحقف حابلي به قدتر من اسماء فوافنى لمعدن
وم اكن قبل ذاك انعش اعلمه ان العجبال تهادى فوق اعراد
كفك فرؤف بما استويحت من كم رواك كل قطوب البرى رقاد
بيكى اخذ الذى غيبت وابله تحت الصفيح بدمع رائج غادى
حتى يجردك مع الخل منير من اعين الرقر لم تهاكل باسعاد
ولا ترا صلوات الله دائمة على دغينك لا تحصي بتعداد
وكن المعتمد على الله هذا وقد يلقب بفخر الدونة وشحه
سلمك من بعد، وجعله ونى عهده ولقبه بالمؤيد بنصر الله

p. 155. فصاقتة الفتنة عن مراده وحالت الاقدار بينه وبين اصداره وايراده

فد بهج بفخر الدونة هذا تغير الالام بعد الفتنة الى ان اسلم
نفسه في التمتع وتعلم من الصنائع صنعة الصواعق فمر به محمد بن
اللبانة المتقدم انذكر شاعر ايده فقال في ذلك

اذكى لقلوب اسى ابكى العيين لما خطب وجدك فيه يشبه العدما
أفراد عقد امني منا قد انتشرت وعقد عروتنا الوثقى قد انقصا

a) Ms. لميعادى; see Script. Ar. loci III, p. 137. b) تزال صلا لا; see ibid. I, p. 307. c) Ms. تشبه; see ibid. I, p. 321.

شكثنا فيك يا فخر الأبدى عظم
والره يعظم فيمن قدره عظم
طوّت من نائبات الدهر مخنقة
صاقت عليك وكم توثقناه نعا
وعاد كؤنك في ذكوان قارعة
من بعد ما كن في قصر حكي إيا
صوّت في آلة انصواء انملة
لم تدرا لا اتدى والسيف والقلما
يدّ عهدتك للتقبيل تبسّطها
فتستقل أثرياً إن تكون فما
يا صديقاً كنت أعلى تصبغ له
حلياً وكلن عليه الأعلى منتضه
للفج في الصبر عو ما حكه سوى
فولاً راينه فيه تفتح الفخما p. 156
وددت لا نظرت عيني إليك به
لو أن عيني تشكو قبل ذاك عما
ما حثك الدهر لنا حق من شرف
ولا تحيف من اخلافك الكرم
لج في العلى كوكبا ان لم تلج قمر
وكم بها ووه ان لم تعلم علما
واصبر فرقتنا أخذت عتبة
من يلج الصبر يحمي غم ما بها
والله لو انصفك انشيب لتكسفت
ووقى لك دمع اثنين لتسجما
بكي حديثك حتى اذرحين غدا
يعكيد رعت وانك ومبتسم
ورحة الحسن من ارضنا عربت
حزن عليك لان اشبيتها شيم
بعد انعيم قوى الريحان حين راي
وبكتك الغر يذوي بعد ما نعا
ثم يرحم الدهر فضلا البت حمله
من ليس يرحم ذاك انفصل لا رجا
شقيقك انصبح ان اصبح بشرقه
وانت في ظلمة فنصبح قد ظلمنا

فصل ١٥٦ وانما اورنا هذه النبذة اليسيرة من اخبار المعتمد
على الله معاً تعلّف بها وان كانت مخرجة عن الغرض لنمدلّ بيا
على ما قلّمت من ذكر فضله وحرارة اديه وايشرو لذلك وايض
فليتصل نسق الاخبار عن الملكة اعني مملكة الهندس اتي
الرايطين اصحاب يوسف بن تشفين ونوحه قسّ وهو ان مآت
اليه حل المعتمد عذا من اخمير بعد النبذة والضعفة بعد اربعة

الحزن خلا a) شوقتها b) لا

والبعض بعد انيسف من جملة انعبّر انتى ارتناها الايلم والمواظ
 انتى تصغر الدنيا فى عيون لوى الاقلم ثم ان يوسف بن
 تاشفين استوصف له امر الاندلس بعد انقبض على المعتمد ان
 كان هو نبش كتيبته وحين اعيانها وواسطة نظمها فلم يزل
 اصحاب يوسف بن تاشفين يتنون تلك لئلا مملكة مملكة
 انى ان دانت لهم الجزيرة باجمعها فظهروا فى اول امرتهم من
 انكايه فى العدو والذخ عن المسلمين وجليه انشور ما صدق
 بهم انظرون واقلج الصدر واقر العين فان حب اهل الاندلس
 لهم واشتد خوف ملوك الروم منهم ويوسف بن تاشفين فى ذلك
 ١١١٥٠ كلة يمدحهم فى كل ساعة بالجيوش بعد انجيوش والتخيل اثر
 انجيل ونقول فى كل مجلس من مجالسه انما كان غرضنا فى
 ملك هذه الجزيرة ان نستنقذنا من ايدي الروم لما راينا
 استيلاهم على اكثرها وغفلة ملوكهم واهملهم للغزو وتواكلهم
 وتخلفهم وانشاءهم الراحة وانما هم احداهم كاس يشربها وقينة
 تسعد وهو يقض به ايامه ولتى عشت لأعيدين جميع البلاد
 انتى ملكها الروم فى طول هذه الفتنة الى المسلمين ولا مكنها
 عليهم يعنى انهم خيلا ورجالا لا عهد لهم بالذعة ولا علم عندهم
 برخاء العيش انما هم احداهم فرس يروحه ويستفرجه او سلاح
 يستجيده او صريح يلبي نعوته فى امثال لهذا القول فبلغ لذلك
 ملوك انصارى فيزدان قوتهم ويقوى مما بايدي المسلمين بل مما
 بايديهم يأسهم وحين ملك يوسف امير المسلمين جزيرة الاندلس
 واضاعته بامرهم ولم يختلف عليه شيء منها عد من يومئذ فى
 جملة الملوك واستحق اسم انسلطنة وتسمى هو واصحابه بالرابطين

وصار هو وابنه معدودين في اكابر الملوك لان جيرة الاندلس
 هي حاضرة المغرب الاقصى وام قراء ومعدن الفضائل منه فعامة
 الفضلاء من اهل كل شان منسوجين اليها ومعدودين منها فهي p.159
 مطلع شمس العلوم واقمارها ومركز الفضائل وقطب مدارها اعدل
 الاقاليم هواء واصفاها جنوا واعنيها ملك واعطرها نباتا واتداعها
 طللا واطيبها بكرًا مستعذبة واصلا

ارض يضير فولدى من قرارته شوقا لها ومن فيها من اتلس
 قوم جنيت جنى ورد بذكرهم فيل بليقهم اجنى جنى آس
 فانقطع الى امير المسلمين من انجيرة من اهل كل علم فحول
 حتى اشبهت حصرت حصرة بني اتلس في صدر دولتهم واجتمع
 له ولابنه من اعيان الكتاب وخرسان ابلاغة ما لم يتفق اجتماعه
 في عصر من الاعصار فمن كتب امير المسلمين يوسف كاتب
 المعتمد على الله ابو بكر المعروف ببني انصيرة احد رجلا الفصححة
 والحائز قصب السبق في ابلاغة كمن على طريقة قدامه التنب
 من اثار جزل الانفاذ وحكيمة المعنى من غير انفت الى الاشجع
 اتى اخذتها متخو اكتاب اللهم الا م جنة في رسائله من
 نك عفا من غير استدعاء رايت له عن المعتمد رسل تدل p.161
 على م وصفته به نيس على خنرى منها شيء ثم كتب له
 او لابنه بعد ابى بكر عذا امير الاجا ابو محمد عبد المجيد
 ابن عبيدون قد تقدم من نعتة ما اغننا عن تداراة عاقد وكان
 يكتب قبل من كتب له مني نلامير مير بن الى بكر بن
 قشقين وعوانلى دخل على المعتمد على الله اشبيلية مع بيا
 يكتب له الى ان اتصل بامير المسلمين يستدعاء منه له فمن

رسائله عنه الى امير المسلمين رسالة يخبر فيها بفتح مدينة
 شنترين اعاد الله وكن سير هذا هو انذى تولى فتحها فكتب
 عنه ابو محمد كتبها ادام الله امر امير المسلمين وناصر الدين
 ابي الحسن علي بن يوسف بن تاشفين خليفة بنصره الدين
 اعلمه، نغذ في السبعة الاقليم اقلامه من داخل مدينة
 شنترين وقد فتح الله تعد بحسن سيرتك * ومن نقيبتك على
 المسلمين، والحمد لله رب العالمين * هذا يستغرق الانفاظ
 اشارة معناه، ويسبق الانفاظ الضامة الله لا يرد وجهه
 نكوص، ولا يحد كنهه تخصيص، ولا يحصر بقص ولا ببسط
 p. 161. مثل ولا تخمين، ولا تحصر بخط ولا بقدر شمل ولا يمين، ولا
 يسعد امد يحويه، ولا يضمن ابد يستوفيه، ولا يجمعه عدد
 يخصيه، انا سبق اوليه، نأخذت تواليه، وعلى محمد عبده
 وامين وحيه، لصالح بلوه وتهديه، نعلم الامه، وامام الامه، سر
 لم من بنيه، وخر اعالم ومن فيه، صلاة تامة نقصها، وتحيه
 عمة نؤتيه، ترفق ارفض الرعر من كمامه، وتنقص انقص
 انسك من ختمه، فلقد صلع بتوجيه، وجمع على وعده
 ووعده، واتبع الحق وجلاد، ونصح الخلق وهده، الا من

a) As Dr. Hoogvliet (see his Divers. script. loci de regni Apta-i-
 darum familiâ et de Ibn-Abduno poëtâ, p. 134) has read wrong these
 words, I feel myself obliged to state that the Ma. has distinctly

enough ومن, and not ومن; the second word is written نقيبتك in the
 Ms. The expression is frequent and occurs in this work p. 4f and p.
 143. b) Ma. يستغرق c) تخصيص d) Dr. Hoogvliet (p. 135)
 has edited كملها and ختمها, but the Ma. has كمله and ختمه; the

word رعر is a collective generic noun.

حَقَّقَتْ عَلَيْهِ كَلِمَةَ الْعَذَابِ، وَسَبَقَتْ نَدَّ الشَّقْوَةِ فِي أَمِّ انْكُتَلَبَ،
 وَاطْهَرِ الْعَزِيزُ عَزَّتْ امْرَأَتُهُ، وَجَلَّتْ كَبِيرُالْوَدَّ، دِينَهُ عَلَى جَمِيعِ
 الْأَدْيَانِ، عَلَى رَعْمٍ مِّنِ انْصُلْبَانِ، وَوَقَّمْ مِّنِ الْأَوْثَانِ، وَانْجَزْنَا
 تَعْلَى وَعَدَهُ، وَنَصَرْنَا مَعَهُ صَلَاحَهُ وَعَدَهُ، وَجَمَعَ فِي عَهْدِ الْكِبَرِيَّةِ
 شَمْلَ الْإِسْلَامِ بَعْدَ انْقِرَاضِهِ وَانْبِثَاقِهِ، وَهَجَعَ مِيقَاتَ الْإِسْرَافِ بَعْدَ
 انْقِصَابِهِ، وَقَبَّلَهُ، وَأَنْزَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَعْلَى انْكُتَلَبَ بِأَيْدِينَا مِنْ
 صِيحْبِهِمْ، نَاخِذَ بِقَدَامِهِمْ وَنَوَاصِيهِمْ، وَدَنَّتْ فُلُوعُ شَفَرَتَيْنِ، أَدَامَ
 أَمْلَهُ امْرَأَتُ امِيرِ الْمُسْلِمِينَ، مَنِ احْتَمَنَ انْعَدَلَ نَلْمُشَرَكَيْنِ، وَأُثِمَّتْ
 الْفَعْدَةُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَلَمْ نَزَلْ بِسَعْيِكَ الَّذِي انْتَفَيْنَا، وَقَدْ ذَكَرَ p.162
 الَّذِي انْكُتَفَيْنَا، فَتَخَصَّدَ شَوْكَتُهُ، وَقَدَحَتْ أَثْلَتُهُا، وَتَنَادَوْهَا
 عَمَلًا بَعْدَ قَبْلِ، وَطَلَبُوا عَجَلًا فِي مَهَلٍ، وَتَنَجَّجَتْ أَنْحِينُ بَعْدَ
 انْحِيَا سَرَاةَ رَجُلَيْهَا، وَتَنَطَّرَفَ الْمَرْءُ بَعْدَ الْمَرْءِ حَمْدُ بَضَائِهَا،
 وَنَخَرَتْ غَمْرَ كَفْحَتِهِ، وَنَكَرَ صَفْحَتِهِ، ذُو بَسْطِ اشْبَحْتِهِ،
 وَقَبَضَ أَرْوَاحَتِهِ، وَتَبَدَّلَ نَلْقَدُ وَصَدُورُ رُؤُوسِهِمْ، وَذُو نَضَى وَسَعِيرَتَا
 نَفُوسِهِمْ، وَنَقَلَبَهُ مِنَ انْشَقَرِ انْجَمَانِهِ إِلَى انْدَرِ انْكَمِيدِهِ، وَنَرَفَعَ
 بِسَانِحَتِهِ وَانْتَشِيمِ حَجَبِ كَيْدِهِمِ انْغَمَسَ، وَنَضَعُضَ بِاسْتِخْرَةِ
 انْقِلَابِهِ انْقِلَابُ عَصَابِ أَيْدِيهِمِ انْجَنَصَ، وَمِنْ رَأْيَانَا عَهْدُ انْقِلَابِهِ
 انْشَرِيفَةُ انْشَرِيفَةِ انْجَنَصَ فِي انْقِلَابِهِ، انْمِيقَةُ انْمِصَبَ عَلَى انْجَبَعَ، قَدْ
 انْشَرَى دَارُهَا، وَاعْمَا دَوَارُهَا، اسْتَخَرْنَا لَاهُ تَعْلَى عَلَى صَدْقِهِ،
 وَنَضَرْنَا إِلَيْهِ فِي تَسْبِيلِ قَصْدَتِهِ، وَسَنَدَاهُ انْ لَا يَكُنَّا إِلَى نَفُوسِنَا،
 وَأَنْ كَانَتْ فِي صِيْنَةِ دِينَتِهِ مَبْلُوحُهُ، وَعَلَى انْكُتَلَبَ وَالْمَحْبُوبِ

بِتَقْدِيمِهِ The copyist wrote انْكُتَلَبَ c) لاَ شَرَّكَهُ M. b) نَعَمَ M. a) وَاَنْتَفَيْنَا. but the corrector has substituted a ذ to the text. d) مَلَا M.

فِي ذَاتِهِ مَحْمُودَةٌ» فَهَضَبْنَا الْبَيْتَ، وَهَجَمْنَا هَاجِمَ الرِّتَى عَلَيْهَا،
 فِي رَحْمَةِ انْسَدَّتْ فِيهِ أَبْوَابُ السُّبُلِ، وَاعْيَتْ أَهْلُهَا بِحَوْلِ اللَّهِ
 وَجُودِ أَنْجِيلٍ، وَانْدَعَرَ قَدْ كَشَرَ عَنْ أَنْبَاءِ الْعَصْلِ، وَفَامَ مِنْ
 أَنْجِيلٍ وَتَسِيلٍ عَلَى أَثْبَتِ رَجُلٍ، فَتَنَلْنَا بِسَاحَةِ النِّقَمِ، فَسَاءَ
 صَبْحُهُ ذُنُكُ أَنْبِيَاءٍ» فَلَمْ نَزَلْ نَصْنُوْنِيَا مَصْلُوْنِيَا لِنَحْتَسِبَ الْمُؤْتَجِرَ،
 وَخُضُوْنَهُ مَضُوْنَةً اِنْتَقَبَ لَامِرُ اللَّهِ اِنْتَقَرُ، وَخُشِنَ الْغَارَاتِ، عَلَى
 جَمِيعِ اِنْجِهَاتِ، فَتَمَرَّدَ جِيُوشُنَا عَلَيْهِمْ خُفَّ وَتَصَدَّرَ اِنْبِيَا ثَقَلَا،
 فَتَمَلَّأَ صَدُورُ الْاَعْدَاءِ اِجْجَالًا، وَايْدِي الْاَوْلِيَاءِ اِمْوَالًا» وَامْرُنَا بِاِقَامَةِ
 سَبِيحِ سَبِيحِهِمْ وَامْوَالِهِمْ، عَلَى مَرَّأَى وَمَسْمَعٍ مِنْ نَسَائِهِمْ وَرَجَالِهِمْ»
 فَازْدَادَتْ رِيحُهُمْ بِذَلِكَ رَكُودًا، وَخَارَهُمْ خُبُونًا» وَلَمَّا صَنَعَهُمْ لِصَيِّقِ
 وَاجِدِ الْحِصَارِ، وَخَشِيَهُمْ بِتَغْيِيْقِ اِمْوَاِجِ الْبُورِ، وَاحَاطَ بِهِمُ الْبَلَاءُ،
 وَاسْتَشَاظَ عَلَيْهِمْ بِغَضَبِ الْعَجَبَارِ الْقَصَا» وَلَمْ يَكُنْ لِلَّيْلِ بِأَسَاقِهِمْ
 سَاحَرٌ يُتَمَلَّلُ، وَلَا لِيَوْمٍ هَرَاثُهُمْ صَدَرٌ يَوْمَلُ» اخْتَارُوا الدِّنْيَةَ عَلَى
 اٰنِيَّتِهِ، وَرَضُوا بِاِسْتِسْلَامٍ لِلْعَبُودِيَّةِ، وَاسْلَامِ الْاَهْلِ وَالْذُرِّيَّةِ» وَالسَّلَامَةُ
 مِنْ مَدَارِجِ الْكُفْرِ، وَمَوَاقِعِ اِنْجَتَنِ، وَلَوْ بِعَجْرِعَةِ الدَّقْنِ» وَكَانَ
 اِنْقِلَابُ كَمَا قَدَّمْنَا قَدْ اِنَى عَلَى صَيْدِ اَعْيَانِهِمْ، وَصَنَادِيْدِ فُرْسَانِهِمْ»
 فَلَمْ تَبْقَ اِلَّا شَرْنَمَةٌ قَلِيلَةٌ، وَغُصْبَةٌ ذَلِيلَةٌ» لَا تَصَرَّ حَيَاتُهُمْ مَوْجِدًا،
 وَلَا تَسَرَّ نَجَاتِهِمْ مَلْحِدًا»» نَقَلْنَاهُمْ مِنْ يَمِينِ الْمَثْنِ، اِلَى شَمَالِ
 اِنْبِيَا» وَنِ اِنْبِيَا اِنْحِصَارًا، اِلَى نَيْمِ الْاَسَارِ» وَكَانُوا سَالُوْنَا اِلْبَقَاءَ
 عَلَيْهِمْ فَاجْبَدْنَاهُمْ، بَعْدَ اِنْ قَدَّمُوا مِنَ الْخُضُوعِ صَدَقَةً بَيْنَ يَدَيِ
 نَجْرَاهُمْ» وَوَعَبْنَا اَوْلَاهُمْ لِأَخْرَاجِهِمْ، وَجَعَلْنَا الْعَفْوَ عَنْهُمْ تَطْرِيقًا لِسَوَاهِمِ،
 مَتَى يَتَقَيَّلُ صَنِيعُهُمْ اِذَا نَحْنُ غَدَا بِأُنْزَنِ اللَّهِ حَاضِرِنَاهُمْ» وَهَذِهِ

القلعة التي انتهينا إلى قرارها، واستولينا على انظرها، ارحب
 المُنس أَمَدًا للعيون، واخصبها بَلَدًا في السنين، لا يريها
 الخصب ولا يتخلفها، ولا يروها التجذب ولا يتعاضدا، فريها
 فوق الثرى شامخة، وروقها تحت الثرى راسخة، تباقي بنظرها
 نجوم السما، وتناجي بسرارها أُنن الجِزْء، مواقع انظر في
 سواها مغيرة مريضة وهي زاهرة ترف انداؤها، ومنع الانوار في
 حاشدا مفعرة مسودة وهي ناضرة تشف اضواؤها، وكنت في
 انون انغاي، اعيت على عظيم انقياص، فنادي بكفر من انقصر
 عَندًا، وحولنا بوفر من انبحر مَدَدًا، فابت على طلعند كل
 الاب، واستعصت على استضعته اشد استعصا، ومردت مرودة
 مُرد على اليبا، فامكننا الله تعنى من نروقا، وانزل ركب نند
 عن صيوتها،»

ومن رسائله الاخوانية رسالة كتب بي الى ابي عبد الله. p. 115
 محمد بن الى انحصل يخطب مؤتته، ويستدعى من اخيه
 جَدَّته، انا مع عبادي الاعظم انا الله علو نعيب ضوا
 انجند، واواه من تيامة وقد، ها نه يربحنا انعيم ولا يخرق
 المقعد المقيم عهد، فرغصت، بد من سرايا المغرق وسرايا المنقرق
 في حسم، فشرف من ذك انجحيه وضرمه نولا تنقيس ارحيه
 عنه بكرمه على انجمنه، فوال الى ربوة من ربي، وسك جبل دران

a) Ms. A. b) Ms. B. c) Ms. C. d) The following letter is to be found also, as Dr. Hoogvliet has already observed, in the *Raihano 'l'albáb* (Ms. 415, fol. 55). e) In the *Raihano 'l'albáb* خدمت

عن مَجَبٍ صَبَتْ « نِيلَعُظْ مِنْ أَنْفَعِيَا بوسلحةً تَجَدُّ، يَرْدَا يَهْدِيه
 أَوْ حَرَّ اتَّجَدُ، فَحَيْتِه بِيَلِيلِ، مِنْ نَسِيمِيَا ائْعَلِيلِ، فَاحِيَتِه * بعد
 ائْعَلِيلِ، » وَأَبْ مَ قَصَدَتْ فِيمَا خُصِبَتْ بِهِ أَيْكَا لَأَخْذَ عَلَيْكَ
 بِفَصْلِ الْإِبْتَدَاءِ، وَأَبْ سَاكَنْتَ سَبِيلَ الْإِقْتِدَاءِ، وَتَبَعْتَ دَلِيلَ الْإِفْتِدَاءِ
 وَارْتَدْتَ إِنْ اسْتَنْصِرَ بِأَخْوَاتِكَ، وَاسْتَشِيرَ مِنْ سَمْعِكَ نَاجِيَا تَهْدِيَنِي
 فِي غَسَقِ تَضْلَمٍ، أَوْ رَجُومِ تَعْدِيَنِي عَلَى مَسْتَرَى سَمْعِ الْكَلَامِ
 فَسَنْ سَمِعَ عَمْدِي بِاتَّجَابِ وَرَجَعَهُ، غَضِطَتْ بِمَا حَصَلَ مِنْهُ لَدَى
 وَجْهِ السَّيِّئِ ائْحْكَمَ فِي سَاجِدِهِ، وَالتَّصَارُفِ فِي حَسَنَتِهَا، وَالاَصْصَارِ فِي
 p. 106. فَيْسَرَنِي، وَحَيَّتَا فِي وَلِيدِهَا وَحَبِيبِهَا، وَسَعَدَا فِي خَالِدِهَا وَشَبِيبِهَا
 وَخَرَفَتْ بِهَا أَعْرَافَ مِنْ مَرَاجٍ، وَأَقْلَرُ مِنْ ارْتِيَالِجٍ، جَيْبَ مُخَارِقِ صَرِيَا،
 وَنَدَّ أَنْزَعَ لَابِيَا ائْعَدَمِيَّةً فِي ثَقِيلِهِ ائْمُغْرِبِ، وَخَفِيفِهِ ائْمُطْرِبِ أَرِيَا
 وَنُصِبَتْ نَسَكَا عَنْ ائْمَارِيدِ عَيْيدٍ، وَاضْرَبَتْ صَفَقَا عَنْ ائْنَشِيدِ
 نَيْيدٍ، وَنُصِبَتْ بُلْغَا ائْعَصْرُ، بِاِئْمَثَلِ ائْمُصْرِبِ فِي جَمَلِ مَصْرٍ،
 وَغُنَّتْ عِلْدُ ائْمُغْرُ فَرَامُوحَا، وَأَنْصَفُوا، وَهَذِهِ ائْنُغْلِيَّةُ فَرُومُوحَا أَوْ تَصَفُّو
 وَأَنْ كُنْتَ تَوَمَّ ائْمُوَعْرَ مَا ائْنَحَلْتَ فِي نَرْجِي، وَنَجْمُوحِ الزَّوَاهِرِ
 مَا حَلَّتْ فِي نَرْجِي، وَأَنْ كَفَى مِنْ جِنَا ثَمَارَةِ لَصْفَرٍ، وَأَنْ طَرَفِي
 مِنْ سِنْدِ ائْمُصْرِ نَعْفَرٍ، وَأَنْمَى بِضَنَّةٍ عَلَى بَدْرَةٍ مِنْ بَحْرَةٍ، أَوْ نَفْثَةٍ

a) These two words, which are wanting in the Ms. of Abdo'l-wáhid, have been added from the Raiháno 'l-albáb. b) I suppose this reading, which is to be found in the Ms. of the Raiháno 'l-albáb, to be the true one (compare Ibn-Badrán's Commentary on the poem of Ibn-Abdún, p. ١٧, L. 6 of my edition and the glossary in غُلُوطُ، and my Suppl. aux dict. ar.). The Ms. of Abdo'l-wáhid has عَضُطَتْ، and Dr. Hoogvliet thought that غَضِطَتْ was intended. c) From the Raiháno 'l-albáb; the Ms. of Abdo'l-wáhid has ائْعَرِبَ.

من سحره، نبين طنين، لم أحصل من تحقيقهما على آخر ولا عين، أحدهما قلت أنه أجرى اسمي على خلد، فلم يجدني في انداده ولا بكده، فقل وما أنا وعلان وصل هو الا من الغرب، وإن كان برعمه في الصميم من الغرب، وهل الغرب في الاقطار، الا كاللحاف بين الاسفار، والآخر ربما يقول، ما لا تقبله العقول، أتى لأتفر من فلان بحد من فطر الشرق، الى اجل من حفر العنق، وينشد قول ابي العلاء بن سليمان، شاعر معزة النعمان

أرى انعقاه تكبر أن فصلا

p. 167.

وأنا أقسم بلربيع المنصر وابتلاف أوانه، والبقيع المنصر واختلاف الوانه، وتشبلب وثواته، والضراب وثواته، والمثالي اذا نسقت، وانقمتي وما وسقت، وأن أقسمت من بعضها يمين، لا انقمتي رايته بسمك ولا يمين، أن اسمي في ابلاغه وثقيما، كاسم انعقاه في الاسم، اسم ما وقع على مسني، وثقت م دل على معنى، فليس اتع م تيد، وكتبي بين يدي كدي او عذبي بريد، ينقص تهائم جنوني، * او ينقصه تمام جنوني، ونه انراي العالي في الجواب، على خف، كنت من شتي او صواب، ان شاء الله عز وجل ومن سلامي، على عملي الاظم واممي، احفله واحفله، واجزئه واخذه، واسلمه الاتم الاعم عليه ورخمة الله وبركته فراجعه الوزير ابو عبد الله برسلة لم يكتب مثليا في بابنا ابداع فيينا غنة الابداع وان كن فينا بعض تكلف تسمى هذه الرسالة انكونية منغني من ابراء في عذا التوسيم ما فينا من انزل ولا يسي محمد عبد المجيد المذكير احسان

a) The Ma. of the Raihano 't-albáb add. مع. b) Ma. وينقص.

p.165. مد انتخب عندئذ بتلك القصر شجرة الامثال، ومار ذكره فيها

سيرة الجنود والشمس» ٥

وأتعمدت حل امير المسلمين يوسف كما ذكرنا في ايثار الغزو
ومع ملوك "روم" وتحدث على ما يعود بالمصلحة على جزيرة
الاندلس الى ان ترقى في شجرة سنة ٤٨٨ هـ وقته بمره من بعده
ابنه على بن يوسف بن تاشفين، وتلقب بلقب ابيه امير المسلمين،
وسمى اصحابه المراضين، فجربى على سنن ابيه في ايثار الجهاد،
واخافه العدو وحماية البلاد، وكان حسن السيرة جيد الطوية
نبيه انفس بعيدا عن الظلم كل الى ان يعد في الزقار والمتبتلين،
أقرب منه الى ان يعد في الملوك والتغلبين، واشتد ايثاره لاهل
النفق والدين، وكان لا يقطع امرا في جميع مملكته دون مشاورة
الغلبة فكل الى متى احدا من قصاته كل فيما يعهد اليه الا يقطع
امرا ولا يبت حكومة في صغير من الامور ولا كبير الا بمحض
اربعة من الغلبة فبلغ الفقيه في ايامه مبلغا عظيما لم يبلغوا
مثله في ائندل من قديم الاندلس ولم يزل الفقيه على ذلك
p.169. وامير المسلمين راجعة اليه، واحكامهم صغيرها وكبيرها موقوفة

عليهم. نزل منقذ فعض امر الغلبة كما ذكرنا وانصرفت وجوه
اناس ثمين فكثر لذلك اموانهم واتسعت مكاسبهم وفي ذلك
يقول ابو جعفر احمد بن محمد المعروف بابن اليتي† من اهل

مدينة جين من جزيرة الاندلس

اهل اليه يستموا نهموسكم كذاثب أنلج في الظلام العاتم
فملكتموا الدنيا بمذهب ملك وقسمتموا الاموال باين القسم
وركبتوا شهب الدواب بالشهب ويأتين صيغت لكم في العاتم

٥) In 500. ٦) Ma. وقسمتموا

وإنما عرّض أبو جعفر هذا في هذه الآيات بانقاضي أبي عبد الله
محمد بن حنبلين قاضي قزلبية وهو كُن المقصود بهذه الآيات
ثم فجاء بعد هذا صريحاً بآيات أولها

اتَّجَلَّ هذا أَوَّانُ الْخُرُوجِ رِجَا شَمْسٍ لُوحِي مِنْ انْغِرَابِ
يُؤَيِّدُ ابْنَ حَمَلِينَ إِنْ يُعْتَقَى وَجَدُوا أُنْثَى مِنْ انْكَوَكِبِ
إِذَا سُئِلَ انْعَرَفَ حَقُّ اسْتِه نِيْثِبَتْ دُصْوَاهُ فِي تَغْلِبِ

في امثل لهذه الآيات ودن القاضي أبو عبد الله بن حنبلين
يناسب أي تغلب ابننا وأهل ومن يكن يقرب من أمير المسلمين. p.170
ويحظى عنده إلا مَنْ عَلِمَ عِلْمَ اقْرُوعِ اعْنَى اقْرُوعِ مَذْهَبِ مَنْكَ
فَنَقَضَتْ فِي ذَلِكَ السُّعْلِ كُتُبَ الْمَذْهَبِ وَعَمِلَ بِمَقْتَضَى وَبُذِّ ما
سَوَاعَا وَكَثُرَ ذِكْرُ حَتَّى نُسِيَ انْقَضَى فِي كِتَابِ اللَّهِ وَحَدِيثِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّعَ فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ مَشْهُورِ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَنِ يَعْنِي
بِهِمَا كُلَّ الْأَعْتِنَةِ وَإِنْ أَهْلَ ذَلِكَ أَيْسَرَ تَكْفِيرِ كُلِّ مَنْ
ظَهَرَ مِنْهُ انْخِرَافٌ فِي شَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ الْكَلَامِ وَثَرَّرَ انْقِبَ: عند أمير
المسلمين تَقْبِيحَ عِلْمِ الْكَلَامِ وَكَرَاهَةَ اسْتِغْلَافِهِ وَخَرَجَهُ مَنْ ضَبَرَ
عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهُ وَأَنَّهُ بَدَعٌ فِي الدِّينِ وَيَا أُنْثَى أَكْبَرُ أُنْثَى اخْتَلَدَ
فِي الْعَقْلِ فِي أَشْبَهَ لَيْذَةِ الْأَسْوَاقِ حَتَّى اسْتَحْكَمَ فِي نَفْسِهِ
بُغْضُ عِلْمِ الْكَلَامِ وَأَهْلُهُ فَكُلَّانِ يَكْتُبُ عَنْهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ لِيْ أَنْبِلَادِ
بِاتِّشَادٍ فِي نَبْذِ انْخِرَافٍ فِي شَيْءٍ مِنْهُ وَتَوْعِدٍ مِنْ وَجْدِ عَنْدِهِ
شَيْءٌ مِنْ كِتَابِهِ وَمِنْ دَخَلَتْ كِتَابُ أَبِي حَمْدٍ انْخِرَافِي رَجَمَ
اللَّهُ انْغِرَابِ امْرَأَةِ امْرِئِ الْمُسْلِمِينَ بِحَرَابِ وَتَعْلَمُ بِنُوعِيدِ اتِّشَادِ
مَنْ سَفَلَ أَلَمَ وَاسْتَصْدَرَ أَمَلٌ تَمَى مِنْ وَجْدِ عَنْدِ شَيْءٍ مِنْهُ
وَاشْتَدَّ الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ وَمِنْ يَزِلُ امْرِئِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَوَّلِ امْرَأَةٍ. 171.
يَسْتَدْلِي أَعْيُنَ تَكْتُبُ مِنْ جَوْدِ الْمَدْنِ وَصِفَ عَنْبِهِ أُنْثَى

ذك حتى اجتمع له مني مني مني يجمع لك كابي القسم بن
 انجد نعرف بل احلب احد رجل تبلاغة وان بكر محمد
 ابن محمد نعرف بسن القبطنة † وان عبد الله محمد بن ابي
 انحصل واخيه ابي مروان وان محمد عبد انجيد بن عبدون
 المذكور ان في جمعة يكثر نكرم وكل من انبهم عنده
 واكرمهم مكنة نديد ابو عبد الله محمد بن ابي انحصل وحق
 له ذلك ان هو اخر الكتب واحد من انتهى اليه علم الآداب
 وله مع ذلك في علم القرآن والحديث والاثر وما يتعلق بهذه
 العلوم الباع الارحب واليد الطولى فما اختار له رحمه الله فصل
 من رسالة كتب بها مراجعا لبعض اخوانه عن رسالة وردت عليه
 منه يستدعى فيها منه شيئا من كلامه وهذا الرجل صاحب
 رسالة هو ابو الحسن على بن بسلام صاحب كتاب الذخيرة وصل
 p. 172. من السيد المسترق، والملك المستحق، وصل الله انعامه عليه،
 كما قصر الفصل عليه، كتابه البليغ، واستدراجه المريع، فلولا
 ان يصلد زبد اقتداحه، ويرقد طرف اقتداحه، وتنبض يد
 انبساطه، وتغبين صفة اغتباطه، للهمت معه مركز قدرى،
 وصنت سورة صبرى، لكنه بنفثت سحره * يسمع الصم د، ويستنزل
 العضم، ويقتاد الصعب فيصحب، ويستدر الصخر فتحلب، وما
 فجأنى، ابتداء، وخرج سمعى نداؤه، فغئت الى الفكر، وحقق

a) Thus in Ibn-Bassām's ad-Dhakhrah (Gotha Ms., fol. 216 v.); the Leyden Ms. of an-Nowairi (Encyclopedia, Ms. 273, p. 548) انجم; the Ms. of Abdo'l-wāhid انجم. b) Instead of these two words the copy of Abdo'l-wāhid has يستنزل الحكم, but I have followed the Ms. of Ibn-Bassām. c) Thus in the Ms. of Ibn-Bassām and in that of an-Nowairi; the copy of Abdo'l-wāhid has فاجنى.

القلب بين الامس والحذر» فطارت من الفكر اوابد قفر، وشاردت
عقر» تُغَيِّرُ في وجه» ساقطها» ولا يتوجه انلعلق لوجيبيها ولاحقها»
فعلت انها الاصلبة والمهابة، والاصابة والاسترابه، حتى ايلستنى
الخواطر، واخلفتى الواض» الا زرجا يعقب جودا، وهرجا لا
يكتمل انتقادا» وانى لمثلى والقريحة مُرْجَة b، والبصلة مُرْجَة،
ببراعة الخطاب، وزراعة النكتاب» ولولا دروس معته انبيل،
واستيلاء انعقه على هذا الشان» نيا فاز لمثلى فيه قدح، ولا
تحصل لى فى سودة ربح» لكنه جو خد، ومضمر جيتل» وهى
حكمة الله فى الخلق، وقسمته لهرى» وانا امره الله اوبا بقدر p.173
الذخيرة» عن هذه الثنتى الاخيرة» وارى انها قد بلغت مداها،
واستوفت حلاها» وانا اخشى انقدح فى اختياره، والاخلاق
بمختاره» وعلى ذلك فوالله ما من عادتى ان أثبت ما
أكتب فى رسم ينقل، ولا فى وضع انتراتب، عند مخطوب،
يُحْتَقَر d له ويحتفل، وانما عو عفو فكر، ويسير / ذكر» وهذرا
امر الله فلانى خضض ما خطضه وانوم مغرل، وانقر منرل،
والربيع تلعب بانسراج، وتصول عليه صولة الحجاج» فطورا تسدده
سنانا، وترة g تتركه لسانا» وآونة تطرحه حبه» واخرى تنشر

a) From an-Nowairi; Abdo'l-wahid جوبى b) The Ma of Ibn-Bassām has معرفة c) Ma. ابييت, but Ibn-Bassām has the correct reading. d) Ibn-Bassām: نكتفر Ma. يتخفر e) Ibn-Bass. ويحتفل f) Ibn-Bass. جويس g) I have added this word, which is wanting in the copy of Abdo'l-wahid and in two Ms. of an-Nowairi (M. 273, p. 29 and Ms. 2a, p. 33) (وتحكره) from Ibn-Bassām.

قُوبِدَ» وتَقِيْمَةُ اَبْرِ نَجِبٍ، وَتَعْظُفُهُ بُرَّةٌ نَهَبٌ، اَوْ حُمَّةٌ عَقْرِبُ
وَتَفْسِيْسُهُ حَجَبٌ « قَدَّةٌ، ذَاتُ غِمَازَاتٍ، وَتَسْلُفُهُ عَلَى سَلِيْطَةٍ، وَتَزِيْلُهُ
عَنِ خَلِيْفَتِهِ، وَتَخْلَعُهُ نَجْمَةٌ، وَتَمْلُكُهُ رَجْمَةٌ، وَتَسْلُ رُوحَهُ مِنْ نِيَالِهِ،
وَتَقْبِدُ « دُ حَسَنَةً، وَتَقْبِدُ تَصْبِيْتَهُ اَنْتَنَ جَوَادٍ، وَمَسَخَتَهُ « حَلَقٌ
جَرْدٌ « وَمَسَخَتَهُ « حَرْقٌ يَبْقَى، يَكْفَى وَتَى « وَتَقْبِتُ بِسَنَاءٍ قَنْدِيْلَهُ،
وَأَقْبَتَ عَلَى اَعْضَاهُ « مَنْدِيْلَهُ، فَلَا حَقَّ مِنْهُ « نَلْعَيْنُ، وَلَا هَدَايَةَ «
١٧٤. فِي اَنْتَرَسٍ لِلْيَتَمِّينَ، وَتَلِيْلٍ رُجَحِيٍّ الْاَدِيمِ، تَبْرِئِي « النَجْمِ، قَدْ
جَلَلْنَا سُنْجَةً، وَغَرَقْنَا اِمَاجَةً « فَلَا مَاجَالَ لِلْحَقِّ، وَلَا تَعَارُفٍ « لَا
بَلْفُضٍ، نَوَظَرْتُ فِيهِ الرِّقَاءَ لَا تَكْتَحِلْتُ، اَوْ خُصِمْتُ بِهِ الشَّيْبَةَ لَمَّا
تَصَلَّيْتُ، وَانْكَلَبَ قَدْ صَالَحَ خَيْشُومُهُ نَفْبَهُ، وَانْكَرَ الْبَيْتَ وَطْنَهُ،
وَانْتَبَى اَنْتَوَاءَ الْحَبَلِ، وَاسْتَدَارَ اسْتِدَارَةَ الْحَبَابِ « وَجَلَدَهُ الْجَلِيدُ،
وَصَغَدَ اَنْفَاسُهُ الصَّعِيدُ، فَحَمَاهُ مُبَلِجٌ، وَلَا هَوْبَ وَلَا نَبَاجَ « وَالنَّارُ
كَانْزِحِيْقٍ، اَوْ كَالصَّدِيْقِ « كَلَاهُمَا عَنَقَةٌ مُغْرِبٌ، اَوْ نَجْمٌ مُغْرِبٌ «
لَسْتُ اَنْفَصِلُ، وَلَكِنْ فِي الْأَعْصَلَةِ الْفَضْلِ، وَالسَّلَامِ « وَلَا بِي
عَبْدُ اَللّٰهِ هَذَا دِيْوَانٌ يَدُوْرُ بِاَيْدِي اَنْبِيَاءِ اَهْلِ الْاَنْدَلُسِ قَدْ
جَعَلُوْهُ مِثْلًا يَحْتَذَرُوْنَهُ، وَنُصْبُوْهُ لِمَا يَنْتَفُوْنَهُ « مَعْنَى مِنْ اِيْرَانَ مَا
اِخْتَارُوْهُ مِنْ ذَلِكَ خَوْفُ الْخُرُوْجِ اِلَى التَّطَوُّلِ الْمَلِّ، وَالْاَكْثَارِ

a) Ms. جاحِب. b) From Ibn-Bassám; Ms. وَتَخْلَعُهُ. c) From Ibn-Bassám; the two Mss. of an-Now. وَمَسَخَتَهُ. d) Thus in Abdo'l-wáhid, Ibn-Bass. and Ms. 2a; Ms. 279. حَرَا. e) From Abdo'l-wáhid and the two copies of an-Now.; Ibn-Bass. وَمَسَخَتَهُ. f) From Ibn-Bassám and an-Now.; Abdo'l-wáhid عَانَقَهُ. g and h) Abdo'l-wáhid فِيهِ and هَدَايَةَ، but the two other authors have the correct reading. i) Ibn-Bass. تَبْرِئِي. j) Ms. الْأَعْصَلِ.

المُخَلَّد، فلم يزل أبو عبد الله هذا وأخوه كاتبين لأمير المسلمين
 إلى أن أُخْرِجَ أمير المسلمين لما مروان عن الكتابة لمُوجِدَة كَلَفَتْ
 منه عليه سببها أنه أمره وأخاه أبو عبد الله أن يكتب عنه إلى
 جند بلنسية حين تغلبوا وتواكلوا حتى همهم ابن رُمَيْمٍ † لعنه. p.175
 الله هزيمة قبيحة وقتل منهم مقتلة عظيمة فكتب أبو عبد الله
 رسالته لشهيرة في ذلك وهي رسالة كاد أهل الاندلس قاضية أن
 يحفظوها أحسن فيها ما شاء معنى من أرادها ما فيها من انضيل
 وكتب أبو مروان رسالة في ذلك انغرس افحش فيها على انرابطين
 واغلت لهم في القول أكثر من الحاجة فمن فصولها قوله أي
 بني اللثيمة، وإعيار الهزيمة «ألم يزيغكم اندقد، وهدركم انغرس
 الواحد، فليت لكم بالربط أنخيل ضلًا لها حنط قعد» بعد
 آن أن توسعكم هذب، ولأ تلوذوا على وجه نقاب. وإن نعيدكم
 إلى مصحاتكم، ونخبر التجوير من رخصكم» في امثل بهذا
 انقول فاحقق ذلك أمير المسلمين وأخبر عن كتبته وكل لابي
 عبد الله أخيه كند في شك من بغت ابي مروان انرابطين
 والآن قد صرح عندنا فلم راي ذلك أبو عبد الله استعفه فغعه
 ورجع إلى قرظبة بعد ما ملت اخوه أبو مروان بمراكش وأمه هو
 بقرظبة أي أن استشهد في داره رحمه الله أول الغننة انكفئة
 على انرابطين ۞

واختلّت حل أمير المسلمين رحمه الله بعد الخمس مائة 76
 اختلالا شديدا فظهرت في بلاده مذكر كثيرة وذلك لاستيلاء
 أكبر انرابطين على البلاد، وهواغم الاستبداد. وتبو في ذلك
 أسي التصريح فصار كل منهم يصرح ببله خير من على أمير
 المسلمين وأحق بالامر منه واستوى النساء على الاحوال واسندت

تبيين الامر وصارت كل امرأة من اكثر لتونة ومسوفة مشتملة
على كل مفسد وشيخ، وقنع سبيل وصاحب خمر وناخور، وامير
تسلمين في ذلك كله ينشد تغنله ويقوى ضعفه وقنع باسم
امرة تسلمين يوم يرفع اليد من الخراج وعكف على العبادة
وتبتدئ تكن بغير الليل ويصوم انبهر مشتتاً عنه ذلك واهمل
امر اربعة غيبة الاعمال فختل ذلك عليه كثير من بلاد
الاندلس ولدت تعود انى حنث الأولى لا سيما منذ قامت دعوى
ابن تومرت بالسوس^٥

ذكر قيام محمد بن تومرت المتسمى بالمهدى^٥

p. 177. ولما كانت سنة ٥٠٥ هـ قلم بسوس محمد بن عبد الله بن تومرت[†]
فى صورة أمير بالعرف ناه عن المنكر ومحمد هذا رجل من أهل
سوس مولده بها بصيعة منها تعرف بالجللى أن ورث[†] وهو من
قبيلة تسمى فرغة من قوم يعرفون إيسغين[†] وهم الشرفاء بلسان
المصمدة ومحمد بن تومرت نسبة متصلة بالحسن بن الحسن
ابن على بن أبى طالب وجدت بخطه وكان قد رحل الى
المشرق فى شهر سنة ٥٠٥ فى طلب العلم وانتهى الى بغداد ولقى
أبا بكر الشاشى فخذ عليه شيئاً من اصول الفقه وأصول الدين
وسمع الحديث على المبارك بن عبد العجبار وخطرائه من المحدثين
وقيل انه لقى أبا حامد الغزالى بالشام أيام ترفده فآله أعلم
وحكى انه ذكر للغزالى ما فعل أمير المسلمين بكتبه التى وصلت
الى المغرب من احراقها وفسادها وابن تومرت حاضر ذلك المجلس

a) The same construction, without ب, recurs p. ١٢٣.

فقال الغزالي حين بلغه ذلك ليذهبن عن قليل ملكه وليقتلن وند
 وما احسب التولي لذلك الا حاضرا مجلسنا وكن ابن تومر
 يحدث نفسه بالتقيل عليهم قولي طمعه وكر راجعا الى الاسكندرية p.178
 فاقلم بها يختلف الى مجلس ابي بكر انطروشي الثقفي وجرت
 له بها وقائع في معنى الامر بلعروف وانبي عن المنكر اقتضت
 الى ان فده متولى الاسكندرية عن انبلاد تركب ابكر فبلغني
 انه استمر على عادته في السفينة من الامر بلعروف وانبي عن
 المنكر اسي ان انده اغل السفينة في ابكر فده اكثر من نصف
 يوم يجري في ماء السفينة ثم يصبه شي فلما راوا ذلك من امر
 انزلوا ابيه من اخذه من ابكر وهم في صدورهم وم ينزلوا
 مكرمين نه اسي ان نزل من بلاد المغرب بجاية فظهر بها تدريس
 العلم والحدث واجتمع عليه اناس ومنه ابيه انقلاب فمر صاحب
 بجاية بتخروج عنه حين خف عديته فخرج منه متوجبا اسي
 المغرب فنزل بصيعة يقل ثب ملانة على فرسخ من بجاية وب ثقيه
 عبد المومن بن علي وهو انذره متوجه اسي لشرق في طلب
 العلم فلما راو محمد بن تومر عرفه بالعلامات اتى كانت عنده
 وكن ابن تومر هذا اوجد عصاة في علم خط الرمل مع انه وقع
 بنشرق على ملاحم من عمل المنجيين وجفر من بعض خرائن p.179
 خلفاء بني العباس اوصله الى ذلك كله فرط اعتقاده بهذا تشن
 وما كلن يحدث به نفسه وبلغني من شرق صاحب انه ما نزل
 ملانة اصبعة اتى تقدم ذكره سمع وهو يقل ملانة ملانة يكررها
 على لسته يتمل احرفه وذلك لما كلن يراه ان امره يقوه من
 موضع في اسمه ميه ولامن فكان كما ذكرنا اذا كررها يقل
 ليست عى واقنه بهذه اصبعة اشيرا وب مساجد يعرف به وهو

سَمِيَّوْنُ بْنُ أَبِي عَيْدٍ أَوْ بَعْدَهُ فَاسْتَدْعَى عَيْدَ
 "نُومَنَ وَخُصَّ" بِهِ وَسَمَّاهُ عَنْ أَسْمِهِ وَأَسْمَ أَبِيهِ وَنَسَبَهُ قَتَسَمَى
 لَهُ وَانْسَبَ وَسَمَّاهُ عَنْ مَقْصِدِهِ فَخَبِرَهُ أَنَّهُ رَاحِلٌ فِي ضَلَبِ الْعِلْمِ
 إِلَى الْمَشْرِقِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ تَوَمَرٍ أَوْ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ قَدْ رَأَى هُوَ قَالَ
 شَرَفَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَصَحُّبِي وَتَعِينِي عَلَى مَا أَنَا بِصَدِّقٍ مِنْ
 أَمْنَةِ الْمَنَكِرِ وَاحْيَاءِ الْعِلْمِ وَاحْمَدُ الْبَدْعِ فَجَابَهُ عَيْدُ نُومَنَ إِلَى
 مَا أَرَادَهُ وَأَقْلَمَ ابْنُ تَوَمَرٍ بِمِلَّةِ أَشْهُرًا ثُمَّ رَجَلَ عَنْهَا وَصَحْبَهُ مِنْ
 ١٠١١. أَتَاهُ رَجُلٌ اسْمُهُ عَيْدُ نُوحَاوَدٍ يَعْرِفُ الصَّامِدَةَ بَعْدَ الْوَاحِدِ
 تَشْرِفِي وَنَوَازِلَ مِنْ صَاحِبِهِ بَعْدَ عَيْدِ النُّومَنَ وَخَرَجَ مَتَوَجِّهًا إِلَى
 الْمَغْرِبِ وَقِيلَ أَنَّهُ أَنَا لَقِيَ عَيْدَ النُّومَنَ بِمَوْضِعٍ يَعْرِفُ بِقَنْزَارَةٍ † مِنْ
 بِلَادِ مَتَيْجَةَ † عَيْدِ النُّومَنَ يَعْلَمُ صَبِيلَانَ الْقَرْيَةِ الْمَذْكُورَةَ فَسَأَلَهُ ابْنُ
 تَوَمَرٍ صَاحِبَتَهُ وَالْقُرَاءَةَ عَلَيْهِ وَلَعَانَتَهُ بَعْدَ أَنْ عَرَّفَهُ بِالْعَلَامَاتِ كَمَا
 قَدْ تَقَدَّمَ وَبَيَّنَّاهُ الْقَرْيَةَ لَهُ حَكَايَةً طَرِيفَةً وَذَلِكَ أَنَّهُ رَأَى وَهُوَ بِهَا
 فِي أَمَلِهِ كَاتِبَهُ يَأْكُلُ مَعَ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى بَنِي يُوسُفَ فِي
 صَحْفَةٍ وَاحِدَةٍ قَالَتْ ثُمَّ زَادَ أَكَلِي عَلَى أَكَلِهِ وَاحْسَسْتُ مِنْ نَفْسِي
 شَرًّا أَنِّي أَضْعَمُ لَهُ بِئْرَ ذَلِكَ بَنِي إِلَى أَنْ اخْتَلَطْتُ الصَّحْفَةَ مِنْ
 بَيْنِ يَدَيْهِ وَانْفَرَّتْ بِهَا فَلَمَّا اتَّبَعَهُ قَصَّ الرُّوْيَا عَلَى رَجُلٍ كَانَ
 يَقْرَأُ عَلَيْهِ اسْمُهُ عَيْدُ الْمُنْعَمِ بَنِي عَشِيرَةٍ † يَكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ كَانَ
 يَقْرَأُ عَلَيْهِ فَلَمَّا أَنَّى عَلَى أُخْرَاهَا قَالَتْ يَا بُنَيَّ يَا عَيْدُ النُّومَنَ هَذِهِ
 أَنْوِيَا لَا يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ لَكَ هِيَ لِرَجُلٍ ثَائِرٍ يَثُورُ عَلَى أَمِيرِ
 الْمُسْلِمِينَ فَيُشَارِكُهُ فِي بَعْضِ بِلَادِهِ ثُمَّ يَغْلِبُهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَيْهَا كُلِّهَا
 وَيَنْفَرِدُ بِمِلْكَتِهَا وَاتَّفَقَ لَهُ فِيهَا أَيْضًا مِنَ الْعَجَائِبِ الَّتِي تَثْبُتُ فِي
 بَابِ الْكَلَمِ الْمَوَاقِفَةِ لِلْقَدَرِ أَنْ رَجُلًا مِنْ وَجُوهِ أَصْحَابِ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ
 ١٠١٢. ابْنِ الْمَنْصُورِ الصَّنَهَاجِيٍّ صَاحِبِ بَغَايَةِ وَالْقَلْعَةِ وَجَدَ عَلَيْهِ الْمَلِكُ

العزیز فاشتد خوفه فبرب منه انى هذه التصیعة انتہی کان فبید
عبد المومن فكان معه بیا یعلم التصبیل وانتہیت حبل نكد الرجل
الى غایة الاقلال ثم اتفق ان صاحبه رضى عنه فبلغه ذلك فسر
الى باجلیة فدخل علیه فسأله این كنت فى هذه الایة فخبیره
بقصته وریف كنن التصبیان یُخمینه بنكسر فتصاحك وقل
التصیعة لك وما والاف وامر نه بمل وركب وفیاب فخرج الرجل
الى التصیعة فى خیل ورجل معه وخبرج انید اعلی یتلقونه فتى
التصبیان عبد المومن وهو قد بینه انمسجد ثموا نه اتعرف
من هذا انذی انتہت نه هذه الارض قل لا ثنوا عوفلن صاحبك
انذی كان یعلمنا معك قل ان كنت حنة فذن انتہت الى
هذا فلا بُدء ان المین انا غدا امیر المومنین فكن الامم نه
قل ووافقت كلمته القدر وخرج این تومرت نه ذكبت متوجب
الى المغرب حتى اتى مدينة تلمسان فمس بمسجد فذعره
يعرف بأعبد جری عو عدت وذن قد رجع نه فى انفس
عیبة وفى انصلور عظمة فذ براه استد الا حبه وعشه ثم وكن ١٠٢
شدید انصمت كثير الانقلاب اذا انفصل عن مجلس العلم لا
یکد یتکلم بكلمة اخبرنى بعض اشیخ تلمسان عن رجل من
الحناحین ذن معتكف معه بمسجد العبد انه خرج علیه ذات
ليلة بعد ما صلی العتمة فغفر اییه وقل این فذن لرجل كن
یصحبیه فخبروه انه مسجون فغف من وقته ودع برجل منیه
یمشی بین یدیه حتى اتى بب المدينة فلق على ابواب دف
عنیف واستفتح فجیه ابواب لى افتح بسرعة من غیر تلکى ولا

ابناءه ونواستفتح امير ابلد نتعذر نك عليه ودخل حتى اتى
 مسجدا فبتدرايه استجسسون وانحس يتمسكون به ونادى
 ن عدان باسم صاحبهم فاجبه فقال اخرج فخرج واستجسسون ينظرون
 نيه ليه افرغ عيينه ثم انحس وخرج بصاحبه حتى اتى
 مسجد ونبت عند عاتقه فى كل م يريد ١ يتعذر عليه
 مرء ولا يمتنع عليه مخلوب قد سخرت له الرعية وتلت له
 نجسبة وم يزل مقيما بتلمسان وكل من بها يعظمه من امير
 ١٠١. ١٠١. ومير الى ان فصل عنه بعد ان استمال وجوه اهلها وملك قلبها
 فخرج قاصدا مدينة فاس فلما وصل اليها اظهر ما كان يظهره
 وتحدث فيه كن يتحدث فيه من اعلمه وكلن جل ما يدعو اليه
 علم الاعتقاد على ضربى الاشعية وكان اهل المغرب على ما
 ذكرنا يندفون هذه اعلهم ويعدون من ظهرت عليه شديدا امرهم
 فى نك فجمع والى المدينة الفقهاء واحصوه معهم فاجرت له
 منظره كن له الشرف فيها وانظروا لانه وجد جوا خاليا والفى
 قوم صياما عن جميع اعلهم النظرية خلا علم الفرج فلما سمع
 العقبة كلامه اشروا على والى البلد باخراجه لئلا يفسد عقل
 انوعه فامر والى ابلد بنخروج فخرج متوجها الى مراكش وكتب
 بخبره الى امير انسلمين على بن يوسف فلما دخلها احضر بين
 يديه وجمع له العقبة للمناظرة فلم يكن فيهم من يعرف ما يقول
 حشا رجل من اهل الاندلس اسمه ملك بن وقيب كان قد
 شارك فى جميع اعلهم الا انه كان لا يظهر الا ما يتفق فى
 ١٢١. ذلك الزمان وكنت لديه فنون من العلم رايت له كتابا سماه

a) Rather صاحبه as in the following line.

قراصة النذهب، في ذكر لثلم العرب، ضمنه نقام العرب في
 النجاشية والاسلام وصم الى ذنك ما يتعلق به من الآداب فجاء
 الكتاب لا نظير له في فنه رايته في خزائن بنى عبد الوهن
 ولذك بن وهيب هذا تحقّق بكثير من اجزاء الفلسفة رايته
 بخطه كتاب اثمة نبطلميس في الاحكام وكتب المجسطي
 في علم الهيئة وعليه حواش بقبينه « ايلم قراءته اياه على رجل
 من اهل قهضة اسمه حمد انذعي ولما سمع منك هذا كلام
 محمّد بن تومت استشعر حدة نفسه وذكاه خاطره واتسع عبارته
 فشره على امير المسلمين بقتله وقال هذا رجل مفسد لا تومن
 غائلته ولا يسمع كلامه احدا الا مل اليه وان وقع هذا في بلاد
 انصمدا ثار علينا منه شر كثير فتوقف امير المسلمين في قتله
 وابى ذك عليه دينه وكان رجلا صنعا مجب ندوة يعد في
 قومه الليل وضوام انبر الا انه كن ضعيفا مستضعفا ظهرت في
 اخر زمانه منكر كثيرة وخواش شنيعة من استيلاء النساء على
 الاحوال واستبدادهن بالامور وكان كل شرير من ندر او قذع ضريف.¹⁹⁵
 ينتسب الى امرأة قد جعلها ملجا له وزرا على ما تقدّم فلما ينس
 منك مما اراد من قتل ابن تومت اشار عليه بسجنه حتى يموت
 فقال امير المسلمين علام ناخذ رجلا من المسلمين نسجنه ولم
 يتعين لنا عليه حق وهل تسجن الا اخو القتل ولكن نامر ان
 يخرج عنا من انبلد ويتوجه حيث شاء فخرج هو واصحابه
 متوجبا الى سوس فنزل بموضع منيا يعرف بتينبل من هذا الموضع
 قدمت دعوته وجه قبره وما نزه اجتمع اليه وجوه انصمدا فشرع

a) Mn. حقيقه. b) The ف is wanting in the M.

في تاريخه "علم والدعاء ان الخير من غير ان يظهر أمره ولا
 سمته" ^a من ذلك وأنف ^b أنهم عقيدة بلستينم وكان اوضح أهل زمانه
 في فنك ^c تسن فلما فهموا معنى تلك العقيدة زاد تعظيمهم له
 وأنشئت قلوبهم بحبته وجسمته فاعتد قلب استوثق منهم نصام
 انى اغيه معد أولا على صيرة الامر بنمعرى وانتهى عن المنكر
 لا غير ونهجه عن سفك الدمه وم يذن أنهم فيها واقاموا على
 ذلك مدة وامر رجلا منهم ممن استصلح عقولهم بنصب الدعوة
 واستماله ^d رساء القبتل وجعل يذكر المهدى ويشرح اليه وجمع
 الاحاديث اتى جات فيه من المصنفات فلما قرر في نفوسهم
 فضيلة المهدى ونسبه وفعته اتى ذلك لنفسه وقال انا محمد
 ابن عبد الله وروى في نسبه الى النبي صلعم وخرج بدعوى العصمة
 نفسه وانه المهدى المعصوم وروى في ذلك احاديث كثيرة
 حتى ^d استقر عندهم انه المهدى ويسط يده فبايعوه على ذلك
 وقال ابنيكم على ما بايع عليه اصحاب رسول الله صلعم رسول الله
 ثم صنف منهم تصنيف في العلم منها كتاب سماه اعز ما يطلب
 وحقق في اصول الدين وكلن على مذهب ابي الحسن الاشعري
 في اكثر المسائل الا في اثبات الصفات فانه وافق المعتزلة في
 نفيها وفي مسائل قليلة غيرها وكلن يبطن شيئا من التشيع غير
 انه لم يظهر منه انى العامة شىء وصنف اصحابه طبقات فجعل
 منهم عشرة وهم المهاجرون الاولون الذين اسرعوا الى اجابته وهم
 p. 187. المستون بالجماعة وجعل منهم الخمسين وهم الطبقة الثانية وهذه

a) Ms. طلبت. b) Ms. والى. c) Ms. واستمال. d) This word is wanting in the Ms.

الضُّبُقات لا يجمعها قبيلة واحدة بل هم من قبائل شتى وكان
يسمّيهم المومنين ويقول لهم ما على وجه الارض من يوس ايمانكم
وانتم العصابة المعيّنون بقوله عم لا تزال طائفة مني غريباً
على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى ياتي امر الله وانتم الذين
يفتح الله بكم فارس والروم ويقتل الدجّل ومنكم الامير الذي
يصلى عيسى بن مريم ولا يزال الامر فيكم الى قيام الساعة هذا
مع جزئيات كان يخبركم بها وقع اكثرها وكس يقول نوحشت
ان اعدّ خلفه كـه خليفة خليفة فزالت فتنة اقم بد وطبروا نه
شدّة الضعة وقد نظم هذا الذي وصفه من قول ابن تومرت في
تخليد هذا الامر رجل من اهل الجزائر مدينة من اهل بجاية
وفد على امير المومنين ابي يعقوب وهو بتينملل قلعه على قبر ابن
تومرت بمحضر من اموحدين وانشد قصيدة اوّنها

سلام على قبم الامم لمجد سلالة خير انعين محمد
ومشبهه في خلقه نم في اسمه وفي اسم ابيه وانقضه انسدد
ومحیی علوم اندین بعد مدتها ومظهر اسرار انكتب انسدد
p.168. اَتَتَد به انبشری بان يملأ اندنا بقسط وعدل في الانام مخلد
وبفتتح الامصار شرقاً وغرباً ويملك عرباً من مغیر ومناجد
من وصفه اقنى واجلى وانه علامات خمس تبين نهتدى
زمان واسم وانكن ونسبه وفعل له في عصمة وتأييد
ويثبت سبع او تسعة يعيشها كذا جاء في نص من النقل مسدد
فقد عاش تسعا مثل قول نبين فذككم انهتدى بنه يهتدى
وتتبعه تلنصر ضئف انهتدى فأكرم بيم اخوان نى انصدى احمد

a) The disacritical points are wanting in the M.

نَمِي اثْنَتَا اَنْذَكِرُ فِي اَنْذَكِرُ امْرُؤَ
 وَبَقْدَمِي اَنْصَرُ وَالْاَنْصَرُ اَنْذَى
 حَوَانْتَقَى مِنْ قَيْسِ عَيْدَنْ مَفْخَرَا
 خَيْفَتُ مَهْدِي تِلْكَ وَسَيْفُهُ
 يَنْبِهُ بِقَمْعٍ تَمَّ تَجْبِيْرَةُ الْاَوَّلِ
 وَنَقَضَ نَمَّ تَجْبِيْرَةُ تَمَّى
 فَبَغَزِيْنَ اَعْرَابَ الْاَجْبِيْرَةِ عَنَوًا ١٨٩
 وَبَعَثَاكُمُ الرُّومَ فَتَحَ غَنِيْمَةً
 وَبَغَدُوْنَ لِنَدَجَالٍ يَغِيْبُهُ ضَعَا
 وَبَعَثَهُ فِي بَابِ نَدَّ وَنَدَجَلِي
 وَبَنُوْا عَيْسَى فَيَمِيْمٍ وَامِيْرُهُمْ
 بَصَلَى بِهِمْ ذَاكَ الْاَمِيْرَ صَلَاتِهِمْ
 فَيَمَسُّعُ بِالنَّكْفِيْنَ مِنْهُ وَجَوَاهِرُهُمْ
 وَانْ يَزَالُ الْاَمْرُ قِيَمَهُ وَخِيَمَهُ
 فَبَلِّغْ اَمِيْرَ اَسْمَوِيْنَ تَاخِيَةً
 عَلَيْهِ سَلَامُ اللّٰهِ مَا تَرَّ شَارِقُ
 وَحَا صَدْرُ الرُّوَادِ عَنْ وَرْدِ مَرْوَدِ
 وَقَدْ قِيلَ اِنْ مَنَشَى هَذِهِ الْقَصِيْدَةَ لَمْ يَحْضُرْ ذَلِكَ الشَّهْدُ وَلَمْ
 يَنْشُدْهَا بِنَفْسِهِ مَنَعَتُهُ عَنْ ذَلِكَ اَنْكِبَرُهُ وَبَعْدُ الشَّقَّةِ وَاِنَّمَا ارْسَلُ
 بِهَا فَاتَشَدَّتْ عَلَى قَبْرِ الْاِمَامِ وَكَانَ عَمَلُهُ اِيَّاهَا وَعَبْدُ الْمُؤْمِنِ حَيٌّ
 فَاتْلَهُ اَعْلَمُ وَهِيَ طَوِيْلَةٌ هَذَا مَا اخْتَرْتُ لَهُ مِنْهَا وَلَمْ اَوْرِدْهَا فِي هَذَا
 الْمَوْضِعِ لِأَنِّهَا مِنْ مَخْتَارِ الشَّعْرِ وَلَكِنْ لِمَوَاقِفَتِهَا الْفَصْلَ الَّذِي قَبْلَهَا

ولم تزل طاعة للصامدة لابن تومرت تكثر وقتلهم به تشتد. p. 190.
وتعظيمهم له يتأكد الى ان بلغوا في ذلك اسى حد لو امر
احدهم بقتل ابيه او اخيه او ابنه لبادر الى ذلك من غير ابشاه
واعانتهم على ذلك وهزته عليهم ما في ضلعهم من خفة سفك
الدماء عليهم وهذا امر جبكت عليه فقرهم واقتضاه ميل اقليميه
حكى ابو عبيد انبكرى الاندلسى ثم القرصبي في كتابه ائروس
بسنسلك واثمالك عن رجل نه قل اهديت الى الاسكندر فرس
ببعض بلاد الغرب لم تلد انخيل اسبق منها لم يكن فيها عيب
الا انها لم يسمع نه صهيل قط فلما حل الاسكندر في تطوافه
بعجل قرن وحى بلاد الصامدة وشرب تلك الفرس من مياهها
صهلت صهلة اصضكت منها انجبل فكتب الاسكندر الى الحكيم
يخبره بذلك فكتب اليه انها بلاد شر وقسوة فعجل انخروج منها
فهذه حل بلاد انعم ولما خفة سفك الدماء عليهم فقد شاهدت انا
منه ايلم كوني بسوس ما قصيت منه اعجاب وما كانت سنة
oh جهز جيشا عظيما من انصامدة جلهم من اهل تينملل مع من
انصاف اليهم من اهل سوس وقل لهم اقصدوا هؤلاء المارقين. p. 191.
انبثنيين انذيين سموا بالرابطين فدعوهم الى امامة المنكر واحياء
المعروف وازانة المبدع والاقرار بالامن المهدى للعصم فان اجابوكم
فيهم اخوانكم نكم ما نهم وعلينهم ما عليكم وان نم يفعلوا فقاتلوهم
فقد اباحت نكم ائسنه قتلهم وامر على الجيش عبد ائوس بن
على وقل ائتم ائونين وهذا اميركم فستحق عبد المون من
يومئذ اسم امرة ائونين وخرجوا قاصدين مدينة مراکش فلقينهم
ائرابضون قريبا منها بموضع يدعى البكيرية بجيش ضخم من
سراة متونة اميرهم ائير بن علي بن يوسف بن تاشفين فلما

تُرَى اِتِّجَمَعْنَ اَرْسَلَ اَتَيْهِمْ اَصْلَامَةً يَدْعُوْنَهُ اِلَى مَا اَمَرَهُمْ بِهِ
 بَن تَوَمَرَتْ فَرَبُّوا عَلَيْهِمْ اَسْوَأَ رَدٍّ وَكُتِبَ عَبْدُ الْمَوْنِ اِلَى اَمِيرِ
 اَنْسَلَمِيْنَ عَمْرٍ بَن بَرْصَفٍ بِهِ عَهْدٌ اِلَيْهِ مُحَمَّدُ بَن تَوَمَرَتْ فَرَدَّ
 عَلَيْهِ اَمِيرُ اَنْسَلَمِيْنَ يَكْتَرُ عَافِيَةً مَفْرُوقَةً اَنْجِلَامَةً وَيَذْكُرُهُ اللّٰهُ فِى
 سَعْدِ الدُّعَا وَاسْمُهُ اَتَعْنَةُ فَلَمْ يَزْعِجْ نَزَكَ عَبْدُ اَمْوَنٍ بَلْ زَادَهُ
 ضَمْعٌ فِى اَمْرٍ بَطْنِيْنَ وَحَقَّقَ عِنْدَهُ صَعْفَهُمْ فَتَنَّتْ لَتَقْتُلَنَّ فَتَنَّهُمْ
 p.192. اَلْمَصْلَامَةُ وَقَتْلَ مِنْهُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ وَنَجَا عَبْدُ الْمَوْنِ فِى نَفْسٍ مِنْ
 اَصْحَابِهِ فَلَمَّا جَاءَ الْخَبْرَ لِابْنِ تَوَمَرَتْ قُلُ اَلَيْسَ قَدْ نَجَا عَبْدُ
 اَمْوَنٍ قُلُوا نَعَمْ قُلْ نَمْ يُعَدُّ اَحَدًا وَمَا رَجَعَ الْقَوْمُ اِلَى ابْنِ تَوَمَرَتْ
 جَعَلَ يَهْتَمُّ عَلَيْهِمْ اَمْرَ الْهَيْمَةِ وَتَقَرَّرَ عِنْدَهُمْ اَنْ قَتَلَهُمْ شَهْدَاءُ
 دَائِهِمْ ذَابَرُونَ مِنْ دِيْنِ اللّٰهِ مَشْهُورُونَ لِلْسَّنَةِ فَرَادَهُمْ ذَلِكَ بِصِيْرَةٍ فِى
 اَمْرِهِمْ وَحِرْصًا عَلَى نَقْضِ عِدْوَتِهِمْ وَنَ حِينَئِذٍ جَعَلَ اَلْمَصْلَامَةُ يَشْتَرُونَ
 الْغَارَاتِ عَلَى نَوَاحِي مَرَكَشَ وَيَقْطَعُونَ عَنْهَا مَوَادَّ الْمَعَاشِ وَمُوصِلُ
 اَنْسَلَمِيْنَ وَيَقْتُلُونَ وَيَسْبُونَ وَلَا يَبْقَوْنَ عَلَى اَحَدٍ مِنْ قَدَرُوا عَلَيْهِ
 وَكَثُرَ الدَّخَالُونَ فِى ظِلْعَتِهِمْ وَالْمُنْكَاشِرُونَ اِلَيْهِمْ وَابْنُ تَوَمَرَتْ فِى
 ذَلِكَ كُلِّهِ يَكْتَرُ اِتْرَافًا وَانْتَقِلُ وَيُظْهَرُ اِتْتِشَابُهُ بِالصَّالِحِيْنَ وَالتَّشَدُّدُ
 فِى اَخْلَاقِهِ اِتِّحَادُ جَارِيَا فِى ذَلِكَ عَلَى السَّنَةِ الْاُولَى اَخْبَرَنِيْ مِنْ
 رَأَاهُ مِنْ اَنْفَقٍ اَتَيْتُهُ يَصْرَبُ النَّاسُ عَلَى الْخَمْرِ بِالْاَكْمَامِ وَالنَّعْلِ وَحُسْبِ
 اِتْنَدَلَ مِتَشَبِّهًا فِى ذَلِكَ بِالصَّالِحِيَةِ وَفَدَّ اَخْبَرَنِيْ بَعْضُ مِنْ شَهْدَةِ
 وَقَدْ اُتِيَ بِرَجُلٍ سَكْرَانٍ فَلَمْ يَحْذَرْهُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ وَجْهِ اَصْحَابِهِ
 يَسْمَى يَوْسُفُ بَن سَلِيْمَانَ لَوْ شَدَدْنَا عَلَيْهِ حَتَّى يَخْبِرَنَا مِنْ اَيْنِ
 p.193. شَرِبَهَا لَنَحْكُمَ هَذِهِ الْعَلَّةَ مِنْ اَصْلَابِهَا فَلَمْ يَرْضَ عَنْهُ ثُمَّ اَعَادَ عَلَيْهِ

الحديث فاعرض عنه فلما كان في الثالثة قال له ارايت لو قال
 لب شربتها في دار يوسف بن سليمان ما نحن صانعون فاستحيا
 الرجل وسكت ثم كُشف على الامر فاذا عبيد ذلك الرجل سقوه
 فكان هذا من جملة ما زلهم به قتلناه وتعظيمنا الى اشيء كان
 يخبر بها فتقع كما يخبر ولم يزل كذلك واحواله صلحة
 واصحابه طاهرون واحوال اترابيين للذكورين تختل وانتفاص
 دولتهم يتزايد الى ان تولى ابن تومرت المذكور في شهر سنة
 ٥٩٩ بعد ان أسس الامر واحكم انتدبير رسم لهم ما هم فاعلوه ٥

ذكر ولاية عبد المومن ٥

ثم قام بالامر من بعده عبد المومن بن علي وبايعه انصاره
 واتبعته على تقديمه الجمعة وكان اثنين سعا في تقديمه
 وخيوا ذلك له ثلثة وعه من اهل الجمعة عمر بن عبد الله
 انصهاجي اعرف عندكم بعمر ارنج وعمر بن وزال الذي كان
 اسمه قبل هذا قصدا فسماه ابن تومرت عمر يعرفه بعمر ايلتي†
 وعبد الله بن سليمان من اهل تينمل من قبيلة يغل لها مسكالة† p. 194.
 ووافقهم على ذلك سقر اهل الجمعة واعل خمسين وناقى
 اشرحدين وذلك ان ابن تومرت قبل موته بايام يسيرة استدعى
 هؤلاء اسميين بانجمعة واهل خمسين وهم كما ذكرنا من
 قبائل مفترة لا يجمعهم الا اسم انصاره فلما حضروا بين يديه
 قام وكان متكئا فحمد الله وانى عليه بما هو اهل وصلى على
 محمد نبيه صلعم ثم انشأ يترضى عن اخلفه اشراديين رضوان

٥) اسميين. ٦) ثلثته.

لله علينا، ويذكر ما كنوا عليه من الثبات في دينهم والعزيمة
 في امرهم وإن احدهم كنن لا تأخذه في الله لومة لائم وذكر
 من حدّ عمر رضى الله عنه في الخمر وتصميمه على الحق في اشياء
 نبذ انفصل سمع في ففرضت هذه العصبة نصر الله وجوقها وشكر
 نبي سعيه، وجزاف خبرا عن امّة نبيها: «وخبضت انفس قننة
 تزلزلت الحليم حيوان والعلم متجولا مداهنا فلم ينتفع العلماء
 بعلمهم بل قصدوا به الملك واجتلبوا به الدنيا والمواد وجوا الناس
 اليهم في اشياء لهذا القول الى هلم جراً ثم ان الله سبحانه وله
 p.195. اتحد من عليكم آيتها الطائفة بتليده» وخصكم من بين اهل
 هذا العصر بحقيقة توحيد» وقيص لكم من الفاسم ضلالا لا
 تهتدون، وصيا لا تبصرون» لا تعرفون معروفا ولا تنكرون منكرا قد
 فشت فيكم الباع واستهوتكم الاباضيل، وزين لكم الشيطان اضليل
 وقرهات انزع لسانى عن النطق بها، واربا بلفظى عن ذكرها،
 فهذا كم الله به بعد الصلاة وضركم بعد العى وجميعكم بعد
 الشقة واضركم بعد الذلة ورفع عنكم سلطان هؤلاء المارقين
 وسيروكم ارضهم وديارهم ذلك بها كسبته ايديهم واضمته قلوبهم
 وب ربك بظلام للعبيد فجدوا لله سبحانه خالص نياتكم واره
 من الشكر فولا وعلا ما يزكى به سعيكم ويتقبل لملككم وينشر
 امركم واحذروا الفرقة واختلاف الكلمة وشتات الآراء وكونوا يدا
 واحدة على عدوكم فانكم ان فعلتم ذلك هلكم الناس واسعوا الى
 طاعتكم وثر اتيلعكم واطهر الله الحق على ايديكم وآل تفعلوا
 شملكم الذل وعكم انصغار واحتقرتكم العامة فتخطفتكم الخاصة

وعليكم في جميع اموركم بهيؤ الرافة بالغاضد .^{١٠} لس بالعنف
واعلموا مع هذا انه لا يصلح امر اخر هذه الامة الا على انذى p. 196
صلح عليه امر اوتيا وقد اختزن لكم رجلا مندم وجعلنه اميرا
عليكم هذا بعد ان بلونه في جميع احواله من نيله ونيزه
ومدخله ومخرجه واختبره سيرة وعلايته فراينده في ذلك كله
ثبتا في دينه متبعيا في امره واني لارجو ان لا يخلف الحق
فيه وهذا انشار اليه عو عبد امين فسمعوا له وانبعوا به دام
سلامنا مضيع نرند فن بدل او نكس على عقبيه او ارتب في امره
ففي انوحدين اعزته الله بركة وخير كثير ولامر امر الله بعلا من
شه من عباده فبيع انقم عبد امين ولما نهم ابن تيمرت
ومسح وجوهيه وصلوره واحدا واحدا فهذا سبب امرة عبد
امين رمة الله ثم توشى ابن تيمرت بعد عنده بيسبر واجنح
امر انصمده على عبد امين:

فصل ١٢: وعبد امين عذ' عم عبد امين بن علي بن
علي بن الكوسى امه حرة ثومية ايض من قوم رعل ثمة بنو مجنر
موند بضيعه من اهل تلمسان تعرف بتدجيا وقيل انه كن بعيل
اذا ذكر ثومية نسبت منيم وانما نكس نفيس عيلان بن مصر
ابن يزار بن معذ بن علان نكسية عيلان حلق الولاد بينهم
وانشأ فيمنه وعمه الاخوال وهذا ادرنت من ادرنت من اولاد
واولاد اولاد ينتسبون نفيس عيلان بن مصر وينذا استنجر
الخطبة ان يقولوا اذا ذكرى بعد ابن تيمرت مسيب رمة في
اننسب الكرم لس موند في اخر سنة ١١٠٠ عى رمة يوسف
ابن تشفين وكنت وكتة في شير جمدى الاخرة سنة ١١٠٠ ومده
ولنته من حبس استوسف لى الامر يموت على بن يوسف امير

تسمى : سنة ٧٠ على التحقيق احدى وعشرين سنة الى
 ان توفي في ثلثين المذكور وكان بيتا ذا جسم عم تعلوه
 حمرة شديدة سود شعر معتدل انقمة وهيء اوجه جهوري
 لصوت فصيح اللسان جيل انطق وكان مكيبا الى النفوس
 لا يراه احد الا احبه بديهة وبغنى ان ابن تومر كان يشد
 كلمه

تكاملت فيه اخلاق خُصصت بها فكُنّا بك مسرور ومغبط
 فاستن صاحبة والكف مقحة والصدر منشرح والوجه منبسط
 اولاده كان له من الولد ستة عشر ذكرا وهم محمد وهو
 اكبر ولده وبنى عهده وهو الذي خلع على عمر ويوسف وعثمان
 وسليمان ويحيى واسماعيل والحسن والحسين وعبد الله وعبد
 الرحمن وعيسى وموسى وابراهيم ويعقوب وزر له في اول
 الامر ابو حفص عمر ارنج الى ان استمر الامر واستقل عبد المومن
 فجلّ اب حفص هذا عن الوزارة ورأى بقدره عنها ان كان عندهم
 فرق ذلك واستوزر ابا جعفر احمد بن عطية فجمع بين الوزارة
 وتكتبة فهو معدود في التكتب وانوزر فلم يزل عبد المومن
 يجمعهما له ان ان افتتحوا بجنيلا فاستكتب عبد المومن من
 تلب رجلا من نبهاء الكتاب يقال له ابو القسم القللي وسياتي
 ذكره في كتابه واستمرت وزارة ابي جعفر الى ان قتله عبد المومن
 في شهر سنة ٥٥ واستصفي امواله ثم وزر له عبد السلم الكومي
 وكان يدعى اتمقرب لشدة تقرب عبد المومن اياه فاستمرت وزارة
 عبد السلم هذا الى ان ارسل اليه عبد المومن من قتله خنقا
 في شهر سنة ٥٥٧ ثم وزر له ابنه عمر الى ان توفي عبد المومن
 كتابه ابو جعفر احمد بن عطية المذكور في الوزراء كان قبل

اتّصنه بعيد الموصى وفي الدولة الملتوية يكتب لعلي بن يوسف
في آخر أيامه وتب عن تشفين بن علي بن يوسف فلم أنفر من
امرهم حرب وغير نيته وتشبه بانجند وكن محسن لمري
ولكن في انجند انليس خرجوا الى سوس نقتل دهر فم عند
لبن الامير على عذا انجند ابو حقتن عمر ايننى المنقلد انذكر
في اهل النجعة فم انهم اصحاب نكث الثغر وقتل هو وانقضت
تلك النجوع فم ابو حقتن من يلب عنه صيرة عذا التدنة
الى النوحدين الذين بمراش فذل على ابي جعفر عذا ولية
على منكره فستدعه وتب عنه نى النوحدين رسة في شرح
انحل اجد في اقرب م شء معنى من رسم في هذا الموضع
م فيب من افضل فلم بلغت اسبنة عهد اموي استحسنه
واستدعى اب جعفر عذا واستنبه وزد اد تدبنة سبارة م
و من سجعده عدا وحشد عدا فم بر ويزر فم دلونا م
ان قتله في اسدوس اذى ذم ودم سبب فم فيب بلغنى
انه كانت عند بنت ابي بكر بن يوسف بن تشفين اتى ١١٠: ١١١
تعرف بيذت اندكراوية واخوه يحيى فارس الرابطين المشهور
عندهم يعرف ايض يحيى بن اندكراوية فحشى يحيى عذا
عند النوحدين وعوروه عى من وحّد من ثنونه وم يزل وجيب
عندهم مدرم سديهم ودم حايد بذاك ان نقلت عند الى
عبد اسمع من سبى من يفعان واقول من يقوت احنقته عليه
فتحدث عبد اموي ببعد ذك في ماجة ورسم م بانفقت
ع يحيى عذا غراي امير ابو جعفر ان جميع بين تعدكتين

من نصيح أميره وتحذير صهره قتل لأمراته اخت يعقبي المذكور
 عن الأخيخ تكتفل وإذا دعونه غدا فليعتل ويظهر المرض وإن
 مدر عاد تيوب وتلحق بجريدة ميرة فليفعل فخيرته اخته
 بأشك عندتر وتغير نه نمية فزاره وجوه اصحابه وسأله عن
 علته عسر ان بعصيم ممن كن يثق به ما بلغه عن الزبير
 فخرج ذلك أنجل أندي أسر انبه فنقل ذلك كله بعلمته الى
 رجل من ولد عبد المؤمن فكان هذا هو انسيب الاكبر في قتل
 p. 311. أبي جعفر المذكور وأمر أمير المؤمنين عبد المؤمن بتقييد^a
 يعقبي المذكور وسجنه فكان في سجنه الى ان مات ثم كتب
 له بعد أبي جعفر هذا أبو القسم عبد الرحمن القالمى من اهل
 مدينة بجاية من صيغة من أصلها تعرف بقلم وكتب له معه
 أبو محمد عيش بن عبد الملك بن عياض من اهل مدينة
 فزنية فمات أبو محمد عبد الله بن جبل من اهل مدينة
 وهران من اهل تلمسان ثم عبد الله بن عبد الرحمن المعروف
 بنمانقى نه يزل فاضيا نه الى ان تولى عبد المؤمن وصدا من
 خلقة أبي يعقوب وكان عبد المؤمن مؤثرا لاهل العلم محبا لهم
 محسن تيمر يستدعيهم من البلاد الى الكون عنده والجلور
 بحضرة ويجرى عليهم الارزاق الواسعة ويظهر انتباههم والاعظم
 نجر وفسر الطلبة نشفتين طلبة الموحدين وطلبة الحضرة هذا
 بعد ان تسمى المصالح بالموحدين لتسمية ابن تومرت لهم بذلك
 لاجل خوتهم فى علم الاعتقاد أندي لم يكن احد من اهل ذلك
 اتمان فى تلك الجهة يخص فى شى منه وكان عبد المؤمن

a) Ms. بتقييد. b) Ms. انخصر.

فى نفسه سرى الهمة نوره النفس شديد الملوية كنه كن
 وثبها كلبرا عن كابر لا برضى الا بمعز الامور اخبرنى الفقيه
 المتفنن ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن ابى جعفر الوزير ^{p. 212}
 عن ابيه عن جده الوزير ابى جعفر قل دخلت على عبد الامون
 وهو فى بستان نه قد اينعت ثماره، وتفتحت ازهاره، وتجاوبت
 على اغصانها اضياده، وتداخل من كل حبة حسنه وهو قعد
 فى قبة مشرفة على البستان فسلمت وجلست وجعلت انشر يمنة
 وشمنة متعجبا مما ارى من حسن ذلك البستان فقل لى بابه
 جعفر اراك كثير انشر لى هذا البستان فأت يئيل انه به
 امير المؤمنين والى ان هذا لمنظر حسن فقل لى جعفر انظر
 احسن هذا قلت نعم فسكت على فلم كن بعد يومين او ثلثة
 امر بعز ثعسكر اخذى اسلحته وجلس فى مكان مضى وجعلت
 اعسكر كثر عليه قبيلة بعد قبيلة وكتيبة اسر كتيبة لا تمر
 كتيبة الا واتى بعدت احسن منب جيدة سلام وفراحة خيل
 وظهر قوا فلم راي ذلك انتفت الى قل لى جعفر هذا هو
 انظر احسن لا ثماره واشجركه ونم يزل عبد الامون بعد وفه
 ابن قومت ينجى انمنك مملكة مملكة ويؤرخ البلاد لى ان ثلث
 نه البلاد واضعته العبد- وكن اخر ما استوى عليه من البلاد ^{p. 211}
 لى يملكه ارباضون مدينة مراکش دار ملك امير المسلمين،
 ونصر الدين على بن يوسف بن تشفين، وهذا بعد وفه امير
 المسلمين المذكر حتف اتفه فى شهر سنة ٥٦٠ وكن قد
 عيذ فى حيدته لى ابنه تشفين فعثته افقنة عن تمام امره ونه
 يتفق نه ما امله من استفاد ابنه تشفين المذكر بشى من
 الامور - وخرج تشفين بعد وفه ابيه قعدا تلمسن فلم يتفق نه

مر غلب م يريد فبعد مدينة وهران وهي على ثلث مراحل من تلمسسن فحاصر النوحدون بها فلما اشتد عليه الحصار خرج راكباً فرس شبيباً عليه سلاحه فاقتحم البحر حتى هلك ونقل انبه اخرجوه من ابكر وصابوه ثم احرقوه فلما اعلم بصحة ذلك فكنت ولاية تاشفين هذا من يوم وفاة ابيه الى ان قتل لم ذكرنا بمدينة وهران ثلاثة اعوام الا شهرين وكن قتله سنة ٥٤٠هـ وكان طول هذه الولاية لا يستقر به قرار ولا تستقيم له حال تنبؤ به البلاد وتنتكر له الرعية فلم تقل هذه حاله الى ان كان ٥٤١هـ من امير ما ذكر وبعد دخول عبد المومن رحمه الله مراکش ضلب قبر امير المسلمين وبحث عنه عبد المومن اشد البحث فشققه الله وستره بعد وفاته كما ستره في ايلم حياته وتلك عادة الله ان يحسن مع الصالحين لئلا يحين وانقضت الدعوة بالمغرب نبني اعيان يموت امير المسلمين وابنه فلم يذكروا على منبر من منابر انى الآن خلا اعوام يسيرة بافريقية كان قد ملكها يحيى بن غنية انتقل من جزيرة مركة على ما سياتى بيانه وكانت مدة الرباطين من حين نزولهم رحبة مراکش الى ان انتصر ملكهم جملة واحدة يموت امير المسلمين وابنه نكحوا من ست وسبعين سنة ٥٤٥

ولما دان لعبد المومن جميع اقطار المغرب الاقصى مما كان يملكه المرابطون على ما قدّمنا واطاعه اهلها جمع جموعاً عظيمة وخرج من مراکش يقصد ملكة يحيى بن العزيز بن المنصور بن انتصر الصنهاجى وكان يملك بجاية واعمالها الى موضع يعرف بسيوسيرات † وهذا الموضع هو الحد فيما بينه وبين لتونة فقصده عبد المومن كما ذكرنا فى شهر سنة ٥٤٠هـ فحاصر عبد المومن

بجاية وحيث عليها اشد التصييف^ه فلما رأى يحيى بن العزيز²¹⁰ أن لا طاقة له بدخاخ القوم ولا يدان بمنعهم هرب في البحر حتى أتى مدينة بونة وهي أول حد بلاد افريقية ثم خرج منها حتى أتى قسطنطينة أغرب فأرسل إليه عبد المؤمن رحمه الله بلجيوش فاستنزل وألقى به عبد المؤمن هذا بعد أن عبد عبد المؤمن أن يؤمن يحيى في نفسه وأهله ودخل عبد المؤمن بجاية وملكها وملكه قلعة بني حماد وحى معقل صنهاجة الأعظم وحرره الأمان فيها نشأ ملكهم ومنها أتبعه أمرهم وكان يحيى هذا وأبوه العزيز وجدّه المنصور والمنصور وجدّه الأمير حماد من شيعة بني عبيد وأتبعهم وأتباعهم بدعوتهم ومن بلادهم أعنى صنهاجة قامت دعوى بني عبيد وهم الذين اشتهروا ونشروها ونصروها فلم يزل ملك بني حماد شراً مستمراً ودينته قائمة وأمرهم نفاذا لا يناعيه أحد شيئاً مما شئ أيديهم أي أن أخرجيه عن ذلك كله وملكه بسره وضته ألى مملكته أبو محمد عبد المؤمن بن علي في التواريخ الذي تقدم ولـ ملك عبد المؤمن بجاية وأفلجة وأعمالها رقب من الموحدين من يقوم بحماية تلك البلاد والدفع عنها واستعمل^{p. 206} عليها ابنه عبد الله وكرّ راجعاً إلى مراكش معه وفي جنده يحيى بن العزيز ملك صنهاجة وأعيان دولته فحين وصلوا إلى مراكش أمر بهم بمنزل انتسعة وأتراكب أنبيلة والكسي الفاخرة والأموال السافرة وخصّ يحيى من ذلك بأجره وأسنده وأحفله ونذ يحيى عذا عنده رتبة عنية وجنحاً ضخماً وألهم عبد المؤمن عنية بسد لا مزيد عليه بلغنى من صُرى عدة أن يحيى بن العزيز كسّن في مجلس عبد المؤمن يوماً فذكروا تغلّز أنصرف

التصنيف. Ms. «)

فعدو يحيى امه انا فعلى من هذا كلفة شديدة وبيدى في
كل يوم بشكين ائسى ما يلقين من ذلك ويذكرون ان اكثر
حوادثهم تتعذر نفقة الحرف وذلك ان عاداتهم في بلاد المغرب
انهم بضمير نصف ادرهم واربع واثماتها والخراب فيستريح
انفس في هذا وتجري هذه الحرف في ايدىهم فتتسع بياعاتهم
فلم قلم يحيى بن العزيز من ذلك لتجلس اتبعه عبد المومن
فلما اكسب صرف كلها وقتل لرسوله قل له لا يتعذر عليك
مطالب ما دمت باحضرنا ان شاه الله عز وجل واقلم عبد المومن
رحمه الله بمراسم مرتبة للامر المختصة بالملكة من بناء دور
واتخذ قصر واعداد سلاح واستنزال مستعص وقامين سبل واحسان
الى رعية ما هذا سبيله

فصل ١٥: فلما احوال جزيرة الاندلس فانه لما كان اخر دولة
امير المسلمين ابي الحسن على بن يوسف اختلت احوالها
اختلالا مفرضا اوجب ذلك تخلل الرابطين وتواكلهم وميلهم
الى الدعة واكثرهم الراحة وضاعتهم النساء فهانوا على اهل الجزيرة
وقلوا في اعينهم واجتروا عليهم العدو واستولى انصارى على كثير
من الثغور المجاورة لبلادهم وكان ايضا من اسباب ما ذكرناه
من اختلالها قيام ابن تومر بمرس واشتغال على بن يوسف به
عن مراعاة احوال الجزيرة ولما رأى لعيلان بلاد تلك الجزيرة ما
ذكرناه من ضعف احوال الرابطين اخرجوا من كل عندهم من
الولاء واستبدت كل منهم بصيط بلده وكانت الاندلس تعود الى
سيرتها الاولى بعد انقضاء دولة بنى امية فلما بلاد افراغة فاستولى
عليها ملك ارغن لعنه الله وملك مع ذلك سرقسطة اعادها الله
للمسلمين وكثيرا من اعمال تلك الجهات واتفق امر اهل بلنسية

ومرسية وجميع شرق الأندلس على تقديم رجل من اعيان الانجند اسمه عبد الرحمن بن عياض وكان عبد الرحمن هذا من صلحاء أمة محمد وخيارهم بلغنى عن غير واحد من اصحابه انه كان مجاب الدعوة ومن عجائب امره انه كل ارقى اناس قلبا واسرعهم دعة فاذا ركب واخذ سلاحه لا يقوم نه احد ولا يستطيع لقاؤه بضل كان انصارى يعدونه وحده بمئة فارس اذا راوا رايته فنوا هذا ابن عياض عده مئة فارس فحصى الله تلك العجبات ودفع عنه اعداء ببركة هذا الرجل اصدح وانتشر نه من ثبيبة في صدور انصارى ما رنهم عن البلاد واقدم ابن عياض هذا بشرى الاندلس يحفظ تلك البلاد ويؤود عنها الى ان توفي رحمه الله ونشر وجهه وشكر له سعيه لا اتكفك تأويح وفته وقه بامر تلك العجبات بعدد رجل اسمه محمد بن سعد المعروف عندهم بين مراكيش كن محمد هذا خدم لابن عيسى بكمل نه اسلح ويتصرف بين يديه في حوائجه فلم حصرته اثرة اجتمع اليه الانجند واعيان البلاد فقلوا نه ائى من تسند امروهم ومن تشير

عليها وكان نه وند فاشروا به عليه فقل انه لا يصلح لائى سمعت ١٠٥١٩
انه يشرب الخمر ويغفل عن الصلاة فن كان ولا يد فقدموا عليكم هذا وشار الى محمد بن سعد فنه طهر انجده كثير اغناه وعمل انه ان ينفع به المسلمين فسميت ولاية ابن سعد على البلاد ائى ان مات في شهر سنة ٥٦١ واما اهل اثرية فخرجوا من كن عندهم است من اربطين وختلفوا فيمن يقدمونه على انفسهم فندبوا "ب" تعقد اب عبد الله بن ميمون وه يكن منهم انه عو من اهل سلطنة دانية فبى عليه وعمل ما د رجل منكم وظيفنى اليكم وه عرفت فكل عدو جاءهم من جبة تدكر فد نكه نه فقدموا

على انفسكم من شتمت غيري قدّموا على انفسهم رجلا منهم اسمه
عبد الله بن محمد يعرف بلبن الرميبي فلم يزل عليها الى ان
دخلها عليه النصارى من البرّ والبحر فقتلوا اهلها وسبوا نساءهم
وبنينهم واتهبوا امواتهم في خبر يطول ذكره وملك جيلان
واعمالها الى حصن شقرة وما والى تلك الثغور رجل اسمه عبد
الله 210. لا اعرف اسم ابيه هو المعروف عندهم بلبن قمشك + وربما ملكه
عبد الله هذا قرطبة اينما يسير ولقامت على طاعة المرابطين
اغرناللة واشبيلية فهذه جملة احوال الاندلس في اخر دعوة
المرابطين وفي ضمن هذه الجملة جزئيات من اخبار الحصون
والقلاع والذين اصغر اضربت عن ذكرها خوفا من الاطالة لانها
نكرة والتعريف بها مخرج الى الطول وقام بمغرب الاندلس دعاء
فثن رؤس ضلالت فاستغوا عقول الجهال واستمالوا قلوب العلماء من
جملتهم رجل اسمه احمد بن قسي + كان في اول امره يدعى
الولاية وكان صاحب حيل ورب شعبذة وكان مع هذا يتعاطى
صنعة ابييان ويتكلم طويلا بالبلاغة ثم اتى الهداية بلغنى ذلك
عنه من صرى صلاح ثم لم يستقم له شيء مما اراد واختلف
عليه اصحابه وكان قيلمه بحصن مارتلة وقد تقدّم اسم هذا
الحصن في اخبار الدولة العبدانية فاسلمه كما ذكرنا اصحابه
واختلفوا عليه ونسوا اليه من اخرجته من الحصن باحيلة حتى
اخذه انوحدون قبضا باليد فعبوا به الى العدو فأتوا به عبد
الله 211. ائمنون رحمه الله فقال له بلغنى أنك اتعيت الهداية فكان من
جوابه ان قل اليس الفاجر فجران كاذب وصادق فانا كنت
الفاجر الكاذب فصعك عبد ائمنون وعفا عنه ولم يزل يحضرته

أنى أن قتله بعض أصحابه الذين كانوا معه بالاندلس ولابن
 قسى هذا أخبار قبيحة مضمونها لجرأة على الله سبحانه وتهاون
 بامر أنلاية منعى من ذكرها صرف العناية أنى ما هو الله من
 ولما انتشرت دعوة الصاعدة كما ذكرنا بالغرب الأقصى تشرف
 أنيهم اعيان مغرب الاندلس فجعلوا يغدون في كل يوم عليهم
 ويتنافسون في أنهجرة أنيهم فدخل في ملكهم كثير من جزير
 الاندلس كالجزييرة الخضراء ورسدة ثم اشبيلية وقرنبة واغرناطة
 وكان أنلى فتح هذه البلاد أشيخ أبو حفص عمر أنتى التتلم
 أنذكر في أهل الجماعة واجتمع على طاعتهم أهل مغرب الاندلس
 فلما رأى عبد الممن أنك جمع جموعاً عظيمة وخرج يقصد
 جزيرة الاندلس فسار حتى نزل مدينة سبتة فعبّر البحر ونزل أنجيل
 أنعرف أنجيل ضارق وسبانه هو جبل أنفتح فقام به أشيخا وأنتى p.312
 به قصيرا عظيمة وبنا هذه مدينة فى باقية أنى أنيهم وقد عليه
 فى هذا الموضع وجود الاندلس للبيعة كهل ملقة واغرناطة
 ورسدة وقرنبة واشبيلية وما والى هذه البلاد وأنصم اليها وكان له
 بهذا أنجيل يوم عظيم اجتمع له وفى مجلسه فيه من وجوه
 أنبلاد وروسائها وأعيانها وملوكها من العدة والاندلس ما لم يجتمع
 ملك قبله واستدعى الشعراء فى هذا اليوم ابتداء ولم يكن
 يستدعيهم قبل ذلك إنما كانوا يستألفون فيراى لهم وكان
 على بابه منه ضائفة أكثر مجيدون فدخلوا فكان أول من
 أنشد أبو عبد الله محمد بن حبوس من أهل مدينة فاس
 وكانت طريقته فى الشعر على نكهة طريقة محمد بن هانى
 الاندلسى فى قصد الانفاذ الرائعة وتوقع أنيئة وإيثر لتعبير إلا
 أن محمد بن هانى كن أجيد منه ضبعاً واحلاً مهيعاً فأنشد فى

ندد ابيهم فصيد اجد فيف ما اراد

بلغ النهمان يهديكم ما آتلا وتعلمت ايامه ان تعددا

يحسبه ان كان شيئا قبلها وجد الهداية صيرة فتشكلا

p. 217. لم يبق على خطي منها اكثر من هاتين اثبتتين ولان حبس
هذا قصدت كثيرة وكان حظيا عنده نال في ايامه ثروة وكذلك
في ايام ابنه ابي يعقوب وكان في دولة لتونة مقدما في اشعراء
حتى نقلت ابي عن حماقت فهرب الى الاندلس ولم يزل بها
مستخيا ينتقل من بلد الى بلد حتى انتقلت الدولة المرابطية
قرا على ابنه عبد الله من خط ابيه هذه الحكاية قال دخلت
مدينة شلب من بلاد الاندلس ولى يوم دخلتها ثلاثة ايام لم
انضم فيها شيئا فسألت عن يقصد اليه فيها فدلني بعض اهلها
على رجل يعرف بلبن الملح فعدت الى بعض الرواقين فسألت
سحابة ودواء فعطانيهما فكتبت ابياتا امتدحه بها وقصدت دارة
فاذا هو في اندلوز فسلمت عليه فرحب بي ورد على احسن
رد وتلقني احسن لقاء وقال احسبك غريبا قلت نعم فقال لي من
اتي طبقات الناس انت فاخبرته اني من اهل الادب من الشعراء
ثم انشدته الابيات التي قلت فوقع منه احسن موقع فدخلني
الى منزله وقدم الى الطعام وجعل يحادثني فما رايت احسن
p. 211. محاضرة منه فلما ان الانصراف خرج ثم عاد معه عبدان يكملان
صندوقا حتى وضعه بين يدي ففتحه فاحرج منه سبع مائة دينار
مرابطية فدعيا الى رجل هذه لك ثم دفع الى صرة فيها اربعون

a) Generally the Arabs make use of the particle ل in this phrase, but الى is correct also; compare Freytag's Chrest. gramm.

hist., p. 41: وقدمت اليها الموائد

مثقلاً وقال هذه من عندي فتعجبت من كلامه وأشكك على
جداً وسألته من أين كانت هذه لي فقال لي سجدتك لي
أوقفت أرضاً من جملة ملا للشعراء غلبتها في كل سنة مائة
دينار ومنذ سبع سنين لم يأتني أحد نتيلي اتقتن اتقي ذهبت
البلاد فاجتمع هذا ائد حتى سيف اتيك واما هذه فمن حرّ
ملا يعني الاربعين دينار فدخلت عليه جائعاً فقبراً وخرجت عنه
شبعان غنياً وانشد في ذلك اليوم رجل من ضد اشريف
انطلق الرواى كن شريفاً من جهة آمة

ما نلدى جنة لوقى من انهوب

فقال عبد المنون رافعا صوته الى ابن الى فقال الشاعر

ابن المنير وخيل الله في اطلب

واين يذهب من في راس شائعة وقد رمته سماء الله بنشهب

حدثت من الروم في اقصر اندنس وانبحر قد ملا انعبين بلعوب

فلما اتم القصيدة قال عبد المنون بمثل هذا تملح انخلقه فسمى ١١٠٢١٥

لغسه خليفة كما ترى وجد هذا انشعر هو اشريف الضليق

ضليق النعمامة وانما سمي بذلك لانه كان محبوساً في مطبق

الى عامر محمد بن ابن عامر الملقب بلانصر اتقائه بدعوة

عشام انسيد اقلع في ذلك انحبس سنين فكتب يوماً قصيدة

يذكر فيها ما آتت اليه حنة من صيق الحبس وحسن العيش

فرفعت الى ابن الى عامر فخذها في جملة رقع ودخل الى داره

فاجتعت نعمة كنت هناك فجعل يلقي ابيها ارقع فتبتلع شيئاً

وتلقى شيئاً فسقى ابيها رقعة هذا اشريف في جملة الرقع وهو نم

بهرآف فخلت في داره واقتب في حجره فرمى بها ابيها ثانية

فدوت انصر كله ثم جعت واقتب في حجره فرمى بها ابيها ثالثة

وفعلت ذلك مرارا فتعجب من ذلك وقرأ البقرة وأمر باطلاقة فسوى
بذلك طليق النعمة وأنشد في ذلك اليوم رجل من أهل

الشبيلية يعرف بابن سيد† ويقلب بالصل

غَمَضَ عَنِ اشْمُسٍ وَاسْتَقْصَرَ مَدَى رُحْلِ

وَانْظُرْ لِي الْعَجَبُ الرَّاسِي عَلَى جَبَلٍ

أَتَى لِمُتَقَرِّ بِهِ أَتَى اسْتَقْلَبَ بِهِ

p. 210.

لَتَى رَأَى شَخْصَهُ الْعَلَّاءُ فَلَمْ يَزَلْ

فَقُلْ لَدَ عَبْدِ السُّوْنِ لَعْدُ تَقَلَّتْنَا يَا رَجُلَ فَاغْرُ بِهِ فَأَجْلَسَ وَهَذِهِ

القصيدة من خيال ما مدح به لولا أنه كثر صفوها بهذه القاتحة

وأنشده في ذلك اليوم الوزير الكاتب أبو عبد الله محمد

ابن غائب أبلنسى المعروف بالروماني كان مستوطنا مدينة

ماتقة

عوجت نار الهدى من جانب الطور قبست ما شئت من علم ومن نور

مِنْ كُلِّ زَهْرٍ لَمْ تَرْفَعْ نَوَابِتَهَا لَيْلًا لَسَانٍ وَلَمْ تُشَبِّبْ لِمَقُورٍ

فيضيه القدح من نور النبوة أو نور الهداية تجلو ظلمة النور

ما زال يقصمها انتقى بمقدحها صَوَامٍ هَاجِرٍ قَوَامٍ دِيَجُورٍ

حتى أصابت من الإيمان عن قبس قد كان تحت رماد الكفر مكفور

نور طوى الله زُند الكون منه على سَقَطٍ لِي زَمَنِ الْمُهْدَقِ مَذْخُورٍ

وآية كآية الشمس بين يدي غُرُوزٍ عَلَى الْمَلِكِ الْقَيْسِيِّ مَذْخُورَةٍ

يا دار نار أمير المؤمنين بسفح الطرد طرد الهدى ببركت في الدور

a) A few words in the following bombastic rhymes are perhaps corrupted, but I think that ar-Rosāfi himself, a poet whose reputation among his contemporaries can only be explained by the decay of literature and the corrupt taste of the age, would have been embarrassed enough if asked to interpret some of them. b) Ms. كليات.

c) Ms. عرو d) Ms. مندور

ذات العناتين من عِزٍّ ومِلْكَةٍ
 ما كان بانيك بالاولى انكرامة عن
 موطنك من نبي طال ما وُهِبَتْ
 حيث استقلت به نعلاه يوركتا
 وحيث قامت قناة الدين ترفل في
 في كف منشور اليزن نوى فرع
 يلقاه في حل غيب من سريره
 تسئم الفلك من سخط انرار وقد
 فسح يحمل امر الله من ملك
 يؤمى له بسجود كُذِّ تَحْرِكَة
 نما تسابق في بحر الرقاب به
 آختر من موجه أُلنه مسير
 كنه سند منه على وشل
 من السيوف اتى ذابت نسوته
 ذو اننشأت العجوارى في اجرتها
 أهدى للمية وانفلس الولوج لها
 من كل عذراء حُبلى في ترقبها
 نخلها بين آيد من مجالها
 ووسا خاصت انتيّر طيرة
 كائب عبرت تختل عثمة
 حتى رمت جبل الفتحة من كئيب
 نله ما جبل الفتحة من جبل
 من شمع الائف في سحنه نكس

على الاساتين من قدس وقطير
 قصر على مجمع البحرين مقصور p. 217
 فيها الخطى بين تسبيح وتكبير
 فطيت كل موطن ومعبر
 لوله نحر على البرتين منشور
 على التقى وصفه انفس مقطر
 بعلم القدس مشهور ومحصور
 توين يا خير افلاك اعلى سمر
 بنله مستنصر في نله منصو
 منها ووليه حمدا كُذِّ تصوير
 تركن شطيه في شك وتحرير
 لم خاص من نجه أحشاء مذور
 في الارض من مهب الاسياق مقصور
 وقد رمى نلر هيجاف بتسوير
 شكل الغدائر في سدل وتصوير
 ما في سجاية من لين وتطير
 رتبان من عنبر ورد وكثير
 يغرق في مثل مه انورد من جور p. 218
 بمثل أجنية الفتحة انكواسير
 في زاخر من يلدى يمنة معصير
 بسنح من سنه غير مبهر
 معنه انظر في الاجبل مذكور
 ند من الغيم جيب غير مزور

مَغْبَرًا بِأَنَّهُ عَنِ ذُرَى مَلِكٍ
تُسمى النجوم على أكليل مفرقة
وَرَبَّهَا مَسْحَتُهُ مِنْ نَوَائِبِهَا
وَأَتَرَدُ + مِنْ ثَنَائِهِ بِمَا أَخَذَتْ
مَحَنُكَ حَلَبَ الْإِيْلَمِ أَشْطَرَهَا
مَفِيدَ الْخَصْمِ جَوْلَ الْخَوَاطِرِ فِي
قَدْ وَاصِلَ انْصَبَتْ وَالْأَطْرَاقِ مَفْتَكِرَا
كَأَنَّهُ مُكْنَدٌ مِمَّا تَعْبِدُهُ
أَخْلَقَ بِهِ وَجِبَالُ الْأَرْضِ رَاجِفَةً
١٠٢١١. كَفَهُ فَضْلًا لَنْ أَتَلَبَّثَ مَوَاطِنَهُ
مُسْتَنَشَأَ بِهَا وَبِحِجِّ الشَّغْلَةِ مِنْ
مَا أَتَقَفَ لِمَلِكٍ مِنْهُ بَيْنَ يَدَيْ
حَتَّى تَصْنَعُ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى رَمَقٍ
مُسْتَقْبِلَ الْجَنَانِ الْغُرْبَى مَرْتَقِيَا
لِبَارِيٍّ مِنْ حَسَامٍ سَلَهُ قَدَرٌ
إِذَا تَلَفَ قَيْسِيًّا أَهْلَابَ بِهِ
مَلِكٌ أَتَى عِصْمًا فَرَى الزَّمَانَ فَمَا
مَا عَنَ فِي لَدُنْجٍ وَالدُّنْيَا لَهُ أَرْبٌ
وَلَا رَمَى مِنْ أَمَانِيهِ إِلَى غَوْصٍ
حَتَّى كَأَنَّ لَهُ فِي كُلِّ أَوْتَةٍ
مَمَيِّزَ الْحَبِيشِ مُلْتَقًا مَوَاقِبَ

مستمطر الكف والاكثاف ممطر
في الجَوْ حائمة مثل الدنانير
بَكْدَ فَصَلٍ عَلَى قَوْنِيهِ مَجْرور
مِنْهُ مَعَاجِمُ أَعْوَادِ الدَّهَائِرِ
وَسَلَفَهَا سَرَقَ حَادَى الْعَيْرِ لِلْعَيْرِ
عَجِيبَ أَمْرِيهِ مِنْ مَابِصٍ وَمَنْظَرِ
بِلَادِ السَّكِينَةِ مُغْفَرَةِ الْأَسَاوِرِ
خَوْفِ الْوَعِيدَتَيْنِ مِنْ ذِكِّهِ وَتَسْيِيرِهِ
لَنْ يَطْمَئِنَّ عَذَابًا مِنْ كُلِّ مَحْذُورِ
تَعْلَا مَلِكٍ كَرِيمٍ السَّعَى مُشْكُورِ
قَرَى أَمَلٍ بِأَقْصَى الْغَرْبِ مَقْبُورِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُحْتَرَمٍ وَمَقْدُورِ
يَسْتَنْجِزُ الْوَعْدَ قَبْلَ الْفَوْجِ فِي الصُّورِ
كَأَنَّهُ بَاهَتٌ فِي جَوِّ أَسْمِيرِهِ
بِالْغَرْبِ مِنْ أَفَقِ الْبَيْضِ الْمَشَاهِيرِ
لِي شَقَى مِنْ مُصْلَحِ الدِّينِ مَوْتُورِهِ
يَسْمُرُ فِيهِ بِشَىءٍ غَيْرِ مُحَقَّرِ
أَلَا تَلْقَى لَهُ مِنْ غَيْرِ تَعْلِيمِ
أَلَا هَلْ دَى سَهْمَهُ نَجَحُ الْبَقَائِرِ
سُلْطَانِ رَقَى عَلَى الدُّنْيَا وَتَسْخِيرِ
مِنْ كُلِّ مَثَلٍ عَرْشَ الْمَلِكِ مَقْبُورِ

a) From Ibn-Batútah (Vol. IV, p. 362); Ms. مَقَامٍ. b) From the same; Ms. مَغْبَر (sic). c) Allusion to Koran 69, 14 and 81, 3. d) Name of a river not far from Centa; see al-Bekrî, p. 106, l. 18 ed. de Slane. e) Ms. مَوْتُورِ.

من الاول خضعوا قسراً له وعنوا لامرؤ بهمن منبى واسمر
 من بعد ما عاندوا امرأ فما تركوا ان امكن اتفقوا ميسراً نعيم
 بقيّة انكرب فتوحا وما بهم فى انضرب وانضعن سيمت تنقصير
 لا ينكر القوم ما فى اتقيم بيض مغنيل او سمر مكاسير. p. 221
 انا صدفنت بامر الله مجتهدا ضربت وحده اعلى انجماهير
 لا يذهلن لتقليل اخو سبب من الامور ولا يزلن تنكثير
 فلبى قد عدا من ضرب العصى ييسا والارض قد غرقت من غير تنير
 وانما هو سيع الله قلده اقوى انهدا يذا فى دفع محذور
 فلان يكن بيد التمدق قائم فموضع انكد منه حد مشهور
 والشمس ان ذكرت موسى فمانسيت فتاه يوشع قلمع انجبير
 وكن انصدى يوم انشد هذه القصيدة لم تكمل نه عشرون سنة
 وهو من مجيدى شعراء عصره لا سيما فى المغانيع كالخمسة
 الابيت ثم لونه وقد رويت شعرة عن جبعة ممن ثبته وقد
 رايت ان اورن منه عهد نبلة يسيرة قد على ما وصفناه به فمن
 ذلك قوله يصف نهر اشبيلية الاعظم وهو نهر لا نظير له فى الدنيا
 ومهيل الشطين تحسب انه متسايل من نرة لصغته
 فعت عليه مع انجيرة سرحة تدينت لغيتها صفيحة مانه p. 221
 فتراه اوزى فى غلالة سمر كالدارع استلقى بشلة لوائه
 وله وقد اجتمع مع اخوانه فى بعض العشايا فى بستان رجل
 يفل نه موسى بن رزي
 ما مثل موضعك ابن رزي موضع روض يرف وجدول بتدفع

a) = رافع (see de Goeje's Glossary in his Bibl. geogr. Arab., p. 370); م. ومهدل b) From Ibno'l-Khatib's Marcazo 'l-ihātuh (Paris Ms. n° 867, fol. 50 v.): م. نضل

فكأنها هو من محاجر غادة
وعشية ليست رداء شعوبها
بلغت بنا امد السرور قانقا
فأبلل بها رمق الغبري قد ادى
سقت فلم يملك نديمك رثا
فوددت يا موسى لو أنك يوشع

ونه يصف عشية ايضا فى موضع هذا الرجل المتقدم الذكر
محل ابن رزى جر فيه نيوه
ذكرت عشيا فيك لا ثم هذه
وم يعتلق فى منك عند اترقنا
p.222. وكنت اراى فى انكرى وكلنى
فلما اتضرى ذاك الاميل وحسنه
ونه يصف دولبا

ونى حنين يكد شوقا
نما غدا * للرياض جراه
يبتسم ابروص حين يبكى
من كل جفن يسدل سيفا
وله وقد راي صبيبا يتباكى
بذلك اندموع

عذرى من جدلان يبدى كبة
أميلد مئس اذا قاده الصبى
يبدل ماقى زهرته بريقه
وهل عصرت يوما من النرجس لخم
وقل يصف نائما قد تحبب العرى على خده

(sic). للدعاص خارا Ma. c) خيتك or قتيك Ma. b) نهتع Ma. a)

ومنهف كالمغصن إلا أنه سَلَبَ اثْنَتَيْ « النُومِ » عَنْ أَثْنَدَه p.223.
 أَضْحَى يَنْلَمُ وَقَدْ تَحَبَّبَ خَدُّهُ عَرَقًا فَكُلَّتِ السُّورُ رَشَّ بِمَاءِهِ
 وَلِلْمُرَافِقِ هَذَا اقْتِنَانٌ فِي الْآدَابِ وَكُلُّنَ رَحِمَهُ أَنَّهُ عَفِيفٌ انْضَعَةٌ
 فَرِيهَ النَّفْسَ لَا يَكْتَبُ أَنْ يَشْتَهَرَ بِالشَّعْرِ مَعَ اجْتِنَادِهِ فِي كَثِيرٍ مِنْهُ
 وَأَقَامَ عَبْدُ الْوَلَدِ رَحِمَهُ أَنَّهُ بِجَبَلِ الْفَتْحِ مَرْتَبًا لِلْأَمِيرِ مَهْدًا نَلْمَلَكَةَ
 وَأَعْيَانُ الْبِلَادِ يَفْعِدُونَ عَلَيْهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَنَّى أَنْ قَمَّ لَهُ مَا أَرَادَ
 مِنْ إِصْلَاحٍ مَا اسْتَلْطَى عَلَيْهِ مِنْ جَزِيرَةِ الْأَنْدَلُسِ فَوَيْ مَدِينَةِ أَشْبِيلِيَّةِ
 وَأَصْلَانِهَا ابْنَةُ يُوسُفَ وَهُوَ أَتَذَى وَفِي الْأَمْرِ بَعْدَهُ عَلَى « سِيَتِي
 بِيَانِهِ وَتَرَكَ مَعَهُ بِهَا مِنْ أَشْيَافِ الْمُوحِدِينَ وَنَوَى الرِّأْيَ وَتَحْصِيلَ
 مِنْهُمْ مَنْ يَرْجِعُ أَتِيهِ فِي أَمْرٍ » وَيَعْمَلُ عَلَيْهِ فِيمَا يَنْوِيهِ وَفِي قَوْلِيَّةِ
 وَأَصْلَانِهَا أَبَا حَفْصَ عَمْرٍ أَيْتِي وَفِي الْغُرْنَقَةِ وَأَعْمَانِهَا ابْنَةُ عُثْمَانَ
 ابْنِ عَبْدِ الْأَمْرِ يَكْنَى أَبَا سَعِيدٍ وَكُنَّ مِنْ نَبِيَاءِ أَوْلَادِهِ وَنَجَبَتُهُمْ
 وَنَوَى انْتِصَامَهُ مِنْهُمْ وَكُنَّ مَحَبًّا فِي الْآدَابِ مَوْثَرًا لِأَهْلِ يَنْتَزِعُ نَلْشَعْرَ
 وَيُثِيبُ عَلَيْهِ اجْتِمَاعَ نَدٍّ مِنْ رَجْوَةِ أَشْعَرَاءِ وَأَعْيِينَ أَكْتَتَبَ عَصْبَةً
 مَا عَلِمَتْهَا اجْتِمَعَتْ لِمَلِكٍ مِنْهُمْ بَعْدَهُ ثُمَّ كَرَّ عَبْدُ الْأَمْرِ رَاجِعًا p.221.
 أَنَّى مَرَاكَشَ بَعْدَ مَا مَلَأَ مَا مَلَكَهُ مِنْ أَقْطَارِ جَزِيرَةِ الْأَنْدَلُسِ خِيَلًا
 وَرَجُلًا مِنَ الْمَصَامِدَةِ وَالْعَرَبِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَصْنَافِ الْأَنْجَدِ وَقَدْ كُنَّ
 حِينَ أَرَادَ الْعَبِيرُ إِلَى جَزِيرَةِ الْأَنْدَلُسِ اسْتَنْفَرَ أَهْلَ لُغُبِ عَامَّةً
 فَكَانَ فِيمَنْ اسْتَنْفَرَهُ الْعَرَبُ الَّذِينَ كَانُوا بِلَادَ يَحْيَى بْنِ الْعَزِيزِ
 وَهُمْ قَبَائِلُ مِنْ هَلَالٍ بَنِ عَامِرٍ خَرَجُوا إِلَى الْبِلَادِ حِينَ خَلَّى بَنُو
 عُبَيْدٍ بَيْنِيْمَ وَبَيْنَ الْحَرْبِ إِلَى الْمَغْرِبِ فَدَعَوْا فِي الْغَيْرِ بَنِي
 شَدِيدًا أَوْجَبَ خَرَابِيَا إِلَى الْيَوْمِ وَدَخَلُوا مَمْلَكَةَ بَنِي زَنْزَرَى بَنِ مَدَدَ

أَيْتِي. a) From Ibo'n-l-Khatib, *Marcazo 'l-ihátah*, fol. 50 v.; Mr. and أنتيه; compare for أَثْنَدَه p. loc, l. 12.

وهذا بعد موت العزيز بن بلاليس فالتقل تميم الى الهدية وسار
عولاء العرب حتى نزلوا على النضر بن النضر فصالحهم على
ان يجعل لهم نصف غلة البلاد من تمرها وبقاها وغير ذلك فقاموا
على ذلك باقى ايامه وايلم ابنه الملقب بالعزيز وايلم يحيى الى
ان ملك ابلاد ابو محمد عبد المؤمن رحمه الله فاراد ذلك من
ايديهم وصيرهم جندا له واقطع رسالهم بعض تلك البلاد فكتب
P. 226 اليهم رسالة يستفرغهم الى الغزو بجيزة الاندلس وامر ان تكتب
فى اخرى ابيات كتبها رحمه الله فى ذلك المعنى وهى

اقموا الى انجليه فرج امواحد وقودوا الى الهيجاه جرد الصواحل
وقوموا نضر الدين قومة فخر وشدوا على الاعداء شدة صاقل
فب العز الا ظهر أجرد سابع يفوت الصبي فى شدة المتواصل
وابيض مائور كل نرندة على الماء منسوج وليس بسايل
بى اعة من عليا هلال بن عامر وما جمعت من باسل وابن باسل
تعلموا فقد شدت الى اغور نية عاقبها منصورة بالاول
على الغزو اغراء وانجد الذى تنجزه من بعد الذى المتطاول
بى يفتح الدنيا بها يبلغ النى بها ينصف التحقيق من كل باطل
أحبنا بكم لماخير والله حسينا وحسبكم والله أعدل عادل
فما عندنا الا صلاح جميعكم وتسويحكم فى كل أخصر هائل
وتسويحكم نعى ترف ضالها عليكم بخير عاجل غير آجل
فذا تتوانوا فابدار غنيمه وللمثل السارى صفا للناحل
P. 226. فستجيب له منهم جمع ضخم فلما اراد الانفصال عن العجيرة
رتبهم فيبا فجعل بعضهم فى نواحي قرطبة وبعضهم فى نواحي
اشبيلية مما الى مدينة شوش واعمالها ثم بها بقرون الى وقتنا

هذا وهو سنة ٦١ وقد انتشر من نسلهم بتلك المواضع خلق كثير وزاد فيهم ابو يعقوب وابو يوسف حتى كثروا هناك فبالجزيرة اليوم من العرب من رغبة ورياح وجشم بن بكر وغيرهم نحو من خمسة الاف فارس سوى الرجال وكل عبور عبد المون رحمه الله الى الجزيرة ونزوله بحبل القتم في سنة ٥٢٨ ثم كثر كما ذكرنا راجعا الى مراكش فابخرني غير واحد ممن ارصى نقله انه لما نزل مدينة سلى وهي مدينة على البحر الاعظم المحيط ينصب فيها نهر عظيم يصب في البحر انذكر عبر النهر وضربت له خيمة على الشاطئ وجعلت انعساكر تعبر قبيلة بعد قبيلة فلما نظر الى كثرة العدد وانتشار العلم خر ساجدا ثم رفع راسه وقد بلّ الدمع لحيته والتفت الى من عنده وقال اعرف ثلاثة اشخاص وردوا هذه المدينة لا شئ لهم الا رغيـف p.2:27 واحد فراموا عبور هذا النهر فاتوا صاحب القارب وذنوا له الرغيـف على ان يعبروا ثلثهم فقل لا اخذ الا على اثنين خلعة فذل لهم احداهم وكل شابا جلدنا خذا ثيابي معكما واعبر انا سباحة فاخذا ثيابه معهما وصعدا في القارب فجعل الشاب يسبح فكلما اعيانا دنا من القارب ووضع يديه عليه ليستريح فصبه صاحبه بللجدا انى معه حتى يولده فما بلغ البر الا بعد جهد شديد فما شك السامعون للحكاية انه العابر سباحة وان الاثنين المذكورين هما ابن تومرت وحيد الواحد انشرقى ثم سر حتى اتى مراكش فنزلها واخذ في ابناء والغرامة وقرقيب انقصم غير مـخـل بشئ مما تحتلج ابيه املكة من السياسة وتديير الامير

a) The ف is wanting in the Ms.

وسقط العدل وانتخب إلى الرعية وإخافة من تعجب إخافته
واخبرني السيد حقيقه، والمجد خلقه خليفه، أبو زكريا يحيى
ابن الامام أمير المؤمنين أبي يعقوب بن الامام أمير المؤمنين
أبي محمد عبد المؤمن بن علي أنه رأى على ظهر كتاب
الخماسة بخط الخليفة عبد المؤمن هذين البيتين وقيل في
p.228. رحمه الله لا أدري فما نه أو لغيره

وحكم السيف لا تعباً بعقبه وخلفها سيرة تبقى على الحبيب
فما تنال بغير سيف منزلة ولا ترد صدور الخيل بالكتب
وقد كان عبد المؤمن حين فصل عن بجاية وولى عليها ابنه
عبد الله حسب ما تقدم عهد إليه أن يشق الغارات على نواحي
افريقية وأن يصيق على تونس ويمنع عنها للرافق التي تصل إليها
على طريقه ففعل ذلك ثم أن عبد الله تجهز في جيش عظيم
من انصامدة والعرب وغيرهم وسار حتى نزل على مدينة تونس
وعى حاضرة افريقية بعد القيروان وكسب مملكتها وقر تديرها
وايها يستوطن وأنى افريقية لم يزل هذا معروفاً من امرها إلى
وقتنا هذا وهو سنة ٩٩٩ فحاصرها عبد الله المذكور واخذ في
قطع اشجارها وتغيير مياهها وكان الذي يملكها في ذلك الوقت
نوجار بن نوجار المعروف بابن اندوقه الرومي صاحب صقلية لعنه
الله وكان عامله عليها رجل من المسلمين اسمه عبد الله يعرف
بابن خراسان لم يزل عاملاً عليها حتى أخرجه الموحدون في
p.229. التلويح الذي سيذكر فلما ضل على ابن خراسان الحصار اجمع
راية ورأى أهل البلد من التجند على الخروج لقتال المصامدة
ففعولوا ذلك وخرجوا بخيل ضخمة فالتقوا هم واصحاب عبد الله
فالتزم اصحاب عبد الله وقتل منهم خلق كثير ورجع عبد الله

ببقيّة اصحابه الى بجاية فكتب الى ابيه يخبره بذلك فلما كان في آخر سنة ٣٠٣هـ اخذ عبد المومن في الحركة الى افريقية فجمع جموعا عظيمة من الصلابة وغيرهم من جند المغرب وسار حتى نزل على مدينة تونس فافتتحها عنوة وحصل عنها الى مهدية بنى عبيد وفيها الروم اصحاب ابن الدوقة وفيها معهم يحيى بن حسن بن تميم بن ائمر بن بلديس بن المنصور بن بلجيين† بن زبيري بن مناد انصياجي ملوك اقيروان فنزل عبد المومن عليها فحاصرها اشداً تحصر وهي من معادل المغرب النبعة لان بنيها في غاية الاحكم والوثقة بلغني ان حرص حافظ سيرها مباح ستة افراس في صف واحد ولا طريق لها من البر الا على باب واحد والتبخر في قبضة من في البلد يدخل انشيني كما هو. p. 230
بمكثته الى داخل دار الصناعة لا يقدر احد من في ائبر على منعه فيها قدر اتوه على اصبر على الحصار لان النبعة كنت تلتاهم من صقلية في كل وقت واقام عبد المومن واصحابه عليها سبعة اشهر الا اياما واصابتهم علينا شدة شديدة من غلاء السعر بلغني عن غير واحد انهم اشتروا البخلاء في العسكر سبع باقلاات بدرهم مومني وحو نصف درهم النصاب ثم افتتحها عبد المومن رحمه الله بعد ان آمن انصارى الذين بها على انفسهم على ان يخرجوا له عن البلد ويلحقوا بصقلية بلادهم حيث ملكة صاحبهم ففعلوا ذلك ودخل عبد المومن واصحابه المهدية فملكوها وبعث الى قابس من افتتحها وفيها الروم ايضا ثم افتتح ضرابلس المغرب وارسل الى بلاد انجريد وهي تروزر† وقصعة ونقصة والحمّة† وما والى عند البلاد فافتتحت كلها واخرج الافرنج منها وانحقره ببلادهم كما تقدّم فمكث الله به انكسر من افريقية وقطع عنها

نضع اتعدتو فقتبده بها الذين بعد خمولة، واضه كوكب
 p. 21. الايمن بعد اتضمنه وافوته، وتم لعبد المون رحمه الله ملك
 افريقية كلها منتظما الى مملكة المغرب فملك في حياته من
 ضرابلس لغرب الى سوس الاقصى من بلاد للصامدة واكثر جزيرة
 الاتدنس وهذه مملكة لم اعلمها انتظمت لاحد قبله منذ اختلت
 دولة بنى امية الى وفاته ثم كر عبد المون راجعا من افريقية
 بعد ما استولى على بلادها وكان له اهلها فاخبرني بعض اهل
 السوحدين من نوى التكصيل منهم والثقة ان عبد المون مر في
 فريقة راجعا من افريقية ببجاية فدخل البلد متنقفا فيه فمر
 بسوقه بناحية باب من ابوابها يدهى باب تاطنت فوقه ووقفت
 معه وجوه دولته فسأل عن بيتلج بها سماء باسمه فاخبره اهل
 السوق بوفاته فقال هل خلف عقبا قالوا نعم فامر بشره جميع
 الدكاكين التى بتلك السوق واوقفها عليهم وامر لهم بمل
 كثير ثم التفت الى بعض خواصه وقال له اتيت الى هذا البيتلج
 ولى وللامم يعنى ابن تورت ولجملة من اصحابنا من الطلبة
 ايلم، نم نطعم فيها وما معنى الا سكين الدواة فاخذت منه خبرا
 p. 21. واداما ثم وضعت عند السكين رفنا على ذلك فابى قبولها وقال
 لى انى ترسمت فيك الخير فمتى امورك شىء فهلم الدكان
 فهو بين يديك وحكمك فحقه على اكثر من هذا ونظر لى
 هذا ايم الذى ركب فيه مخترقا ببجاية الى يحيى بن العزيز
 يمشى بين يديه راجلا وقد علاه الغبار فدمعت عيناه واستدعاه
 فقال له اذكروا يوما خرجت الى بعض متنزهاتك فلا كسر فأتى

جمعني وإياك هذا الباب فوسّطت دابّتي عقبى فلما نظرت إليك
 أمرت بعض عبيدك فوكلني وبرةً كدت أقع منها نفياً، فاستحيا
 يحيى وتغيّر لونه وأطرق وجعل يقول الله الله يا مولاي وضح أنه
 الشّرُّ فلما رأى ذلك منه قال له إنما ذكرت لك ذلك على ضيق
 الاعتبار ولتذكر وتنظر كيف تقلب الأيام بعلمها وأمر له بما زال
 به روعه ومُرّ في طريقه هذا ما بين البضحاء والخمسان بموضع
 قد التّف فيه أديم فاجأت منه دجّة عظيمة في رستها رحبة
 نقيّة فأمر أن يصبّ خيلُه هنالك وهو غير منزل معروف فلم نزل
 ونزّلت أعساكر واستقرّ بهم أنزل قل نبعث خواصه اتدبرون لما
 آتت أنزل بهذا النكل قنوا لا قل ذلك لأنّي بت بهذا الموضع. p. 283

في بعض الليالي جاعاً مقهوراً وكانت ليلة مطيرة فما زال هذا
 الأديم وقاضى حتى أصبحت فارتدّ أنزل هنا على هذه الحلة
 لا شكر الله سبحانه على أنفسي ما بين أنزليتين وأفضل ما بين
 أنزليتين ثم قم قروحاً وصلى ركعتين شكراً لله عز وجل وجدت
 هذه الحكيمة بخط رجل من ولد ولد عبد المومن اسمه موسى
 ابن يوسف بن عبد المومن وهذا له في هذا الوجه أن يمرّ
 على القوية التي تسمى تجراً وبها كل من موده كما تقدّم لغيره
 قبر اسمه وصيّة من هناك من ذوى رحمه فلما اطلّ عليها والعجوش
 قد انتشرت بين يديه وقد خلقت على رأسه أكثر من ثلاثمائة
 راية ما بين بنود وأروجة وفهرت أكثر من مئتي طبل وطبوعهم
 في نهاية الكبر وخيلة الصخلة يُخَيَّل لسامعها إذا هربت أن
 الأرض من تحتها تهتز ويحسّ بقلبه يكاد يتصدع من شدّة
 توجّها فخرج أهل القوية للاقائه والتسليم عليه بنخلة قلّلت

امراً عجيزاً من عجيز ثقيفة من كلفت تصحب أمه هكذا
 p. 234. يعود العريب الى بلد تقربى تلك رافعة صوتها ونارح عبد
 انمون لامر قيم من فريانة ابن تورت يعرفون بليث ومغار
 معن بنعريفة بنو ايسن اشيج وانتبهوا في ذلك الى ان اجمع
 راسبه وراى من واقهم على سوء صنيعهم على ان يدخلوا على
 عبد انمون خبء ليلا فيقتلوه وهنوا ان ذلك يخفى من امرهم
 وان عبد انمون اذا فقد ضم يعلم من قتله صار الامر اليهم لانهم
 احق به لان كانوا اهل الامم وقربته واولى الناس به فخلع بما
 ارادوا من ذلك رجل من اصحاب ابن تورت من خيارهم اسمه
 اسمعيل بن يحيى البرجى فالتى عبد للموم قتال له يا امير
 المؤمنين في اليك حاجة قل ما هي يا ابا ابراهيم فجميع
 حوائجك عندنا مقضية قل ان تخرج عن هذا الخبء وقدعنى
 آييت فيه ولم يعلم به مراد انهم ظن عبد للموم انه انما يستوربه
 الخبء انه اعجبه فخرج عنه وتركه له فبات فيه اسمعيل المذكور
 فدخل عليه اولئك القوم فترؤوا بالحديد حتى يرد فلما اصبحوا
 وراوا انهم لم يصيبوا عبد للموم فرؤوا بانفسهم حتى اتوا مراکش
 وراموا انقيال بها فاتوا الموليين الذين على القصور فطلبوا منهم
 p. 235. انفساتهم فابوا عليهم فصبوا عنق احدهم وفر باقيهم وكانوا
 يغلبون على تلك القصور ثم ان الناس اجتمعوا عليهم من الجند
 وخاصة العبيد فقتلوهم قتلا شديدا من لدن طلوع الفجر الى
 طلوع الشمس ثم ان العبيد غلبوه على امرهم ولم يزل الناس
 يتكاثرون عليهم الى ان اخذوا قبضا بليد قتيديا وجعلوا في
 السجين الى ان وصل ابو محمد عبد للموم رحمه الله الى
 مراکش فقتلهم صبوا وقتل معهم جملة من اعيان فرقة بلغه انهم

فلاحون في ملكه متوسلون به ولما أصبح ابو ابراهيم اسمعيل
 التقدّم الذّكر في النّخبة مقتولا على الحال التي نكسنا اعطه
 ذلك عبد اللون ووجد عليه وجدا مفرطا اخرجته عن حدّ
 التّلبّسك الى حيز الجوع فامر بغسله وتكفينه وصلّى عليه بنفسه
 وفنّى ولم يترك اسمعيل هذا من الولد سوى ولد واحد ذكر
 اسمه يحيى نزل يحيى بهذا في ايام ابي يعقوب جاء متسعا
 ورتبة عالية وكذلك في ايام ابي عبد الله كانت اكثر اموره
 ترجع اليه لم يزل كذلك الى ان مات في شهر سنة ٦١٢ وترك
 بنتا واحدة تزوجها امير ائمنين ابو يعقوب يوسف بن عبد
 اللون اسمها فاطمة لا عقب له منها طال عمرها تركتها بالعبية. p. 286
 حين فصلت عن مراكش في شهر سنة ٦١١ ولاسمعيل هذا مع
 ابن تومرت خير يرب مما قدّمنا في النصّ والتّحذير تلّغ فيه
 اسمعيل غاية التّلف وذلك ان ابن تومرت حين خرج من مراكش
 على الحال التي تقدّمت من اخراج امير المسلمين اليه عنبا سر
 حتى نزل الصّيعة اتي فيها ابو ابراهيم فدخل المسجد فجمع
 اهل الصّيعة على باب المسجد ينشرون الى ابن تومرت ويقول
 بعضهم لبعض عسا هذا الذي نقله امير المسلمين عن بلاده
 لافساد عقل الناس ونحو هذا القول وحمّوا بقتله تقربا بذلك الى
 امير المسلمين فلما رأى ذلك ابو ابراهيم من امره تقدّم الى
 ابن تومرت فسأله عن اعراب هذه الآية ان املا بتمرون بك
 نيقتلوك فخرج اثنى لك من المناصحين ^a ففهم ابن تومرت ما اراد
 وخرج عن تلك الصّيعة وعرف لابي ابراهيم نصّحه لم نحق به

^a) This word is added on the margin with ^b) The
 Koran, 28, vs. 19.

لبوابهريم هذا بعد ما اشتهر امره بتينملل فهو معدود في اهل
 النجيلة وما قتل عبد المؤمن اولئك القوم الذين قدّمنا ذكرهم
 p.237. صبرا عليه للصامدة وسائر اهل دولته وعظم امره في صدورهم
 واقام عبد المؤمن بمراكش بقية سنة ٥٥ وسنة ٦ وسنة ٧ وفي
 اول سنة ٥٨ خرج امره الى الناس كافة بالغزو الى بلاد الروم من
 جزيرة الاندلس وكتبت عنه الكتب الى سائر الجهات يستنفر
 الناس ويحضهم على الجهاد ويوعبهم فيه فاجتمعت له جموع
 عظيمة وخرج يقصد جزيرة الاندلس مظهرا للغزو والاحتساب ويتم
 ايضا مع ذلك ما بقى عليه من مملكتها من ما بيد محمد بن
 سعد المتقدم الذكر فسار بالجيش حتى نزل مدينة سلا فقام
 بها ينتظر تكامل العساكر فاعتلّ علته التي مات منها رحمه
 الله وكانت وفاته كما تقدّم في السابع والعشرين من جمادى
 الآخرة من هذه السنة اعني سنة ٥٨ وكان قد عهد في حياته
 الى اكبر اولاده محمد وبإيعة الناس وكتب ببيعته الى البلاد
 فبى تملّ هذا الامر لمحمد هذا ما كان عليه من امور لا تصلح
 معها الخلافة من ادمان شرب الخمر واختلال الرأي وكثرة الطيش
 p.238. وجبن النفس ويقال انه مع هذا كان به ضرب من الجذام فإله
 اعلم وما مات عبد المؤمن اضرب امر محمد هذا واختلّف
 عليه اختلافا كثيرا فكانت ولايته الى ان خلع خمساً وأربعين
 يوما وأتفقوا على خلعه في شعبان من هذه السنة وكان الذي
 سعى في خلعه مع ما قدّمنا من استحقاقه لذلك اخواه يوسف
 وعمر

ذكر ولاية أبي يعقوب يوسف بن عبد المومن وما يتعلق بها

وما تمّ خلع محمد * في التلويح المذكور بعد اتفاق من
وجوه الدولة على ذلك دار الامر بين اثنين من ولد عبد المومن
يوسف وعمر وهما من نبيها اولاد ونجبهم ولوى اترى والغناء
منهم فلما عمر منهما وتآخر عنها مختارا وبيع لاخته ابي يعقوب
وسلم له الامر حمله على ذلك شرط عقده واكثر دينه وحسب
لنصحة للمسلمين انه كن يعلم من نفسه اشياء لا يصلح معها
لتدبير الملكة وحيث امر رعيّة فبيع النفس ابا يعقوب وانفقت
عليه الكلفة فلم يختلف عليه احد من الناس من اخوته ولا
غيرهم وذلك كله بحسن سعى ابي حفص عمر بن عبد المومن^١
وشدة تلقفه وجودة رايه فستسقى لابي يعقوب عذا امره وتمت
بيعتة في التلويح المذكور وان اسلمى فيها والقتم بها
ومديرها الى ان تمت كما ذكرنا اخوه لاييه واهه ابو حفص
المتقدم تذكر وابو يعقوب هذا هو يوسف بن عبد المومن بن
على أمه وأم اخيه ابي حفص امرأة حرة اسمها زينب ابنة موسى
الطبري كان من اهل تينمل من ضيعة يقل لها ائسا^٢ كان موسى
عذا من شيوخ اهل تينمل واعينهم وكان عبد المومن يستخلفه
على مراكز اذا خرج عنها وكنت مصافرتة اياه ايلم كان عبد
المومن بتينمل برأى ابن تومر وخلف موسى عذا من انود
الذكر ثلاثة ابراهيم وعلّ ومحمدا وبنات *

صفة ابي يعقوب كن ابيض تعلو حمرة شديد سواد اشعر

١) This word is wanting in the Ms. ٢) المذكور في تلويح. لا ١١

مسدود. انرجب نفوسهم اذ انزلهم في صوته جهره رقيق
 حواسي اللسان حلوا الانفاذ حسن الحديث طيب المجالسة
 اعرف الناس كيف تكلمت العرب واحفظهم بايامها^a وآثرها جميع
 اخبرها في الجعالية والاسلام صرف عنايته الى نساك ايلم كونه
 بشبيلية واثب عليها في حية ايده ولقى بها رجلا من اهل علم
 اللغة والندحو والعران منهم الاستاذ اللغوي للتقن ابو اسحق
 ابراهيم بن عبد الملك المعروف عندهم بلبن ملكون⁺ فخذ عنهم
 جميع نساك وزرع في ثمر منه اخبرني من لقيته من ولد كابي
 زكريا وابي عبد الله وابي ابراهيم اسحق وغيرهم ممن لقيته
 وشفيتهم منهم انه كن احسن اناس انفاذا بالقران واسرعهم نفوذ
 خبير في غمض مسائل الندحو واحفظهم للغة العربية وكان شديد
 الملوكية بعيد ائمة سخيا جوادا استغنى الناس في ايامه وكثرت
 في ايديهم الاموال هذا مع ايثار نلعم شديد وتعطش اليه مغرط
 صرح عندي انه كن يحفظ احد الصحيحين الشك مني اما
 انبخارق او مسلم واغلب ظني انه البخاري حفظه في حياة ايده
 بعد تعلمه القرآن هذا مع ذكر جمال من الفقه وكان له مشاركة
 في علم الادب واتساع في حفظ اللغة وتبحر في علم الندحو
 حسب ما تقدم ثم ضمح به شرف نفسه وعلو همته الى تعلم
 العاسفة فجمع كثيرا من اجرائها هذا من ذلك بعلم الطب فاستظهر
 ١٠٢١١ من الكتاب المعروف بملكى اكثر مما يتعلق بالعلم خاصة دون
 العمل ثم تخطى ذلك الى ما هو اشرف منه من انواع الفلسفة
 وامر بجمع كتبها فاجتمع له منها قريب ٥ مما اجتمع للحكم

^a In Ibn-Khallicán (XII, 30 ed. Wüstenfeld), where this passage is quoted, لايامها, which is more correct. ^b Ms. قريبا.

المستنصر بالله الاموي اخبرني ابو محمد عبد الملك انشأني
 احد المتحققين بعلمي الطب واحكام النجوم قل كنت في
 شببتي استعير كتب هذه الصناعة يعني صنعة الاحكام من
 رجل كن عندنا بمدينة اشبيلية اسمه يوسف يكنى ابا الحجاج
 يعرف بضم رائي† بتخفيف اراء كنت عنده منها جملة كبيرة
 وضعت الي ابيه في ايام الفتنة بالاندلس فكان يعينني اياه في
 غرائر احمل غرارة واجيء بغرارة من كثرتها عنده فاخبرني في
 بعض الايام انه علم تلك الكتب بجملة ما فسنته عن السبب
 انوجب لذلك فسرتني ان خبرها انبى الى امير المؤمنين فرسل
 الي داري وانا في الديوان لا علم عندي بذلك وكان الذي
 ارسل كافي الخصمي مع جماعة من العبيد الخاصة وامره ألا يروج
 احدا من أهل الدار وان لا يأخذ شيء يكتب وتوعد وانذبن
 معه اشد السعيد ان نقل احد البيوت» اية عم فوجت فخيرت. 112
 بذلك وانا في الديوان ضغفنه يريد استصفاء اموالي فركبت
 ما معي على حتى اتيت منزلي فلما انخصي دغير الحجب
 واقف على اتياب والكتب تخرج اليه فلما راني وتبين لعمري قد
 نسي لا بس عليك واخبرني ان امير المؤمنين يسله على وانه
 ذكرني بخير وانه يزول يبسني حتى زال ما في نفسي ثم قل لي
 سل احد بيتك عد راعيه احد او نفعهم شيء من متاعهم فسنتهم
 فعدوا له برعد احد وانه ينقصن شيء جاء ابو اسك حتى اسدوا
 علينا ثلث مرات فخلينا نة انزلق ودخل عوبنفسه الي خرت
 انكتب فامر بخراجه فله سمعت هذا اعمل منهم زال من
 في نفسي من اسرع وود بعد اخذته يذ. انكتب منه وانه

مخمة ما كان يحدث بها نفسه ولم يزل يجمع الكتب من
 اقتار الاندلس والمغرب ويبحث عن العلماء وخاصةً اهل علم النظر
 الى ان اجتمع له منهم ما لم يجتمع لملك قبله من ملك المغرب
 وكان ممن صحبه من العلماء المتفنيين ابو بكر محمد بن طُفَيْل
 احد فلاسفة المسلمين كان متحققا بجميع اجزاء الفلسفة قرأ
 ١٠٢١ على جمعة من المتحقيقين بعلم الفلسفة منهم ابو بكر بن الصائغ
 اعرف عندنا بلبن بَاجَة † وغيره ورايت لابي بكر هذا تصنيف
 في انواع الفلسفة من الطبيعيات والالهيات وغير ذلك فمن رسائله
 انبيعيات رسالة سُمي لها رسالة حتى بن يقطين غرضه فيها بيان
 مبدا النوع الانساني على مذهبهم وهي رسالة لطيفة الحجم كبيرة
 انقذت في ذلك الفن ومن تصنيفه الهيات رسالة في النفس
 رايتها بخطه رحمه الله وكان قد صرف عنايته في اخر عمره
 الى العلم الالهى ونفذ ما سواه وكان حريصا على الجمع بين
 الحكمة والشريعة معظما لامر النبوت ظاهرا وباطنا هذا مع
 اتساع في تعلمه الاسلامية وبلغى انه كان يأخذ الجلمكية مع
 عدة اصناف من الخدم من الاطباء والمهندسين والكتّاب والشعراء
 واسماء والاجند الى غير هؤلاء من الطوائف وكان يقول لو نفق
 عليه علم اوسيق لآتقنته عندهم وكان امير المؤمنين ابو يعقوب
 شديد اشغف به والحب له بلغى انه كان يقيم في القصر
 عنده ايماء ليلا ونهارا لا يظهر وكان ابو بكر هذا احد حسنة
 p.241. الدهر في ذاته وادواته انشغل ابنه يحيى بمدينة مراکش سنة

١٠٣ من شعر ابيه رحمه الله

أَلَمْتُ وَقَدْ نَلِمَ الْمَشِيخُ وَهَوَا

a) Ms. انبيعتت.

وَأَسْرَتْ إِلَى وَادِي الْعَقِيقِ مِنَ الْحِمَا
وَجِزَتْ عَلَى تَرَبِّ الْمَحْصَبِ نِيْلَهَا
فَمَا زَالَ ذَاكَ أَتَرَبَّ تَهْبًا مَفْشَا
تَنَاوَلَهُ أَيْدَى ائْتِجَارِ نُضِيمَا
وَبَحْمَلُهُ ائْدَارَى أَيْسَانَ يَمْمَا
وَمِمَّا رَأَتْ أَلَّا سَلَامَ يَخْتَبَهَا
وَأَنَّ سَرَاهَا فِيهِ نَسْنِ يَتَكْتَمَا
نَصَتْ عَذْبَاتِ الْوَيْطِ عَنْ حُرِّ وَجْبِنَا
فَبَدَلَتْ مَحْيَا يُدْهِشُ ائْمَتَوَمَا
فَكَانَ تَتَجَلَّىهَا حَاجِبِ جَمَالِهَا
كَشَمْسِ ائْصَحَى يَعْشَى بِهَا ائْضَرْفُ كَلَّمَا
وَمِمَّا ائْتَقَيْنَا بَعْدَ ضَوْءِ تَبَاجُرِ
وَقَدْ كَدَّ حَبْلُ ائْوَدَ أَنْ يَتَصَوَّرَ
جَلَّتْ عَنْ فَنَائِيبِ ائْوَمَضِ بَارِقِ
فَلَمْ ائْدَرْ مَنْ شَقَّ ائْسَدَجَتَهُ مِنْهُمْ
وَسَاعَدَنِي جَفْنُ ائْغَلَمِ عَلَى ائْبَكَا
فَلَمْ ائْدَرْ مَعَا أَئِينَا كَانَ ائْسَجَمَا
فَقُنْتُ وَقَدْ رَقَى ائْخَلْدِيثُ وَابْصُرْتُ
قَرَائِصَ ائْأَحْوَالِ ائْأَعْسَنِ ائْمَكْتَمَا
نَشْدُنَا لَا يَلْعَبُ بِكَ نَشْرِيقُ مَذْعَبِ
بَسِيقِ صَعْبِ أَوْ يَرْخُصُ مَائِمِ
فَمَسَكْتُ لَا مَسْتَغْنِي عَنْ نَوَائِمِ
وَلَكِنْ رَأَيْتُ ائْصَبِيرَ ائْأَفَى وَاَكْرَمِ

a) All the diacritical points are wanting in the Ms.

p. 24: ومن شعره في الزهد رحمه الله ما قرأ على ابنه من خطه في استوضح المذکور

يا باکیا فکة الاحباب عن شحط هل لا بکیت فرای الروح للبدن
نیر تردد فی ضین انی اجل فکحاز علواً وخلق الطین للکفن
یشد ما اترق من بعد ما اعتلقا اظنها مدقة كانت علی دخن
ان نه یکن فی رهی الله اجتمعا فیها لها صفة تمت علی غبن
وانشدنی بعض اصحابنا من الکتاب له رحمه الله

ما کذل من شم نال رائحة للناس فی ذا تباين عجب
فیم نهم فکرة تجول بهم بین المعانی اولئک الناجب
وفرقة فی القشور قد وقفوا ولیس یدرون لب ما طلبوا
لا غلیة تنجلی لنظرهم منه ولا ینقصی لهم ارب
لا یتعذی امری جیلته قد قسمت فی الطبیعة الرتب

وم یزل ابوبکر عذا یجلب الیه العلماء من جیب الاقطار
وینبیه علیهم ویخصه علی اکرامهم وانتوی به وهو الذی نبیه
على ابی الولید محمد بن احمد بن محمد بن رشد فمن
p. 246: حیث یذ عفو ونبه قدره عندهم اخبرنی تلمیذه الفقیه الاستاذ له

بکر بنود بن یحیی انقضی قد سمعت الحکیم ابا الولید
بقول غیر مرة لما دخلت علی امیر المومنین ابی یعقوب وجدته
نوابوبکر بن تغیل لیس معهما غیرهما فاخذ ابوبکر یتنی علی
ویذكر بیته وسلفی ویصم بفضله الی ذلک اشیه لا یبلغها قدری
فکلن اول ما فتحنی به امیر المومنین بعد ان سألنی عن اسمی
واسم ابی ونسبی ان قل لی ما رایهم فی السماء یعنی الفلاسفة
اقدیمة هی ام حلقة فذكرکنی الحکیة والخوف فاخذت اتعلل

ینذود a) Ms. انقسم. b) Perhaps the Ma. has

وانكر اشتغالي بعلم الفلسفة وم اكن ادري ما فرر معه ابن ضفيل
 ففهم امير المؤمنين متى الروح والحية فالتفت الي ابن ضفيل
 وجعل يتكلم على المسئلة التي سألني عنها ويذكر م فله
 ارسطونليس وافلاصون وجميع الفلاسفة وجود مع ذلك احتجج
 اهل الاسلام عليهم فرايت منه غزارة حفظ لم اضنها في احد من
 المشتغلين بهذا الشأن انتفرعين له وم يزل ببسفي حتى
 تكلمت فعرف ما عندي من ذلك فلما انصرفت امر لي بديل
 وخلة سنية ومركب واخبرني تلميذه المتقدم انذكر عنه قل p. 217
 استدعني ابو بكر بن ضفيل يوم فقل لي سمعت ابيم امير
 المؤمنين يتشكى من قلق عبارة ارسطونليس او عبارة المترجمين
 عنه ويذكر غموض اغراضه ويقل نوقع لهذه الكتب من يلخصها
 ويعرب اغراضها بعد ان يفهم فيها جيدا فرب مخذع على
 الناس فمن كن فيك فتد ثلك ففعل وانى لارجوا ان تعم
 به نم اعلمه من جودة ففعل وصف قبحتك وقوة ففعلك ان
 انصدعة وما يمنعني من ذلك الا ما تعلمه من كبره سني
 واشتغالي بتخدمة وصوف عنايفي لذ م هو الله عندي منه قل
 ابو الويد فكان غذا الذي حملني على تلخيص ما تلخصته من
 كتب الحكمية ارسطونليس وقد رايت ان لابي انويد هذا
 تلخيص كتب الحكمية في جز واحد في نحو من مائة وخمسين
 ورقة ترجمه بكتب انجوام تلخص فيه كتب الحكمية المعروف
 بسمع انكين وكتب اسمه وانعم ورسنة انكين وانفسد وكتب
 الانر العلوية وكتب انحص وانحصوم كم تلخص بعد ذلك
 وشره اغراضها في كتب مبسوط في اربعة اجزاء وفي الجملة
 سم بكن في بنر عبد المؤمن في من نعلمه منهم يتخير ملكه ١٠٠.

بإنجيفه غير ابى يعقوب هذا ✽ وزراء وزير له اخوه عمر اياما
بسيرة ثم ارتفع قدره عن الوزارة اذ رآها دونه ثم وزير له ابو العلاء
ادريس بن ابراهيم بن جامع الى ان قبض عليه واستمضى امواله
فى شهر سنة ٥٧٧ ووزير له بعده ابنه ابو يوسف ولّى عهده الى
ان مات سنة ٥٨٠ فكنيت ولايته من حين بوجع له الى ان استشهد
رحمة الله عليه ببلاد الروم اثنتين وعشرين سنة الا اشهرها ✽ كتبه
ابو محمد عيش بن عبد الملك بن عيش كاتب ايده وابو
القاسم المعروف بـنقللى وابو الفضل جعفر بن احمد المعروف بلبن
مخشو ✽ من اهل مدينة بجاية كان يخدم ابا القاسم النقللى
الى ان مات فكتب مكنة هـؤلاء كتبه الانشاء خلاصة وكتب
النجيش ابو الحسن الهيرنى الاشبلى وابو عبد الرحمن الطوسى ✽
حاجبه كافر مولاه الخصمى كان يدعى كافر بقره ✽ اولاده
بن له من اولاد ثمانية عشر ذكرا وهم عمر وعقوب وهو ولّى
١٢٤٨ عهده وابو بكر وعبد الله واحمد ويحيى كان يحيى هذا رحمه
الله لى صديقا ومن جهته تلقيت اكثر اخبارهم لم ار فى الملوك
ولا فى انسبى مثله رحمه الله عليه وما استخرت لفظه الصداقة
مع ان الواجب لفظ الخدمة الا لما كان رحمه الله يكتب
الى اخى وصديقى فى بعض الاوقات ولّى فى بعضها اجتمعت
عندى بخنّه رقل كنيسة خلع على فيها فضلة وحلاتى بما لم اكن
استحقه موسى وابراهيم وادريس وعبد العزيز وطلحة واسحق
ومحمد وعبد الواحد وعثمان وعبد الحق وعبد الرحمن واسماعيل
وبنت ✽ قصاته ابو محمد امانقى المتقدم الذكر ثم عزله ولّى
بعده عيسى بن عمران اتزى من اهل رباط تازا من اعمال مدينة
فس من قبيلة يقل لها تسول ✽ من البربر يرجعون الى زناتة كن

عيسى غذا من فضلاء اهل المغرب ونبيهائهم وكان خضيبا مصقعا
 وليغا لسنا وشاعرا مغلفا مشاركا في كثير من تعلم ونذل في
 ايلم ابى يعقوب حظوة وكثرة كان يتكلم عن انوار ويخطب
 في انوار فياتي بكل عجيبة وكان مع هذا ذا مروءة تامة وقصص^{p. 251}
 من ينفذ السيد مغرر اخبرني ابنه ابو عمران قاضي الجماعة
 في وقتنا هذا قل سمعت ابى يقول وقد لامه بعض من يلزم به
 في انتقده بقولهم ليست نه سواك ولا افدار رعيم من انكصيص
 جائف ونبيهم بعد انحمل اعتدوه نيس اعاجب ممن باتى اى
 رجل نبيه انذر برفعه انما اعاجب ممن بكى اميت ونبه
 الخامل ويرفع ارضيع فما انبيه انذر غبته تغنيه وبلغ من
 افراذه في انتعصب ان قل يوا نيس بحماية ان تكفى صاحبك
 وهو محقق فس انكف الخير واقبى من ان بكى انه الحماية
 ان تكفيم وهو مبطل في اشبه بهذه الاخبار وكان له اولاد ما
 منهم الا من ولي الفضل وهم على وكان على هذا رجلا صالحا
 ولي في حياة ابيه قضاء مدينة بجاية ثم عمل عنده وولى مدينة
 تلمسن وهو عندنا من المشهورين بالتمسيم والتبتل في دينه
 ومن لا تاحذه هولة في الحق ومن اولاده تلمحة ولى قضاء
 تلمسان ويوسف تركته قاضيا بمدينة فس بلغته وفاته وانا
 بمكة في سنة ٩٢٠ وابو عمران موسى قاضي الجماعة في وقتنا
 هذا وسيتى نكرو في موضعه ان شاء الله عز وجل ثم ولى^{p. 251}
 بعد لى موسى هذا رجل له حجة بن ابراهيم التنجيبي من
 اهل مدينة لغات من اهل مدينة مراكش كان حجة غذا
 رجلا صالحا يعد في التجد التبتلين^١ وكان له تبكر في الفقه

١. التبتلين ٢. لا ٣. وليس لا ٤. ا)

ومعشقة بضمونه ويصر بعلم الحديث غذا مع فزاعة نفس وظهارة
عروض وتصميم في التحق افراط في ذلك حتى ثقلت على كثير
من وجوه الدولة وطاقته وثأوا منه عند أبي يعقوب فما زاده فلما
« حبب وتقربا إلى أن مات رحمه الله في حياة أبي يعقوب بلغ
من رقة قلبه وسرعة دمعه أنه دخل يوما على أمير المؤمنين أبي
يعقوب وقد بلّ نحيته ورداء بدموعه فلما مثل بين يديه زاد في
أبكه فسأله أمير المؤمنين عما أبكاه فقال يا أمير المؤمنين سألتك
بالله ألا أعفيتني قل عرفت عليك لتخبرني أولا بسبب بكائك
قد بين أن فاعل في مجلس الحكم إذ أتيت بشيخ سكران
كنت قد حدثته مرارا فكان من كلامي أن قلت له يا شيخ
كيف تحشر فتدع يديه وقد هكذا فوالله ما ملكت بمعنى حين
عرفت ما عني بقوله إنما عثرني بقول أنبيى صلعم أن القاضي
نحشر مضرة يده إلى عنقه فما أن يحلّه عدله أو يهوى به
جور غذا معنى الحديث فأسألك بالله ألا أعفيتني فوجدت
بذلك فقل عسى أن يكون في مقامى غذا فقل له لا أفعل حتى
أجد عوضا منك فخرج من عنده فما لبث إلا أياما يسيرة حتى
مات رحمه الله عليه ثم ولّ بعده القضاة أبو جعفر أحمد بن
مصاب^١ من أهل مدينة قرطبة فلم يزل أبو جعفر هذا قاضيا إلى أن
مات أمير المؤمنين أبو يعقوب وصدرا من خلافة أبي يوسف
انصهر رحمه الله »

تصل ١٥ وما استوسق لابي يعقوب غذا الامر لم يزل مقيما
بمراكش إلى أن كانت سنة ٥١٧ هـ فبدا له أن يعبر إلى جزيرة
الاندلس مضطرا قصد غزو الروم ومبطننا أمام تملكك الجزيرة
وانغلب على ما في يد محمد بن سعد المعروف بابن مرنيش

منها وكان يملك منها ابن سعد الذكور من أول أعمال مرسية
 الى اخر ما يملكه المسلمين اليوم من شرقها وقد تقدم تلخيص
 التعريف بمملكته ايها ومن ابن اتصلت اليه فاجمع امير
 المؤمنين ابو يعقوب جمعا عظيمة من قبائل الموحدلين وغيرهم
 من اصناف التجند وسار حتى نزل مدينة سبتة فبني نه بها منزل. p 251
 هو بلقي هناك الى ابيهم فاقلم به الى ان تكلمت جموعه ولحق
 به من كلن تأخر عنه من العساكر ثم عبر ابحر وقصد مدينة
 اشبيلية فنزلها وجيز العساكر الى محمد بن سعد وكان اخو
 ابن يعقوب عثمان بن عبد المؤمن وانيا على مدينة اغرناطة
 فكتب اليه ان يقصد بالعساكر الى مدينة مرسية دار مملكة
 محمد بن سعد فخرج عثمان بالعساكر حتى نزل قريب منها
 بموضع يدعى النجالب † وخرج اليه محمد بن سعد في جموع
 عظيمة اكثر من الافرنج لان ابن سعد كان مستعبد به في
 حربه قد اتخذهم اجنادا له وانصرا ونكح حين احس باختلاف
 رجوة القواد عليه وتناكر اثر اربعته نه فقتل من اولئك القواد
 الذين اتبعهم جملة بالذراع من القتل بلغني ان منهم من بنى
 عليه في حائط وتركه حتى مات جوف وعششا الى غير هذا
 من هروب القتل واستدعى انصارى له ذكروا فجعليه ابتداء
 نه واقضهم ما كن اوتك القواد يملكونه واخرج كثيرا من اهل
 مرسية واسكن الانصارى دورهم فزحف كما ذكرنا بجيشه
 ومعظمهم من الافرنج فالتقى هو والموحدلون بموضع المعروف. p 251
 بالنجالب على اربعة اميال من مرسية ففتنزه اصحاب محمد بن سعد
 انهزاما قبيحا وقتل من اعيان ابروم جملة ودخل محمد بن سعد
 مدينة مرسية مستعدا لمحصنة فسيقه الموحدلون ومزوا

محصرين نه الى ان مات وهو في الحصار حتف انفه وسيرت
 وفاته اتي ان ورد اخوه يوسف بن سعد الملقب بالترئيس من
 بلنسية وكان وليا عليها من جهة اخيه محمد فاجتمع رايه
 وراى اكبر ولد محمد بن سعد بعد ان اتهموا وانجدوا واخذوا
 في كل وجه من وجوه الحيل على ان يلقوا ايديهم في يد
 امير المؤمنين ابي يعقوب ويسلموا اليه البلاد ففعلوا ذلك وقيل
 ان ابا عبد الله محمد بن سعد حين حضرته الوفاة جمع بنيه
 وكان نه من اسود على علمي ثمانية ذكور وهم هلال يكنى ابا
 انعم وهو اكبر ولده واليه اوصى غانم والبير وعزيز ونصير وندر
 وارقم وعسكر واصغر لا علم في باسائهم وبنات تزوج احداهن امير
 المؤمنين ابو يعقوب وتزوج الاخرى امير المؤمنين ابو يوسف يعقوب
 ١٠٢٥. ابن يوسف فكان فيما اوصاهم به ان قلا يا بني اني ارى امر هؤلاء
 القوم قد انتشر واتبعهم قد كثروا ودخلت البلاد في طاعتهم
 واني اثن انه لا طاقة لكم بمقاومتهم فسلموا اليهم الامر اختيارا منكم
 تحفظوا بذلك عندهم قبل ان ينزل بكم ما نزل بغيركم وقد
 سمعتم ما فعلوا بالبلاد التي دخلوها عنوة ففعلوا ما امرهم به فالله
 اعلم ابي الاميرين كان وخرج امير المؤمنين ابو يعقوب من
 اشبيلية قاصدا بلاد الادنش لعنه الله فنزل على مدينة له عظيمة
 تسمى ونداء^a ونك انه بلغه ان اعيان دولة الادنش ووجوه اجناده
 في تلك المدينة فاقم محاصرا لها اشهر الى ان اشتد عليهم
 التحصير وارادوا تسليم البلد اخبرني جماعة يكثر عددهم من
 ادركت من شيوخ اهل الامر ان اهل هذه المدينة لما برح بهم

^a In another passage (Ms. p. 383) the name of the town, now called Huete, is written in the same manner by our author.

اعتلش أرسلوا إلى أمير المؤمنين يطلبون الأمان على أنفسهم
 على أن يخرجوا له عن المدينة فإبى ذلك عليهم وانضمه فيهم
 ما نقل إليه من شدة عنشهم وكثرة من يموت منهم فلم يثسوا
 مما عنده مع ليم في بعض الليالي نغط عظيم وجليلة اصوات
 وذلك أنهم اخرجوا اناجيلهم واجتمع قسيسوهم ورجالهم يذعنون
 ويؤمنون بقيمته فاجله مخر عظيم كنفوا اقرب ملا ما كان عندهم
 من الصياريج وشبوا وارثوا وتقبوا على المسلمين فانصرف عنهم
 أمير المؤمنين راجعا إلى اشبيلية بعد أن عاين الاغتشا عنه
 اثم مدة سبع سنين ثم يزل أمير المؤمنين مقيما بالاندلس بقية
 سنة سبع وثمان وتسع إلى أن رجع إلى مراكش في آخر سنة
 ١١١١: وقد ملك الجزيرة بأسرها ودانت له بجمليتها ثم يخرج عن
 نعتة شيء منها وفي سنة ١١١٢ خرج إلى سوس فحسم خلاف
 وقع عنده بين بعض القبلات الذين يدرن عنه ما اراد من
 اخمد الفتنة وجمع الخلة وانفذ النمرة وحسم الخلاف وفي
 صدر سنة ١١١٣ رام بعض القبيلة اسماء بغمرة مدونة الجامعة وفرع
 انيد من اطاعه وكان راسهم في ذلك الذي انيد يرجعون
 وحميدهم الذي عليه يعنون رجل اسمه سبع بن حنين ووافقه
 على ذلك ان لا يسمى مريثا فلعوا إلى الفتنة واجتمع عليهم
 خلق كثير والقبيلة المذكورة لا يكدر يحصرون عدد ولا يحكمها
 حزر كثرتب مسافة بلادها نيل وعرفها نكر من انذى عشرة ١١١٦:١١
 مرحلة فخرج اليهم أمير المؤمنين أبو يعقوب بنفسه وسلمتهم
 جميعا وتفرق عنهم من دن اجتمع عليهم واخذوا قبض اليد
 ففتل صبرا وطلب ثم رجع أمير المؤمنين أبو يعقوب إلى مراكش
 وفي أول سنة ١١١٧ خرج أبو يعقوب من مراكش قصد بلاد افريقية

فقصده منها مدينة قصصه ولكن قد قلم بها رجل اسمه علي يعرف
 بـ **ابن التُّدَد** وتلقب بـ **ناصر لدين النبي** فحاصره أبو يعقوب
 واسترحلون أنى أن استنزوه وقطعوا دابر الخلاف وحسموا مؤامره
 ورجعوا إلى مراکش وفي هذه السفرة صلحة ملك صقلية وأرسل
 إليه بـ **ثلاثة** بعد أن خذه خوفاً شديداً قبل منه ما رجه به إليه
 وشأنه على أن يحمل إليه في كل سنة مالا أتفقاً عليه ويلغنى
 أنه اتصلت إليه منه ذخيرة ثم يكن عند ملك مثلهما مما اشتبه
 منها حاجر يلقون يسمى **الكثير** جعلوه فيما كلوا به المصنف
 لا قيمة له على قدر استدارة حافر أنفوس هو في المصنف إلى
 ١٠٥٧. **أبيهم** مع **احجار نفيسة** وهذا المصنف الذي ذكرناه وقع إليهم
 من **نسيم** عثمان رحمه من خرائن بنى أمية يحملونه بين أيديهم
 أنى توجهوا على ناقة حمراء عليها من العلى النفيس وثياب
 التديج الفاخرة ما يعدل أمولا ضائلة وقد جعلوا تحتها بركة من
 التديج الاخضر يجعلونه عليها عن يمينه ويساره عصيان عليهما
 نوان اخضران ومهجع لاسنة منهما ذهب شبه تفاحتين وخلف
 انفاة بغل محلى ايضا عليه مصنف آخر يقال أنه بخط ابن
 تومر دون مصنف عثمان في الحجم محلى بفضة مبرقة بلذهب
 غذا كله بين يدي الخليفة منهم ورجع امير المؤمنين أبو يعقوب
 أنى مرانش من إفريقيا بعد أن لم يبق بجميع المغرب مختلف
 عليهم ولا معند لهم ودانت له جزيرة الاندلس بأسرها كما ذكرنا
 وكثرت في ايامه الاموال واتسع انخراج وكان كما ذكرنا سخيا
 جوادا بلغنى أنه اعطى هلال بن محمد بن سعد المتقدم الذكر
 صاحب شرقى الاندلس اثني عشر ألف دينار في يوم واحد وهلال

هذا معه اخبار عجيبة من تقريبه اليه واحسانه اليه وحبّه له
 اخبرني بعض ولد فلان هذا انه سمع ابيه يقول رايته في المنام
 في بعض الليالي كان امير المؤمنين ابا يعقوب نونى معز
 فلما اصبحت اذا رسوله يستحثني فركبت واقيت انقصر فدخلت
 عليه وسلمت فاستدفلني حتى مسّت ثيابي فبالي فباله ثم اخرج اني
 من تحت برنسه مفتحا على النحو انى رايته في المنام وقال
 خذ اليك هذا لفتح فتبييت ان اسأل عن شأن الفتح فعلم
 نى ابعد يا اب انقصر ان عمل مرسية ارسل اليه في جملة ما
 ارسل صندوقا وجده زعمه في بعض خزانك لا يدري ما فيه وهذا
 مفتحه ونحو لا يدري ما فيه ظلمت عدا امر امير المؤمنين ان
 بفتح بين يديه فقل لو اردنا ان يفتح بين ايدينا ثم نسلّم اليك
 الفتح وامر فحمل الصندوق انى ففتحته فذا فيه على واختر
 من خضر ابي م يسوي اكثر من اربعين ألف دينار في
 تاجهز امير المؤمنين انى غزو ارمو امر العلماء ان يجمعوا احدث
 في التجهيز فبالي على الموحدين فيدرسون وهكذا جرت عاقبه
 انى انيس فجميع العلماء ذلك وجاؤا به اليه فكان يمليه على
 الناس بنفسه فكان كل واحد من الموحدين واساده يجي
 بلوح يكتب فيه الاملاء فحجّ فلان هذا المذكور يوما ولا نوح
 معه فخرج انهم اتواهم فقل له انوزير ابن نوحك يبا انقصر
 ففاجل واقفتح يعتذر فخرج له امير المؤمنين من تحت برنسه
 نوحا ونحوه اليه وقال عذا نوحه فلما كن من انغد جده ومعه
 نوح غير انى دفعه له امير المؤمنين فلما نشر اليه قال له ان
 نوحك بلا مس يبا انقصر فقل خبته واوصيته اذا مت ان يجعل
 بين جلالى وكفى واضع ذلك بكه حتى ابكى بعض من دن

سمى انجلس بعد امير اثونيين هذا المحب الصالح وامر له
 بتخيل واموال وخلع ولبنيه بمثل ذلك وكان انذى يسهل عليه
 بهذا الاموال مع ما جُبل عليه من ذلك سعة الخراج وكثرة الوجوه
 التى يتحصل منها الاموال كن يرتفع اليه خراج افريقية وجبلته
 فى كل سنة قر مائة وخمسين بغلا هذا من افريقية وحذها
 خلا بجسية ولبنيها وتلمسن ولحمها والمغرب وحذ عمل المغرب
 عندهم انذى يظفون عليه هذا الاسم من مدينة تدعى رباط
 تزا الى مدينة تدعى مكناسة اثنتون طول هذه المسافة وعرضها
 ١٠٢١١ نكوه من سبعة مراحل وهي اخصب رقعة على الارض فيما علمت
 واكثره اقبارا مفرقة واشجارا ملتفة وزروعا واعنابا ومدينة سلا
 ولحمها وسبعة واعنابا واعمل ستة هذه في غاية السعة والصخامة
 دن بلاد غمرة كلها ترجع اليها وهي كما ذكرنا طولا وعرضا نحوه
 من اثنتى عشرة مرحلة وجيرة الاتدلس قاطبة اول ذلك اخر بلاد
 انسلميين مما يتاخم ارض الروم واخره ايضا مما يتاخم ارض الروم
 من اعمال شلب ومسافة ذلك ضولا وعرضا نحوه من اربع وعشرين
 مرحلة هذا كله ينزعه اياه احد ولا يمتنع عليه منه درهم مصافا
 اسي مراكش ولحمها واعمل مراكش ايضا في نهاية من السعة لأن
 بتقريب منها قبائل ضخمة ولدا كثيرة فلم يرتفع ملك من الملوك
 اعنى ملوك المغرب قبل ابى يعقوب هذا وعده ما ارتفع اليه
 من الاموال وقد بلغنى من جهة رجل من اصحابنا كان يتولى
 بيعت الاموال قال لى وجدت خرائط كثيرة مما كان يرتفع الى
 امير اثونيين ابى يعقوب بختها قال لى هذا انقول فى غرة سنة
 ٩١١ ١٠٢١١ وفى ايام ابى يعقوب ورد علينا للمغرب اول من وردنا من الغمر

وذلك في آخر سنة ٧٠٠ هـ وأما يكترون عندنا إلى آخر أيام
يوسف ولم تول أيام أبي يعقوب هذا أعياها وأعراسا ومواسم كثرة
خصب وانتشار أبي ودور أراضي واتساع معاش نم ير أهل المغرب
أياما قط مثلها واستمر هذا صدرا من امرأة أبي يوسف ٥

ولما كانت سنة ٧١٠ هـ تاجز أبو يعقوب للغزو واستنفر أهل السهول
والجبل من المصمدة والعرب وغيرهم وخرج بجيشه قاصدا جزيرة
الاندلس عبر البحر بمساره كما ذكرنا وقصد مدينة اشبيلية
على علقته إذ هي منزلة ومنزل الأمراء من بنيده بالاندلس أيام
كونهم بها فاقلم بها وبت ما اطلع الناس شؤونهم واخذوا اهبتهم
ثم خرج يقصد مدينة شنتون اعداها الله للمسلمين وهذه المدينة
اعنى شنتون بمغرب الاندلس وهي من امنع الدائن وقد تقدم
ذكرها في اخبار الدولة المملوكية يملكها وجهتها مع بلاد كثيرة فذلك
ملك من ملوك النصارى يعرف بابن اسيف لعنه الله فخرج أمير
المومنين كما ذكرنا في جيوشه حتى نزل عليها فضيقها واخذ في p.264
قضع ثمارها وفساد زروعها وشن اغارات على نواحيها وكل من ابن
اسيف لعنه الله حين مع بعركه أبي يعقوب أيده وصنع عنده
انه يقصده نشر في امره فلم ير له نكته بدخضه ولا قهضة ٥ تقدمته
فلم يكن له ثم إلا ان جمع وجو دولته وأعيان جنده وطوى
الغناء من قواه وسافر اتبلعه ودخل بين مدينة شنتون وأما
بمحاصرتها وشدة منعها هذا بعد ان ملأها اقواتا وسلاحا وجميع
ما يحتاج إليه وجلأ أسوارها مقتلة معجم الدرق وانقضى وتحارب
إلى غير ذلك ما يحتاج إليه فنزل عليه أبو يعقوب شغفه كم

a) M. n. بفتح، but نبتة is the true reading; see my Suppl. aux
dict. ar.

ذكرت قد استعدت اهلها بكل ما يظنون نافعاً لهم وناصراً عنهم وهذه
الديانة على نهر عظيم من انهار الاندلس المشهورة يسمى تاجوا†
فبنع ابو يعقوب كما ذكرنا في التصديق « عليها وانتساق معايشها
وفنع الثوات واندد عنها فما زاد ذلك اهلها الا صرامة وشدة
وجلدا فخف انسلمون فحجم ائبد وكان في اخر فصل الخريف
وخشوا ان يعظم انير فلا يستنعيوة عبره وينقطع عنهم المدد
٢٢١. فاشاروا على امير المؤمنين بالرجوع الى اشبيلية فلما كان وجه
نزلان عدوا ائبها او بعث من يتسلمها وصبروا له انها في يده
لا يمنعه منها منع قتل ذلك منهم ووافقهم عليه وقال نحن راحلون
غدا ان شاء الله ونم ينتشر هذا القول كل الانتشار لانه كان قاله
في مجلس الخلصة فكان اول من قرص خبائه واظهر الاخذ في
اعبة الرحيل ابو الحسن على بن عبد الله بن عبد الرحمن
المعروف عندهم بلالفي وقد تلقم ذكر ابية في تصلة عبد
المؤمن وكان ابو الحسن هذا خطيبهم ومعتبرا عندهم يدعى
خضيب الخلقة وكان له حظ جيد من الفقه ومعرفة الحديث
وقسم واقم من قرص اشعر وصناعة الكتابة فلما رآه الناس قرص
خبائه قوهوا اخبيتهم ثقة به لمكنه من الدولة ومعرته باخبارها
فعبر في تلك العشيّة اكثر العسكر النهر يريدون التقم خشية
انزحام وحرصا على اخذ جيد المواضع واختيار المنازل ولم يبق
الا من كان بقرب خبائه امير المؤمنين وجات الناس يعبرون الليل
كله وامير المؤمنين لا علم له بذلك فلما راي ائرم عبر انعاكر
p.265. وبلغهم من جهة عيونهم الذين بالعسكر ما عزم عليه ابو يعقوب
وانسلمون من الرحيل وراوا انفصاف الاجناد واقترى اكثر لعجموع

٢) يستطيعون. Ms. ٣) التصديق. Ms. ٤)

خرجوا منتهيين للفرصة التي امكنتهم في خيل كثيفة فحملوا على من يليهم من الناس فانهزموا امامهم حتى بلغوا انتخاب الذي فيه امير المؤمنين ابو يعقوب فقتل على باب انتخاب من اعيان الجند خلق كثير اكثرهم من اعيان الاندلس وخلص الى ابي يعقوب فطعن تحت سرتة ضعفة مات منها بعد ايام يسيرة وتدارك الناس فانهزم الروم راجعين الى بلادهم بعد ان قصوا ما قصوا وغير بامير المؤمنين اثير جري فاجعل في محفة وسير به وسر امير المؤمنين من كان السبب في حركة الناس على هذا التوجه انقضى الى هذا الاختلال فخير بما فعله ابو الحسن النافى فقل يتوعد سيجي ثورتها ان شاء الله فلما بلغه ذلك عرج حتى دخل مدينة شترين قاراً بنفسه على ملك الروم ابن ابريق فاحسن نزله واكرم مثواه واجرى عليه رزقا واسعا وم بول عند مدرما الى ان بدا له من سوء رايه ان يكتب كتاب الى انوحدين يستعطفهم ويسأل من عرفة من اعيانهم الشفعة له وادرج في ضمن ذلك فضلا يذكر فيه ضعف المدينة وانهم لو كانوا اقدموا عليه ليلذ اخرى. ١١١١.

اخذوها ويديهم على بعض عبرات مما كن خفي عنهم وغدا نلك الروم ابن ابريق الى احب ان اكتب كتابا الى عيبي واولادي اخبرهم بسلامتي واعليهم اكرام ائلك ايدي واحسنه اني وما انا فيه من اعاقية حتى تضمن نفوسهم واريد ان توجه مع اني يحمله من بخفة الى اول بلاد المسلمين فذن له في ذلك واجابه فيه فكتب اكتب وكن تعلق ائلك ب ندي يقيه عليه وبتيه بكل ما يحتج اليه يعرف نس ناعب لا ند له يكن يتكلم به ويفرأ اخف العري نعم ابو الحسن المذكور لبعض حوالجده وترك اكتب منشورا انه دخف ن ن ناعب يعرف نيب

من لسان لعرب ولا يقرأ الخط العربي فلمح العلم الكتاب لمحةً
 ووقف على الفصل المذكور وفيهم مقصوده فصلى حتى دخل
 على الملك وأخبره الخبر وختم أبو الحسن الكتاب ورفعه إلى
 بعض عبيده فلما خرج تعبد بالكتاب وفصل عن المدينة بنحو
 من مرحلة أمر بلقيص عليه عنك وأخذ الكتاب منه فلما أتى
 ١٠٢٥٧. بالكتاب قدحه وجمع المسلمين الذين بالمدينة وألقى إليهم الكتاب
 وأمرهم بقراءة ذلك الفصل المذكور واستحضر أبا الحسن وقال
 لترجمته قل له ما حبلك على ما صنعت مع أكرامى لك وبنى
 بك فكان من جوابه أن قل إن يركبى وأكرامى أيلى لا
 يمنعنى من النصح لأهل دينى والدلالة لهم على ما فيه مصلحتهم
 فشاوهم ابن الرقيق لعنه الله قسيسيه في أمره فاشاروا عليه بأحراقه
 فأحرقه وأما ما كنن من أمر أمير المؤمنين أبى يعقوب فاتهم
 ما عبروا به أنهر كما ذكرنا أنقله الجرح واشتد عليه فما ساروا
 به إلا نيلتين أو ثلاثاً حتى مات رحمه الله فآخبرنى من كان
 معهم في تلك السفرة أنه سمع النداء فيما بين العشائين في
 أعسكر كله انصلاة على أنجازة جنازة رجل فصرى الناس قاطبةً
 على أنجازة لا يعرفون على من صلوا ولم يعلم بذلك إلا خواتم
 أهل الدولة وساروا به حتى بلغوا أشبيلية فنزلوها فصبروا وبعثوا به
 في ثيبت مع كثير أحاجب مولا المتقدم الذكر إلى تينملل
 فدفن هناك مع أبيه عبد المؤمن وابن تومرت وكنت وثاقه يوم
 ١٠٢٥٩. أنسبت قبيل غروب الشمس لسبع خلون من رجب ألفرد سنة ٥٨٠
 أخبرنى ابنه أبو زكريا يحيى رحمه الله عليه أنه كان قبل
 موته بشهر يسيرة كثيراً ما يردد هذا البيت
 نرى لجديدان ما قد كنت أشهره وأنكرتني نوات الاعين النجلى

ذكر ولاية ابي يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المومن

هو يعقوب بن يوسف بن عبد المومن بن علي كما ذكرنا
يكنى ابا يوسف أمه لم ولد رومية اسمها ساحر + بوج له في
حياة ابيه بامر بذلك وكانت سنة يوم صار اليه الامر اثنتين
وثلاثين سنة فكانت مدة ولايته منذ وفاة ابيه الى ان توفي في
شهر صفر الكائن في سنة ٥٩٠ * ست عشرة سنة وثمانية اشهر وايضا
وتوفي وله من العمر ثمان واربعين سنة وقد خطه اشيب
صفته كل صافى السمرة جدا الى الضل ما هو جميل الوجه
اعين افوا ابنى شديد الكحل مستدبر النخبة من الاعضاء
جهيرى الصوت جزل الاعراف امدى الناس ليجة واحسنهم حديثا. p. 280
واكثرهم امانة بنش كن لا يكذب بنش شي الا وقع كما هو
مجتبا للامر عارفا باصول اشر والخير وخرعها و انوار ابله
ابيه فبحسب عن الامر بكتب شفي وضع احوال العدل وانولاه
والقصة وسائر من ترجع اليه الامر منلعة افدنه معرفة جريته
الامر فدلبره بحسب ذلك فحجرت امرو على قريب من الاستعانة
والاسداد حسب ما يقتضيه العدل والاقليم اولاده كن له من
اؤند محمد ولوى عهد وسيتى ذكر مؤنده ووفاته واثرايم وعبد
الله وعبد اعز و ابو بكر و زكريا والرس وعيسى وموسى وصالح
وعثمان ونوح وسعد ومحمد والحسن والحسين مؤند اولاده
انخلفين بعده مات له في حياته عدد من اؤند وه بنت فبين
كثره وزراء ابو حفص عمر بن ابي زيد ابنتنى ابنى ان مات
مات عشر م.

ثم وزر له بعده أبو بكر بن عبد الله بن أبي حفص عمر أيتى
 المتقدم الذكر واستمرت وزارة أبي يحيى هذا إلى أن استشهد
 رحمه الله ببلاد الروم على ما سيأتى بيانه أن شاء الله فاضطرب
 أمر الوزارة قليلا ثم وقع اختيارهم على أبي عبد الله محمد بن
 أبي بكر بن الشيخ أبي حفص المتقدم اذكر وأبو عبد الله هذا
 هو المنقلب عندكم بتغديل هو ابن عم الوزير الشهيد المذكور انفا
 فجزر أبو عبد الله هذا إيما يسيرة ثم ترك الوزارة مختارا وهرب
 إلى بعض نواحي اشبيلية فخلع ثيابه ونبس عباءة وتزهد فارسلوا
 إليه من رثته وأغفوه من الوزارة ثم وزر له أبو زيد عبد الرحمن
 ابن موسى بن يَرْجَان† انتهتأتى†^a فلم يزل عبد الرحمن هذا ووزرا
 إلى أن مات أبو يوسف وصدرا من أمارة ابنه أبي عبد الله ثم
 عزل عن الوزارة حاجبا عنبر الخصى مؤلا ثم ربحان الخصى
 مؤلا أيضا إلى أن مات وحجب ابنه أبا عبد الله فلم يزل حاجبا
 له إلى أن مات ربحان المذكور كتابه أبو الفضل جعفر المعروف
 بابن مكشوة† كان من كتب إليه حسب ما تقدم جمع أبو
 الفضل هذا إلى براعة الكتابة سعة الرواية وخزارة الحفظ ولكه
 ٣٧١. النفس لم يزل كاتباً له إلى أن تيفى لعلى أبا الفضل فكتب له
 بعده أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عيش من أهل
 بُرشنة† من أهل لوزة من بلاد الأندلس لم يزل أبو عبد

a) As-Soyutí (Lobbo'l-lobáb, p. ٢٨. of Mr. Veth's edition) writes this word with a *kesr*, al-Himátí. b) Ma. جعفر. Perhaps the individual here mentioned, was called Abú-Jafar as well as Abú'l-Fadhl, but p. ١٧١ he is called Abú'l-Fadhl, and he bears the same *konyak* in the Kartás (p. ٣٥, l. ١٨ of Mr. Tornberg's edition).

الله هذا كاتباً له ولابنه محمد ولابن ابنه يوسف تركه حياً
حين ارتحل^١ عن البلاد سنة ٩١٤ ثم انصلت بي وفاته في شهر
سنة ٩١١ وأنا يومئذ بالبلاد المصرية فان انكبا^٢ انذا^٣ دني^٤عما
كاتباً الانشاء خاصة وكتاب التجيش رجل يعرف بالنباشي^٥
ذهب عني اسمه كن يكتب التجيش وقد كان يكتب قبله
ابو الحسن بن مغي^٦ استمرت كتابة^٧ النباشي^٨ هذا ديان
التجيش الى ان مات امير المؤمنين ابو يوسف ولم يكتب نيم منذ
قلم امرهم اعنى من كتابة الانشاء من عرف ضيقتهم حسب في
قائهم وجرى على مبيعهم واحباب ما في انفسهم كاي عيد الله
ابن عياش هذا فان اقوم نيم طريقة تخلف طريقة الكتاب^٩ تم
جرى الكتاب بعد على اسلوبه وسلكوا مسلكه ند راوا من
استحسنهم لتلك الطريقة قصائد ابو جعفر احمد بن محمد^{١٠} التتلم
الذكر الى ان مات وول بعده ابو عبد الله محمد بن مروان^{١١}
من اصل مدينة وهران ثم عزه ووي بعده ابا القاسم احمد بن
محمد رجلا من ولد بقي بن مخلد انقلبه انحدث الندي
يسرى عن احمد بن حنبل وقد تقدم ذكر بقي هذا ونف من
اخبار في صدر الدولة الاموية في اخبار الامير محمد بن عبد
الرحمن بن الحكم بن عشم بن عبد الرحمن بن معاوية الداخل
بالاندلس ثم بول ابو انفسه هذا قضيا^{١٢} نى ان توفي امير المؤمنين
ابو يوسف وشي^{١٣} من ايام ابنه محمد^{١٤}
تلتحين التعريف بخبر بيعته^{١٥} ومات ابو يعقوب كذا ذكرنا

(١) M. ذنب. (٢) M. مغي; the word had been written in the same manner by the copyist p. ١٠١, where it has been corrected.

على مراحل من مدينة شنترين سَـتِـرت وفاته الى ان بلغوا اشبيلية
 وهم في كل يوم يصبحون يمشون بين يدي الدابة التي
 عليها المحقة مشاة على ارجلهم كما جرت العادة ثم يركبون
 والمحقة مسدول عليها ستر اخضر الى ان بلغوا اشبيلية كما
 ذكرنا فخرج الاثن من امير المؤمنين ابي يعقوب زعوا بتجديد
 البيعة لابنه ابي يوسف فبايعه انصامدة والناس عامة من جميع
 271. الاصناف وكل الذي سعى في بيعته وقلم بها ورغب فيها وتولى

كبير امراء ابن عمه ابو زيد عبد الرحمن بن عمر بن عبد
 المنون فتم له الامر وبايعه الناس يحسبون ذلك بالن ابيه فلما
 فرغ مما اراده من ذلك وتبياً له اعلن وفاة ابيه عند خواص
 الدولة وم تاجر عايتهم باعلان موت خلفائهم عند العامة الى فلم
 وكان له من اخوته وعموته منافسون لا يرون اهلا للامارة لما
 كانوا يعرفون من سوء صباه فلقى منهم شدة على ما سيأتي بيانه
 وكنت هذه البيعة العامة كما ذكرنا في سنة ٥٨٠ ولما
 استوسق امر على ما تقدم عبر البحر بعساكره وسار حتى نزل
 مدينة سلا وبها تمت بيعته واستجاب له من كل تلكا عليه من
 اعمامه من ولد عبد المنون بعد ما ملأ ايديهم اموالا واقطعهم
 الاقنصخ اتواسعة ثم شرع في بنيل للدينة اعظمى التي على
 ساحل البحر وانهر من العدو اتى تلى مراكش وكان ابو
 يعقوب رحمه الله هو الذي اختطها ورسم حدودها وابتدأ في
 بنيتها فعقد لئوت المحتوم عن اتمامها فشرع ابو يوسف كما ذكرنا
 271. في بنيتها الى ان اتم سورها وبني فيها مسجدا عظيما كبير

انساحة واسع اتغناء جدا لا اعلم في مساجد المغرب اكبر منه
 وعمل له مائة في نهلية اتعلو على هيئة منار الاسكندرية يُنقَد

فيه بغير درج تصعد الدواب بالذئب والاجر وانجست وجمع ما
يحتلج اليه الى اهلها ولم يته هذا انسجد الى انبياء لان اتعمل
ارتفع عنه بميت ابي يوسف وله بعمل فيه محمد ولا يوسف شيء
واما المدينة فتمت في حياته ابي يوسف وكملت اسوارها وبرابها
وعمر كثير منها وهي مدينة كبيرة جدا تكفي في ضواها نكوا
من فرسخ وهي قليلة تعرض ثم خرج بعد ايام رتب اشغل عنه
المدينة وجعل عليها من ائمة الصمد من ينظر في امر نفقاتها
وما يصلحها فلم يزل العمل فيه وفي مساجدها المذبح نزل منه
ولايته الى سنة ١١٢ وسر عو حتى نزل مراكش *

وفي هذه السنة اعي سنة ١٠٠ خرج اميرقيون بنو ابن غانية
من جزيرة ميرة فصلين مدينة بجاية فملكوه واخرجوا من يد
من الموحدين وذلك لست خلين من شعبان من السنة المذكورة
وهذا اولى اختلال وقع في دولة الصمدية لم يزل انه يهوب اذ
وقته هذا وعو سنة ١١٢ وتلخيص خبر دولة ائمة ابي بنو ابن غانية
ان امير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين وجه اذ الاندلس
برجلين اسم احدهما يحيى والاخر محمد ابني علي بن قبيلا
مُسَوِّقَةً * عرشان بلبي غنية وهي ائمة لما يحيى منهما وتو
الاكبر فكان حسنة من حسنات ائمة اجتمع له من المنصب
ما افتقر في كثير من ائمة فمنا انه كن رجلا صديقا شامدا
اتخوف له عز وجل وانه عظيمة له والاحترام للصالحين عذ مع علو
قدم في ائمة واتسع رواية له حديث وكن مع عذا ساجد
شرس اذا ركب عذ وحده بخمس مئة شمر ولن عو بن
يوسف يُعَدُّ لِعَظَمَتِهِ وَحَسَنَاتِهِ بِ نَبِيَّت وَصَدِغَ اَنَّهُ عَمِي لَدُنْ

يحيى - ١١١ -

سما من جزيرة الأندلس وخرج به عن المسلمين غير مرة مكاره
 عد كنت نزلت بهم كلن امير المسلمين ولله مدينة بلنسية ثم
 عنده عنها ولله قريضة فلم يزل بها واليا الى ان مات رحمة الله
 عليه اول الفتنة اكثنت على الرباطيين لا اعلم له عقباً وكان
 اخوه محمد واليا من قبله على بعض اعمال قرطبة فلما مات
 تـ ١١ اضطرب امر محمد فذا وقى ياجول في بلاد الأندلس وانفتحة
 نـ ١٢ يدعو لصدمة تنتشر فلما اشتد خوف محمد هذا أتى
 مدينة دابية فعبّر منها الى جزيرة مبرقة في حشمه واهل بيته
 فاصاب وتجبرتين اللتين حولها مبرقة وبليسة ويقال ان امير
 المسلمين عبيد بن يوسف نفه انبيها على طريق الساجن بها فلله
 اعلم وخذ انجزيرة اعنى مبرقة اخصب انجزر ارضا واعدها
 عوا واصفح جوا ضونها وعرضها نحو من ثلثين فرساجا انفق
 اطلب على انبه نه يروا فيها شيئا من البولم الموثقة قذ منذ
 عمر من ثوب او سبع او حية او عقرب الى غير ذلك مما
 يخشى ضرر ويجوز ان يثرب منها جزيرتين تقربان منها في
 الخصب تسمى احداهما مبرقة والاخرى يابسة وقد تقدم
 ذكرهما فسنقل محمد بمملكة هذه انجزر وصبطها لنفسه واقام
 فيب جزير على امر مبرقة الاول يدعو نبي العباس وكان له
 من لوند عبد الله واسكنى * والبير وظاعة و بنات فهد في

a) Ma. انجزر. b) The copyist wrote *والجزير*, and a younger hand has added *وابو* before this word and *نلكة* after it; compare Ibn-Khaldūn (History of the Berbers, Vol. I, p. 325 ed. de Slane) who mentions az-Zohair and Talhah as two sons of Mohammed ibn-Gāniyah, but who elsewhere (Vol. I, p. 250, l. 1) writes Abū 'Zohair.

بدمشق حين كان نازلاً بها على السلطان الملك العادل وما
توحي أبو ابراهيم اسحق بن محمد المذكور قام بلامر من بعده
ابنه عليّ بعهد أبيه إليه وخرج باسطول مبرقة إلى العدو وقصد
مدينة بادية حين راسله جملة من اعيانها على ما يقال
يدعوناه إلى ان يملكوه وولا ذلك لم يجسر على الخروج
ومما جرّاه أيضاً كون الموحدين بلاتدلس وسمعه خبر
موت أبي يعقوب واشتغلهم ببيعة أبي يوسف وحنّ ان الامر
سيضطرب وان انخلاف سينشأ فكان هذا ايضاً مما اعانه على
الخروج وولا هذه الاسباب التي ذكرنا لم يجسر على
الخروج فقصده ساحل بادية فنزل به فقاتله اهلها قتلاً غير كثير
٢٠٢٧ ثم دخليا وكمن دخوله ايها كما ذكرنا يوم الاثنين لست
خلين من شعبان من السنة المذكورة وكان فيها ان دخليا
أبو موسى عيسى بن عبد المؤمن لم يكن والياً عليها وإنما كان
الوالي علياً أبو اربع سليمان بن عبد الله بن عبد المؤمن وكان
أبو موسى مرّاً بها حين رجع من افريقية وكان والياً عليها هو
وأخوه الحسن من قبل اخيهما أبي يعقوب فظهر من العرب افسد
ببعد نواحي افريقية فخرج أبو موسى عداً وأخوه أبو علي
بجيش من المصمدة ومن أنصاف اليهم من العرب وسائر الجند
فتتقوا عم وأوتك أعرب المفسدون فالتهم جند افريقية عنهما
وأخذتهما أعرب أسيرين فأقاما عندهم وانتهى الخبر إلى أبي
بعضوب فُرسل إلى أوتك أعرب فاضلوا مالا اشتطوا فيه غبة
الاشتطاط ثم ان الامر تقرّر بينهم وجن الموحدين على ستة
وثلاثين ألف مقاتل فلما أُخبر بذلك أبو يعقوب استنكر أهل وقت

هذه ايضا مصرية اخرى ان اعطيناهم مثل هذا امل تقبوا به على ما يريدونه من الفساد ثم اتفق رأيهم على ان يصربوا نهم فدفنوا من اتصرف موفقة ففعلوا ذلك وارسلوا بها اتيمم فدخلوا ابى على وابا موسى ومن كان معهما من خدمهما وحشيتهم فهذا ما p. 291. اوجب لكون ابى موسى ببجاية فخرج من امر اعرب الى امر الميرقيين فدخل على بن اسحق كما ذكرنا ببجاية فى اتيمم التمرخ واقم بينا سبعة ايام صلبى فيها الجمعة فخطب ودع بنى تعبس ثم نلامه ابى انعباس احمد اندمر منيم ودن خضيه الفقيه الامه انحدث المنقن ابو محمد عبد اتحق بن عبد الرحمن الازنى الاشبيلى مؤلف كتاب الاحكام وغيره من التوايف فحذف ذلك عليه ابى يوسف يعقوب امير المؤمنين زرا سفك دمه فصعبه الله منه وتوفاه حذف انفه وثيق فراشه وخرج على بن اسحق من بجاية بعد ان اسس امير ثيب وحمر حتى نزل على قلعة بنى حمد فملكه وملك جميع تلك النواحي فنتهى ذلك الى امير المؤمنين يعقوب فخرج بسوتدين حمدا مدبنة ببجاية فلما سمع على بقدومه خرج له عند وفد بلاد تجريد ونزل امير المؤمنين بنقرب من ببجاية فقتله فله فله منشرح الصدر شعر ابشر وفل نيه من القول م بسنة به نعوسه ورد اتيمم نذر اتيمم وفد كساوا بشتين غير ذلك فخرجوا من 291. عند متعاجبين سم راوا منه وصعوا واستعمل على ببجاية من اعين اموحدين رجلا منه محمد بن ابى سعيد الجنييسى† ثم سر حتى نزل مدبنة تونس فاجتبر جيش عظيم سم عميمم رجلا من وفد عمر بن عبد النور سم يعقوب وذلك لم كساوا زروا فى محكمة كدت عندته من ننه سببرمين مع رجل امه

يعقوب بموضع يعرف بومنا عمرة فسار يعقوب هذا بالجيش المذكور
واقام هو في تونس فكانت انهزيمة على يعقوب بن عمر كما ذكر
وفلك ان الموحددين التقوا هم واصحاب على بن غانية فلانهم
انجحدون انهم انا قبيحا وانبعثهم العرب والبربر يقتلونهم في كل
وجه وهلك اكثرهم عشرا ورجع بقيتهم الى تونس حيث امير
اثومنين فلم شعثهم وجبر ما وقى من احوالهم وخرج هو بنفسه
حتى نقي على بن غانية بموضع يعرف بالعمامة حممة دقيس +
فما وقف اصحاب على الا يسيرا حتى انكشفوا عنه وأبلى هو
عذرا فأنكح جراحا وخرج غارا بنفسه فمات في خيمة لعجوز
اصراية وكان حين خرج من مبرقة خرج معه من اخوته عبد
p. 292. الله ويحيى وابو بكر وسير فبقي هؤلاء المذكورون بعد موت
اخيه على من كان معهم من اصحابهم ثم راوا ان يقدّموا
عليهم يحيى لما راوا من شهنته وشجاعة نفسه فقدموا ثم لحقوا
باصحابهم فكانوا بها مع العرب الكائنين هناك الى ان رجع امير
اثومنين من هذا الوجه وفي هذه السفرة انتقصت عليهم ايضا
مدينة قفصة ونزع اهلها ايديهم من طاعتهم ودعوا للبيرقيين فنزل
عليها امير اثومنين ابو يوسف فحاصرها اشده الحصار ثم دخلها
عسيرة فقتل اهلها قتلا ذريعا بلغنى انه قتل اكثرهم ذبحا وامر
باسوارها فبذلت وفي ذلك يقول رجل من اصحابنا من الكتاب
اسمه ابراهيم يعرف عندنا بالزويلى في قصيدة طيلة له يمدح
بهب امير اثومنين ابنا يوسف ويذكر شان قفصة ورميهم اياها
بحجارة المنجنيق

سأد بقفصة هل كان الشقى لها بَعْلًا وكانت له حَمَانَةُ الْحَتَبِ
تَبَّتْ يَدَا كَفَرٍ بِأَلَدِ أَهْبَها فكان كالكافر الأشقى لبي لهب

وفيما بعد

لَمَّا زَلَّتْ وَهِيَ تَحْتَ الْأَمْرِ مُخَصَّنَةً حَصَبْتُهَا أَتَبَعَ الْأَشْرَعَ دَخَلَ حَصَبُ
 انْشَدَنِي رَجُلٌ أَنَّهُ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ بِلَقْنَةٍ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا فَلَمَّا
 انْتَبَهِيَ إِلَى هَذَا انْبَيَتْ لَمَّا زَلَّتْ غَلَبَنِي الصَّعْكَ لَمَّا سَبَقَ إِلَى
 خَضْرَى مِنْ سَوْءٍ مَعْنَاهُ فَسْتَرْتُ وَجِبِي فَقُلْتُ مَا نَاكَ فَلَمْ أَمْلِكْ
 أَنْ قَبَيْتُ فَتَغَيَّرَ نَسِي فَلَمَّا خَفْتُ غَضَبَهُ أَخْبَرْتُهُ بِمَا سَبَقَ لِي
 خَضْرَى فَسَمِنِي وَقَالَ لِي أَنْتِ وَاللَّهِ شَيْضُنْ سَيِّءٌ أَنْفِدَحَةُ غَنَبَتْ
 عَلَى ضَبْعِهِ الْبَلْبُو وَاسْتَمَرَّ فِي الْإِنْشَادِ حَتَّى أَنَّهُ انْقَصَدَ وَأَبُو
 اسْحَقَ السَّوِيلِيُّ هَذَا مِنْ شَبَوَخِ الْكُتُبِ وَهُوَ أَشْعَرَاءُ جَمْعَتْنِي
 وَأَيُّهُ مَجْلِسٌ عِنْدَ السَّيِّدِ الْأَجَلِّ أَبِي رَكِيذٍ يَحْكِي بَنِي يَوْسُفَ
 ابْنِ عَبْدِ الْأَمْرِ شَحَذَتْ فِيهَا مِنْ طَرَفِهِ وَغَرَّازٍ بِدَيْيْتِهِ مَا قَصَيْتُ
 مِنْهُ أَعْجَبَ وَفِي فَرْغِ أَبُو يَوْسُفَ مِنْ أَمْرِ أَثْرِيَّةٍ كَثُرَ رَاجِعُ
 إِلَى الْمَغْرِبِ وَهُمْ يَزِلُّ يَحْكِي بَنِي غَنِيَّةٍ قَدِمَ بِهَا كَنْ بَقِيَّةٍ بِ
 أَخِي مِنْ تَلْبِيرِ الْأَمْرِ وَرَجَعَ مِنْهُ عَبْدِ اللَّهِ خَصَنَةً إِلَى جَبْرِ
 مِيرْقَةٍ فَدَعَتْ قَدْ انْقَضَتْ عَلَيْهِ وَدَعَى فِينِ تَلْبُوخِهَا فَعَلَّ لُتَادُ
 أَخُوهُمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ اسْحَقَ فَلَمَّا قَدِمَ عَبْدِ اللَّهِ مَعَهُ
 مَعَهُ عَلِيٌّ مِنْ عَلَوِجٍ أَيْيَهُ يَسْتَنِي فَجَحَا كَسَنَ بَجَمِ هَذَا نَم. ١٠١. ١٠١

تَذَى سَبَقَ إِلَى خَضْرَى نَ الْأَمْرِ فِي الْمَخْلَعَةِ (١)
 Marginal note. b) A younger hand has substituted فَعَمَا in the
 room of this word.

عنها احد ولا امتنع عليه من اهلها متنع ففتحو له الابواب
 ودخلها بمن معه واخرج اخاه محمدا ونفاه الى الاندلس فاحظى
 محمد هذا عند ائمامة حضرة عظيمة وولاه مدينة دائية فلم
 يزل والى عليها حتى مات واستقر عبد الله ببيركة فصبط امرها وجرى
 في اغزو واخافة اعدو على سنن ابيه فلم ينزل كذلك الى ان
 دخلها عليه الموحدون في سنة ١١١هـ على ما سيأتى بيانه ان شاه
 الله وم ينزل امر يحيى بالخرقبة ينتبه تارة ويخمل اخرى وله
 اخبار ينزل شرحها ويخرج عن الغرض بسطها وحين كان
 امير المؤمنين ابو يوسف غائبا في هذا الوجه الذي ذكرنا طبع
 في الامر اخو ابو حفص عمر المتقلب بالرشيد رحمه سليمان بن
 عبد المؤمن وكان احدهما بشرقى الاندلس بمدينة مرسية والاخر
 بتادلا من بلاد صنهاجة فما ابو الربيع سليمان فسؤلت له نفسه
 وزين له سوا رايه ان يجمع على نفسه قبائل صنهاجة ليقوموا
 بدعوته وصرح بذلك ودعا اشياخهم فالتقى اليهم ما اراد فلم
 يتفق له من ذلك اكثر من أن تشعث عليه البلاد وانتشرت
 عنه هذه الاشنوعة القبيحة فبلغ الخبر امير المؤمنين واما عمر
 فكان قد بدأ من ذلك بتنقص امير المؤمنين ابي يوسف على
 رؤس الاشهاد تعريضا مرة وتصيحبا تارة والفاء ذلك الى خواصه
 نيلقوه انى وجوه الاندلس وانتهى ان قتل قاضى مرسية وخصيبتها
 اعرف بلبن ابي جمره قيل انه وكزه برئاسه السيف في صدره
 وكزه مات منيا بعد ايلم فاستحدثت هذه الاخبار امير المؤمنين
 وازعاجته فعمل من بجاية الى فاس سبع عشرة مرحلة وهذا نهاية
 ما يكون من سرعة السير لمثله فلما سمع بقدومه ابو الربيع

سليم وعمر اندكوان خرج يلتقيانه صبر عمر ابخر وجهه
 سليم بمن معه من تدلا لثافته ايضا فما عمر فلقبه بنعرب من
 مدينة مكناسة فلما رآه نزل عن دابته على اتعده نيسلم عليه فلم ١٠٢١
 قرب منه لم تدر بينهما كلمتان حتى امر بالقبض عليه وتقييده
 وحمل بعد اتقييد الى مدينة سلا وتقيه سليم عنه ففعل به مثل
 ذلك وسار حتى نزل مدينة سلا وقبض عنه بعد ان وكّل بيما
 من يقوم عليهما واقلبهما بسجديد وسار حتى بلغ مراكش فكتب
 الى القاضي عليهما بقتليهما وتكفينيما واتصلا عليهما وفخنيما ففعلنيما
 صبرا وفخنيما وكتب يعلمه بذلك فبلغني انه قال له بنيت
 قبورهما بالكدان والرخم وجعل يذكر حسنهم فكتب انيه ما ند
 ونسفن العجبيرة اما عما رجلا من المسلمين ففخنيما كيف
 يدفن عمة المسلمين وبعد قتله فذبح الرجلين حبة بعية اعرابه
 واشريت قلبيهم خوفا بعد ان كانوا متبوقين بمرا محتقرين له
 لاشيء كانت تظهم منه في صبره توجب ذلك وكن قتله حدس
 الرجلين في سنة ٥٧٣ ولغير بعد ذلك زهدا وتفسد وخسونة
 ملبس وماكل وانتشر في ابامه لعمالحيين والنبتلين واتل علم
 الحديث صبيت وقمت نيم سبي وعظمت مكننتهم ما وس ١٠٢٦
 اندس وم نزل يستدعي الصالحين من ابلاد ويكتب اليهم يسلمه
 اندس وتصل من يغبل صلته منيم بنصلات التجربلة وفي ابام
 انقزع علم الفروج وخلفه الفقهاء وامر بحراى كتب اندعب بعد
 ان باجبرد م غيب من حديث سبل الله صلعه وتفران شعير ذن
 شحرق مني جملة في سقم ثم زاد كماله حكمة وكلم من
 سوس ونوادير ابن نبي زبد ومختصه وكذب منيدب لبداعي
 ووتاحة بس حبيب وم بدس عد تلمس دحور بعد

الناس من العوامة والخلصة فكان يجعل من حفظه أن يجعل السني
من أنكس والاموال وكلن قصده في الجملة محو مذهب ملك
وأرائته من المغرب مرة واحدة وحمل الناس على تضارب من العيان
والتحديث وهذا المقصد بعينه كان مقصد أبيه وجدّه إلا أنهم
لم يظهره واضره يعقوب هذا يشيد بذلك عندى ما أخبرنى غير
واحد ممن نفى الاحتفاظ أب بكر بن أنجد أنه أخبرهم قل لما
دخلت على أمير المؤمنين أبى يعقوب أول دخلة دخلتها عليه
وجدت بين يديه كتاب ابن يونس فقل لي يبا بئر ان انظر
في هذه الآراء انتشعبة اتنى أخذت في دين الله أرايت بابا
بكر المسئلة فيها أربعة اقوال أو خمسة اقوال أو أكثر من هذا
فى آق هذه الاقوال عو انكف وأبى باجب ان ناخذ به العلق
فانقحت أبى له ما اشكل عليه من ذلك فقل لي وقع كلامى^{١١}
ينبأ بكر نيس إلا هذا وأشر الى انصحف او عذ' وأشر الى
كتاب سنن أبى داود ولسن عن بيمينه أو أنسيف فخير فى إيه
بعقوب هذا ما خفى فى إيه أبىه وجدّه ودل عنده ضبة تعلمه
لعنى علم الحديث ما لم يدنوا فى اسم أبىه وجدّه وانتهى أمره
معهم إذ ان قل يوم بخصرة دقة الموحدين يسمعونه وعند بعد
حسدكم لطلبة على موضعهم منه وتفيده إيههم وخلوته بين دولته
بأ معشر الموحدين انتم قاتل فمن نبه منكم أمر شرع الى قبلته
ومسؤولا بعنى الطلبة لا قبيل نيم^{١٢} أنا فبها نبيته أمر فد
ملاجهم وأنسى شعبه ونسى بنتسبهم. فعنه منذ ذلك "بم" نمره
يدع الموحلون فى يرمه وإبراهيمه^{١٣}
وما كن فى سنة^{١٤} قصد بنرو بن أبى نعمه نلد ملسته

شَلَب من جَنْبَرَة الاقْدَس فنزل عليها بعساكره ولعانه من البحر
 الاثَرْنَج بِاتْبُص^١ والشَوَانِي وكان وقد وَجَّه اليهم يستدعيهم الى
 ١٠٢ ان يعينوه على ان يجعل لهم سبى البلد وله هو المدينة خاصَّة
 ففعلوا ذلك ونهبوا عليها من ائبر والبحر فملكوها وسبوا اهلها وملكه
 ابن ائبر نعه الله ائله ائبلد وتجهَّز امير المؤمنين في جيوش
 عظيمة وسر حتى عبر ائبكر ولم يكن له هم الا مدينة شلب
 ائذكورة فنزل عليها فلم تحلف السروم دفاعه وخرجوا عنها وعن
 ما كانوا قد ملكوه من ائمنيا ولم يكفه ذلك حتى اخذ حصنا
 من حصونه عظيما يقل له تَرْشُ + ورجع الى مراكش وبعد رجوعه
 مريض مريضاً شديداً خيف عليه منه وكان قد ولَّى اخاه ابا
 يحيى الاقْدَس فجعل يتلکَّا في خروجه وَيُنْطِي تَرْشاً به وطمعا
 في وفاته وكلما اتى هو سأل له هل عبر ابو يحيى ام لا فلما بلغ
 ابا يحيى استحثاثه اليه اسرع الى العبور وهو لا يشك ان اول ما
 يَرِدُ عليه خبر وفاته فاستمال ائشيخ الجبيرة ودعاهم الى نفسه
 وقال ما تدرکت امير المؤمنين الا هامة ائيوم او غد وليس لها
 غيرى فجعل ائشيخ ائجبيرة يُحِيلُ بعضهم على بعض واهل بلد
 على اهل بلد حتى بلغ مرسية وكتبوا بذلك مساطير خوفاً على
 ١١ انفسهم واتفق امير المؤمنين من مرضه واثار عليه الاطبة باتسفر
 فخرج قاصداً مدينة فاس يُحْمَلُ في محفَّة على بغلَّين وبلغه امر

a) I may be allowed to observe that Mr. Quatremère's pronunciation of this word, btsah (see *Histoire des sultans mamloûks*, Vol. I, part. 2, p. 86; compare p. 272), not batsah as other scholars have

written, is confirmed by our Ms. which offers بَاتْبُص. b) Ms. ائْبُص, not فُصَال, as Prof. Tornberg (*Annal. Reg. Maurit.*, Vol. II, p. 429) has printed.

أبى يحيى المذكور وجاءته كتب أهل الأندلس وأنسانب إلى
 كتبوها ولما سمع أبو يحيى بحركته جاء معتذراً إليه حتى
 عبر البحر فلقية بمدينة سلا فلما وقعت عينه عليه فل من عنده
 هذا انشقى قد جاء وأمر به فقيّد ووجّه إلى أشبيلج الأندلس
 فحضرُوا وأدوا شهادتهم وأمر به فُحْصِرَ وَقَدْ أَمَّا أَفْئَلُكَ بِعَوْنِهِ صَلَّاهُ
 إِذَا بَيْعَ خَلِيفَتَيْنِ بَرَصَ فَقَتَلُوا الْآخَرَ مِنْهُمَا وَأَمَرَ بِهِ فَضَرَبَتْ عَنْهُ
 تَمِيْسِي فَتَلَّهُ أَخُو لَإِيْبِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَوْسُفَ وَذَلِكَ بِمَحْصَرٍ مِنْ
 أُنْدَلُسَ وَأَمَرَ بِهِ فَكُفِّنَ وَنُفِنَ وَأَقْبَلَ عَلَى أَنْعِيَابِهِ فَذَلَّ مِنْهُ بِلْسَدِهِ
 وَأَخَذَ مِنْهُمْ أَخْذًا شَدِيدًا وَأَمَرَ بِخَرَاஜِهِمْ عَلَى أَسْوَأِ حَالٍ حَتَّى
 عَرَاهُ أَرْبُوسٌ فَخَرَجُوا وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لَا يَشْكُ أَنَّهُ مَقْتُولٌ وَمِنْ نَزْلِ
 أَمْرِ أَنْعِيَابِهِ مِنْ يَوْمِئِذٍ فِي خُمُولٍ وَقَلَمٌ وَقَدْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ لَا
 يَفْرُقُ بَيْنَ أَحَدِهِمْ وَبَيْنَ الْإِخْلَيفَةِ سِوَا نَفِيذِ أَعْلَامَةٍ فَكَانَ جَمَلُهُ
 مَنْ قَتَلَ يَعْقُوبَ أَخِيهِ وَهَمَّهُ ۞

وَمَنْ كَانَ فِي سَنَةِ ٩٠ انْتَفَضَ مِنْ بَيْنِهِ وَبَيْنَ الْأَنْدَلُسِ نَعْدَانَا
 مِنْ أَنْعَبِدٍ فَخَرَجَتْ خَيْلُ الْأَنْدَلُسِ قُدُوسٌ تَبْدَادُ وَتَجَسَّسَ خَلَايَاهَا ۱۰
 أَيْ أَنَّ كَثْرَ عَيْثِيَا بِأَنْدَلُسِ وَتَجَسَّسَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَخَذَ فِي
 أَنْعَبِيرٍ فَعَبَّرَ الْبَحْرَ فِي جَهْدِي الْآخِرِ مِنْ سَنَةِ ٩١ بِجَمْعٍ عَظِيمٍ
 وَنَزَلَ مَدِينَةَ أَتَبِيلِيَّةٍ فَلَمْ يَقَمْ يَدُ إِلَّا يَسِيرًا رَيْثَ مَا اعْتَدَى أَنْجَنْدُ
 وَغَسَمَ الْأَمْوَالَ وَخَرَجَ يَقْصِدُ بَدَا أَرْبُوسَ وَمَعَ الْأَنْدَلُسِ نَعْدَانَا
 بِعَسَدِهِ فَتَجَسَّسَ عَوَايِشَ فِي جَمْعٍ ضَخْمَةٍ وَأَتَقُوا بِمَجْمَعٍ يُعْرَفُ
 بِعَاكَتِ تَجْدِيدِ وَدِنْ الْأَنْدَلُسِ عَدَّ جَمْعٍ جَمْعٍ ثُمَّ رَجَعُوا
 مَدِينَةَ عَدَّ فَلَمْ تَرَ فِي الْجَمْعِ نَسَبًا خَيْرَ مُوَحِّلِينَ وَمَاتَ
 شَقِيْقَتُهُ ثُمَّ رَأَى مِنْ لَنْدِ عَدُوِّهِ وَمِمَّا مَوْتِهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
 ۱۰ مَسْنَدُهُ ۹۱ تَلْعَاءُ وَالْمَتَعَدِّ حَرْفٌ مِنْ خَيْرٍ عِنْدَ خَيْرٍ مِنْ

الصالحين علما كان يوم الأربعاء وهو الثالث من شعبان من هذه
السنة المذكورة اتقى المسلمون وعدوهم فقتل الله على
نوحدين نصره واشرف عليهم صبر ومنعهم اتفق اليوم وكلفت
الدائرة عم الادفنش لعنه الله واصحابه ولم ينج الا هو في نحو من
٢٠٠٠^{٢٠٣} فلول من وجود قواده واستشهد من المسلمين جملة من اعيان
الموحدين وغيرهم منهم نور ابو يحيى ابو بكر بن عبد الله
ابن اشينج ابى حفص المتقدم الذكر في وزراء ابى يوسف
وخرى امير المؤمنين بنفسه حتى اتى قلعة رباح وقد انهجلى
عنه اعليا فدخله وامر بكنيستها فقيمت مسجدا فصلى فيها
المسلمون واستوى على ما حول طليخلة من الحصن ثم رجع
الى مدينة اشبيلية منصورا مفتوحا عليه وكانت هذه الهزيمة
اختار الهزيمة الخلافة المتقدم نكروا في مدة يوسف بن تاشفين
امير ارباطين *

واقسم امير المؤمنين بشبيلية ببقية سنة ١١٥٠ وقصد بلاد الروم
في تسعة اثنى عشر فقتل على مدينة طليخلة بعساكره فضع
اشجرف وانتسف معيشة وحرر مياهها وانكى في الروم اشد
نحية ثم عد في تسعة اثنى عشر ايضا وتوغل بلاد الروم ووصل الى
مواقع ثم يصل اليه ملك من ملوك المسلمين قط ورجع الى
مدينة اشبيلية فرسل الادفنش اليه لعنه الله يسأله ان يات
فيانده الى عشر سنين فعبر البحر بعد ان اصلى انجيرة ورتب
٢٠٠٤^{٢٠٤} فيهم من يقرم بحمايتبا وقصد مدينة مراكش وذلك في سنة ١١٥٤
فبلغنى من غير واحد انه صرح للموحدين بالرحلة الى انشرف

a) This individual was called Abū-Bekr, as well as Abū-Yahyā:
compare p. ١٦١, ١٦٠. b) Ms. رباح.

وجعل يذکر انبلاذ المصیفة وما فیها من المذکر والبدیع وفعل نحن
ان شاء الله مظهرها ولم یزل هذا عهد الى ان مات رحمه الله
فی صدر سنة ٥٠٠هـ كما ذکر وفن بتینملل مع ابنه وکن فی
جمیع ایامه وسیره مؤثراً للعدل متحرراً له بحسب طائفه وم
بقتضیه اقلیمه والامة اتی حوفیب کن فی اول امره اراد انجری
على سنن الخلفاء الاول فمن ذلک انه کان متولی الامامة
بنفسه فی الصلوات الخمس ثم یزل على ذلک مستمراً اشبرا ائی
ان ابصاً یوما عن صفة العصر ابطء کد وقتب نعت وعد اندس
یمتضرنه فخرج علیهم فصلی ثم اوسعنه لوم وتنبیب وفل م اری
صذتکم الا لنا والأما منعکم عن أن تلقدموا رجلا منکم فیصلی
بکم انیس قد قلته اصحاب رسول الله صلعم عبد ارحمن بن
عرف حیسن دخل وقت الصلاة وهو غائب ام نکه بنم اسید وشه
الائمة المتبعون واتهاء فیتدبون فکن ذلک سبب لضعف الامامة (١).

وکن یقعد نلنس عمة لا یحتاجب عنه احد من صغیر ولا
کبیر حتی اختصه انیه رجلا فی نصف درعه تعضی بینیم
وامر الوزیر ابه یاکمی صاحب انشوجة ان یصیریم نوب خعیف
تدیب نهم وقل نیم اما کن فی انبلد حکم قد نصیوا من
عذا فکن هذا ایام حمله على القعود فی ادم مخصوصه
لمسائل مخصوصه لا ینفذ غیره وم وی اب نفسه بن بعی
انظلم الذکر کن فیما اشتد علیه ان یکون تعبده یحیی
یسع حله فی جمیع التفتیب فکن یقعد فی موضع مع من
امیر امونین سر من الراج وکن قد مر ان یدخل عب منه
الاسوی وشیمح الکصر فی کل شهر مرتین نسبه عن امومه

واسعروهم وخدمهم وانا انا وخذ عليه اهل بلد فأول ما يسلمهم
عن عتائيه وقصاتهم وولاتهم فاذا اثنوا خيرا قل اعلموا انكم
مسؤولين عن هذه الشهادة يوم القيامة فلا يقولن احدٌ « منكم
الا حقاً ووما قلنا في بعض المجالس يا ايها الذين امنوا كونوا
١٠١١١. ١٠١١١. قواميين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين
والاقربين » وما خرج الى الغزوة الثانية سنة ١١ وهي الغزوة التي
كنت بعد انقعة الكبرى التي اذل الله فيها الاغش وجموعه
واعز الاسلام وانصاره كتب قبل خروجه الى جميع البلاد بالبعث
عن الصالحين والفتين الى اخير وحلهم ائيه فاجتمعت له
منه جمعة كبيرة كلن يجعلهم كلما سار بين يديه فاذا نظر
اليهم قل لمن عنده هائلة انجند لا هائلة ويشير الى العسكر
فدن في ذلك شبيها بما حكي عن قتيبة بن مسلم والي خراسان
حين لقي التره وكان في جيشه ابو عبد الله محمد بن واسع
فجعل يكثر السؤال عنه فأخبر انه في ناحية من الانجيش متكئا
على سية قوسه رافع اصبعه الى السماء ينصنص بها قتيبة
كاصبعه تلك احب لى من عشرة آلاف سيف وما رجع امير
انومنين ابو يوسف من وجهه هذا امر لهؤلاء القوم باموال عظيمة
ثقبل منهم من راي انجيل وذن من راي الرد فتساوى عنده رده
انغريقتن وذل نكذ مذهب لم يزد هائلة ردهم ولا نقص اوثك
١٠١١٦. ١٠١١٦. قبوليته ومن كثير اصدقة بلغنى انه تصدق قبل خروجه الى
هذه الغزوة اخذ التي كانت فيها انقعة الكبرى باربعين ألف
دينار خرج منها للعلمة نحو من نصفها والباقي في القرابة ادركتهم
وقد قسموا مدينة مراکش اربعا وجعلوا في كل ربع امانة معهم

أموال يتكثرون بها المسانير وأرباب البيوت وحسن كلام دخلت
 السنة يامر أن يكتب له الأيتام المنقوعون فيجمعون إلى موضع
 قريب من قصره فيختنون ويامر نكل صبي منه بمشعل وثوب
 ورغيف ورملة وروما زاد على أشكال درعمين جليدين هذا كله
 شدته لا أنقله عن أحد من الناس وبنى بمدينة مراکش
 بيمارستان ما أثنى أن في الدنيا مثله ولك أنه تخير ساحة
 فسيحة بعدل موضع في البلد وامر اثنين بتعنه على أحسن
 توجه فاتفقوا فيه من أنفيس أبدية وأخرى منجمة
 زاد على الاقتراح وامر أن يغرس فيه مع ذلك من جميع الأشجار
 الشجيرات والنباتات وأجرى فيه مائة كثيرة تدور على جميع
 البيوت زيادة على أربع بركة في وسطه أحدها رخم أبيض ثم
 امر أنه من أنفوس أنفيسة من أنواع الصنف والسن والحر واللبم^١
 وغيره بما يبيد على توصف ويأتي فيق أنعت وأجرى له ملين
 دينارا في كل يوم برسم انفعه به بنفق عليه خمسة خرج
 صب جلب إليه من الأدوية وأمه فيه من الصيدنة لعمل الشربة
 والادخن والاكحل وأعد فيه للمرضى ثياب نيل ونبر للمنه من
 جهز الصيف واشتد فإذا فقد أثره فن كان فغيرا أمره عند
 خروجه بعد يعيش به ريث ما يستقل وأن كن غني دبح إليه
 منه وتركته^٢ وسببه ولم يقصده على أنفق دون الأغنياء بل كل
 من مره بمراكش من غريب حمل إليه وعونج إلى أن تستدع
 أو يموت وكن في كل جمعة بعد صدته يركب ويدخله يعد
 أمرضى ويسل عن أهل بيت أهل بيت^٣ نقول كيف حاكم

١) Lest the reputation of these work should be attributed to an error of the
 ٢) وتركه. ٣) أحدهما. ٤) م. ع. ٥) ق. ب. م.

وليع انقوصه عليه الى غير ذلك من اسؤال تم يخرج لم يزل
 مستمرا على هذا الى ان مات رحمه الله وفي اول ولايته اما
 سنة ٣ او ٤ ورد علينا البلاد الغر من مصر كلن فيمن ورد علينا
 ١٠٠٠٠ مملوك بسمى قراقش ذكروا انه كان مملوكا لتقى الدين ابن
 اخى الملك الناصر ورجل بسمى شعبان ذكروا انه من امراء اغر
 ومن اجناد المصريين « رجل يعرف بانقاضى عماد الدين في اخرين
 فحسن نزله وبلغ في تكريمهم وجعل لهم مئة شجرة على
 النوحدين وذلك ان الموحدن ياخذون الجامكية ثلث مرات
 في كل سنة في كل اربعة اشهر مرة وجامكية الغر مستمرة
 في كل شهر لا تختل وقال انفق بين هؤلاء وبين الموحدن ان
 هؤلاء غريا لا شيء لهم في البلاد يرجعون انيه سوى هذه الجامكية
 والنوحدين ليم اقطع والاموال المتصلة هذا مع انه اقطع اعيانهم
 اقطاعا كقطع الموحدن او اوسع اقطع رجلا منهم فيما اعرف
 من اهل اربل يعرف يا محمد ان حاجب موضع ليس لاحد من قرابته
 مثله واطفع شعبين انذكر بالاندلس فرى كنية تغل في كل
 سنة نكحوا من تسعة الاف دينار هذا خرجا عن جامكيتهم الكثيرة
 التي ليس لاحد من الاجناد غيرهم مثلها ولم يرد المغرب من هذه
 النشرة اعنى اغر انصف حسا ولا اذكى نفسا ولا احسن
 محضرا ولا انيب عشرة من شعبان هذا المذكور ما لعيتة الا
 انه استنشدني او انشدني انشدته يوما نشاعر من اصحابنا من اهل اشبيلية
 وقيل قيم لم تهجع فقلت له كيف الهجوع لضرف نافر الوسن

press, I observe that they signify: inquiring after the condition of every patient.

المصريين. لا ا)

ثم تدران انكرى ائمنوع عن بصرى هي ائسنت انتى في مقلتي حسن
فصاحك وقال لقد حرم هذا اشعر وما ورد ورثى فم ضر واد
غايصة فسوق دونه وله من اثار هذا المعنى باوجز لفظ واسهل
مأخذ وايسر كلغة حيث يقل

اعيدوا صباحى فهو عند انكواعب ورتوا ردى فهو نعط انكواعب
قلت هو ابو الطيب قل لي نعم هو انصيب ابو انصيب والشدة
بوما وقد جرى نكر انتجنيس اللفظى فاشد هو منه وانكر

اذا صل نو ود بوي صديق فيلها اخل انصحب لي صل بي
فاتي مثل انه نينا نصاحبي ونعيك نلعداء من رجل صلب
فستعسنهما وكتبها عنده وقد لي رحمه الله لك على بهذين
ابيتين حق فما وافقنى شيء من الشعر في هذا المعنى ولا في
غير ولا وقع منى موقعهما وفي الجملة فان قد شغف بالآداب ١١١
شديد وكان يقرئ شيئا من شعر ورثى ندرت له الابيت
الجميلة سئته ان يكنى في شيب من شعره او ينسليه فنى
على كل الاباء وحلف لا يفعل وخرج امير المؤمنين ابو يوسف
الى تينمل نلولة ومعه هؤلاء اغر انذلمون فغدوا تحت
شجرة خروب مقابلة للمسجد وقد دن من تورث فل لصحب
فيما قل لهم ووعدهم بد نيبصن منكم من ننت حيته امر
اعل مصر مستألين بيذه اشجرة قلعين تحتها فلما جلس اغر
على الصفة ائتقدمة تحتها كان ذلك ائيم في تينمل بسيم
عظيم اتصل انتكبير من كل جهة وجاء ائمس يوتون وتصلن
بتدشوف يفلن ما معناه بلسنتهم صدق مؤد ائمدى نئيد ان

111 A gloss informs us that the following verses have been composed by a sprightly poet (احشيه نيعر عد الاندلس).

الاسم حُفَّ فخرني من رأى امير المؤمنين ابا يوسف حين رأى
 ذلك يتيسر استخفاها لعقولهن لانه لا يرى شيئا من هذا كله
 وكان لا يرى رايهم في ابن تورث فلله اعلم اخبرني الشيخ
 النعمان ابو العباس احمد بن ابراهيم بن مَرْثُفَ المَرْثُفِ هـ ونحن
 ١١٢٢. بِحَجَرٍ اَتَعَمَّه قُلْ قُلْ لِي امير المؤمنين ابو يوسف يا ابا العباس
 اشهد لي بين يدي الله عز وجل اني لا اقول بالعصمة يعنى
 عصمة ابن تورث قُلْ قُلْ نِي يَوا وقد استأذنته في فعل شيء
 يقتصر الى وجود الامم يا ابا العباس ابن الامم ابن الامم واخبرني
 شيخ من ثقيته من اهل مدينة جيلان من جزيرة الاندلس يسمى
 ابا بكر بن عفى مشير البيت هناك لقيته وقد علت سنة فوجيت
 عنه قُلْ لِي لما رجع امير المؤمنين من غزوة الاراك وهى التى
 اوقع فيها بالانفس واصحابه خرجنا ننتقله فقدمتني اهل البلد
 لتكليمه فَرَفَعْتُ اُتِيَهُ فَسَأَلَنِي عَنْ احوال البلد واحوال قضاة وولائه
 وُحَمَائِهِ عَلَى مَا جَرَتْ عَادَتُهُ فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنْ جَوَابِهِ سَأَلَنِي كَيْفَ
 حُلِّيَ فِي نَفْسِي فَتَشَكَّرْتُ لَهُ وَدَعَوْتُ بِطَوْلِ بَقَائِهِ ثُمَّ قُلْ لِي مَا
 فَرَأَتْ مِنْ اَعْلَمَ قُلْتُ قَرَأْتُ تَوَالِيْفَ اِمَامِ اَهْلِ ابْنِ تَوْرَثَ فَنُشِرَ
 اَنِّي نَظَرْتُ الْمَغْضَبَ وَقُلْ مَا عَكَذَا يَقُولُ الطَّالِبُ اِنَّمَا حَكَمَكَ اَنْ
 تَقُولَ قَرَأْتُ كِتَابَ اَللّهِ وَهَوَتْ شَيْءٌ مِنَ السُّنَّةِ ثُمَّ بَعْدَ هَذَا قُلْ مَا
 شَسَّتْ فِي اَصْرَابِ بَيْتِهِ الْحَكَايَاتِ لَوْ اَوْرَدْنَاهَا لَطَالَ بِهَا هَذَا
 ١١٢٣. اِتْلَاحِيصٍ وَكَانَ عِنْدَ رَجُوعِهِ مِنَ السَّفَرَةِ الَّتِي اسْتَنْقَذَ فِيهَا
 مَدِينَةَ شَلَبَ مِنْ اَيْدِي اَرْمٍ عَلَى مَا تَقَدَّمَ اَمْرٌ اَنْ يَبْنِي لَهُ عَلَى
 اَنْهَرِ الْاَعْظَمِ نَهْرَ اَشْبِيلِيَّةِ حَصْنٌ وَاَنْ تَبْنِي لَهُ فِي ذَلِكَ الْحَصْنِ
 قَسِيرٌ وَغَيْبٌ جَارِيَا فِي ذَلِكَ عَلَى عَادَتِهِ مِنْ حَبِّ الْبَنَةِ وَابْتِئَارِ

انتشيد فانه كان مهتبا بلبنه وفي ضرب ايامه نه تحجز من
 قصر يستجده او مدينة يعمرها زاد في مدينة مراکش في ايامه
 زيادة كثيرة يخل تفصيلها تتمت نه هذه انصير المذكور على
 ما اراد وفوقه وسمى ذلك انحصن حصن الفرج + ولما رجع من غزوته
 اعظمى انتقدم ذكرها في سنة ١٠٠٥ جلس للوفود في قبة من
 تلك القباب مشرفة على النهر الاعظم وان شدخلوا عليه على
 نيفاتهم ومسراتهم وانشد اشعراء فمن انشده في ذلك اليوم
 صديق لي من اهل مرسية اسمه على بن حرمين + انشده قصيدة
 في عروى يسمى الخبيب بن يقترحة على الشعرا فوقع انتصيده
 من امير انونين ومن الخبنيين موقع استحسان اولياها

p. 201.

نفاكت انفتح باندلس	حيثك معصرة انفس
ان الاسلام نفى عروى	قار الكفر وناميم
فنبرت الارض من الدنس	امام الحق ونصرو
قدنا اتوفيق نملنس	وللت قلوب انصر حدى
عمد + شيم على اسس	ورفعت منار الدين على
صلح تدبجمر سند فبس	صدعت ردة اكفر كم
فربد في قبضة معتبر	اقيت جموعهم فعدوا
عددا نه دكت و نه نفس	جاؤك تصديق الارض بينه

a) This passage is curious, as the metre الخبيب is not mentioned in Prof. Freytag's learned and copious book on Arabic prosody. The stanza is:

Compare the authors quoted in my suppl. aux diers. ar. b) The M. has جرد, but I think that جرد is in error, a word wanting in the Dictionary, but which may well exist in the language.

س « نِيخْتَلَسُوا مَعَ مَخْتَلَس
ثَقَلًا بِأَلَدِهِ وَلَمْ تَخْس
بَشْبَاكَ عَلَى بَشَرٍ رَجَس
أَمْرَفُضْ مَعَ أَلْحَدَبِ الْعَبَس
وَحُشُوا مِنْهُ عَلَى تَقَس†
إِنْ أَنْكَفَارُ لَفَى نُكَس†
خَيْلُ الْمَلِكِ أَنْخَبِرُهُ النَّدَس
جَرَحَا وَثَنَتْهُ عَلَى يَبَس
أَصْحَتِ كَحَلْ أَمْقَلِ النَّعَس
وَأَغَارِبَهَا رُوحُ الْقُدْس
أَتَسَى عَتَبَ الدُّنْيَا فَنَسَى
تَتَرَكْ لَهُمْ مَا لَمْ تَجَس
أَلَا وَعَلِيهِ شَلَى فَرَس
سَقِيَا لَطْلُولِهِمُ الدُّنْس
فَالَى عَيْشٍ نَكْدَ تَعَس
مَلَكَا مَا بَيْنَ قَنَا وَقَسَى
كَطَطَّرَ بَنُو اللَّهِ كَسَى
وَرَمَى بِالْدَرَعِ وَبِالْثُرُس
لَا يُسْمَعُ صَلَاحُ الْعَجَس
تَذَكَّرُ الْمَنْصَلُ وَالْمَس
كَالَرُّقِ يَنْحَنُ مَعَ الْغَلَس

خَرَجُوا بَقَرًا وَرَثَةً أُنْدُ
وَمَصِيَّتَ لَامٍ إِلَهُ عَلَى
فَنَنْخَ أَمُوتَ كَلَاكَلَهُ
وَتَسَوَى أَلْقَاعُ بَهْمِيمِ
سَقِيَّتَ بِنَجِيْعِيْمِ أَكَم
فَالَوْلَاكَ حَبِيءٌ أَنْغَرِ أَلَا
أَلْوَى الْعَلَبَسِ مَرَاكَمُ
نَوَانُ الْبَعْرِ تَنَلُوهَا
وَنَوَانُ السَّمِّ تَرَاكُمَا
مَلَأَ التَّوْحِيدُ أَعْنَتَهَا
نِيصَتْ فَمَضَتْ فَهَضَتْ أَمَلَا
جَلَسَتْ جَنِبَاتُ الْكَفْرِ فَلَمْ
نَمْ يَبْقَ بِنَا مَثْوَى رَجُلٍ
لَحَقُوا بِقُرُونِ أَشْمٍ وَلَا
أَنْ كَانَ نَجَا أَدْفَنَهُمْ
نَظَرَ أَمَلِكُ الْأَعْلَى فَرَأَى
كَأَلَصْبَحَ تَوَشَّحَ رَوْنَهُ
فَمَضَى نَمْ يَلُوعُ عَلَى أَحَدٍ
نَحْلِيلُ أَسْهِنْدُ بِفِرْقَةٍ
سَبَّحَ أَمُوتَرُ وَأَرْقَهُ
وَكَلَهُ عَقَائِلُ حَاتِفَةٍ

p. 305.

a) From the Koran, 8, vs. 49. b) *Ma'l-hadabi*; لآ must be counted as one syllable. The *Ma*. has the dhamma upon the *mim* of

حَرْبِ *Ma*., but perhaps *أَمْرَفُضْ* (see Lane) would be better. c) *Ma*..

d) *Ma*.. e) *Ma*.. f) *Ma*.. g) *Ma*..

برزت وكان نوابها انقلب رواقها شمس
 ترو كشيء الرمل على وجعل لمرامها شمس
 قد كن بها انس فعدت تحت ارباب بلا انس
 ان الاله قد ادهرت كالروض يروي لغترس
 وتناست الآمل لنا كنشعر تنظم في نيس
 وثلاث نور الحق على انور المبدية فكتبس
 اجزيرة اندلس اعتصى بامام « الآمة واحترس
 ارب حراسته ملق جبريل نه احد تحرم
 حكمت اسيدك سيدك في كل مصر انظر مسي
 وضعت في ايام مصاربا وكذلك تفعل في انفس
 لا يخلو ربك موعده نبيخ افطاركم ونس

اورثها على توانيها وان كن فيها نول غرابية عروضة وجوده
 اكثر ابياتها انشدنيث متشبه المذكر من نغمة نه عذب عليه
 بلغنى اخر مرة نقيته بمدينة مرسية في سنة ١١٤٠ وعلى بن حنبلين
 هذا فده في الآداب واتسع في انواع اشعر ركب ضيقة ابي
 عبد الله بن حنبلج البغاني سميحه الله وغفر له فبني فيني
 عليه وذلك انه نه يدع مشكاة تجرى على أسنة اندلس بثلث
 انبلان الا عمل في عروبة ورويت مشكاة على الضيقة المذموم نه
 مع هذا في الباحة بد لا تضل غير انه يفكش في كثير منه فمن
 احسن ما احفظ نه من ذلك واسلمه من افكش والافذاع ايمت ركب
 فيني ضيقة انحصية ابتداء بيجونفسه ثم استنرد بيجو ركب من اعين
 قواد الاندلس يقل نه محمد بن عيسى مشير المتجدد عندنه وراثين

a) M. ١٠١٠. b) This word has been corrupted by a younger hand (اوزوب).

تَمَلَّطْتُ فِي أَمْرَاةٍ وَجَبِي فَخَلَّتْهُ كَوَجْهِ عَجُوزٍ قَدْ لَشَارَتْ إِلَى اللَّهِ
كَأَنَّ عَلَى الْأَرْزَارِ مَتْنِي عَمْرَةً تُنَادِي الرُّبَى غَضًّا وَلَا تَنْظُرُوا نَحْرِي
فَلَوْ كُنْتُ مِمَّا تَنْتَبِهُنَّ الْأَرْضُ نَمَ الْكَنْ مِنْ الرَّائِقِ الْبَهْمِيِّ وَلَا الطَّيِّبِ الْحَلَوِ
وَأَصْبَحَ مِنْ مَرَاتِي بِنَفْسِي ذَنْهُ يَقْرُقِرُ مِثْلَ أَنْعَدٍ قَرَقَرٌ فِي الْجَوِّ
وَالْأَكْغَلْبِ بَيْنَ جَنْبَيَّ مُحَمَّدٍ سَلِيلِ ابْنِ عِيسَى حِينَ فَرُّوا وَلَمْ يَلَوْ
يَوْذُ بَلَّانٍ نَوَكَانَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ حَدِيثًا وَلَمْ يَسْمَعْ حَدِيثًا عَنِ الْغُبَرِ
نَفِيلٍ وَنُكْنٍ عَقْلُهُ مِثْلُ رِشَّةٍ تَطِيرُ بِهَا الْأَرْوَاحُ فِي مَهْمَةٍ تَوِي
تَمِيلُ بِشِدْقِيهِ إِلَى الْأَرْضِ نَحِيَّةً تَضِيُّ بِهَا مَاءٌ يَفْرُغُ مِنْ دَلْوِ
وَالَّذِي قَالَ وَقَدْ حَذَّرُوا عَنْهُ بِكُلِّ نَفِيصَةٍ وَنُكْنٍ مِثْلِي لَا يُرَوِّى وَلَا يُرَوِّى
وَنَهْ فِي هَذَا لِمَعْنَى أَحْسَنَ مِنْ هَذَا كَثِيرًا إِلَّا أَنَّهُ أَقْلَعُ فِيهِ
فَلَذُنُكَ لَمْ يَدْعُهُ هَذِهِ الْأَرْوَاقُ لِأَنِّي لَا أَسْتَجِيرُ^a أَنْ يَنْقَلِ مِثْلُ هَذَا
عَنِّي وَنَسَالَ ابْنِ حَرْمُونٍ هَذَا عِنْدَ قِصَاةِ الْمَغْرِبِ وَعُمَالَهُ وَوَلَاتَهُ
جَمْعًا وَثَرَةً كُلُّ ذَلِكَ خَوْفًا مِنْ لِسَانِهِ وَحَذَرًا مِنْ هَجَاتِهِ وَلَا
أَعْلَمُ فِي جَمِيعِ بِلَادِ الْمَغْرِبِ بِلَدًا إِلَّا وَاهِجِي هَذَا الرَّجُلُ تُحْفَظُ
فِيهِ وَتُدْرَسُ أَسْلُ الْإِلَهَ لَهُ الْمَسَامَحَةُ وَلِجَمِيعِ إِخْوَانِنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ
وَأَمْرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بَعْرَضَ أَنْجَنْدُ فِي هَذَا الْيَوْمِ فِي السَّلَاحِ انْتِمَاءً
فَلَمَّا انْتَشَرُوا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَعْجَبَهُ مَا رَأَى مِنْ حَسَنِ هَيَأْتِهِمْ قَامَ
فَضَّلَى رَكَعَتَيْنِ شُكْرًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَثْفَقَ أَنْ يَفْرَشَهُ مِنْ ذُنُكَ
أَنْ يَرْكُوعَ أَنْ جَاءَتْ سَحَابَةٌ فَامْطَرَتْ مَطَرًا جَوْدًا حَتَّى ابْتَدَلَ الْإِنْسَانُ
فَقَالَ فِي ذُنُكَ صَدِيقٌ لِي مِنَ الْكُتَّابِ أَسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ
أَصْلُهُ مِنَ الْجَزِيرَةِ الْخَضِرَاءِ كُنْ يَكْتُبُ لَابِيَّةَ الرَّبِيعِ سُلَيْمَانَ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ وَكَانَ مَخْتَصًّا بِهِ
بِأَيِّهِ أَنْكَرَامَةٍ بَلْ بِأَيِّهِ أَنْكَرَامَاتٍ قَدْ شَفَعَ اللَّهُ آيَاتِ بَآيَاتٍ

بأبدا. Ma. c) لابن. Ma. b) استجير. Ma. a)

د بیت نعرې ما شېء دعوت به عيل اسلامه وهي بعد احمده
شيء تَنَزَّرَ عَنْهُ الْجَوُّ فَاقْصَلَتْ مِنْ اسْحَابِ رَأْسَتِ يَرَابَتِ ۱۱۱
مَنْ ذَلَّ وَخَفَا لِقَاءَ الرَّبِّ عَمَتْ مَاءٌ نَعِيَا عَلَى وَغَشَفَ نَعْبَتِ
قُلْ لَيْفَ لَا يَفْتَحُ إِلَهُ الْبِلَادِ وَغَدَ تَفْتَحُكَ نَكِ ابْوَابِ السَّمَوَاتِ
ششتر من بومند ابو عيد الله هذا وعرف مكنه ونبه قدره وند
احسان كثير وقدم راسخه في صناعتيه انظمه وانثر مع تحفه
بشيء من اجزاء الفلسفه من علومه اتعليبه وعلم المنطق اشهدني
رحمه الله من شعر

فَفَ بَنُغْلِبَ وَالِيْنَ ذَاكَ الْمَوْقِعِ وَاسْأَلْنِيهِ بِمَنْبِهِمْ اِنْ عَضُّوْا
وَأَنْشُدْ فَوَادِيَّ اَنْ عَرَفْتَ مَدَنِيَّ بَيْنَ اَعْيَابِ وَمِ اَخْلَاكَ تَعْرِفْ
عِنْدَ اَتْنِي رَمَتْ الْجِمَارَ غَدِيَّةً وَنَانِيَا بِلَمِ اَعْلِيَابِ مَنْزِلِ
نَفْسِي اَلْعَدَا لِيَا وَاِنْ لَمْ تَبْقُ فِيْ نَفْسَا تَذَكَّرْنِيْ بِهٖ وَتَعْرِفْ
وَحَسِي قَصِيْدَةُ ضَرْبِيْلَةٍ نَمِ تَبْقَى تَعْنَهُ اَعْيَدَ عَلَيَّ خَنْزِيْرِيْ
سَبِيْوِيْ مَا اُوْرَدْتَهُ وَاَنْشُدْتَهُ رَحِمَهُ اَللهُ يَوْمَا وَنَحْنُ شَيْءٌ فِيْهِ
عَلَيَّ شَانِيْ نَهْرٍ وَغَدٍ اَخْذَ اَمْرِيْ لَانَسَكَبَ بِيْتِيْنَ اَحْضَمِ
نُشْعَرُ فَدِيْمِ

حَالَتِ بَيْنَ اَرْبَعٍ مُّحْكَمَةً شَيْءٌ تَبْرَ وَاصْبَحَ اَلْاَسْرَرُ
فَكَلِمَا ضَعُفَتْ بِهِ حَقِ عَلَمُ نَتِ اَعْظَرُ بِالسَّمِيْمِ ۱۱۲
شاستحسنيد وقل لي ذكرتي غذا انعمي وانشدني فيه نفعه
ابيدتا ما سمعت بمثليا هذا على اكثر انفس في غذا انعم
ونوردته عليه حتى صار اخلف من تليل وتغير من لمر نكبر
على الاسماع فلا يتخلص منه الا ممن ضعف جسده وجب تبعه
وحسن ميرة والايبات

بين اربعه وبين الجوه معنره بعت من تيري وسم من اسمر

أما أيوب عسى له أن سمعتم نبلا من أمه في رَغف من الغدر
 لجل ذلك إذا قَبِتْ طلائعها تدرّع أنهر واهترت قنا الشجر
 فنثر حِفْظُ الله إلى حسن تَوَضُّعِهِ لهذا المعنى وقَوْ تَخْلَصْ
 إلى هذا التشبيه بحسن لفظ وأسهله على السمع والنطق
 واستأننت عليه يومًا وهو في مجلس أنس له فلم ير رحمه الله
 أن يحجبني فاسترفع ما كُسن لديه وأنن لي فدخلت فتلقاني
 أحسن نف وأخذ يحدثني وطمعت أنه مستحى خجل أن عرف
 اني تفصّنت لبعض الأمر فتشدّته رافعا عنه كلفة الخجل لبعض
 أشعراء

أدرك فم لتكريم فييا لذاتها ولكن لأسباب تَصَنُّعِا السكر
 ١٠١١. إذا لم يكن سكر بزل به أنقى فسيان ما في الزجاجة أو خم
 فطرب نصر الله وجهه وعاوده أنسه وأنبسط ثم سكت عني ساعة
 واستدعى الدواة وكتب بديها في قريب من المعنى الذي
 أنشدته فيه

صرت أنحر نيلًا تشرع يشربنا قسّم حديثهم قسّم التساييح
 نيسوا بعرش إذا اتوا فروعهم عند انقيام ولا ميل مراجيح
 بيت كبيت وفيه شائن سدن * مزج الكروس به وقد المصليح
 وأنشأني بعد هذا نفسه في هذا المجلس من قديم شعره
 مفتوحة سينية ثم اسمع بأحسن منها لم يبق على خاطري منها
 سري آخر بيت فييا وهو

وكس قوما لا يغيب نهارهم إذا غابت شمس يديرونها شمس
 ونه رحمه الله رحلة إلى مصر لقي فيها ابن سنا أنهلك وأخذ

^{١١)} Ms. كبيب; the same fault p. ١١.

عنده من شعره وهو أول من سمعتُ بذكره عند ودي شعراً
 ولأبي عبد الله هذا أتسلح في مناعة أشعر إلا أنه فاعل دبيراً
 من شعر السيّد الاجلّ أبى الربيع سليمان بن عبد الله بن عبد
 المؤمن اسم كتبتّه نه ولم يَدع بعد ذلك في شيء مما دخله
 اسم من شعره ولا ذكر اسمه نه فلاح أكثر شعره نُسب لأبي^١
 الربيع وترويه الرواة نه عرفت ذلك بعد معرفته أياه لأني طالع
 شعر السيد أبى الربيع واختلف على ذلكم ورايت بخطه شعراً
 نُسبت عن رتبة أشعر جداً فعلمت أن ذلك الأول ليس من نسجه
 وأخبرني أبى عبد ربه عذا قل دخلت على السيد أبى الربيع
 وهو في قبة نه وقد دخلت عليه أشمس من نبي « صغر في

أعلاها فلما رايت ذلك انقصر اعجبني وقلت بديها

نبت رائد أشمس يفعل فعلنا في العامين معسوم ومسنوم
 خشت قواني انجدر بغير منه نُسرت عليه دسناً ودرنه
 فحذف آية من ذنائب وعذا جند نه دل الأبي

تصل به أمانا وفيه تعصفر

ومم يتعلق بخير أبى يوسف رحمه الله ما أخبرني سخي
 وأستدنى أبو جعفر أحمد بن محمد بن دحيي الحميمي رحمه
 الله أيام قرأتني عليه بقضية سنة ٩٠٩ وذلك أنه باعني عليه في
 الخمسة إلى مقضوعة ابن زبينة النخعي^٢ أتى أبي

ب لطف وبينة نلحوت السحابم فنغنم فلأب^٣

^١ Written in the Ms; compare p. ١٢, l. 13. ^٢ Ms. النخعي, but in the Hamārah, p. ٤٢. ^٣ The copyist had first written the third verse of the poem (see the Hamārah, p. ٩٠, l. 1), but

علم انتبينها منها الى قوله

والله نولاقيته خالياً لآب سيفنا مع الغالب

فل نل احذركم باعجب ما اتفق في في هذا البيت وذلك ان امير المؤمنين ابا يوسف رحمه الله لما فصل عن قرطبة متوجها الى لفء الاندلس لعنه الله قال في ولدى عصم بعد انفصاله بايلة او نياتين يا ابي رايت البارحة امير المؤمنين داخلا قرطبة وقد رجع من اسفر وهو متقلد بسيفين قللت يا بني لئن صدقت رويك فزد نبر من الاندلس لعنه الله وخطر في هذا انبت

والله نولاقيته خالياً لآب سيفنا مع الغالب

فصدقت الرويا وانتعير وابو جعفر هذا المذكور اخر من انتهى اليه علم الآداب بلاندرس ثمته نحو من سنتين فما رايت اروي لشعر قديم ولا حديث ولا انكر بحكاية تتعلق بادب او مثل سائر او بيت نادر او سبعة مستحسنة منه رصه وجزاه عنا خيرا ادره جلة من مشايخ الاندلس فاخذ عنهم علم الحديث وانقران والآداب واعانه على ذلك طول عمره وصديق محبته وافراط شغفه بتمام قل في رنده عصم وقد رايت عنده نسخة من شعر ابي الضيب قيت على او اكثرها فالغيت بها شديدة النسخة قللت له لقد كتبتنا من اصل صحيح وتحجرت في نقلها فقال في ما يمكن ان يكون في اندنيا اصل اصح من الاصل الذي كتبت منه قللت له اين وجدته قال هو موجود الآن بين ايدينا وعندنا ونسنا في انسجد في زاوية قللت له اين هو فقال في عن

this he has crossed, and substituted in the room of it the first verse of the poem with صح.

يَمِينِكَ فَعَلِمْتَ أَنَّهُ بِرُؤْسِ الْأَشْيَاحِ قُلْتَ مَا عَلَى الْمُبْنِيِّ إِلَّا الْأَسَدُ
فَقَالَ لِي هُوَ أَصْلِي وَيَا مَلَأْتَهُ كَذِبْتَ كَلَانَ يَمْلِي عَلَى مَنْ حَفِظَهُ
فَبَجَعَلْتَ أَتَعَجَّبُ فَسَمِعَ الْأَسْتَاذُ حَدِيثَنَا فَانْتَفَتِ أَتَيْتُ وَقَدْ فِيهِ
أَنْتَمَا فُخِيرَ وَنَدَّ الْخَبِيرَ فَلَمَّا رَأَى تَعَجُّبِي قَدْ بَعِيدًا أَنْ تَعْلَمُوا
بِعَجَبِ أَحَدٍ مِنْ حَفِظِ بَنِي الْمُنَبِّبِي وَتِلْكَ لَعْدِ أَدْرَسْتُ
أَقْوَامًا لَا يَعْلَمُونَ مَنْ حَفِظَ كَذَبَ سَيِّبَتِهِ حَافِظًا وَلَا بِرُؤْسِ
مُجْتَبِهَاتِ تَبَعِ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَا فِي شَهْرِ صَفَرٍ مِنْ سَنَةِ ٢٠٠ وَدَدْ لَمَلٍ
نَهْ سِتْ وَتَسْعِينَ سَنَةً نَهْ بِمَقَرِّ فِي الْأَنْدَلُسِ أَعْلَى رَوَاةٍ مِنْهُ ٢ ١١
كُلَّ مَا يَرَوِي وَنَمْ أَرِ فَبِلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مَعَ اتَّسَاعِ عِلْمِهِ وَتَزَدُّ نَمِيمِهِ
وَحَسَنِ اخْتِيَارِهِ وَمَعْقِدِهِ بِعِلَلِ هَذِهِ الْأَعْنَةِ أَكْثَرَ انْصَافٍ مِنْهُ وَلَا
اسْرِعْ رَجُوعًا إِلَى الْحَقِّ لَنْتِ انْشَدَهُ مِنْ شِعْرِي عَلَى رَدَائِهِ
وَنَثْرَةٍ تَكْلُفُهُ وَجَعَدَهُ مِنْ أَتَجِدُ أَيَّتَ لَا أَعْدُوهُ شَبَّ دَحْلَتِي
عَلَى أَنْشَادِهِ أَيُّهُ فَرَّطَ اسْتَدْعَاهُ ذُنُكُ مِنْهُ غِيلِيحَ بَنٍ وَبَشَنَدِ
اسْتَحْسَنَهُ نَهْ وَبِهِ دَرَسِيًّا فَكُفَّزِي انْشَدْتُهُ يَوْمَ وَعَدَ اسْتَدْعَى
عَتَى ذُنُكُ عَلَى عَادَتِهِ بَيْتَيْنِ أَرْقَجَلْتَنِي فِي شَبَّ كَرْنِ نَعْرًا مَعَهُ
كَانَ شَدِيدَ انْعَقَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ مَعَ حَسَنِ رَائِعِ وَنَثْرٍ دَمِيحٍ لَمْ
أَمِدَّ فَتَحْنَا وَهِيَ

يَا مَنْ نَدَّ عَنْ كَيْسٍ مَنْ انْتَقَمَ قَلْبُ

مَا أَنْتَ كَلِمَتِكَ فَتَدَّ وَأَنْتَ أَنْتَ قَلْبُهُ

فَنُزِبَ وَانْتَفَتِ إِلَى ابْنِ وَجْدٍ نَهْ عَذَا وَتِلْكَ تَشْعُرُ لَا مَقْصَدَ عَنِي +

بِ نَسْرِ نِيَارٍ إِنْ لَنْتَ تَقُولُ مِثْلَ عَذَا وَأَنْ فَسَكْتَ مَعَهُ كَرْنِ

مَنْ انْعَدَ قَدْ لَمْ رَمَا تَدَّ عَنَمْتَ مَ صَنِعَ عَصَمَ نَمْسَ طَلَتْ لَا

قَدْ كَرْنِ كَمَا قَالُوا فِي مِثْلِ سَكَّتِ أَنْفَ نَهْ سَلَامُ عَمَلِ ١١

تَكَلِّفَتَهُ فَبَعْدَ تَحْنُدِ تَدَامَدَ أَخَذَ مَعَهُ سَمَدَ تَسَدَّ وَخَدَ

واعلمه ونفعه ومسخه جملة فقل

سبي فوادي خشف تقوتى اليوم ضعف

سموه فتعنا مجازا وفي الحقيقة حنق

ما زاد فيه امر من المجاز وانكيفية فقلت أنا هذا والله احسن
من شعري فتغير ذوقك ببنى تع عنك هذه العادة فان أسوء
ما تخلق به الانسان املو وتبين انباض سيما اذا اضاف الى
ذلك التحلف الكذب والله انك نعلم ان هذا ليس بشئ والا
فقد اختل ميزك وساء اختيارك وما احش هذا فكذا سمعته من
شدة انصفه رحمه الله يستحسن بيتين هجاء بهما صاحبنا على
ابن خروف رحمه الله وذلك ان الاستاذ رحمه الله وعفا عنه كان
يلقب بالمرغى † وكان عنده شب يقرأ عليه يلقب بالخرنوب وهو
اسم عندهم نكركى وتفصيح فيه غنيق فكان بعض الطلبة
يتيمين الاستاذ بنميل الى ذلك الشاب وذلك خلق قد اعانه
١١١٦. الله منه ونفعه بفعله عنه فقل ابن خروف في ذلك سامعه الله

أخفا سام ابرص ما سمعنا بذلك قد تعشقت ابن ما

وليف وانت في الكيفان تمشي وذلك يطير في جو السم

فبعده الاستاذ رحمه الله والنبى خيرة الى القاصى ابى الوليد
ابن رشد فوجهه فيها وامتنع الاستاذ من قراءته عليه فآثره الله
ببنين البيتين فواتد علمه وابعد عن مريع جنابه ولله الاستاذ
خجسته وانفى حبله على غاريه فلم يفلح ابن خروف بعدها ولا
حصل على شئ من انعلم وانما كان يعتمد فيما باتى به على
نصحه خاصة وقد امتد بنا عنان انقول الى ما لا حاجة لنا

بـمسرة رعبه في نفسيه الضنوب وايدرا للاحصاء منـهـ لا،
اني ما فنعنا»

وفي اخر ايلم ابي يوسف امر ان يعمروا انيهور الذين منعرب
بلبس سحتصون به دون غيرهم وذلك ليحب كحلته واكسه
معرونة السعة فصل اني فريب من اقداميه ولدا من اعمده
كلوتات على اشنع صورا فلها البرلديع تبلغ الى تحت اذنيه
فشع هذا اني في جميع بيت انغري ونه سرتوا لئلا يعبه ١٠
ايلاه وحيدرا من ايلم ابنة ابي عبد الله الى ان غيرة ابو عبد
الله المذكور بعد ان توسلوا اليه بكل وسيلة واستشفوا ذلك من
يشنون ان شفاعته تنعيم فامرهم ابو عبد الله بلبس نيب صه
وعصافهم صغر فريم عن هذا التي الى وقت هذا وهو سنة ٦٦١ وانه
حمل اب يوسف على ما صنعه من افرادهم بهذا اني ونمير ١١
ابنهم به شكة في اسميه ودن يعيل نوصح عدي ساسمه
لتركتم يخته لضمين بلسلمين في انككتيه وسفر امرهم ونو دح
عندي كعهم نعلت رجيم وسببت ذرابيه وجعلت امومه نـ
للمسامين ونكني متردد في امرهم ونه تنعده عند ذمة نسوي
ولا نصراني مناذ قـ امر المصمد ولا في جميع ١٢. نسلمين
بنمير بيعة ولا لنيصة انه انيهور عند بشيرون ١٣ سلام
وبصلون في اساجد وفرو. اولاده انه. جرم على مله
وسننن وانه اعلم به فلي صديقه ودكف بويته وفي اسم
ننت اب انييد مكهد بـ احمد بـ مكهد بن نـد اعلمه

١٠) W. ١١) M. ونمير ١٢) Thus in the M.,
١٣) Mr. Munk (Journal asiatique, III, XIV, p. 41) has
printed.

"لدر محنة شديدة وكن نه سبين جلي وخفي فلما سببها
 انخفى وهو اكبر اسبابها قل الحكيم ابا الوليد رحمه الله اخذ
 في شرح كتاب التحيل لارسطاطليس صاحب كتاب المنطق
 فبلغه يوسف اغراضه وان فيه ما رآه لائقا به فقل في هذا
 الكتاب عند ذكره انرافة وكيف تتولد ويلق ارض تنشأ وقد
 رابته عند ملك انبربر جريا في ذلك على طريقة العلماء في
 الاخبار عن ملوك الامم واسماء الاقنيم غير ملتفت الى ما يتعاضاه
 حكمة الملوك وتحيلو الكتاب من الاضراء والتعريض وما جالس
 عند اخرى فكان عذا ما احنقهم عليه غير انهم لم يظهرؤا ذلك
 وفي الجملة ثبت كفت من ابي الوليد عَقْلُهُ فقد قل القائل
 رحمه الله من عرف رصنه ثمانه وميؤ مكانه فكانه د، وما احسن
 ما قل الاول

وانني ضل انبي دار غيبة اذا شئت لاقيت الذي لا أشاكه
 فكم مقته حتى يفل ساجية ولو قلن ذا عقل نكنت اعاقله
 واستمر الامر على ذلك الى ان استحكم ما في النفس ثم ان
 صوما ممن بنوه من اهل قرظة ويدعى معه الكفاة في البيت
 وشرف اسلم سعدا به عند ابي يوسف وجدوا الى ذلك طريقا
 بن اخذوا بعد تلك استلاخيص اتى نان يكتبها فوجدوا
 فيب بخته حكي عن بعض فدماء الفلاسفة بعد كلام تقدم
 فقد طبر ان الزهرة احد الالهة فوقفوا ابا يوسف على هذه الكلمة
 فاستدعاه بعد ان جمع له الرؤساء والاعيان من كل نطقة وهم
 بمدينة قرظة فلما حضر ابوالوليد رحمه الله قل له بعد ان

واتتو نه in the sense of (مَآن =) ما، انشىء b) عَقْلُهُ a) ١١
 كلن ب = c. acc. loci in

نبدأ فيه بالأولاي اخطأك هذا فقدر فعل امير المؤمنين نعم الله
 كائب هذا الخط وأمر الحاضرين بلعنه نه امر باخراجه على
 حل سيرة وابعاده وابعاد من يتكلم في شيء من هذه اتعلم
 وكتبت عنه الكتب الى البلاد بالتقدم الى انفس في ترك هذه
 اتعلم جملة واحدة وحراري كتب الفلسفة دلها الا ما كان
 من التلب وانحساب وما يتوصل به من علم النجوم الى معرفة
 اوقت الليل والنهار واخذ سميت القبلة فنتشرت هذه نكتب في
 سائر البلاد وعمل بمقتضاها ثم لم رجع الى مراش فزرع من
 ذلك كله وجنح اتي تعلم الفلسفة وأرسل يستدعي اب انوليد
 من الاندلس اتي مراش للاحسان ابيه وانغو عنه فحضر ابو. p. 221
 انوليد رحمه الله الى مراش فمرض بها مرضه الذي مات منه
 رحمه الله وكلفت وقتها بها في اخر سنة ٥١٤ وولد لاهل المؤمنين
 رحمه الله ثم توفي امير المؤمنين ابو يوسف بعد هذا التدرج
 بيسير وكانت وفاته كما ذكرنا في غرة صفر اتضد في
 سنة ٥١٥

ذكر ولاية ابي عبد الله محمد بن ابي يوسف امير المؤمنين ::

ابو عبد الله هذا هو محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد
 المون بن علي امه ام ولد اسمها زهرة « رومية بيع ن بعيد
 ابيه اليه في سنة ٥١٥ بعد وفاة ابيه وولد لهم ابو امر ببيع
 في سنة ٥١٦ وسنه اذ كان عشر سنين لا اشيرا وكب. مؤلف في
 اخر سنة ٥١٧ وم يتر مرشحا للخلافة معروف بين ابي ان مات

addit. is صم (١)

أَخِيَّتُمْ الْمَنْصُورَ فَهُوَ كَلَّةٌ نَهْ تَقْتَلِدُهُ مَعْلَمٌ جَالِسٌ
وَمَحَابِرٌ وَمَنْابِرٌ وَمَحَارِبٌ وَحَمَى يَحَاظُ وَارْمِلَ وَنَتِيهَ
إِلَى أَنْ أَقْرَأَ فِيهَا فِي ذِكْرِ وَلايَتِهِ أَشْبِيلِيَّةَ
فَكَانَ حِمَصٌ جَمَلًا سَارَةً وَكَلَّنَ إِبْرَاهِيمَ إِبْرَاهِيمَ
وَأَرَى ضَلِيلَةً كَبَاهِرَ أَثَرِهَا سَيَرْتُهَا الْإِدْفَنُ وَهُوَ لَمِيهَ
أَقْرَأَ فِيهَا

يَذُرُّهُ الصَّلِيبَ صَغِيرَةً وَكَبِيرَةً فِيهَا جُذَاذَةٌ وَالْعُلُوجُ جَنِيهَ
وَيَحْتَرِقُ الْأَعْدَاءُ فِيهَا أَصْرَمَتْ وَيَجُوبُ نَارَ الْحَرْبِ وَهِيَ جَعِيهَ
نَهْ يَبْقَى عَلَى خَاطِرِي مَنِيَا لَتَقْلَمَ عَهْدِي وَقَلَّةَ لِعَتْنَتِي بَيْتِ سَيِّ ١٢١
هَذِهِ الْأَبْيَاتُ الَّتِي أَوْرَدْتُهَا فَاسْتَحْسِنُهَا رَحِمَهُ اللَّهُ وَبَلَغَ فِي أَمْنِهِ
عَلَيْهَا تَفَضُّلاً مِنْهُ وَسُودًا وَجَرِيًّا عَلَى سَنَنِ الْأَجْوَادِ عَذَا مَعَ
رَكَابَتِهَا وَقَلَّةَ انْقِلَابِهَا وَظُهُورَ تَكَلُّفِهَا ثُمَّ عَلَتْ حُدُودَ عِنْدِهِ بَعْدَ
نُكْحِ نَظَرِ أَمَلِهِ وَجِيهَ إِلَى أَنْ كُنَّ يَقُولُ لِي فِي أَكْثَرِ الْأَوَاقِ
وَأَمَلِهِ أَنِّي لَأَسْتَعِذُّكَ إِذَا غِيَبَتْ عَنِّي أَشَدَّ تَشَوُّقٍ وَاصْدَدَهُ نَهْ
تَبَلُّ حَالِي مَعَهُ عَلَى هَذَا إِذْ أَنْ فَرَّقْتُهُ رَحِمَةً أَمَلَهُ عَلَيْهِ وَعَوَّالٍ
عَلَى أَشْبِيلِيَّةَ وَلايَتِهِ أَثْنِيَّةَ وَلَدَانِ تَوَدَّعِي أَيْهَ فَدَسَ أَمَلَهُ رَحِمَتِ
أَخْرَجَ يَوْمَ مِنْ لَدَى الْكَحْجَةِ سَنَةِ ٩١٣ نَهْ أَتَقَلَّتْ بَيْتِي وَشَدَّ وَكَدَّ وَكَدَّ
بِصَعِيدِ مِصْرَ سَنَةِ ٩١٧ نَهْ أَرَى فِي الْعِلْمِ بِعِلْمِ الْأَنْسَرِ الْمَنْعَرِغِينَ
نَذْلِكَ أَنْقَلَ مِنْهُ لَلْأَنْسَرِ لَنْ يَذْغِبَ مَذْغِبَ أَيْهَ فِي الْأَنْفَرِغِينَ نَهْ
عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَوَصَّى بَعْدَهُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
أَبِي عَمْرَانَ الْأَنْصَرِيَّ جَدَّ بُوْسُفِ بْنِ عَبْدِ أَمْرٍ أَمْرٍ وَنَدَّ نَهْ
يَحْيَى فَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَنْصَرِيَّ عَذَا مِنْ أَحْسَنِ الْأَنْصَرِ سِرِّ

الأنصري م. ١٠٠ / أرى M. ٢١ جذاذاً M. ١١ مذكر M. ١١
but compare p. ٢١١ and especially M. p. ٢٣٠.

١٠.٢١. وسريبردا وكان يحضه على فعل الخير بجهده ونشر العدل حسب
 نائته والاحسان الى الرعية والاجناد راي النفس في ايام وزارته
 من انخصب وسعة الارزاق وكثرة انعطائه مثل الذي راوا في ايام
 ابي يعقوب يوسف بن عبد المرس او قريباً منه ثم عزله وولى
 بعده ابنا سعيد عثمان بن عبد الله بن ابراهيم بن جامع كان
 ابراهيم بن جامع جد هذا الوزير من جملة اصحاب ابن تومرت
 صخبه من مراكزه وكان اصله من الاندلس ابوه من اهل مدينة
 نايبلطة ونشأ نحو اعنى ابراهيم بساحل مدينة شوش على انبحر
 الاعظم بصيعة تسمى رنخا وبها مسجد مشهور بالفصل بينه اهل
 الاندلس قاضية في كل سنة ثم انتقل ابراهيم هذا الى الدولة
 وكان يحاول صنعة النحاس فتعرف بلبن تومرت فكان من اصحابه
 فهو معدود فيهم ويؤد له اولاد نالوا في الدولة حظوة وجاها متسعا
 فمن اولاده ابو العلاء ادريس وزير ابي يعقوب يوسف بن عبد
 الممن وقد تقدم ذكره وابو هذا الوزير المتقدم الذكر اسمه
 عبد الله كان يتولى في امارة ابي يعقوب مدينة سبتة وجهاتها
 ١٠.٢٢. ويملأه على ذلك ولاية الاسطبل في جميع بلادهم فلم يزل كذلك
 الى ان مات اخى امير المومنين ابا يعقوب قتله وترك من الولد
 يوسف والحسين وعثمان الوزير هذا المذكر ويحيى وبنات
 فاستمرت وزارة ابي سعيد هذا الى ان « توفي امير المومنين ابو
 عبد الله ووزر بعده لابنه ابي يعقوب الى حين ارتحلته من
 ابلاد وهو سنة ٩١٤ ثم اتصل به في شهر سنة ٩١٧ ان ابا يعقوب
 عنده وولى من سياسته ذكره بعد هذا ان شله الله عز وجل
 حاجبه ربحان انخصى وبذعى ربحان بينك † حاجبه ربحان

a) This word is wanting in the Ms.

هذا الى ان مات ثم حُجِبَ بعده مبشر الخصمي يدعى مبشر
 وليد + فلم يرَ مبشر هذا حاجبا له الى ان توفي امير المؤمنين
 ابو عبد الله رحمه الله * كتبه ابو عبد الله محمد بن عبد
 الرحمن بن عياش المتقدم الذكر في كتاب ابيه وابو الحسن
 علي بن عياش بن عبد الملك بن عياش المتقدم ذكر ابيه
 في كتاب عبد المؤمن وابي يعقوب وابو عبد الله محمد بن
 يَحْلَقْتَن + بن احمد النخازي ذكره الله فيمن عنده وثوب مناعني
 تلك الثغرة الميمونة وسما على تلك الانثى الحلو واستمنعي ١٦
 بتلك الشمائل الشريفة فما اشدَّ شوقي الى تعجيل بلده عونا
 تنبه الانشا وكتاب انجيش ابو الحجاج يوسف النراسي بتخفيف
 انراء وهم الميم من اهل مدينة شريش من جزيرة القندس ثم
 بعده ابو جعفر احمد بن منيع الى وقتنا هذا وهو سنة ٥٦٦
 قضته ابو انقسم احمد بن بقي قضى ابيه ثم عنه ووصى ابي
 عبد الله محمد بن مروان الذي كن ابو قد عنه فلم يرَ
 فاضيا انى ان مات ووصى بعده رجلا من اهل مدينة فس اسمه
 محمد بن عبد الله بن طاهر يدعى انه من ولد الحسين بن
 علي بن ابي ضلب كان قبل اتعنه بيم ينتحل ضربة النوع
 ويتصرف نم يرز هذا نأبه ولا يرج معروف به وكن له مع هذا
 حظ جيد من معرفة اصول انفة واصول الدين وشي من اخلاف
 اتصل بامير المؤمنين ابي يوسف في شهر سنة ٥٧ فحظي عنده
 وكانت له منه منزلة سمعت ابي عبد الله الحسيني عدا بعد
 وانا عنده في بيته جملة وصل انى من امير المؤمنين ابي
 يوسف منذ عرفته الى ان مات * تسعة عشر * ان دبر خرج

بعد هذا الجيش جيشا على مثاله وأمر عليهم من الموحدين
أبا زيد عبد الرحمن بن موسى أنور فصار بالجيش حتى بلغ
فلسطينية المغرب ثم استعمل أمير المؤمنين أبو عبد الله على
أفريقية وأعمالها السيد الأجل أبا زيد عبد الرحمن بن عبد
المنعم وخروج هو في سنة ٩٧٠ هـ إلى تينملل لزيارة قبر أبيه أبي
يوسف وزيارة ضريح آبائه وابن تيمت ثم رجع إلى مراكش وأمر
أنى أول سنة ٩٨١ هـ فتأجّر بجيش ضخمة حتى أتى مدينة فم
ونزل بها وأشاع أنه يقصد إفريقية هذا بعد أن بلغه أن "أمبرقي"
استولى على مدينة تونس وقبض على أنس على أبي عبد
الرحمن فأقلم بفاس ثلاثة أشهر وأياما وهذا له أن يبعث بعث إذ
جزيرة مرقاة ليستاصل ساقية بني غنية وفتح دارهم فعمّر الاستيلاء
والطرائد فيها أنجيل وأرجل واستعمل على الاستيلاء على أبي العلاء...
أدريس بن يوسف بن عبد المنعم وعلى أنجيش أبو سعيد عتمة
ابن أبي حفص من أشياخ الموحدين فعمد أنجيرة هذان الرحمان
ففتحها عنوة وقتل عبد الله بن أسكف بن غانية الأمير عليه
وكان الذي قتله رجل من الأكراد يقال له عمر المقتد + وذلك
أنه حين نازله أنعم خرج على باب من أبواب المدينة سكران
فكبت به فرسه فصره هذا أنذكر بسيعة حتى مات وجيل أنه
قتله بسييف نفسه وكان دخولها مرقاة وفلجم أميره أنذكر
في شهر ذي الحجة من سنة ٩٨١ هـ فانتقيا أمواله وسبب حرم
ودخلا بهم مدينة مراكش على أنجمل في حمة الأسرى ثم
أنفسه فدخل بين ليلا فجلع في بعض اتخذت إذ أن نقد
الامر بالمع عليين وأطلاقين وتزويج من تحتج إلى الترو...
واستولى... (أ) أمبرقي... (ب)

منهن وتجهيزها بملأ وأما الرجال فلم يزلوا في العيس إلى أن
 من عليه بعد أن ضمتهم أكلهم وأخذوا اجنادا فهم كذلك
 إلى التيمم وبلغني أن للتوئين لفتحها انتهوا منها أموالا عظيمة
 وخالق نفيسة ثم رجع أمير المؤمنين أبو عبد الله إلى مراكش
 وبها اتصل به خبر فتح ميرقا وكان رجوعه إلى مراكش في ذي
 القعدة من السنة المذكورة وقد كل قبل هذا في سنة ٩٧.

قال بسوس رجل من جزيرة اسمه عبد الرحمن يعرف عندهم بما
 معناه بلسانهم ابن الجزيرة فدعا إلى نفسه واجتمع إليه خلق كثير
 واشتد خوف اللوحدين منه فلم يزلوا يجهزون إليه العساكر بعد
 انعساكر وفي كل ذلك يهيمهم إلى أن بعثوا بعثا من اللوحدين
 والغز وأصناف انجند بعد أن تقدموا إلى المصامدة والمجاورين
 للبلاد التي كان فيها وقالوا إنما يقوى هذا الرجل بتغافلكم عنه
 ومسهكتكم إياه وتوشتتم لم يبق بالبلاد يوما واحدا فتحركوا
 عند ذلك وانفجروا الحمية وانتقلوا هم وأصحاب عبد الرحمن
 المذكور وكان يدعى أبا قصبة فأسلمته جموعه وقتل وسير براسه
 إلى مراكش فكتب إلى بعض إخواني وهو آنذاك صبي صغير كان
 مع أبيه بسوس وكان أبوا من العمل من أهل جزيرة الأندلس
 من ناحية بلنسية يخبرني بهذا الفتح قبل وصوله إلى من جهة
 كذب اللوحدين انتوئين له رسالة أولها كُتِبَ من منزل سوس
 وقد تبلى فحرقه فافتتح فأسقر وقال فربق الصلال وشيعته فين
 ١.332. المغرب وقد ألقى النصر جرانه، وأمر الله حبه المويّد وأعوانه،
 وشرح الحال على غاية الإيجاز، لاجل الاستعجال في إنهاء هذه
 البشقر والانكفاز^a أن الناكثين النابذين للعودة الوثقى،

^a) Ms. والانكفار (sic). The VIIth form of the verb حفر seems to

المتمسكين بالسبب الاشعى" حاصرهم الموحدون 'انجدعه الله
اشد الحصار' وقطعوا عنهم مواد العايش وزرافات الانصر، ومن
انتاييد يملو علينا بالعشى والاشراق، ما ينظر هؤلاء الا صيته
واحدة ما لها من فوق" ونحني ما اخذ الموحدون انجدعه
الله في حسم داييم الفصل، وجردوا نهم من عزائم الصدقة
ما هو امضى من الفصل" ذاحوا مجذنين بالخصيص، وما
جندهم انشاء العربص، وحيث الله طنونه الكذبة وتمنيه، وصبرته
انسى انهم انهاوبه فكانت اولى يوم نك بانهم اتعوا م
اسخط الله وكرهوا رضوانه فحبط اعمنيه، وامكن الله من راس
صلاتهم الملعوب ابى قصبه، فعبر الحرب للتصير وغلبيه، وجر
الحسام منه قنة ورقبه، انما اوردت هذه التسنه عند تعريه
ش من ردت على منه ونك انه كن حين كنب بها تى
لم يكتلم بعد ومع اتصل هذا افتتح يوم اتصل معه فتع جبر
مرفقه كن فيها من اصحاب ابن غنية رجل امه الربير بن دجس
دخلوا عليه فقتلوه وجوهوا براسه الى مراكش فبو معلق بن مع
راس ابى قصبة المذكور ولما كنت سنة ١١٠٠ تاجهز امير المؤمنين

signify *to make haste*, and I believe that this form, which is want-
ing in the Dictionaries, occurs also in a passage of al-Fath, which
I published in my Script. Ar. loci de Abbād, Vol. I, p. 39. I there
printed *بلا تخرج*, as one or two Mss. offer, but I now think that the
reading *بلا تخرج*, which is to be found in four or five copies, is the
true one, and that al-Fath's words: *وابن عمار بلا تخرج له*:

must be translated: -Al-Motamid extemporized the follo-
wing verses, whilst Ibn-Amr's haste to leave Seville, obliged him
to recite them very quickly." [Thus in the first edition; many other
examples in my *Lettre à M. Fleischer*, p. 52].

a) The Koran, 34, ١٤. b) Ibid., 47, vs. 30.

أبو عبد الله في جيميز عظمية وقصد بلاد إفريقية وقد كن
 أميري يحيى بن غانية قد استولى عليها خلا قسطنطينة وبجاية
 قتيلاً له ذلك غفلة الموحدين عنه واشتغال أمير المؤمنين أبي
 يوسف بغزو الروم بالاندلس على ما قدّمناه فسار أبو عبد الله
 حتى نزل بلاد إفريقية فما استعصى عليه بلد من بلادها خلا
 المهدية مهدية بنى عبيد فانه أقلم عليها أربعة أشهر قبل أن
 دخلها أوجب ذلك ما قدّمناه من شدة منعها وكان يحيى بن
 غانية قد ولى فيها ابن عمه نوحاً أبا الحسن على بن عبد الله
 ابن محمد بن غانية فلما طال عليه الحصار سلم البلد وخرج
 بنفسه يقصد ابن عمه ثم بدا له أن يرجع إلى الموحدين فأرسل
 إليهم فتلقوه أحسن لقاء ووصلوه من اتصالات النفيسة بما لا قيمة
 له ولا يصل بمثلها إلا الخلفاء وبعد هذا نزع إليهم أخو يحيى
 ابن غانية سير بن اسحق بن محمد فأتوهما فزله واقطعوا الاقطاع
 ١١١. انوسعاً بعد أن ملأوا يديه أموالاً ولم يزل أبو عبد الله أمير
 المؤمنين مقيماً بإفريقية يصلح ما أفسده ابن غانية إلى أن تم له ما
 أراد من ذلك وبلغنى أن جملة ما أنفق في هذه السفرة مائة
 وعشرون حملاً ذهباً ثم رجع إلى مراکش دار الملك بعد أن ترك
 بإفريقية من الموحدين وأصناف الجند من يقوم بحمايتها ويؤد
 عنها من رماها واستعمل عليها من أشياخ الموحدين أبا محمد عبد
 الواحد بن أشيخ أبي حفص عمر أيتى فأقام بمراكش وكان
 رجوعه إليها في شهر سنة ٩٠٤ فأقام بها كما ذكر إلى أول سنة
 ٩٠٧ فاستقص ما بينه وبين الانخس نعمة الله من المهانة جداً
 أنه ان يقصد بلاد الروم للغزو فخرج بالجيوش حتى عبر أنبحر

وكن عبيرة في شهر ذي القعدة من سنة ١٠ المذكرة فسر « حنى
 نزل اشبيلية على عادة من سلف قبله فأقام بها بقية السنة
 المذكورة وقهر في أول سنة ٨ فقصد بلاد الروم فنزل على قلعة
 عظيمة لهم في غاية ائمنة تدعى شَلَب قَرْد † معناه بلسن
 العرب الأرض البيضاء إلا أن فيه تقليد وتخبر كما جرت العادة
 في أسان العجم ففتحها بعد حصار وتضييق عليها شديد وكان
 أبو قد نزل عليها قبل ذلك فحاصرها أينما يسيرة ثم قرنها شقة ١١٦
 على المسلمين وخوفا عليهم فرأى فتح هذه القلعة الروم وخبرهم
 العرب وخرج الاندلس لعنه الله إلى قاضية بلاد الروم مستعرا
 من إجابته من عظماء الروم وخواتهم ونوى الناجدة منهم فاجتمعت
 له جموع عظيمة من الجزيرة نفسها ومن ألمان ٢ حتى بلغ
 نفيره إلى القسطنطينية وجاء معه صاحب بلاد أرغن المعروف بنهرشيد
 لعنه الله وذلك أن جزيرة الاندلس يملك جيانها الأربع أربع
 ملوك من الروم أحدهم التجهات تسمى أرغون وهي إلى الشرق
 وهي شرقى الجزيرة مما يقابل الجنوب منها والتجهة الأخرى
 وهي المملكة الكبرى بلاد تسمى بلاد قشتل يملكها الاندلس
 لعنه الله وحد هذه التجهة فيما بين الجنوب والشمال أميل إلى
 الجنوب قليلا والتجهة الأخرى تسمى نيمون فهو أول انحد اشمنى
 المغربي يملكها رجل يدعى بالبيجوت † ومعنى هذا الاسم بالعربية
 الكثير ألعاب والتجهة الأخرى في الشمال مما يلي البحار الأعرض
 بحر اقنابس يملكها رجل يعرف بابن اتريق وقد تقدم ذكره
 في مواضع من هذا الكتاب والجزيرة بأسرها اعني جزيرة الاندلس
 تسمى في قديم الدهر عند الروم جزيرة اشبالية وبعد رجوع أمير
 (mir) أسام ٣) لا ٤) انجوى ٥) لا ٦) خضر ٧) لا ٨)

اثومين ابى عبد الله من هذا الفتح المتقدم انذكر الى
اشبيلية استنفر الناس من اقصى البلاد فاجتمعت له جموع
كثيفة وخرج من اشبيلية فى اول سنة ٩٠١ فصار حتى نزل مدينة
جيان فقام بها ينظر فى امره ويعبى عساكره وخرج الالفنش
لعهده ثلث من مدينة طليطلة فى جموع ضخمة حتى نزل على
قلعة ربح وهى كانت للمسلمين افتتحها المنصور ابو يوسف فى
السبعة اكبرى مسلميا اليه المسلمون الذين بها بعد ان آمنهم
على انفسهم فرجع عن الالفنش لعهده الله بهذا السبب من الروم
جموع كثيرة حين منعهم من قتل المسلمين الذين كانوا بالقلعة
ملكورة وقاؤا انما جئت بنا لتفتح بنا البلاد وتبعنا من
اغزو وقتل المسلمين ما لنا فى صحبتك من حاجة على هذا
الوجه وخرج امير المؤمنين من مدينة جيان فالتقى هو والالفنش
بموضع يعرف بالقباب † بالقرب من حصن يدعى حصن سالم فعبا
١٠١٧. الالفنش جيوشه ورتب اصحابه ودهم المسلمين وهم على غير اعدة
فانهمزوا وقتل من الموحدين خلق كثير واكبر اسباب هذه
التهزيمة اختلاف قلوب الموحدين وذلك انهم كانوا على عهد
ابى يوسف يعقوب ياخذون النعش فى كل اربعة اشهر لا يخل ذلك
من امرهم ذبنا فى مدة ابى عبد الله هذا عنهم العطاء وخصوصا
فى هذه السنة فانسبوا ذلك الى انوزاء وخرجوا وهم كارهون
فبلغنى عن جماعة منهم انهم لم يسألوا سيغا ولا شرعوا رمحا ولا
اخذوا فى شىء من اعدة القتل بل انهزموا لاول حملة الافرنج عليهم
قاصدين لذلك وثبت ابو عبد الله هذا فى ذلك اليوم ثبانا لم ير
سلك قباه ونيل ثباته هذا لاستحصلت تلك انجموع كلها قتلا

وأُسرا ثم رجع من هذا الوجه إلى أنشيليلة وأقام بها إلى شهر
 ومضاه من هذه السنة ثم عبر أنيكر قاددا مدينة مراكش ودنت
 هذه أنهيمة الكبرى على المسلمين يوم الاثنين منتصف صفر
 الثمانين في سنة ٩١٠ وحصل الألفنشن لعنه الله عن هذا امره
 بعد أن امتلأت يداه وبيد أصحابه أموالا وامتعة من متاع
 المسلمين فقصده مدينتي بياسة وأبنة[†] فما بيلسة فوجدوها p. 203
 أكثرها خالية فحرق أروها وخرّب مسجدها الأعظم ونزل على
 أبنة وقد اجتمع فيها من المسلمين عدد كثير من أنهيمة
 وأهل بياسة وأهل أبلك نفسه فقام عليها ثلاثة عشر يوما
 دخلها عنوة فقتل وسبى وغنم وحصل ثرو وأصحابه من السبي من
 النساء وأنصبيان بما ملأوا به بلاد الروم فأنهت فكانت هذه أشد
 على المسلمين من أنهيمة ونم يزل أمير المؤمنين أبو عبد
 الله مقيما بمراكش بقية سنة ٩١٠ وأشير من سنة ٩١٠ أن توفي
 في شهر شعبان كما قدّمنا وأختلف علينا في سبب وفاته فسمع
 من بلغني أنه أصابته سكتة من ورم في دماغه ونك يوم الجمعة
 نحس خلون من شعبان فقام ساكت لا يتكلم يوم السبت
 والاحد والاثنين والثلاثاء وأضر عليه الاضياء بنصدد فبى ذلك
 وتوفي يوم الأربعاء لعشر خلون من شهر شعبان من سنة ٩١٠ وفن
 يوم الخميس صلى عليه خاصة أنحشم

ذكر ولاية أبى يعقوب يوسف بن محمد:

هو يوسف بن محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن
 ابن على أمه أم ولد رومية اسمها قمر تلقب حكيمة[†] دنت p. 204

ولانتة في صدر شول من سنة ٥١٤ قبل وفاة جدّه أبى ٥ يوسف
 بلربعة أشهر يرجع له سنة يوشد ست عشرة سنة لا اعلم له ولدا
 نحداثة سنة ثم اتصل بى في شهر سنة ٦١١ أن يوسف هذا
 توفي في أحد اشهرين من شول أو نى القعدة سنة ٦٠ فكانت
 مدة ولايته من يوم بوضع له وذلك لحد عشر يوما من
 شعبن من سنة ٦٠ الى أن توفي كما ذكر في التاريخ المذكر
 عشرة اعوام وشهرين ٥ صفة كان صاى السمرة مستدير الوجه
 شديد الكحل يشبهونه بجدّه أبى يوسف في اكثر خلقه
 وخلق ٥ وزراء ابو سعيد المتقدم الذكر وزير ابيه استمرت وزارته
 الى اخر سنة ٦٥ ثم عزله وولى بعده رجلا اسمه زكريا بن يحيى
 ابن أبى ابراهيم اسمعيل النرجى صاحب ابن تومر والمقتول في
 حيلة عبد المؤمن كما تقدم ثم هذا الوزير هى بنت أبى
 يوسف المنصور فهو وزير الى أن توفي كما ذكر ٥ حاجبه
 مبشر الخصى حاجب ابيه ثم حاجبه بعده فارح النصى يكنى
 ابا السور فلم يزل حاجبا له الى أن توفي كما قيل ٥ قاضيه
 ابو عمران موسى بن عيسى بن عمران قاضى ابيه لم يزل ابو
 عمران هذا قاضيا له الى أن توفي كما قيل ٥ كاتبه ابو عبد
 الله بن عيش كاتب ابيه وجدّه وابو الحسن بن عيش ثم
 اتصلت بى وفاة هذين الكاتبين وانا بالديار المصرية في شهر
 سنة ٦١ وانهم استعدوا ابا عبد الله محمد بن يخلقتن ٥ الفارارى
 المتقدم الذكر في كتب امير المؤمنين أبى عبد الله وكان
 فاضيا بمدينة مرسية من شرقى الاندلس وبها فارقه فاعادوه الى
 ائكتابة كما لن واستكتبوا معه ابا جعفر احمد بن محمد

a) This word is wanting in the Ms.

ابن عبد الرحمن بن عيش أبو هو كَتَبَهُمْ اشتهر بكتابتهم
وقد تقدم ذكره في كُتُب ثلاثة امراء منهم وكاتب اناجيش
احمد بن منيع لم يتغيره يبيع لابي يعقوب هذا يوم دفن ابيه
لا ادري ابعد ابيه اليه ام لا لآسى اعلم ان اياه كان دبر
الانحراف عنه في اخر ايامه لما كان يسمع من سوء اخباره. p. 311
والذين قلموا ببيعته من القرابة أبو موسى عيسى بن عبد ارموس
عم جده اثنى دخل عليه الميراثين بجليّة وهو اخر من بقي
من ولد عبد ارموس لصلبه لم تبلغنى وفاته الى وفدت غذا وابو
زكريا يحيى بن ابي حفص عمر بن عبد ارموس كف فتمين
على راسه يانلان للناس من الواحد ابو محمد عبد العزيز
ابن عمر بن ابي زيد الهنتالى كان ابو اول وزير لابي يوسف
وقد ذكر وابو على عمر بن موسى بن عبد الواحد اشرفى وابو
مروان عبد الملك بن يوسف بن سليمان من اهل تيممل ويبيع
ابيعة انخاصة يوم الخميس ويوم الجمعة ببيعة اشيلج المرحدين
والقرابة وفي يوم السبت اثنى للناس عمة شهدت ذلك انهم وابو
عبد الله بن عيش الكاتب قاتم يقول للناس تبصعون امير
لثومين ابن امراء المؤمنين على ما بايع عليه اصحاب رسول الله
صلعم * رسول الله من اسبع والضاغة في المنشط والحر والتيسر
والعسر والنصح له ولولاه ولعملة المسلمين هذا ما نه عليكم وكه. 12.
عليه ألا يجتبر بعوكم وان لا يدخر عنكم شيئا مما تعمكم
مصلحتكم وان يعجل نكم عضكم وان لا يحتجب بونكم اعنده
الله على الوفاء واعانه على ما قلله من امره يعيد هذا
القول لكل شافه الى ان انقضت ابيعة ثم اتصلت وفدة اعين

a) These two words are wanting in the Ma., but compare p. 134, l. 14.

انبلاد وروستائها ووجوه القبايل عليه للبيعة الى ان تم له الامر
 ولايعة اشهر من ولايته قبض على رجل كان قد ثار عليهم
 يدعى انه من بنى عبيد ويقول انه ولد العاصد لصليه اسمه عبد
 الرحمن كان قد ورد البلاد في حياة ابي يوسف ايلم كونه بلشيلية
 ورام الاجتماع به فلم يائن له واقام بالبلاد مُطَرَحًا الى ان حبسه
 امير المؤمنين ابو عبد الله في شهر سنة ٢١١ هـ فلم يزل في
 الحبس الى ان كانت سنة ٢١٢ هـ وتحرك امير المؤمنين الى
 افريقية شفع له فيه ابو زكريا يحيى بن ابي ابراهيم الهزرجي
 p.343. فطلقه له بعد ان ضمن عنه انه لا يتحرك في امر يكرهونه فلم
 يقم هذا تعبيدي براكش الا ايلما يسيرة بعد خروج امير
 المؤمنين ابي عبد الله ثم خرج وقصد بلاد صنهاجة فالتفت عليه
 منهم جماعة وانتشر له فيهم تعظيم لان هذا الرجل كان كثير
 الاضراى والصلوات حسن الهيئة لقيته مرتين فلم ار في اكثر من
 شهادته من للشبهين بالصلحين مثله في الآداب الظاهرة من
 هدوء النفس وسكون الاطراف ووزن الكلام وترتيب الالفاظ ووضع
 الاشياء مواضعها مع اريضة الفطنة ثم قصد مدينة سجلماسة
 في حياة امير المؤمنين ابي عبد الله بعجيش عظيم فخرج اليه
 متوئها السيد ابو الربيع سليمان بن ابي حفص عمر بن عبد
 المنون فبزمه العبيدي المذكور واعاناه الى سجلماسة أسوة عبد
 ونم يزل ينتقل في قبائل البربر من موضع الى موضع وفي ذلك
 كله لا يستقيم له امر ولا تثبت عليه جملة اوجب ذلك كونه
 غريب ابلد واللسان لا عشيرة له ولا اصل بالبلاد يرجع اليه الى
 ان قبض عليه بظاهر مدينة فاس لم يبلغنى تفصيل قضية انقبض
 عليه وكتب الى امير المؤمنين متوئى فاس ابو ابراهيم اسحق بن

امير المؤمنين ابي يعقوب يوسف بن عبد المومن تعلمه بالعص ١١٤٤ p.
عليه ويكونه عنده في سجنه فكتب اليه يامره بقتله وصلبه فصب
عنقه وصلب جسده ووجه براسه الى مراكش فهو معلق هناك مع
عدّة اروس من الثوار والمتغلبين ولم يغير ابو يعقوب هذا على
الناس شيئا من سير ابائه ولا احدث امرا يتميز به عن كثر
قبله خلا انى رايت كل من يعرفه من خواص الدولة قد ملئ
قلبه منه رعبا لما يعلمون من شهامته وشدة تيقظه لقيته وجلسه
بين يديه خاليا به ونك في غرة سنة ٩١١ فرايت من حده نفسه
وتيقظ قلبه وسؤاله عن جزئيات لا يعرفها اكثر السرى فكيف
الملوك ما قصيت منه العجب والى وقتنا هذا لم يظهر منه شيء
مما يتوقع وثار في ايام يوسف هذا بعد قتل العبيدى رجلا
احدهما ببلاد جولة من سوس كان يدعى بانفسى قتل وجى
براسه الى مراكش في شهر سنة ٩١٢ وانا بومئذ بجيرة الاندلس
لم يبلغنى تفصيل امره لبعدي عن انحصار غير انى رايتهم لعضوا
انفجر باخذه وقتله والاخر من صنهاجة قتل في سنة ٩١٨ بعد ان
اثر آثارا قبيحة فيما بلغنى وهم بعوثا عدّة واستفسد خلق دنيا
بلغنى هذا كله وانا بالبلاد النصرية في اتلوس انتظم ولم
الذى تولى قتل هذا الرجل والاراحة منه وحسم اتخلاف النواع
بسببه السيد الاجل ابا محمد عبد العزيز بن امير انونيين
ابى يعقوب بن عبد المومن بن على وهو بومئذ وال على مدنة
سجلماسة واعمالها ثم اتصل بى في عذ أسنة وعى سنة ٩١١
ان ابا يعقوب امير المؤمنين توفى في احد اشهرين من نوال
او نى القعدة من سنة ٩٢٠ ولم يبلغنى كيفية وفاته فاضرب
الامر واشرب الناس للخلاف ثم ذكر لى ان عميتهم ومعظمهم

اجتمعوا على تقديم السيد الاجلّ ابي محمد عبد العزيز بن
 امير المؤمنين ابي يعقوب يوسف بن امير المؤمنين ابي محمد
 عبد الواس بن علي رحمهما الله ونصر وجههما وجزاهما خيرا
 عن صلاحهما واصلحهما وابو محمد عبد العزيز هذا من اصغر
 اولاد ابي يعقوب أمّه حُرّة اسمها مريم منهاجية من اهل قلعة بني
 حَمَد تزوّجها امير المؤمنين ابو يعقوب في حياة ابيه وكانت
 p.346. سَمِيَتْ هِيَ وأُمّها مَلَكَة † في من سبوا من اهل القلعة فامتقهما ابو
 محمد عبد الواس وزوّج مريم هذه لابنه ابي يعقوب فولدت له
 ثمانية من الولد اربعة نكور واربع بنات فالذكور هم ابراهيم
 موسى وادريس وعبد العزيز هذا المذكور وهو اصغرهم توفي
 موسى بظاهر مدينة تاهرت قتله العرب اصحاب الليقى في شهر
 سنة ٦٠٥ وتوفي ابراهيم منهم باشبيلية وانا بها في شهر سنة ٦١٢
 وتوفي ابو العلاء ادريس منهم بغريقية كما سيأتى والبنات فَمَنْ
 وَرَقِيَّةٌ وعائشة وعُلَيَّةٌ لم يتولّى ابو محمد عبد العزيز هذا
 شيئا من امرهم في حياة ابيه ولا في حياة اخيه ابي يوسف فلما
 ولي ابو عبد الله الامر ولّاه مدينة مالقة واعملها من جزيرة
 الاندلس وذلك في شهر سنة ٥٩٨ ثم عزل عنها في شهر سنة ٦١٣
 ولّاه امر قبيلة قَسْكُورَة † وهى ولاية ضخمة فلم يزل واليا عليها
 الى ان عزل عنها ولّاه امر ساجلمسة فلم يزل واليا عليها بقية
 مدّته ومدة ابنه ابي يعقوب الى ان قتل هذا الثائر المتقدم
 انذكر في ولاية ابي يعقوب بن ابي عبد الله فعزل ابو يعقوب

وبها: In the Ma. the following note is written upon the margin: و

عزّته وصاحبته جاريا معه على طريقه من التصرف and a dash indi-
 cates that these words must follow after ولا مدينة مالقة واعملها من

عن ساجلماسة وولاه مدينة اشبيلية حين عمل عنها اخاه ابا العلاء
 وولاه امر الفوقية فلم يزل ابو العلاء اديب واليا بالفوقية الى ان
 مات بها في رمضان من سنة ٢١٠ على ما بلغني رحمة الله عليه
 فهذه جملة اخبار هذا الرجل ابي محمد عبد العزيز المذکور p.347
 بالولاية لامرهم كما قالوا ولئن كل ما قالوا حقا وتم هذا الامر
 له ليملائها خيرا وحدا ولتركون الارض وتخرج بركاتها وترسل
 السماء مدرارها بين نقيبتة وحسن سيرة وحيد سيرته هذا اذا
 ساعده الدهر وقبض الله له اعوانا صالحين فانه ما علمت قوام
 قوام مجتهد في دينه سيد البصيرة في امره قوي تعزيمة شديد
 الشكينة لا تاخله في الحق لومة لائم اربط الناس لسانا بذكر
 الله واتلوا لكتاب الله شهدته والولاية قد اكتنفته وامر الرعية
 قد استغرقت اوقاته وهو في كل ذلك لا يخل بشيء من اوقاته
 ولا يترك وظيفة من الوظائف التي رتبها على نفسه من اخذ العلم
 وقراءة القرآن والكار رتبها على اوقات الليل والنهار شهدت هذا
 كله منه بنفسه لا انقله عن احد ولا استند فيه الى رواية هذا
 مع دماثة خلق ولين جانب وخفص جناح لاصحابه ولمن علم
 فيه خيرا من المسلمين او كانه مضاعفا الى سخاء نفس وخلابة
 وجهه وصفتة ابيض تعلوه صفرة جميل الوجه جدا معتدل الغامه
 متناسب الاعضاء وله من الوعد على علمي ثلاثة محمد وهو اكبرهم ١٤٨
 وحيد الرحمن واحمد ونات

 حيزه الاندلس, but this cannot be the case, because the author was
 still in Africa about the year 598, and crossed over to Spain in the
 year 603 (see Ma. p. 376), when Abdo'l-aziz was appointed gover-
 nor of the tribe of Heskurah. I therefore believe that Abdo'l-wahid
 met Abdo'l-aziz in Rijilmérah.

هذا تلخيص التعريف باخبار دولة المصامدة من أول فيلم امهم وهو سنة ١٥٠٠ الى وقتنا هذا وهو سنة ٩١٦ فذلك مائة سنة وست سنين على الاجمال لا على التفصيل ولما لورنا من ذلك ما تدعو الحاجة اليه وقصم انصروه من عني بلاخبار الى معرفته من غير تعرض الى ما لا حاجة بنا اليه من ذكر اولاد عبد انوس واولاد اولاده واولاد اولاد اولاده وتفصيل اخبارهم في ولاياتهم وعزلهم وامهاتهم وكتائبهم وحجبايهم ووزرائهم اذ لو تتبعنا ذلك نخرج هذا للجموع عن حدّ التلخيص ولحق بالكتب المبسوطة هذا على اننا لو كفيينا ضرورات المعاش وأعفينا من كدّ الزمان دورنا من ذلك ما احاط به العلم وبلغته الرواية وحصلته المشاهدة ولم اثبت في هذه الاوراق المكتوبة على دولة المصامدة غيرها لا ما حفظته نقلا من كتاب او سمعنا من ثقة عدل او مشاهدته بنفسى هذا بعد ان تحريّت الصدق وتوثيقت الاتصال p.349. في ذلك كله وجهت ألا انقص احدا ثرة مما له ولا ازيد خربة مما لا يستحقه والله استعين واياه اسأل واليه اضرع في ألهم الصواب والسداد في القول والعمل فهو حسبي ونعم الوكيل *

جامع سير المصامدة واخبارهم وقبائلهم واحوالهم
فى شعنهم وافامتهم ☆

قد قلّمنا ان أول من صاحب المهدي محمد بن تومرت عشرة
انفس وهم المستقرون * بالجملة أولهم عبد الواحد الشرقى على
الصحيح ثم عبد اللوس بن على امير المؤمنين ثم عمر بن عبد
الله ائصنهاجى المعروف عندهم بعمر ازنال ثم فاصكة † بن ومزال †

المسيمون م. ١٥٠

سماء ابن تومرت عمر وكناه ابا حفص انشأ من شهر عمر هذا
بشر كثير وكل من له عدة من أولاد منهم ابراهيم واسماعيل ومحمد
أم محمد هذا ابنة عبد الملون ويحيى وعيسى وموسى ونوح
وعبد الحق وعثمان واهد وعبد الواحد كل عبد الواحد
عندما يتولى امر افريقية وآله امرها امير المؤمنين ابو عبد الله سنة
١٠٣٠ فلم يزل واثيا عليها الى ان مات بها يوم اتخيس وهو اول
يوم من شهر محرم سنة ١١٠٠ وكان ابن تومرت يسمى قاتلة هذا
انبارك ويقول لا يزالون بخير ما بقى فيهم هذا الرجل او احد p. 100
من ولده فكان الامر كما قال وانتفعوا به وبولاده وأولاد اولاده
وهو المشهور بعمر ايني وقد تقدم ذكره في مواضع من هذا
الكتاب ولم يبق في وقتنا هذا من ولده لصليبه سوى رجل
واحد اسمه عثمان فارقت بمدينة مرسية وبها وقعت حين ارتكبت
الى هذه البلاد وقد وُتو مدينة جيان واهلها هذا اخر عهدى
به ثم اتصل بى بدينار مصر أنهم وُتو بلنسية ثم عزوا عنها فلما
ادرى اهو بلاندلس انهم او بمرانش وهو معدود عندى من جملة
اخوانى رحمه وعنا وعن جميع المسلمين ثم يوسف بن سليمان
واخوه عبد الله بن سليمان وهما من اهل تينمل من قبيلة
تدعى مَسْكَلَة † حسب ما تقدم ثم ابو عمران موسى بن على
الصغيره صهر عبد الملون كان صغيرا البصر دن عبد الملون
يستخلفه على مراكش انا سافر عنها ثم ابو ابراهيم اسمعيل
انجزجى وهو الذى اسلم نفسه للقتل وهذا عبد الملون بذا
على † تقدم ثم رجل من اهل تينمل بعرف عندنا ببن
بيحيى † انا شك في اسمه ثم ابوب الحديجى † وهو الذى
Marginal nota. جين انجيم وانكف (ب) صبر and انصبر لا ا

p. 851 تولى قسمة الاقطاع بين الموحدين في أول الامر فهؤلاء العشيرة
المستمنون بالجماعة وبعض الناس يعدّ فيهم ابا محمد وأسئله
وهو رجل نبيل أسود من اهل مدينة لغات صاحب ابا عبد الله
ابن تومرت حين مرّ بها فاختره ابو عبد الله بن تومرت لخدمته
لما رأى من شدّقه في دينه وكماله لما يرى ويسمع فكان
يتولى همومهم وسواكه والائن عليه للناس وحاجته والخروج بين
يديه فلم يزل على ذلك الى ان توفى ابن تومرت فكان يتولى
خدمة صديقه وصريح عبد المؤمن حين دفن هناك توفى وأسئله
هذا في صدر دولة ابي يعقوب بعد ان علت سنّه وكان من
العبيد المجتهدين والوفاد المتبتلين لم يكتسب شيئا ولا خلف
دينارا ولا درهما مع انه لو شاء لكان اكثر الناس مالا لمكته من
عبد المؤمن ومن الصامدة لما كانوا يعلمون من قبه من
صاحبهم وقتله عليه في اكثر الاوقات وانضاف الى هؤلاء القوم
النسبيين بالجماعة خلف من قاتلهم فعُدوا فيهم ونُسبوا اليهم
وأول من يعترض في العرض العلم ولد عمر بن عبد الله الصنهاجى
p. 852 ثم فرس عبد المؤمن او من كان من ولده يتولى الامر ثم سائر
اهل الجماعة على طبقاتهم من سبب وابطاء ثم اهل خمسين
وهم خلق كثير

ذكر قبائل الموحدين

وقبائل الموحدين الذين يجمعهم هذا الاسم ويعمهم وهم الجند
والاعوان والاتصار ومن سائر البربر والصامدة رعية لهم
وتحت امرهم سبع قبائل اولهم قبيلة ابن تومرت وهى قبيلة تسمى

هزغة وهي قليلة العدد بالنسبة الى قبائل الموحديين ثم قبيلة
عبد المومن تسمى كومية وهي قبيلة كثيرة العدد جثة اشعوب
لم يكن لها في قديم الدهر ولا في حديثه ذكر في ريسه ولا
حظ من نباهة انما كانوا اصحاب فلاحه وراعاه غنم واصحاب
اسواق يبيعون فيها اللبن والحطب وسوى ذلك من سلق المتاع
فتبارك المِعْزُ للذئ المعطى للناع فاصبح انقوم اليوم وليس فرقيبه
احد ببلاد الغرب ولا تطاول ايديهم يد بكون عبد المومن منهم
هذا على انه كما قدمنا ينتسب الى غيرهم ثم اهل تينبلل وهم
قبائل شتى يجمعها اسم هذا الموضع ثم هنتاكة وهي ايض قبيلة. p. 371.
صنخية جثدا وفي بعضها رئاسة وشرف في الدهر القديم ثم
جنفيسة وهي قبيلة عزيزة منيعة ولغتها اجود اللغات وافصحها في
ذلك اللسان ثم جدميوه وليست كلها بل بعضها رعية نه من
استجاب للموحديين من قبائل صنخية ثم بعض قبائل عسمرود
فهذه جملة قبائل الموحديين المستحقين لهذا الاسم عندنا
والذين ياخذون العطلة وتجمعهم الجيوش وينفرون في ابعوث
وغير هؤلاء القبائل من المصامدة رعية وان قد جرى ذكره اعني
المصامدة على هذا النسق فلنذكر نك الآن حفاظك الله
واصلحك واصلح بك القبائل التي يجمعها هذا الاسم اعني
المصامدة وحد بلادهم نتعرفهم من سواهم من البربر فحد بلادهم
النهر الاعظم الذي يصب من جبل صنخية وينتهي الى انبار
الاعظم بحر اقنيس يدعى هذا النهر انه يبيع عليه صلتان
احدهما تسمى عسكرة واخرى صنخية وهما من المصامدة واخر
بلادهم انصعرك التي تسكنها قبائل نخوة ومسوفة ومرتنة +

(1) Lest the reader should pronounce this word with a ش, the copyist has added here and lower down three points beneath the ح.

وهؤلاء ليسوا مصادمة وقد كانت المملكة في هذه القبائل ايلم
p.351. للرابطين كما تقدم فهذا حد بلاد المصادمة عرضا وحدها طولاً
من الجبل المعروف بدين الى البحر الاعظم المسمى اقنايس
وقبائلها الذين ينطلق عليهم هذا الاسم هسكورة وصنهاجة
ودكالة + وحاجة وجراجة وجولة ولطة وجنيفسة وهتاتة وقرغة +
وقبائل اهل تينملل وحول مراكش قبائل منهم ايضا وهم هزمير
وهيلانة + وهزجة يدعونهم للوحدين بالقبائل فهؤلاء الذين
يجمعهم اسم المصادمة ثم يجمع الكل حنس البوير من طرابلس
المغرب الى اقصى سوس وما وراء ذلك ممن ذكرنا من لمتونة
ومسوفة وسرطة واخر بلادهم اوى حد بلاد السودان والمصادمة بعد
هذا جند من سائر اصناف الناس كالعرب والغز والاندلس والروم
وقبائل من الرابطين وغيرهم ثم من ذكرنا من الموحديين صنفان
فالصنف الاول يدعون الجموع وهم المرتزقة الذين يكونون
بمراكش لا يبرحونها والصنف الاخر يدعون العبيد وهم الكائنون
ببلادهم لا يحضرون الى مراكش الا في النفيير الاعظم وعدد
المرتزقة الذين بمراكش من قبائل الموحديين وسائر من ذكرنا
من الاجناد على ما صرح عندي تلخيصه عشرة الاف نفس هؤلاء
الذين بمراكش خلجاء عما في سائر البلاد من الموحديين
p.355. واصناف اتجنند ولذا كلن العرض العلم فأول من يعترض ذرية
ابى حفص عمر الصنهاجي على طبقاتهم في اسنانهم ثم بعدهم
فرس الخليفة من بنى عبد المؤمن ثم اهل الجماعة على ترتيب
طبقاتهم ثم اهل خمسين ثم القبائل وأولهم عرضا قرغة + قبيلة
ابن تومرت ثم بعدهم اهل تينملل ثم كومية + ثم للوحدين
بعد هذا على طبقتهم في سرعة الهجرة وبصتها وقد جرت

عادتهم بالكتب الى البلاد واستجلاب العلماء اى حصرتهم من
اهل كل فن وخاصة اهل علم النظر وسننهم طلبه انحصر فهم
يكتفون في بعض الاوقات ويقلون ومنف اخبر ممن عنى بنعلم
من الصاعدة يستمن طلبه الموحدين ولا بُد في كل مجلس
علم او خاص يجلسه الخليفة منهم من حضور هؤلاء الطلبة
الاشيخ منهم فالول ما يقتدر به الخليفة مجلسه مسئلة من العلم
يلقيها بنفسه او يلقى ينفذ كان عبد المؤمن ووسف ويعسوب
يلقون المسائل بانفسهم ولا يفصلون من مجلس من مجلسه
الا على الدعاة يدعو الخليفة ويؤمن انزير جهرا بسبع من بعد
من الناس ثم اذا سافروا لا يزال القرآن يقرأ بين ايديهم يندغدو
والعشي ركبتا واذا نزلوا فالول شيء يصنعونه في اول انهار بعد
صلاتهم الفجر ان يخرج من ينادى الاستعانة بالله والتوكل
عليه هذه عندهم لتركوب فعينئذ يركب الناس ويخرج الخليفة
من خيمته راكبا وعليل القرابة واشيخ الموحدين بين يديه مشاة
خيلوات كثيرة ثم يامرهم بتروك اذا ركبوا وقف يوسف بلده
وحدا فاذا فرغ الدعاة اقتتح العراة طلبه الموحدين خلفه فيقولون
حزينا من القرآن في نعيمة الترتيل وهم سائرون سيرا رفع دم
شيء من الحديث ثم يقرؤون تواتيع ابن تومر في العند
بلسانهم وياللسان العربي اذا فرغوا وقف الخليفة ابص ونسط
يديه وحدا واذا كلن وقت انزول ايضا نزلوا مشاة بين يديه
الى خيمته فاذا بلغها بسط يديه وحدا فلا يزال غذا دانيه في
جميع سفرهم لله

صفة احوالهم في امة الجمعة

فاما صفة احوالهم وخشيتهم في جميعه فيخرج الخليفة معهم

عند زوال الشمس من خوخة في القبلة ويخرج معه خواص حشمه ويركع ركعتين ثم يجلس فيقرأ قلبي قدر عشر آيات p.35 حسن القراءة حسن الصوت ثم يقوم رئيس المؤذنين ومعه العصي التي يتوكأ عليها الخطيب فيقول قد فاه القى يا سيدنا امير المؤمنين، والحمد لله رب العالمين» يريد بهذا القول استئذانه في صعود الخطيب المنبر فيقوم الخطيب ويصعد المنبر ثم يناوله ذلك الرجل العصي فاذا جلس الخطيب فوق المنبر لأن ثلاثة من المؤذنين مقترفين اصواتهم في نهاية الحسن قد انتخبوا لذلك من البلاد ثم يقوم الخطيب فيخطب ثلث شئ يقول الحمد لله نعمه ونستعينه ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهدي الله فلا مضى له ومن يضلل فلا هادي له ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ونشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص الله ورسوله فلا يضمر الا نفسه ولا يضمر الله شيئا اسأل الله ونا ان يجعلنا ممن يطيعه ويطيع رسوله ويتبع رضوانه ويجتنب سخطه فانما نحن به وله ثم يتعوز ويقرأ سورة قاف من أولها الى آخرها ثم يجلس فاذا قام الى الخطبة p.358. الثانية قال الحمد لله نعمه ونستعينه وتوكل عليه، ونبرأ من العول والقوة اليه» ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ونشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الذين اتبعوه فقاتوا الا نلما جدنا وعزما وانفقدوا وسعهم في نصرة والصبر على ما اصابهم فيه وثلة وصدقا وحرما وعلى الامام المعصوم المهدى للعلوم، ابي عبد الله محمد بن عبد الله العربي القرشي الهاشمي الحسن بن الفاطمي المحمدي الذي

أَيْدٍ بِالْعَصَةِ فَكُلَّانِ أَمْرَ حَتْمًا، وَكُنْتُعَ بِأَنْوَرِ أَلْأَنْعِ، وَالْعَدْلُ
 الْوَاضِعُ، الَّذِي يَمْلَأُ الْبَسِيطَةَ حَتَّى لَا يَدُخَ فِيهَا ظُلَامًا، وَلَا ظُلْمًا،
 وَعَلَى وَارِثِ شَرْفِ الصِّمِيمِ، قَسِيمِهِ رَضَافَةِ فِي النِّسْبِ الْكَرِيمِ،
 الْمَجْتَبَى لِرِوَاثَةِ مَقَامِهِ الْعَلِيِّ، الْخَلِيفَةُ الْأَمَلُ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ
 الْمَوْحِنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَعَلَى أَبِي يَعْقُوبَ وَبَيَّ ذَلِكَ لِاسْتِخْلَاصِ،
 وَمُسْتَوْجِبِ شَرَفِ الْاجْتِبَاءِ وَالْإِخْتِصَاصِ، اللَّهُمَّ وَارِضَ عَنِ الْمَجْدِ
 فِي سَبِيلِكَ، لِلْمَحْيَى سَنَةَ رَسُولِكَ، الْخَلِيفَةُ الْأَمَلُ أَبِي يُوسُفَ
 أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَلَى
 الْخَلِيفَةِ الْأَمَلِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، أَلْهَمْ وَأَنْصُرْ
 وَلِيَّ عَهْدِهِمُ، الطَّالِعَ فِي أَفْقِ سَعْدِهِمُ، الْقَائِمَ بِأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِمُ، ١٠٣٥٩
 الْخَلِيفَةُ الْأَمَلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي يَعْقُوبَ ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، ابْنِ
 أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ كَمَا
 شَدَّدْتَ بِهِ عُرَى الْإِسْلَامِ، وَجَمَعْتَ عَلَى نَاعَتِهِ فُلُوبَ الْأَتَمِّ، وَنَصَرْتَ
 بِهِ دِفْعَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَاقْضَ لَهُ بِالنَّصْرِ الْقُرُونِ بِتُدْمِلُ
 وَاتَّقِمْ، اللَّهُمَّ كَمَا اجْتَبَيْتَهُ مِنْ خُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، وَالْأَتَمِّ الْإِيْدِينَ،
 فَاجْعَلْهُ مِنَ الْمُقْتَفِينَ لَأَتْلَاهُمْ، لِنَهْتَدِيهِمْ بِمَنْزِلِهِمُ، الْمُقْنِسِينَ مِنْ
 أَنْوَارِهِمْ، أَلْهَمْ وَأَيْدِ أَنْطَافَةَ الْمَنْصُورَةِ وَالْجَمْعَةَ اخْوَانَ نَبِيِّكَ،
 وَطَائِفَةَ مَهْدِيكَ، أَنْدِغِ أَخْبَرَ عَنْهُمْ فِي صَوِيحِ وَحْيِكَ أَنْتُمْ لَا
 يَزَالُونَ طَاهِرِينَ عَلَى أَمْرِكَ إِلَى قَيْلَمِ السَّاعَةِ وَأَمْدِهِمْ وَكَفَّاهُ مِنْ
 أَنْتَظِمَ فِي سُلُوكِهِمْ مِنْ أَنْصَارِ الدِّينِ، وَحِزْبِكَ الْأَوْجِدِينَ، بِمَوَادِّ
 النَّصْرِ وَالْتِمَكِينِ، وَالْفَتْحِ الْبَيِّنِ، وَاجْعَلْ لَهُمْ مِنْ عَصَدِهِ وَتَيِيدِهِ
 أَعَزَّ ظَهِيرٍ، وَآكْرَمَ نَصِيرٍ ثُمَّ يَدْعُو وَيُنْزِلُ فَيُعَلِّي فُذًا فَرَّغَ دَعَا
 الْخَلِيفَةَ بِنَفْسِهِ وَأَمْسَ الْوَزِيرَ عَلَى مَا تَقَدَّمَ فَبَدَأَ فَلْيَتَّ
 سَيَرْتَهُمْ مَاجِلَةً عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ شَرْطُ اتَّقَرُّبِ وَفِي أَنْدِغَ نَدَا

تفصيل يتناول شرحها وليس بالنظر في هذا الكتاب إليها كبير
 حاجة إذ قد يبين له ما يستدل على ما لم يرسم في هذه الأوراق
 بما رُسم^{١٥}

وهذا أصلحك الله منتهى ما بلغ من اخبار المغرب وسير
 ملوكه وزرائهم وكتّابهم وما تعلّق بذلك حسب الاستطاعة
 وقد تقدّم بسط العذر عما يقع من التقصير أو الخلل مع ان
 اصغر خدم مولانا لم تجر عاداته بالتصنيف ولا حدث قط نفسه
 به وانما بعثته عليه انهمة الفخرية اعلى الله رتبها فما كان من
 احسان فنى تلك الهمّة اعلية نسبتّه، وعنهما منبعثه، وما كان
 من غير ذلك فانصلوها يستره، ومسامحتها تغمره، وقد رسم
 مولانا حوس الله مجده ان يضاف الى هذا التصنيف ذكر اقاليم
 المغرب وتعيين مدنه وتحديد ما بينها من المراحل عدداً من
 لندن برفة الى سوس الاقصى وذكر جزيرة الاندلس وما يملكه
 انسلمون من مدنها على ما تقدّم فلم ير الملوك بدءاً من
 الجرى على اعادة فى سرعة الاجابة وامتنان مرسوم الخدمة
 نوجب ذلك عليه شرعاً وعرفاً هذا مع ان هذا الباب خارج عن
 مقصود هذا التصنيف ودخل فى باب المسالك والممالك وقد
 وضع الناس فيه كتباً كثيرة ككتاب ابى حبيب البكرى الاندلسى
 وكتاب ابن قايص الاندلسى ايضا وكتاب ابن خرداذبة^{١٦} الفارسى
 وكتاب الفرغانى وغيرها من الكتب المفردة لهذا الشأن المستوعبة
 له ونحن ان شاء الله نذكرون من ذلك موافقة نراى مولانا
 العالى ما يقف به على حدود البلاد ويصوّر له صورتها على
 التعرّيب من غير تطويل جارين فى ذلك على ما سلف من

عادتنا في سائر الكتاب فنقول وبالله التوفيق ومنه الاعانة قد
تقرر واشتهر ان أول حدّ البلاد المصرية مما يلي الشام اعربش واخره
مما يلي المغرب مدينة انطابلس المعروفة ببرقة هذا عرض الدمار
المصرية وحدها في الطول من ثغر أسوان الى مدينة رشيد الكثيرة
على ساحل البحر الرومي هكذا ذكر اصحاب المسالك والممالك
والمعتنون بهذا الشأن وأول حدّ بلاد افريقية والمغرب مدينة
انطابلس المذكورة اندمجت ببرقة بناها الروم فكانت حصرة تلك
البلاد ومجتمعها اهلها افتتحها المسلمون في ايام امير المؤمنين
عمر بن الخطّاب رحمه الله وكان ابتداء فتح المغرب ومن هذه
المدينة امدى انطابلس الى مدينة طرابلس المغرب قريب من خمس
وعشرين مرحلة وما بين الاسكندرية وطرابلس المغرب خمس واربعون^{١١٠٠}
مرحلة وكانت العبارة متصلة من مدينة الاسكندرية الى مدينة
القيروان تمشي فيها اقوافل نيلا ونهرا ولان فيم بين الاسكندرية
وطرابلس المغرب حصون متقاربة جدا فاذا طهر في البحر عدو
نهر كل حصن للحصن الذي يليه واتصل اتنهر فينتهي خبر
اسعدو من طرابلس الى الاسكندرية او من الاسكندرية الى طرابلس
في ثلاث ساعات او اربع ساعات من الليل فياخذ اناس اهبتهم
ويحذرون عدوهم لم يزل هذا معروفا من امر هذه البلاد الى ان
خربت الاعراب تلك الحصون وفتت عن اهلها ايلم خلى بنو
عبيد بينهم وبين الطريق الى المغرب وذلك في حدود ٢٤٠ حين
تغير ما بينهم وبين المعز بن باديس الصنهاجي وقطع المدد^{١٢٠} به
على المنابر وتعا لبنى انعيل فاستولوا انخراب علينا الى
وقتنا هذا واستوطنتها الاعراب من سليم بن منصور من عكرمة بن

خَصَنَةُ بن قيس عيلان بن مُصَر بن نزار بن معد بن عدنان
 وغيرهم فهم اليوم بها وآثار المدن والحصون باقية الى اليوم
 ومدينة انطابلس هذه خراب لم يبق منها الا آثارها وفيما بين
 p.363. بركة وطرابلس حصن يسمى طَلَيْتَة + بالقرب منه معدن كبريت
 فلما مدينة طرابلس فلم تزل معمورة الى هذا الوقت وهي اول
 مملكة الصاعدة وقد استولى عليها في مدة ملكهم في ملك
 ابي يعقوب منهم الملوك قراقش للتقدم ذكره في ترجمة ابي
 يوسف ثم اخرجها منها الصاعدة واستولى عليها ايضا يعقوب بن
 غافية وعلى كثير من افريقية حسب ما تقدم تلخيصه ثم اخرجها
 عنها ايضا الصاعدة فهي في ملكهم الى وقتنا هذا وهو سنة ٩٣١
 فحدث بلاد افريقية منا الى الشرق مدينة انطابلس المذكورة
 وحدها مما يلي الغرب المدينة المعروفة بقسطنطينة الهواة
 سميت بذلك لاقراط علوها وشدة منعته ومسافة ما بين انطابلس
 وقسطنطينة الغرب قريبة من خمس وخمسين مرحلة فهذا حدث
 افريقية طولا وعرضها يختلف بحسب مزاحمة الصحراء العمارة
 ومباعدتها وسميت افريقية بذلك لنزول افريقش من ولد حلم
 ابن نوح بها وافريقش هذا هو ابو البربر فلبير كلهم من ولد
 حلم بن نوح خلا صنهاجة فانهم يرجعون الى حبيب هذا كله
 قول * ابي جعفر محمد بن جرير الطبري في تاريخه من لدن
 p.364. ذكر افريقش الى ذكر صنهاجة فلما مدن افريقية للعمرة
 لبرابلس الغرب المتقدم ذكرها ومنها الى مدينة تسمى قابس
 عشر مراحل وقابس هذه على ساحل البحر الرومي وكذلك

a) Ma. عليهم b) Ma. قريب c) Ma. ابي عبد الله Ma. which seems to be a mistake of the author; elsewhere however he calls him Abū-Jafar.

طرابلس وتنصبّ الى قابس هذه اثناء من بعض تلك العجبال التي
تليها فهي بذلك اخصب بلاد افريقية واسعها فواكه واعنابا ومن
قابس هذه الى مدينة صغيرة على الساحل ايضا تسمى سففس
اربع مراحل ومن سففس الى مهدية بنى عبيد ثلث مراحل وعد
تقدّمت صفة المهدية في اخبار ابي محمد عبد المؤمن بن
على ومظاهر المهدية المذكورة وقرب منها جذا مدينة تدعى
زويلة بناها بنو عبيد حين بنوا المهدية فاختصوا لبيدته
لانفسهم وحشمهم واعيان جندهم ووجوه قوادهم واسكنوا زويلة هذه
سائر الناس من الرعيّة والسودان وارادل كنمة وغيرهم من انبيهم
ولما ارتحل المعز الى مصر بعد ان افتتحتها على يدى خلامه
جوهر ارتحلت معه طائفة كبيرة من اهل زويلة هذه فاليهم
ينسب الباب والحجرة التي بالقاهرة اتيهم ومن مديّة بنى عبيد
الى مدينة تسمى سوسة واليها تنسب الثياب اتسوسية مرحلدين
ومن سوسة الى مدينة تونس ثلث مراحل ومن تكن تونس هذه ^{١١٠٠}
في قديم الدّهر على ايلم الافرنج مدينة وانما بنيت في ايام الاسلام
بناها عقبة بن نافع الفهري لمصلحة راحا وانما كانت المدينة
الكبرى مدينة على الساحل هناك تسمى قرطاجنة بينها وبين
تونس نحو من اربع فراسخ وهذه المدينة اعنى قرطاجنة هي
كانت حاضرة افريقية ايام الروم وهي مدينة عظيمة شهر فيها من
قوتهم وشدة ضلعة رعيّتهم لهم وخرط جيوتهم ما يعجب منه من
تلقاه ويعتبر فيه من وقف عليه وذلك انهم جلبوا ايتها ائمة
من بعد شليد وتكحيلوا على ذلك بغرائب من التحيل بعجز
عن ايسرها جميع من في هذا العصر وكنوا يضمون بها مدينة

القسطنطينية العظمى المنسوبة الى قسطنطين بن قِيلان † ملك
الافرنج ثم لما افتتح المسلمون افريقية في ايام عثمان بن عفان
رضه خربوا هذه المدينة المذكورة واتخذوا مدينة القيروان دار
ملكهم ومقر ولاتهم واجتمع جندهم ومركز جيوشهم واسسوا على
ساحل البحر مدينة تونس المذكورة وكان هناك قبل ذلك
p. 366 دير معظم عند الروم يزورونه من اقصى بلادهم فهدمه المسلمون
بنوا مسجدا وسماوا المدينة تونس باسم الراهب الذي كان
فى ذلك الدير فما زالت تونس معبرة الى وقتنا هذا ولما خربت
مدينة القيروان على ما سياتى الائمة اليه صارت مدينة تونس
حصرا افريقية ومقر ولاتها ووضع مخاطبة اولى الامر منها وكُل ما
يتونس من جيد الرخمل وخالص الزهر فمن مدينة قرطاجنة
المذكورة ومن مدينة تونس هذه الى مدينة صغيرة على ساحل
البحر تدعى بونة ومعنى هذه اللفظة بلسان الافرنج جيدة ست
مراحل وفيما بين تونس وبونة بُليدة صغيرة تسمى بنى زرت
بينها وبين تونس يوم تلم في البر للمجدد ولبنى زرت ه هذه شان
غريب وذلك انه يخرج فى بحرهما كُلما طلعت هلال نوع من
السمك لم يكن فى الشهر الذى قبل ذلك هذا متواتر عند اهلهما
لا يختلف فيه منهم احد والمتقنون من الصيادين يعرفون
الشهور باختلاف السمك عليهم وان لم يوا الاهلة وهذا منسوب
الى الطاسمات اعتنى به من عني بخدمة القصر ومن مدينة بونة
p. 367 الى مدينة قسطنطينية التى هى احد حدق افريقية خمس
مراحل وقسطنطينية بينها وبين البحر مرحلتان او اكثر من ذلك

a and b) In the text بنرت and ولبنرت, but on the margin بنى
صح with زرت

قليلًا هذا ما على ساحل البحر أو قريب منه من مدن أفريقية
وبها مما يلي التصحر من مدن أنا ذاكها أن شاء الله تعالى أنا
فرغت مما على ساحل البحر من بلاد المغرب من قسطنطينة
المغرب إلى بجاية خمس مراحل على الرفق وبجاية هذه هي
دار ملك بني حماد الصنهاجيين الذين تنتسب قلعة بني حماد
اليهم وكانوا يملكون من قسطنطينة المغرب إلى موضع يعرف
بسيوسيرات† وقد تقدم هذا الموضع بينه وبين بجاية قريب من
تسع مراحل لم يزل بنو حماد يملكون بجاية وجبته إلى أن
أخرجهم عنها في ولاية يحيى منهم أبو محمد عبد المؤمن بن
علي حسب ما سبق من مدينة بجاية إلى مدينة صغيرة تسمى
الجزائر وتنسب إلى قوم يقال لهم بنو مرغنة† قريب من أربع
مراحل وهذه المدينة المعروفة بالجزائر على ساحل البحر الرومي
وكذلك مدينة بجاية من الجزائر هذه إلى مدينة صغيرة تسمى
تنس† أربع مراحل من مدينة تنس إلى مدينة وهران سبع مراحل
من مدينة وهران إلى مدينة سبتة على التقريب ثمانى عشر^{١١٨}
مرحلة وساحل سبتة هذه يلتقى البحران بحر ملقنس الذي هو
بحر الروم وبحر اقناطس الذي هو البحر الأعظم وهذا أول الخليج
المعروف بالزقاق وسعة البحر فيما بين سبتة والاندلس ثمانى
عشر ميلاً ثم لا يزال يضيق إلى أن ينتهى ذلك من عذبة البربر
إلى موضع يدعى قصر مصودة بينه وبين سبتة نصف يوم ومن
جزيرة الاندلس إلى موضع يدعى جزيرة ضريف مقابلاً لقصر مصودة
المذكور فأضيّق ما يكون البحر هنالك وسعته فيما بين هذين
الموضعين اثنا عشر ميلاً ترى رسال كل واحد من أشعثين من

الاخر في كل وقت من اوقات النهار وقد ذكر المؤرخون ان
الروم بنت في قديم الدهر قنطرة على هذا الخليج ثم طغت
اليه فغطتها فيذكر قوم من اهل جزيرة طريف انهم يرونها وان
سكون البحر وفدوه حين تصفو للياه ومن مدينة سبتة الى مدينة
ضنجة يوم تالم في البر وطنجة هذه اخر الخليج الذي به يلتقى
البحران وهى على ساحل البحر الاعظم الذى لا عارة وراءه وهو المعروف
p.869. عندنا بالبحر المحيط للتصل ببحر الهند والحبشة وطنجة هذه
اخر بلد بالغرب للحقوف وما بعدها من البلاد فانما هو في الجنوب
كمدينة سلا ومدينة مراكش ثم لا يزال نائرا في الجنوب الى ان
يتأى بلاد الحبشة والهند فالى بلاد المغرب مما على ساحل البحر
الرومى مدينة انطابلس المعروفة ببرقة واخرها مما على ساحل البحر
الاعظم مدينة طنجة ومسافة ما بين ذلك على التقريب ست وتسعون
مرحلة فهذا ذكر المدن التى على ساحل البحر من بلاد المغرب
ثم نعود الى ذكر ما ليس على الساحل من مدن افريقية
والمغرب فنقول من مدينة قابس للتقدم نذكرها الى مدينة
تسمى قفصة ثلث مراحل ومن مدينة قفصة الى مدينة توزر اربع
مراحل وتوزر هذه هى حاضرة بلاد الجريد ولم تقرأها بلاد
الجريد التى يقع عليها هذا الاسم تنقسم قسمين قسم يسمى
قسطيلية وهذا الاسم يقع على توزر واعمالها وقسم يسمى الزاب
وهذا الاسم ايضا يقع على مدينة بسكرة واعمالها ومن مدينة
توزر الى مدينة بسكرة اربع مراحل والقرب من مدينة بسكرة
p.870. مدينة صغيرة تسمى نقاوس بينها وبينها مرحلتان فهذه المدن
التى تلى الصحراء من بلاد افريقية ويتخللها قري كثيرة لم

نذكرها لصغرها وخيما بين مدينة تونس وتبرز مدينة القيروان
 المشهورة منها الى الساحل ثلث مراحل وهي كانت اعنى
 القيروان دار ملك المسلمين بافريقية منذ الفتح لم يزل انخلاء
 من بنى امية وبنى العباس يؤتون عليها الامراء من قبلهم الى ان
 اضطرب امر بنى العباس واستبدت الاعراب بملك افريقية بعض
 الاستبداد وهم بنو اغلب بن محمد بن ابراهيم بن اغلب التميميين
 فاتخذوا القيروان دار ملكهم فلم يزالوا بها الى ان اخرجهم عنها
 بنو عبيد وملكوها ايام كوزهم بافريقية ثم رما عليها حين
 ارتحلوا الى مصر وبنى بن مناد الصنهاجى فلم يزل وري وبنو
 ملوكا عليها الى ان كلن اخرهم الذى اخرج العرب عنها تميم
 ابن المعز بن باديس بن منصور بن بلعجين † بن زوى بن مناد
 المذكور فلتتهبها الاعراب وخبثتها فهم كذلك خراب الى انهم
 فيها عبارة قليلة يسكنها الفلاحون وارباب البادية وكثت القيروان
 هذه فى قديم الزمان منذ الفتح الى ان خربت الاعراب دار اعلم
 بالمغرب اليها ينسب اكبر علمائه واليها كانت رحلة اوله فى

طلب العلم وقد ألف الناس فى اخبار القيروان ومنابعه وذكر. ٣٧١. ٢
 علمائه ومن كان به من الرقاد والصالحين والفصلاء المتبتلين
 كتبها مشهورة ككتاب ابى محمد بن عفيف † وكتب ابن زباد
 الله الطنبى † وغيرها من الكتب فلما استولى عليها الخراب كما
 ذكرنا تفرق اهلها فى كل وجه فمنهم من قصد بلاد مصر ومنهم
 من قصد صقلية والاندلس وقصدت منهم طائفة عظيمة اقصى
 المغرب فنزلوا مدينة فاس فعقبهم بها الى اليوم فهذه نبذة من
 اخبار افريقية وفيها مدن كثيرة قد خربت لا اعرف اسمها لقلّة
 معرفتى بتفاصيل احوال افريقية لانى لم ادخل منها الا مدينة

تونس خلاصةً أتيتها في البحر من الأندلس وذلك سنة ٩١٤ واثنا
نقلت ما نقلته من أخبارها حسب المستفيض من السماع وفي
خراب القيروان على ما تقدم يقول أبو عبد الله محمد بن أبي
سعيد بن شرف الجذامي

تروى سِيَّاتُ الْقَيْرَوَانِ تَعَاضَمَتْ فَجَلَّتْ مِنَ الْغُرَانِ وَاللَّهُ غَاثُ
تَرَاهَا أَصِيبَتْ بِالْكَبَلِ وَحَدَّهَا أَلَمَ تَكْ قَدَمًا فِي الْبِلَادِ الْكَبِيرِ
P.372. قسطنطينية آخر بلاد إفريقية ما يلي البحر منها وما يلي الصحراء

وما بعد قسطنطينية فهو من المغرب غير إفريقية فالرُّبْلُ ذلك بَلَدٌ
صغيرةً قَبْلِيَّ بِجَايَةِ فِي الْبَرِّ تَسْمَى مِيلَةً بَيْنَهَا وَبَيْنَ بِجَايَةِ ثَلَاثَ
مَرَاحِلَ وَنَ بِجَايَةِ إِلَى قَلْعَةٍ بَنَى حَمَادُ أَرْبَعَ مَرَاحِلَ وَهِيَ أَيْضًا
أَعْنَى الْقَلْعَةِ قَبْلِيَّ بِجَايَةِ وَهَاقَا أَذْكَرَ طَرِيقَ السَّفَرِ مِنْ بِجَايَةِ
إِلَى مَرَاكِشْ فَمِنْ بِجَايَةِ إِلَى مَدِينَةِ تَلَمْسَانَ عَشْرُونَ مَرَحَلَةً وَفِيهَا
بَيْنَ ذَلِكَ بَلَدَاتٌ صَغَارٌ كَمِيلَانَةٍ وَهَارُونَةَ وَوَهْرَانَ وَقَدْ ذَكَرْنَاهَا فِي
بِلَادِ السَّاحِلِ وَبَيْنَ مَدِينَةِ تَلَمْسَانَ وَبَيْنَ الْبَحْرِ أَرْبَعِينَ مِيلًا وَذَلِكَ
يَوْمَ لِلْمَجْدِ وَمِنْ مَدِينَةِ تَلَمْسَانَ إِلَى مَدِينَةِ فُلَسْ عَشْرَ مَرَاحِلَ
سَبْعَ مِنْهَا إِلَى لِلْمَدِينَةِ الَّتِي تَدْعَى رِبَاطَ تَارَا وَثَلَاثَ إِلَى فُلَسْ
وَقَبْلِيَّ مَدِينَةِ تَلَمْسَانَ فِي الصَّحْرَاءِ مَدِينَةُ سَاجِلْمَاسَةَ مِنْهَا إِلَى
تَلَمْسَانَ عَشْرَ مَرَاحِلَ وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ أَعْنَى سَاجِلْمَاسَةَ مَتَوَسِّطَةٌ فِي
الصَّحْرَاءِ مَسَافَةً مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ تَلَمْسَانَ وَفُلَسْ وَهَرَاكِشْ عَلَى حَدِّ
سَوَاءٍ فَمِنْ حَيْثُ قَصَدْتَ إِلَيْهَا مِنْ أَحَدِ هَذِهِ الْبِلَادِ كُنْ ذَلِكَ
مَسَافَةً عَشْرَ مَرَاحِلَ وَمَدِينَةُ فُلَسْ هَذِهِ هِيَ حَاضِرَةُ الْمَغْرِبِ فِي وَقْتِنَا
P.373. هَذَا وَمَوْضِعُ الْعِلْمِ مِنْهُ اجْتَمَعَ فِيهَا عِلْمُ الْقَيْرَوَانِ وَعِلْمُ قُوطِيَّةٍ إِذْ
كَانَتِ قُرْطُبَةُ حَاضِرَةِ الْأَنْدَلُسِ كَمَا كَانَتْ الْقَيْرَوَانُ حَاضِرَةَ الْمَغْرِبِ
فَلَمَّا اضْطَرَبَ أَمْرُ الْقَيْرَوَانِ كَمَا ذَكَرْنَا بَعِثَ الْعَرَبُ فِيهَا وَاضْطَرَبَ

امر قزلبه باختلاف بنى امية بعد موت ابي عمر محمد بن ابي
 عمر وابنه رحل من هذه وهذه مَنْ كلن شيهما من العلماء
 وتفصلا من كل طبقة فرارا من الفتنة فنزل اكثرهم مدينة فاس
 فهي اليوم على غاية الحصار واهلها في غاية الكيس ونهاية
 الشرف ولغتهم اوضح اللغات في ذلك الاقليم وما زلت اسمع
 المشايخ يدعونها بغداد المغرب ويحق ما قالوا ذلك فانه ليس
 بالمغرب شئ من انواع الطير واللباق في كل معنى الا وهو
 منسوب اليها وموجود فيها ونحو منها لا يدفع هذا انقول احد
 من اهل المغرب ولم يتخذ ملتقى والمصاندة مدينة مراكش
 وطننا ولا جعلوها دار ملكة لانها خير من مدينة فاس في شئ
 من الاشياء ولكن لقب مراكش من جبال المصاندة وصحراء ملتقى
 فلهذا السبب كانت مراكش كرسى المملكة ولا فمدينة فاس
 احق بذلك منها وما اثنى في الدنيا مدينة كمدينة فاس امر p. 374
 مرافق واسمع معاش واخصب جيات وذلك انما مدينة بحقها
 انماء والشجر من جميع جهتها ويتخلل الانهر اكثر نوري رائدا
 على نحو من اربعين عين ينغلق عليها ابوابا وحديد بها
 سورها وفي داخلها وتحت سورها نحو من ثلثمائة ملحونة
 تطحن بللء ولا اعلم بالمغرب مدينة لا تحتلج الى شئ بتجلب
 اليها من غيرها الا ما كان من العطر الهندى سوى مدينة فاس
 هذه فانها لا تحتلج الى مدينة في شئ مما تدعو اليه ضرورة
 بل هي توسع البلاد مرافق وتلاغا خيرا ومن مدينة فاس الى
 مدينة مكناسة الزيتون يوم تلم لملجّد ومن مكناسة الزيتون الى
 مدينة سلا اربع مراحل ومدينة سلا هذه على ساحل البحر

الاعظم المسمى اقتليس وهي في الجنوب كما ذكرنا ينصب
اليها نهر يسمى وادي الرمل يصب في البحر الاعظم المذكور
وقد بني المصامدة على ساحل هذا البحر مما يلي مراكش
مدينة عظيمة سموها رباط الفتح كان الذي اختطها ابو يعقوب
p.375. يوسف بن عبد المون وأتتها ابنه يعقوب وبني فيها مسجدا
عظيما قد تقدم ذكره وقيل انهم انما بنوها باسم ابن تومرت اياهم
بذلك وذلك انه قال لهم تبنيون مدينة عظيمة على ساحل هذا
البحر يعني البحر الاعظم ثم يضطرب امركم وتنتقص عليكم البلاد
حتى ما يبقى بآيديكم « الا هذه المدينة ثم يفتح الله عليكم
وجمع كلمتكم ويعد امركم كما كان فلماذا ما سموها رباط
الفتح وبين هذه المدينة وبين سلا العتيقة النهر المذكور وقد
بنوا عليه قنطرة من ألواح وحجارة يعبر الناس عليها حين يجر
النهر فاذا مدّ عبروا في القوارب وبين مدينة سلا هذه ومدينة
مراكش كرسى المملكة تسع مراحل فمراكش اخر المدن بالمغرب
وكان الذي اختطها ملك لمتوفى تشفين بن علي ثم زاد فيها
بعده ابنه يوسف بن تشفين ثم زاد فيها بعدها علي بن يوسف
ابن تشفين ثم ملكها المصامدة فرادوا فيها حتى جعت في نهاية
الكبر فهي اليوم طولا وعرضا قدر اربع فراسخ هذا اذا ضمت
اليها قصور بني عبد المون واجرى المصامدة فيها ميافاة
كثيرة لم تكن فيها قبل ذلك ونوا فيها قصورا لم يكن مثلاً
p.376. لملك من تقدمهم من الملوك فصارت بذلك في نهاية الحسن
وغاية الكمال كما قال الأول

ليس فيها ما يقدر له كملت لو انه كمل

وبهذه المدينة اعنى مراكش سقط راسى وهى اول ارض مَش
جلدى تراثها وكان مؤدى بها لسبع خلون من ربيع الاخر سنة
١٠٨٥ هـ فى اول ايلم ابى يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن
ابن على ثم فصلت عنها واتا ابنى تسعة اعولم الى مدينة فاس
فلم ازل بها الى ان قرئت القرآن وجؤنقه ورويته عن جماعة سكنوا
هنالك مبرزين فى علم القرآن والنحو ثم عدت الى مراكش فلم
ازل مترددا بين هاتين المدينتين ثم عيرت الى جيرة الاندلس
فى اول سنة ١٠٨٣ فاندركت بها جماعة من لفلاء من اهل كل
شأن فلم احصل باحمد الله من ذلك كله الا معرفة اسمائهم
وموالدهم ووفياتهم وعلومهم وانفردوا بكونى بكل فصيلة ولا مانع
لما اعطى الله ولا منعى لما منع يختص برحمته من يشاء وهو
هو الفصل العظيم لمراكش هذه اخر المدن الكبار بلغرب الشهيرة
به وليس وراءها مدينة لها ذكر وفيها حصارة الا بليدات صغر ١٠٠٧٧٠
بمسوس الاقصى فمنها مدينة صغيرة تسمى تاروانت † وهى حصرة
سوس واليها يجتمع اهلها ومدينة ايضا صغيرة تدعى رجندر † وهى
على معدن الفضة يسكنها الذين يستخرجون ما فى ذلك
المعدن وفى بلاد جربة † مدينة هى حاصرتهم تسمى الكست †
وفى بلاد لمطة مدينة اخرى هى حاصرتهم ايضا تسمى نزل لمطة †
فهذه المدن التى وراء مراكش فلما تاروانت ورجندر فدخلتهما
وحرقتهما ولم ازل اعرف السفار من التجار وغيرهم وخاصة الى
مدينة المعدن المعروفة بـرجندر ولما مدينة جربة ومدينة نمشة
فلا يسافر اليهما الا اهلها خاصة *

نُكِرَ ما بالمغرب من معادن الفضة والحديد والكبريت والرصاص والزئبق وغير ذلك واسماء مواضعها ✽

فد تفلّم نُكِرَ معدن الكبريت الذي بين بركة وطرابلس وأنه
بأقرب من حصن يدعى صُلَيْمِيَّةُ † وفيما بين سبتة وهران موضع
p.378. قريب من ساحل البحر يسمى تَسْلَمَانُ † فيه معدن حديد وفيما
بين سلا ومراكش قويا من ساحل البحر الاعظم بمقدار يوم او
اكثر قليلا موضع يدعى ايسَنْتَارُ † فيه معدن حديد ايضا وليس
هذا الموضع على ضريق الشُّقَارِ اتم يقصده من اراك حمل الحديد
منه ولقرب من مكناسة الزيتون على ثلث مراحل منها
حصن يدعى وَرْكَنْسُ † فيه معدن فضة وقد ذكرنا معدن زُجَنْدَرُ †
اتلى بسوس غير ان فضته ليست هناك اعنى فضة معدن
زجندر بسوس ايضا معدن للنجاس ومعدن توتيا وهي التوتيا
التي يصيغ بها النحاس الاحمر فيصير اصفر فهذا جملة ما بالعُدوة
من المعادن وجزيرة الاندلس معدن ايضا فمنها معدن فضة ببلاد
انورم في الجهة المغربية بموضع يدعى شَنْتَرَةُ † وعلى اربع مراحل
من مدينة قرطبة موضع يسمى شلون فيه معدن زئبق منه يفترق
انزيبك على جميع المغرب وفي اعمال المريجة وعلى يوم ونصف
منها بموضع يعرف بدَلَايَةِ † فيه معدن رصاص وفي اعمال المريجة
ايضا على يوم ونصف منها موضع يسمى بَكَايَشُ † فيه معدن
حديد ايضا وما بين دانية وشاطبة موضع يسمى أَوِيَّةُ † على
نصف يوم من دانية فيه معدن حديد فهذا ايضا جملة ما
بالاندلس من المعادن فلما الذهب فمشرق اليها من بلاد السودان ✽

ذكر اسماء الانهار العظام التي بالمغرب:

فأول ذلك نهر بيلاد الأفريقية على نصف مرحلة من مدنة تونس. ١٦١.
يسمى بَاجِرْدَة + ينصب من جبل هناك ينتهي إلى البحر الرومي
ونهر بجاية الذي يسمى الوادي الكبير هو متفرعها عليه يستقيها
وقصرها ونهر آخر فيما بين تلمسان ووط تازا يدعى وادي
مَلْوَنة + ينصب في البحر الرومي أيضا ويتر يدعى سَبُو + هو
محيط بمدينة فاس من شرقها وغربها ويجري نهر سبوذا نهر
آخر كبير يسمى وَرْغَة + وهذان النهران ينصبان إلى البحر الأعظم
بحر اقنايس بعد ان يلتقيا بموضع يدعى العمورة وفيه من
مكناسة سلا نهر يدعى يَيْتَا + ينصب إلى البحر الأعظم ايضا
ونهر سلا المتقدم الذكر وفيما بين سلا ومراكش وهلى دلب
مراحل من مراكش نهر عظيم يدعى أم ربيع ينصب من جبال
صنهاجة من موضع يدعى وَأَنْسِيقَن + يصب في البحر الأعظم
ابضا ونهر على أربعة أميال من مراكش عليه قنطرة عظيمة تسمى
تَلْسِيفَت + ونهر سوس الأقصى ونهر بيلاد حاحة يسمى شَغَشَغَة +
هذه الانهار كلها تصب إلى البحر الأعظم فهذه جملة الانهار العظمى
التي بالمغرب التي لا يقدّر مائها ولا ينقطع شتاء ولا صيفا منه
تعرض لذلك الادوية الصغار والانهار التي تقيس في الخفيف *

ذكر جزيرة الاندلس واسماء مدنها وانبارها ١٦٢.

فلما جزيرة الاندلس في البحر في قلبه اسم عند الروم
بجيرة أشبتيية + وقد تقدم ذكر حدودها في صدر هذا الكتاب
فلغنى ذلك عن اعلاقه ههنا ولان دين اهلها في التدر تعلم

دين أصليّة من عبادة الكواكب واستنزال قواها والتقرّب إليها
بأنواع القرابين شهدت بذلك طلسمات وجدت بها وصفتها القدماء
من أهلها ثم انتقل أهلها إلى دين النصرانية حين ظهر على
أيدي أصحاب المسيح عم وكانت هذه الجزيرة لعلى الأندلس
منتظمة في مملكة صاحب رومية يستعمل عليها من شاء من
أصحابه فلم تزل كذلك واليوم يملكونها وقاعدة ملكهم منها
مدينة تسمى طليقة † على فرسختين من أشبيلية وهي مدينة
عظيمة يلي أثرها إلى هذا اليوم إلى أن غلبهم عليها القوطا وهي
قبيلة من قبائل الأفرنج فأخرجوهم عن الجزيرة والعقودهم برومية
مدينتهم العظمى وانفرد القوطا هؤلاء بمملكة الجزيرة فملكوها
أصحح ملك قريبا من ثلثمائة سنة وكانت دار ملك القوطا مدينة
p.381. طليخلة وهي في قيب من وسط الجزيرة فلم يزالوا بها وظليخة
دار ملكهم كما ذكرنا إلى أن افتتحها المسلمون في شهر
رمضان من سنة ١١ من الهجرة على ما تقدّم في صدر الكتاب
فلما افتتحها للمسلمين تخيروا قرطبة دار ملكهم ومقرّ تدبيرهم
وموضع حلّهم وحقدّهم فلم تزل قرطبة على ذلك إلى أن انتشرت
الفتن واضطرب أمر بني أمية بالأندلس بموت الحكم المستنصر
وتغلّب أبي عامر محمد بن أبي عامر وابنه على هشام أمويّد
أبى الحكم المستنصر حسب ما تقدّم في صدر هذا الكتاب فهذا
تلخيص أخبار جزيرة الأندلس وأنا ذاكر أن شاء الله أوّلى ما
يلقاه من يعبر إليها من حدودها ومنها قال ذلك أنى أقول قد
تقدّم أن البحريين بحر الروم وحجر أقبلس يلتقيان بساحل سبتة
ثم يصيقل الخليج ويتقارب العدوتان حتى ينتهى ذلك إلى قصر
مصبوذة من العدو وجزيرة طريف من الأندلس ثم يأخذ في

السعة وأول هذا الخليج مما يلي ضنجة الجبل الخارج في
 البحر الاعظم المعروف بطرف أشبَرْتَال + وأخره الجبل الذي شرقي
 سبتة فانما عبرت الى جزيرة الاندلس من سبتة كلن الذي تنزل p. 342
 به المدينة المعروفة بالجزيرة الخضراء وانما عبرت من قصر مصونة
 وقعت الى جزيرة طريف فللمدينة المعروفة بالجزيرة الخضراء هي
 في التحقيق على ساحل انبهر الرومي وجزيرة طريف على
 ساحل البحر الاعظم بين الموضعين اعنى الخضراء وخراب ثمانية
 عشر ميلا وفي شرقي الجزيرة الخضراء الجبل المعروف بجبل
 الفتوح ويسمى ايضا جبل طارق وله طرف خارج في انبهر يسمى
 طرف الفخ وعند يلتقى البحران بجزيرة الاندلس فهذا تلخيص
 التعريف بخبر مجاز الاندلس فلما ذكر مدنها فقد كانت في
 مدن كثيرة تغلب انصارى على اكثرها فاذ ذاك امد المدن
 التي بايدي انصارى في وقتنا هذا ومراحعيها من الجزيرة من
 مشرق ومغرب من غير تعرض الى ما بينها من السفى ان كان
 كون انصارى بها مانعا من معرفة تلك فاول المدن في انحد
 الجنوبي المشرقى على ساحل انبهر الرومي مدينة يرشونة ثم
 مدينة طرُونة + ثم مدينة طرطوشة هذه البلاد اتى على ساحل
 البحر الرومي لذكر اعداء الله للمسلمين والمدن اتى على p. 343
 غير انساحل في هذا انحد لذكر مدينة سرقسطة ولادة
 وافراغة وقلعة ايوب هذه كلها يملكها صاحب يرشونة نعمه الله
 وحى الجهة التى تسمى ارغن + وفي انحد انتوس ما بين
 الجنوب والمغرب من المدن مدينة خليطة ونونكة + واقليب +
 ولبيرة + ومكلة + ومشريض + ووبد + وابلة + وشقريقية + عند كلب
 شمالى لا «

ببلده الانغنش لعنه الله وتسمى هذه الجهة قشتال وتجاور
 هذه المملكة فيما يميل الى الشمال قليلا مدن كثيرة ايضا وهى
 سَمُرَّةُ + وَشَلْمَنَكَةُ + والسَّبْطاطُ + « وَقَلْمِيَّةُ هذه كلها يملكها رجل
 يعرف بسليبوج لعنه الله وتسمى هذه الجهة لُيُونَنُ + وفى الحد
 الغربى الذى هو ساحل ابكر الاعظم اقنابس د مدن ايضا منها
 مدينة الاشبونة وشتين واجة وشترة وشتيفروا ومدينة يانبة
 ومدن كثيرة ذهبت عني لملؤها يملكها رجل يعرف بلبن الريف
 لعنه الله فهذا ما بايدى النصرى من مدن جزيرة الاندلس ما
 يلى بلاد المسلمين وروء هذه المدن مما يلى بلاد الروم مدن
 كثيرة لم تشهر عندنا بعدها عنا وتوغلها فى بلاد الروم لم
 يملكها المسلمون قذ لانهم لم يملكو الجزيرة بأسرها حين
 افتتحوها وانما ملكو معظمها واستولوا على اكثرها وانا ذاكر
 بعد هذا ما بقى بايدى المسلمين من البلاد وعدد المراحل التى
 بيننا وقربنا من البحر وبعدها حتى يمين ذلك ان شاء الله
 تعالى فاول شىء يملكه للمسلمون بجزيرة الاندلس اليوم حصن
 صغير على شاطئ البحر الرومى يسمى بَنَشْكَلَّةُ بينه وبين مدينة
 بلنسية ثلث مراحل وهذا الحصن مما يلى بلاد الروم بينه وبين
 صُرُوشة مرحلتان او اكثر قليلا ثم مدينة بلنسية وهى مدينة
 فى غاية الخصب واعتدال الهواء كان اهل الاندلس يدعونها
 فى ما سلف من الزمان مُصَيَّبَ + الاندلس والمطيب عندهم حزمة
 يعملونها من انواع الزواحين ويجعلون فيها النرجس والاس وغير
 ذلك من انواع المشومات سموا بلنسية بهذا الاسم لكثرة اشجارها
 وطيب ريحها وبين بلنسية هذه وبين البكر الرومى قريب من

اربعة اميال ثم بعدها مدينة تدعى شاطبة بينها وبينها مرحلتان
وبينهما مدينة صغيرة تدعى جيرة الشَّقَرُ + وسُميت جيرة لانها في ١٨.865
وسط نهر عظيم قد حَفَّ بها من جميع جهاتها فلا ضيق انبيا
الا على القنطرة ومن شاطبة هذه الى مدينة دانية اتى على
ساحل البحر الرومى يوم تَلَمَّ ومن شاطبة الى مدينة مرسية ثلثة
ايلم ومن مرسية الى البحر الرومى عشرة فراسخ ومن مدينة مرسية
الى مدينة اغرناطة سبع مراحل وبين ذلك بلاد صغار اوتها من
يلي مرسية حصن لوقة ثم حصن اخر يدعى بِلَسْ + ثم حصن اخر
يدعى قَلِيَّة + ثم بليدة صغيرة تسمى بَسَطَة ثم بليدة اخرى على
مسيرة يوم من اغرناطة تسمى وادى اش ويقل لها ابضا وادى
الاشى هكذا سمعت الشعراء ينطقون بها فى اشعارهم فهذه
البليدات التى بين اغرناطة ومرسية وفى مقبلة وادى اش على
ساحل البحر الرومى مدينة انوية مخففة الرء وهى مدينة
مشهورة تصرب امواج البحر فى سورها بينها وبين وادى اش ثلثة
مرحلتان للمجدد وبعد المدينة المعروفة بسنوية على ساحل البحر
الرومى حصن منكب وهى بليدة صغيرة يصرب البحر ايضا فى
سورها بينها وبين الموية اربع مراحل وبين حصن منكب هذا ١٨.866
وبين مدينة ملقة ثلث مراحل ومن ملقة وبين الجزيرة الخضراء
ثلث مراحل للمجدد والجزيرة الخضراء او باجمل فتفتح يلتقى
البحران كما ذكرنا فالتقى على ساحل البحر الرومى من بلاد
المسلمين بلاتدلس الجزيرة الخضراء وملقة ومنكب وانوية ودانية
وبين الموية ودانية نحو من ثمان مراحل وراء دانية انحصن
الذى يسمى بَتَشَكَلَة وقد تقدم ذكره فهذا ما على الساحل

من بلاد المسلمين بالاندلس اعنى ما يصبب اللوح في سورة فلما
مدينة بلنسية فيبينها بين البحر كما ذكرنا قريب من اربعة
اميال ثم نعود الى ذكر البلاد التى ليست على الساحل فنقول
من مدينة اغرناطة الى البحر قريب من اربعين ميلا وذلك مسيرة
يوم تَمَّ او يومين على الرفق ومن مدينة اغرناطة الى مدينة
جيلن مرحلتان فيبين جيلن وبين البحر الرومى ثلث مراحل ومن
مدينة جيلن الى مدينة قرطبة مرحلتان وقد تقدم ذكر قرطبة
هذه وانها كانت دار ملك المسلمين ومقر تدبيرهم الى ان نشأت
الفتنة واختل أمر بني امية بالاندلس وبلغت قرطبة هذه من
p. 391. القوة وكثرة العمارة وازدهار الناس مبلغا لم تبلغه بلدة حكى ابن
فيلس في تاريخه في اخبار قرطبة قال كان بالريص الشرقى من
قرضبة مائة وسبعون امرأة كلهن يكتبن المصاحف بالخط الكوفي
هذا ما في ناحية من نواحيها فكيف بجميع جهاتها وقيل انه
كان فيها ثلاثة الاف مقلّس † وكان لا يتقلّس عندهم في ذلك
الزمان الا من صلح للفتيا وسمعت ببلاد الاندلس من غير واحد
من مشايخها ان الماشى كان يستصمى بسرج قرطبة ثلث فراسخ
لا ينقطع عنه الصوت فيها اجماع الاعظم الذى بناه ابو المطرف
عبد الرحمن بن محمد المتلقب بالناصر لدين الله وزاد فيه بعده
ابنه الحكم المستنصر بالله فزيادة الحكم معروفة الى اليوم وحكى
ابو مروان بن حيان رحمه الله في اخبار قرطبة ان الحكم لما
زاد رعايته المشهورة في اجماع اجتناب الناس الصلاة فيها ايما
فبلغ ذلك الحكم فسأل عن علته فقيل له انهم يقولون ما ندرى
هذه الدراهم التى اتفقها في هذا البنيان من اين اكتسبها
فاستعصر الشهود والقاضى ابا الحكم المنذر بن سعيد البلوطى

المتقدم الذكر في قصاته واستقبل القبلية وحلف باليمين الشرعية. p. 780
 التي جرت العادة بها انه ما نفق فيه درهم الا من خمس
 المغنم وحينئذ صلى النلس فيه لما علموا يمينه ومن انخمس
 ايضا كان ابوه بناء وزاد فيه ابو عامر محمد بن ابي عمر
 زيادة اخرى من هذه النسبة فهو مسجد لم ينفع فيه درهم الا
 من خمس المغنم وهو معظم القدر عند اهل الاندلس مبرء ١٠
 يصلى فيه احد ويدعو بشئ من امر الدنيا والاخرة الا استجيب
 له قد صرف ذلك من امره واشتهر وحكى غير واحد ان الاندلس
 لعنه الله لما دخلها في شهر سنة ١٣ دخل النصارى في هذا
 المسجد بخيلهم فاقاموا به يومين لم تَبَلْ دوابهم ولم تَبُثْ حتى
 خرجوا منه وهذه الحكاية مما تواتر عندهم واستفاض بعرضه
 وقد جمع اهل الاندلس كتباً في قصائل قرضية واخبارها ومن لم
 بها او نزلها من الصالحين والفضلاء والعلماء ومن مدينة قرضية
 الى مدينة اشبيلية ثلث مراحل واشبيلية هذه هي حاضرة الاندلس
 في وقتنا هذا وهي التي تسمى عندهم في قديم الزمان جيمس
 سميت بذلك لنزول اجناد جيمس اياها حين افتتحت لمسلمين الاندلس
 وقد زاد امر هذه المدينة على صفة كل واصف واتى فوق نعت
 كل ناعت وهي على شاطئ نهر عظيم ينصب من جبل شقرة. p. 781
 وتنصب فيه انهار كثيرة فلا يصل الى اشبيلية الا وهو بحر
 خِصَمٌ تصعد فيه السفن الكبار من البحر الاعظم ترسى على باب
 المدينة بينها وبين البحر الاعظم سبعين ميلاً وذلك مرحلنا
 وهذه المدينة كانت قلعة ملك بنى عباد حسب ما تقدم ثم
 صيرها المصامدة منزلاً لهم ايلم كونهم بالاندلس متباً بنفذ امرهم
 وفيها يستقر ملوكهم ونوا بها قصوراً عظيمة واجسروا فيها انهاراً

وغرسوا البساتين فإد ذلك في حسن هذه المدينة لعنى اشبيلية
ومن اشبيلية الى مدينة شلب التى على ساحل البحر الاعظم
خمس مراحل وبين ذلك بليدات صغار كمدينة لبلة † وحصن
مربلة † ومدينة ضيرة ومدينة العليا والمدينة المعروفة بشنتمية
هذه البلاد كلها فيما بين شلب واشبيلية من مغرب الاندلس
وبين قرطبة وبين البحر الرومى خمس مراحل وقرطبة ايضا على
سحل هذا النهر الذى ينصب الى اشبيلية الا انه عند اشبيلية
بعض جدا حتى تصعد فيه السفن كما تقدم وينحدر من اراد
فى انقارب من قرطبة الى اشبيلية ويصعدون من اشبيلية الى
قرطبة كهيئة انيل وبين مدينة اشبيلية ومدينة شيش مرحلتان
وبين شيش وبين البحر ثلث مراحل فهذه جملة اخبار بلاد
المغرب وجيرة الاندلس ومسافات الابعاد التى بين كل بلد
وبلد على التقريب منها ما سافرت فيه بنفسى ومنها ما نقلته
مستقيضا عن السفار المتريدين *

عجل :- وقد رايت ان اذكر فاعنا جملة انهار الاندلس
الكبار المشهورة بها فاول ذلك ما يلى المشرق نهر طرطوشة وهو
نهر عظيم ينصب من جبل هناك الى مدينة طرطوشة ثم يصب
فى البحر الرومى وبين طرطوشة وبين البحر الرومى اثنا عشر ميلا
ثم نهر مرسية وهو يصب ايضا فى البحر الرومى منبعه من جبل
شجرة وهو قسيم نهر اشبيلية منبعها واحد ثم يقتربان فينصب
هذا الى اشبيلية وهذا الى مرسية ثم نهر اشبيلية الاعظم وقد
تقدم ذكر منبعه ثم تنصب فيه قبل وصوله الى اشبيلية انهار
كبيرة فيعظم حتى يصير بحرا كما ذكرنا ثم يصب فى البحر

الاعظم السبى اتقليس ثم نهر عظيم ببلاد الروم يسمى ناجو وهو
 الذى عليه مدينة طليطلة وشتونين وبين هاتين المدينتين قريب
 من عشر مراحل وعلى هذا النهر ايضا مدينة الاشبونة وبها
 مئتين شتورين ثلث مراحل ثم ينصب هذا النهر الى البحر
 الاعظم فهذه جملة انهار الاندلس المشهورة بها وقد نجز بحمد
 الله جميع هذا الاملاء حسب ما رسمه مولانا وجريت في ذلك كله. p.391
 على عادتي في التلاخيص وتركنت اسماء الغرى والتصياح والتهار
 الصغار وغير ذلك مما لا تدجو اليه الحاجة ولا يخل بالتصنيف
 تركه فان وافق غرض مولانا ولاك بنفسه واتى وفق مراده ففى
 البغية الكبرى، والامنية العظمى، التى لم ازل اكدح لها،
 واسعى فيها، واسابق اليها، وان يك غير ذلك فما انا يلو من
 اجتهد فحرم الاصابة ولم يقع على المراء ولا رعى بالمقصود وبالله
 اعتمد واياه استرشد وعليه اعتمد وهو حسبي ونعم انويل
 وكان الفراغ من هذا الاملاء يوم انسبت نسيت بعين
 من جمادى الاخرة من سنة ٩١١ والحمد لله
 رب العالمين وصلى الله على سيدنا
 محمد وآله وصحبه اجمعين
 وحسبنا الله ونعم
 الوكيل
 تم تم
 تم

فهرست الاسماء

ابراهيم بن جامع ٢٢٨	ارسطوطاليس ١٧
ابراهيم بن ابي حفص عمر ١٢٤	ارغ بن ماحمد بن سعد ١٠
ابراهيم بن سفيان ابو اسحاق ١٠	ابو اسحاق ابراهيم انزلي ١٢٨ ١٢٩
ابراهيم بن ملكون ابو اسحاق ١٧	ابو اسحاق ابراهيم بن سفيان ١٠
ابراهيم بن موسى الضرير ١٢١	ابو اسحاق ابراهيم بن ملكون ١٧
ابو ابراهيم اسمعيل بن يحيى	الاسكندر ١٣٧
الانزرجي ١٢١-١٢٨ ٢٤٥	اسماعيل بن اسحق النمدني
ابونو ٥٥	اشاعر ٣٩
الاحدب ابو القاسم بن ائجد ١٢٤	اسماعيل بن ابي حفص عمر ٢٢٤
احمد ٥٧	اسماعيل بن يحيى انزرجي ١٧
احمد بن ابراهيم بن مطرف المري	ابراهيم ١٢١-١٢٨ ٢٤٥
ابو العباس ١٢٢	اشيبيلية ١٧
احمد انكاجب ٢١٠	اشهب ١٢٢
احمد بن ابي حفص عمر ٢٤٥	اصبح ١٢٢
احمد بن حنبل ١٢١	ابو الاصمغ عيسى بن حبيب
احمد بن خالد ٢٩	انكصومي ٦٠
احمد بن زبدون ابوانوليد ١٧-١٤	الاعلم ابو انكاجب يوسف بن
احمد بن سعيد بن حزم ١٢٢	عيسى ١٧
احمد بن سعيد بن الدب ابو	افوقس ٢٠٥
جعفر ٢١	افلاضون ١٧٥
احمد بن عضية ابو جعفر ١٢٢	ام ربيع ٢٧
١٢٣ ١٢٤ ١٢٥	امرو انيس ٢٣ ٥٥ ١٢
احمد بن قسي ١٥٠ ١٥١	اميرة بنت انكسن ٢٨
احمد بن ماحمد انعروف	الامين ٥٧
بابن ابني ابو جعفر	ابو انس ٥٩
١٢٣ ١٢٣	انكسل ٢٠٣
احمد بن مضى ابو جعفر ١٢١ ١٢٨	الانتم ١١
احمد بن منيع ابو جعفر ١٢١ ١٢٢	اوية ٢١٤
احمد الناصر ابو العباس ١٢٨	ابنت ومغر ٢١
ابن الاحنف العباس ٢٢	ابجلى ان وارغن ١٢٨
ادريس بن ابراهيم بن جامع ابو	حسن ارس ٢١ ٢٠
العلا ١٧١ ٢٢٨	ابسغين ١٢٨

أبو بكر محمد بن عيسى الداني
النعرف بابن اللبنة ١٠٨-١٠٩

أبو بكر محمد بن محمد المعروف
ببني القبطنة ١١٢

أبو بكر بن هاني ١١٢

أبو بكر أبو يحيى بن عبد الله

بن أبي حصص عمر أيتي ١٠

١٠٩ ١٠٧

أبو بكر أبو عبيد ١١٧ ١٠٢

بالحسين ١٧

حصص بلس ٣١

بلنسية ٣٨

أبنت ٢١

بندود بن يحيى أبو بكر القرطبي

١٧٤ ١٧٥

أبي أيني أبو جعفر أحمد بن

محمد ١١٣ ١١٣

بني زوت ٢٠٩

بونة ٢٠٩

أبيهيقي ٢٠٢

التاري أبو موسى عيسى بن

عمران ١٧١ ١٧٢

باب طائنت باب من ابواب

بجاية ١١٤

أبو بكر حبال بن إبراهيم ١٧٨ ١٧٧

أبو بكر ٢٠٢

تسل (قبيلة) ١٧١

تقي اثنين ابن أخى الملك

الناصر ٢١٠

تمسان ٢١٤

تميم أنداري ١٠

توزر ٢٥٨

تونس ٢٥٥ ٢٥٩

كبير (جبل بقر مكة) ١١٠

أبو منصور ٢٧

أبو بكر ٣٣٠

أبو بكر ٢٤٥

أبو بكر بن الصائغ ١٧٢

جبل بياشتر ٢٠٤

بجاية ٢٠٧

أبو بكر ١١٨

بنو بدر ٥٥

بدر بن محمد بن سعد ١٨٠

أبو بكر ٢٠١

أبو بكر وهو يحيى بن زكريا

أبو بكر ٢١

برقة ٢٠٣

بني أم المنصور ابن أبي عامر

٣١

أبو بكر أحمد ٢٠٢

أبو بكر صاحب محمد بن محمد

أبو بكر ٢٠٢

أبو بكر بن علي ١١٤

أبو بكر ٢٠٢-٢٠٣

بقي بن محمد ٢١١

أبو بكر بن علي ٢٠٧ ٢١١

بكارش ٢١٤

أبو بكر أنشاشي ١٢٠

أبو بكر بندود بن يحيى القرطبي

١٧٤ ١٧٥

أبو بكر بن أحمد ٢٠٣

أبو بكر بن دريد ٢٠٣

أبو بكر بن الصائغ المعروف بابن

بجاية ١١٢

أبو بكر أنشوشى ١٢١

أبو بكر بن أنشوشى ١١٥

أبو بكر محمد بن الحسن

أبو بكر ٢١ ٢١

أبو بكر محمد بن زهر ٢١-٢٢

أبو بكر محمد بن زعيل ١٧٢-١٧٥

أبو بكر محمد بن عامر ٢٧-٢٨

- ثعلب ٢٢
ابن جامع ابراهيم ٢٢٨
ابن جامع اندريس بن ابراهيم ابو
الغلا ١٧١ ٢٢٨
ابن جامع الحسن بن عبد
الله بن ابراهيم ٢٢٨
ابن جامع عبد الله بن ابراهيم ٢٢٨
ابن جامع عثمان بن عبد الله
ابن ابراهيم ابو سعيد ٢٢٨ ٢٣٨
ابن جامع يحيى بن عبد الله
ابن ابراهيم ٢٢٨
ابن جامع يوسف بن عبد الله
ابن ابراهيم ٢٢٨
ابن جيل عبد الله ابو محمد ١٤٤
ابن الجعد ابو بكر ٢٠٣
ابن الجعد ابو القاسم الاحدب ١٢٤
جذميوة (قبيلة) ٢٤٧
الجدميوي ايوب ٢٤٥
جذيمة ١١١
جرهم ٥٤
جرير ١١١
الجزار ٢٥٧
جعفر ٥٥
جعفر بن يحيى (البرمكي) ٥٧ ٥٨
جعفر بن احمد ابو الفضل المعروف
بابن مكشوة ١٧١ ١٨٠
ابو جعفر احمد بن سعيد بن
اللدب ٣١
ابو جعفر احمد بن عطية ١٤٢ ١٤٣
١٤٤ ١٤٥
ابو جعفر احمد بن محمد
المعروف بابن البنى ١٢٢
١٢٣
ابو جعفر احمد بن محمد بن
يحيى الكميبي ٢٢١-٢٢٣
ابو جعفر احمد بن مصا ١٧٨ ١١١
- ابو جعفر احمد بن منيع ٢٢١ ٢٢٢
ابو جعفر الطبري ٢٣٣ ٢٥٤
ابو جعفر بن عيش ٢٣٨
ابو جعفر المنصور ١١
الجلاب M
ابن ابي جبر ٢٠٠
جنفيسة (قبيلة) ٢٢٧
الجنفيسي محمد بن ابي
سعيد ٢٢٧
ابو حامد الغزالي ١٢٤ ١٢٦
الحامة ١٨٨
حامد نقيوس ١٨٨
حبابة ٥٧
ابن حبوس ابو عبد الله محمد
١٥١-١٥٣
حبيب (بن اوس ابو تمام) ١٢٠
ابن حبيب ٢٠١
الحجلاج ١٢٥
حجلاج بن ابراهيم التنجيبي ١٧٨ ١٧٩
ابن حجلاج البغدادي ابو عبد
الله ١٢٥
ابو الحجلاج ٤٥
ابو الحجلاج يوسف بن عيسى
١٧١
ابو الحجلاج يوسف المراتي ١٧١ ١٧٢
حاجر ٥٥
حذير بن واسنوا ٢١
حذيفة بن بدر ٩
ابن حزم علي بن احمد ابو
محمد ١٨ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩
حسان (بن ثابت) ١٢٠
حسان بن مالك بن ابي عبدة
ابو عبدة ١٣
حسن ٥١
الحسن بن رشيق ابو علي ٥٠
ابو حسن ٥١

زهر لم أبي عبد الله محمد ٢٢٠
 زهر أبو العلا بن عبد الملك بن
 زهر ١٠٩
 ابن زهر أبو بكر محمد ٢١-٢٣
 ابن زهر أبو العلا زهر بن عبد
 الملك ١٠٩
 ابن زهر أبو مروان عبد الملك
 ٢١-٢٣
 زهر ٧٤
 زبلة ٢٥٥
 أبو بلي أبو اسحاق إبراهيم ٢١ ٢١
 ابن زبلة التيمي ٢١
 زيد (بن سميرة) ٨٤
 ابن زيد ٩٩
 ابن زبلة ابنه الطنبلي ٢٥٩
 زيد ٥٧
 أبو زيد عبد الرحمن بن موسى
 بن يوحنا ٢١ ٢٢ ٢٣
 ابن أبي زيد ٢٠٩
 ابن زيد بن أبو أنس أحمد
 ٧٤-٧٤
 زينب لم أبي يعقوب ٢١
 زينب بنت أبي يعقوب ٢٠٢
 حسن سالم ٢٣٩
 سبا ٥٤
 سبع بن حيان ١٨
 سكنون ٢٠٩
 أبو السرور فزح الخصمي ٢٣٨
 أبو السري سهل بن أبي غلب
 الخزرجي ٢١
 السطيفي ٢١ ٢١
 سعد بن أبي وقاص ١٠٠
 ابن سعد محمد المعروف ببين
 مرتفئ ١٢١ ١٢١-١٢٠
 ابن سعد يوسف القيس ١٠٩
 سعيد بن أنس ٢٠

ابن زهير ١١٧
 رزق الله البرغواني ٢٨
 ابن رزق موسى ١٥٨ ١٥٧
 رستم ٥٥
 ابن رشد أبو الوليد ١٢٢ ١٢٤
 ١٢٥ ١٢٤
 أنشيد ٨٣
 ابن رشيق ٨٥ ٩٢
 ابن رشيق الحسن أبو علي ٥٠
 الرصافي أبو عبد الله محمد
 ابن غائب ١٥٤-١٥٩
 رقية بنت أبي يعقوب ٢٢٢
 الرمادي أبو عمر يوسف بن هارون
 ١٥ ٢١ ١٧
 ابن الرمي عبد الله بن
 محمد ١٥٠
 ابن الرند علي الناصر لدين
 النبي ١٨٢
 الروح الأمين ٥٧
 الروحاني ٥٧
 روضة ومسجدها للشهر ٢٢٨
 ريعان الخصمي ٢١ ٢٢٨ ٢٢٩
 كورة رية ٢١
 الزبلي أبو بكر محمد بن الحسن
 ٢١ ٢٢ ٢٥
 الزبير ٥٥
 الزبير بن محمد بن سعد ١٨
 الزبير بن نجلج ٢٢٣
 ابن الزبير ٥٩
 زجلر ٢٢٣ ٢٢٤
 الزرقاء ١٢٩
 زفر ٥٩
 زكريا بن يحيى بن أبي إبراهيم
 اسماعيل الهزرجي ٢٣٨
 أبو زكريا يحيى بن أبي إبراهيم
 الهزرجي ٢٤٠

الشمخ بن ضرار ٢٤	ابن سعيد بن الدب احمد ابو
شمر ٤٩	جعفر ٣٩
شمنت ٤٠	ابو سعيد عثمان بن ابي حفص
شنترة ٣٩٤	٣٣١
ابو شهيد احمد بن عبد الملك	ابن ابي سعيد محمد الجنيقيسي
ابو عامر ٣٨	١٢٧
ابن ابي شيعة ٢٠٢	ابو سعيد عثمان بن عبد الله
ابن الصنغ ابو بكر المعروف بابن	بن ابراهيم بن جامع ١٣٨ ١٢٨
بلجة ١٧٢	السفاح ٥٧
صنعد بن احسن الربيعي اللغوي	سفاحس ٢٥٥
البغدادى ابو علا ١١ ٢٠-٢٥	سكات المرواطي ٤٨
صبيح ام هاشم المريد ١٧ ١٧	مدينة سلا ١٢٢
صنهاجة (قبيلة) ٢٤٧	ابن اسليم عيد الرحمن ٤٠
انصهر ابو عمران موسى ١٢١ ٢٤٥	ابن سليمان عيد الله ١٤٥
انضليل (امرو القيس) ٥٥	ابن سليمان يوسف ٢٤٥
ضالقة ٣٦٦	ابو سليمان داود الظاهري ٣٣ ٣٣٣
طلوت القعيد ١٤	ابن سنا الملك ٢٨
الطبري ابو جعفر ٣٣ ٢٥٤	سهل بن ابي غالب ابو السري
انطيني ابن زيادة الله ٢٥١	الخنزرجي ١١
طرابلس ٢٥٤	سوسة ٢٥٥
طرش ١٨	ابن سيد اللص ١٥٤
الطرطوشي ابو بكر ١٢١	سير بن ابي بكر بن تاشفين
طسم ٥٤	٩١ ١١١ ١٢١
ابن طفيل ابو بكر محمد	سيف مملوك المعتمد ٧٣
١٧٢-١٧٥	سيوسيرات ٢٥٧
طلحة بن عيسى التاري ١٧٧	الشايشي ابو بكر ١٢١
طلحة القياض ٥٥	شبيب السعدى ١٢٠
طلبيشة ٢٥٤	الشذني ابو محمد عبد الملك
طليق النعامة ١٥٣	١٧٠
الطوسي ابو عيد الرحمن ١٨٩	ابن شرف ابو عيد الله محمد
ابو الطيب المتنبي ٧١ ٧١ ٢١١	ابن ابي سعيد الجذامي ٣١
١٢١ ١٢٠	انشرقي عيد الواحد ١٣٠ ١٢١ ١٢٤
طبية ام المستعين بالله ٣٩	الشريف الطليق المرواني ١٥٣
عائشة بنت ابي يعقوب ٢٢٢	شعبان ٢١٠ ٢١١
عاتب لم المعتد ٤١	شلب ترة ١٣٥
عاد ٥٤	شلون ٣٢٤

- العاصد ١٣٦
العاصمي أبو عبد الله النكعي ١٣٣
عامر بن قنوج الفائق ٣٠
أبو عامر أحمد بن عبد الملك
ابن شهيد ٣٨
أعبد مساجد بظاهر تلمسان ١٣٦
العيس بن الأحنف ٣٢
أبو العباس أحمد الناصر ١٦٧
أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن
مطرف المري ١١٢
عبد الله بن إبراهيم بن جامع ١٢٨
عبد الله بن جبل أبو محمد ١٤٤
عبد الله بن خراسان ١١٢
عبد الله بن سلمان ١٣٦ ١٤٥
عبد الله بن علي الهروي أبو
محمد ٩٥
عبد الله بن عمر بن الخطاب ١٠
عبد الله بن عمرو بن العاص ١٠
عبد الله بن محمد المعروف
بأبي الرمي ١٥٠
عبد الله بن محمد بن جعفر
الفرغاني أبو محمد ٣٣
عبد الله بن محمد بن حبوس
١٥٢
عبد الله بن هشك ١٥٠
أبو عبد الله بن حجاج البغدادي
١١٥
أبو عبد الله الرضائي ١٥٤-١٥١
أبو عبد الله العاصمي النكعي ١٣٣
أبو عبد الله بن عياش ١١٠ ١١١
١٣٨ ١٣٩
أبو عبد الله محمد بن أسحق
التميمي ١٨
أبو عبد الله محمد بن حبوس
١٥١-١٥٣
- أبو عبد الله محمد بن حمد بن
١١٣
أبو عبد الله محمد بن أبي
سعيد بن شرف أنجذامي ١٦٠
أبو عبد الله محمد بن عبد
الله بن ضاهر الحسيني ١٣٠ ١٣١
أبو عبد الله محمد بن عبد
الله بن فلم ٩١
أبو عبد الله محمد بن عبد
رؤف ١٢١-١٢٢
أبو عبد الله أبو دحيي محمد
ابن علي بن أبي عمران النخعي
١٣٧ ١٣٨
أبو عبد الله محمد بن مردان
١٢١ ١٢٢
أبو عبد الله محمد بن واسع ٢٠١
أبو عبد الله محمد بن يخالفتي
ابن أحمد الغازي ١٣١ ١٣٨
أبو عبد الله محمد بن أبي بكر
ابن أبي حفص الغلابي بالغيل ١١٠
أبو عبد الله محمد بن أبي
أنجصل ١١١ ١١٢ ١٢٤-١٢١
أبو عبد الله محمد بن أبي نصر
الكميلاني ١٨ ١٢ ١٣ ١٤ ١٣٣ ١٣٢ ١٣١
أبو عبد الله بن ميمون ١٤٩
ابن عبد العجبار المبارك ١١٩
عبد أنجيليل بن وهبون أبو
محمد ٧٢
عبد الحق بن عبد الرحمن أبو
محمد الأزدي الأشبيلي ١٨
عبد الحق بن أبي حفص عمر
٢٤٥
ابن عبد رؤف أبو عبد الله
محمد ١٢١-١٢٢
عبد الرحمن أنجزي أبو قتيبة
١٣٣ ١٣٣

- عبد الرحمن بن عبد الله
انغظي ١.
عبد الرحمن انغيدلي ١٣٩ ١٢٠
عبد الرحمن بن عذاف انغزني ١٣٧
عبد الرحمن بن عوف ٢٠٧
عبد الرحمن بن عيسى ١٣٩
عبد الرحمن انغني ابو انغاسم
١٣٩ ١٢٢ ١٢١
عبد الرحمن بن محمد بن
اسليم ٤٠
عبد الرحمن بن محمد بن ابي
جعفر ابو انغاسم ١٣٦
عبد الرحمن بن موسى بن يوجان
ابو زيد ١٢٠ ١٢١ ١٢٢
ابن عبد الرحمن ابو محمد عبد
الحق الارزي الاشبيلي ١٢٧
ابو عبد الرحمن النوسي ١٢٩
عبد اسلم النومي انقرب ١٢٢
عبد العزيز بن عمر بن ابي زيد
ابنتاتى ابو محمد ١٣٩
عبد العزيز بن عيسى اخو ابن
البيان ١٠٤
ابن عبد انغثر انغاسي ١.
عبد انجيد بن عبدون ابو
محمد ٥٣ ٩٠-٩٣ ١١٥-١١٢ ١١٤
عبد الملك بن ادريس انجيزي
ابو مروان ١١
عبد الملك بن زهر ابو مروان
٩١-٩٣
عبد الملك انشونى ابو محمد
١٧١
عبد الملك بن يوسف بن سليمان
ابو مروان ١٣١
عبد انعم بن عشير ابو محمد ١٣٠
عبد الواحد بن ابي حفص عمر
ابو محمد ١٢٣ ١٣٤ ١٤٥
عبد الواحد انشوقي ١٣٠ ١٢١ ١٢٢
ابن عبدة ١٣
ابن عبدون ابو محمد ٥٣
٩٠-٩٣ ١١٥-١١٢ ١١٤
عيس ٥٥
عبيد (بن الابوص) ١٢٠
ابو عبيد الكبرى ١٣٧ ١٥٢
انغيدلي عبد الرحمن ١٣٩ ١٢٠
ابو انغافية (انغيد) ١٢٠
عثمان ٥٥
عثمان بن عبد الله بن ابراهيم
ابن جامع ابو سعيد ١٢٨ ١٣٨
عثمان بن ابي حفص عمر ١٣١
١٢٥
عدي ٥٥
العرجي بن وند عثمان بن عفلان
١٩
ابن العريف ابو عبد الله محمد
ابن يحيى ٢١
عزيز بن محمد بن سعد ١٨٠
عسكر بن محمد بن سعد ١٨٠
ابن عشير ابو محمد عبد
المنعم ١٣١
عصام w
عصام بن ابي جعفر الحميري
١٢٠ ١٢١ ١٢٢
ابن عطية ابو جعفر احمد ١٤٢
١٢٣ ١٢٤ ١٤٥
ابن عفيف ابو محمد ١٥١
العقاب ١٣٩
وانى العفيق ١٧٢
ابو اعلا ادريس بن ابراهيم بن
جامع ١٧١ ١٢٨
ابو اعلا زهر بن عبد الملك بن
زهر ١٠١

- فاضلة زوجة يحيى بن علي
 المعتلى ٢٥
 انقضى ١٢٩
 فجع ٥٧
 قحص الجديد ٢٠٠
 ابو فراس ١١
 باب انفج ٩٨
 حصن انفج ٢٠٣
 انقضى ٢٥٢
 انقضى ابو محمد عبد الله
 ابن محمد بن جعفر ٢٣
 فضلة بن عبيد ١٠
 انقضى ٥٧
 ابن انقضى محمد ٢٢١
 ابو الفضل جعفر بن احمد
 المعروف بلبن مكنشوة ١٧١ ١٦٠
 فنزلة ١٣٠
 ابن فياض ٢٥٢ ٢٧٠
 انقضى وهو ابو عبد الله محمد
 ابن ابي بكر بن ابي حفص ١٠
 قنيس ٢٥٤
 انقرة (قبيلة) ١٢٠
 قاسم بن محمد المرواني ٣٩
 ابن انقضى ١١٣
 ابو انقضى بن بقى ١١١ ٢٠٧ ٢٢١
 ابو انقضى بن انجد الاحلب
 ١٢٤
 ابو انقضى عبد الرحمن بن محمد
 ابن ابي جعفر ١٤٥
 ابو انقضى انقضى ١٤٢ ١٤٢ ١٧١
 ابو انقضى محمد بن حنى ٧
 فنه ١٢٤
 انقضى عبد الله بن عبد
 الرحمن ١٢٤
 انقضى ابو انقضى ١٤٢ ١٤٢ ١٧١
 انقضى ابو علي ٢١
- ابن القبطنة ابو بكر محمد بن
 محمد ١٢٤
 قتيبة بن مسلم ٢٠٨
 ابن قتيبة ابو محمد ٥٢
 قراش ١١٠ ٢٥٤
 قشنة ٢٧٠ ٢٧١
 قشنة ٢٥٥
 انقضى ابو عمر احمد بن
 محمد بن دراج الشاعر ٣١ ١٧
 قسطنطينية انقضى ٢٥٤
 ابن قسي احمد ١٥٠ ١٥١
 ابو قسبة عبد الرحمن الجزولي
 ٢٢٢ ٢٢٣
 قصير ١١١
 ابن القصيرة ابو بكر ١١٥
 حصن قلعة ٢٢٩
 قمر (حكيمية) ام ابي يعقوب
 يوسف ١٣٧
 ابو انقضى هلال ١٨٠ ١٨٢ ١٨٣
 جيل قنطش ٢١
 انقضى ٢٥٨-٢١٠
 كافر انقضى ابو انقضى ١٧١ ١٨١
 الكباشي ١١١
 كثير ٧٤
 الكسنت ٢٢٣
 كليب ٥٤
 حصن كمارش ٢٥
 كمل الدين محمد بن احمد
 ابن صاعد القراوى ١٠
 انقضى عبد السلام المقرب ١٤٢
 كومية (قبيلة) ٢٢٩ ٢٢٧
 ابن الليانة ١٠٢-١٠٨ ١١٠-١١٣
 نبوة ام يحيى المعتلى ٣٧
 ليبيد ١٢٠
 انص ابن سيد ١٥٤
 نظم الجن ١٥

محمد بن أبي سعيد الجنبسي
١٧

محمد بن السليم ١٨

محمد بن طفيل أبو بكر ١٧٢-١٧٠

محمد بن عبد الله البرزالي ٢٢

محمد بن عبد الله بن طهر

الحسيني أبو عبد الله ١٣١ ١٣٠

محمد بن عبد الله بن قاسم

أبو عبد الله ٢١

محمد بن عبد ربه أبو عبد

الله ١٣١-١٣١

محمد بن عمر أبو بكر ١-٧

محمد بن عيسى ١٢٥ ١٢١

محمد بن عيسى بن عمرو

الجلودي ١٠

محمد بن الفضل ١٣١

محمد بن أبي الفضل التميمي

أبو عبد الله ١٠

محمد بن محمد أبو بكر بن

أنقبطنة ١٣٤

محمد بن مروان أبو عبد الله

١٢١ ١٢١

محمد بن موسى أنصاري ١٢١

محمد بن هاني ١٧ ١٥١

محمد بن واسع أبو عبد الله

٢٠٨

محمد بن يريم الألباني ٢٥

محمد بن أبي حفص عمر ١٢٤

١٢٥

محمد بن أبي الغضال أبو عبد

الله ١١١ ١١١ ١٢٤-١٢٨

أبو محمد عبد الله بن جبل ١٢٤

أبو محمد عبد الله بن علي

الهوزني ٢٥

أبو محمد عبد الله بن محمد

ابن جعفر العزني ٢٣

أبو لهب ١٨

حسن الليف ١٢

الموتس ٥٧

الملقي أبو الحسن ١٨١-١٨٠

الملقي أبو محمد عبد الله بن عبد

الرحمن القاضي ١٢٤ ١٧١

مالك بن انس ١٤

مالك بن وهيب ١٣٢ ١٣٣

المامون ٥٧

المزيد بن عبد الله الطوسي ١٠

القصر المبارك ٨٧ ٩٠

المبارك بن عبد الجبار ١٢٨

ابن مبارك ٨٩

مبشر الخصعي ١٣١ ١٣٨

المتنبي أبو الطيب ٧١ ٧٠ ١٢١ ١٢٠ ١٢١

بنو مجبر ١٤١

أبى محشوة أبو الفضل جعفر بن

أحمد ١٧١ ١٢٠

محمد بن أحمد بن صالح

القرافي كمال الدين ١٠

محمد بن اسحق التميمي أبو

عبد الله ١٨

محمد بن أوس بن ثابت

الأنصاري ١٠

محمد بن بشير القاضي ١٨

محمد بن حيوس أبو عبد الله

١٥١-١٥٣

محمد بن الحسن الزبيدي أبو

بكر ١١ ١٢١ ٢٥

محمد بن جدين أبو عبد الله ١٣٣

محمد بن رشد أبو الوليد ١٧٤

١٢٤ ١٢٣ ١٢٥

محمد الرضاوي ١٥٤-١٥١

محمد ابن زهر أبو بكر ٩١-٩٣

محمد بن سعد العوفي بابن

مزدنيش ١٢٩ ١٢٨ ١٢٨-١٢٨

ابو مروان عبد الملك بن زهر ١١-١٣	ابو محمد عبد الجليل بن ٧٢
ابو مروان عبد الملك بن يوسف ابن سليمان ١٣١	ابو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الازدي الاشبيلي ١٩٧
ابو مروان بن ابي الخصال ١١٤ ١١٧ ١٢٨	ابو محمد عبد العزيز بن عمر ابن ابي زيد انتهتني ١٢٦
مريم الصنهاجية ١٢٢ منزة لم الهدي ١٨ المستعين ٥٧	ابو محمد عبد المجيد بن عبدون ٣-٩-١٥-١١٢-١٢٤
مسجد ابن ابي عثمان ٣٣ مسجد الرايات ٧	ابو محمد عبد الملك الشاذلي ١٠١ ابو محمد عبد اتنعم بن عشير ١٣١ ابو محمد عبد الواحد بن ابي حفص ١٣٠ ١٣٤
مسعود بن سليمان بن مقلت الفقيه ابو الخبر ١٢٤	ابو محمد بن عفيف ١٥١
ابو المسك كافر الخصي ١٨ ١٧١ مسكنة (قبيلة) ١١٩	ابو محمد علي بن احمد بن حبه ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ١٦ ١٧-٢٥-٢٨
مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ابو الحسين ١٠ المصعفي ابو الحسن ١٧ ١٩ مصبوب ٥٩	ابو محمد عيش بن عبد الملك ابن عيش ١٢٤ ١٠١ ابو محمد بن قتيبة ٥٤ ابو محمد الملقى ١٠١ ابو محمد واسنر ١٢٩ مخارق (المغني) ١٢٠ مماختر ١٥ مراكش ١٢١ ١٢٣
ابن مصا ابو جعفر احمد ١٧٨ ١٢١ المطرز غلام ثعلب ٢٢ ابن مطرف ابو العباس احمد بن ابراهيم البري ١٢٢	المراشي ابو الحجاج يوسف ١٧١ ١٢١ ابن مرزنيش محمد بن سعد ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠-١٣١
معاوية بن صالح الحصري الحمصي ١١ المعتر ٥٧ المعتمد ٥٧	مروغ ١٠١ مروان ٥٧
ابن مغن ابو الحسن ١٢١ المغيرة خال هشام بن عبد الملك ١٢ المقتدر ٥٧	ابن مروان الذي ذكره ابن التبتة (١١٢) حو عبد الملك خليفة بني امية بلمشرق
المغرب عبد السلم الكومي ١٢٢ ملاكة ١٢١ ١٣٠ ابن الملق ١٥٢ الملك العدل ١٢٥	ابن مروان ابو عبد الله محمد ١٢١ ١٢١
الملك اعزاز بن المنصور الصنهاجي صاحب بجاية ١٢٠	ابو مروان بن حيان ١٣ ١٤ ١٦ ابو مروان عبد الملك بن ادريس الجزبي ١٢

فرقة (قبيلة) ١٢٩	ملكة ١٢٢
أبو هيرة ١٠	ابن ملكون أبو إسحاق إبراهيم ١٧٠
هسكرة (قبيلة) ١٢٧	المنادي اسمعيل بن إسحاق
عشام بن بشر أناسطي ١٠	الشاعر ٣٩
هلال أبو القهر ١٨٣ ١٨٢ ١٨١	المنصور ٥٧
أبن همشك عبد الله ١٥٠	المنذر بن سعيد البلوشي ١٧٠
هنتانة (قبيلة) ١٢٧	المنصور ٥٧
الهنتاني أبو حصص عمر بن أبي	المنصور أبو جعفر ١١
زيد ١٨١	أبو منصور الثعالبي ١٧
أبن هند ٥١	أبن منيع أبو جعفر أحمد ١٣٨ ١٣١
وادي أرة (أرو) ١٨ ١٩	مهمل ٥٤
أبن واسع أبو عبد الله محمد ٢٠٨	موسى النبي عم ٧١
واسنار أبو محمد ١٢٩ ١٢٥	موسى بن رزق ١٥٨ ١٥٧
واتسيفين ٣٥	موسى الصير ١٢١
واضح الصقلي ٣١	موسى بن عقاب السبتي ٤٧
وركلس ١٢٤	موسى بن علي أبو عمران الصير ١٢١ ١٢٠
الورثي أبو الحسين الاشبيلي ١٠٩	موسى بن أبي حصص عمر ١٢٥
وطا عمرة ١٧	ميدمان بن يزيد ١٣
ولادة ٧٥	ميرة ١٢٤
ولييد (البكتري) ١٢٠	أبن ميمون أبو عبد الله ١٢٩
ولييد بن محمد الكتاب ٣١	الناصر أبو عباس أحمد ١٧
الولييد بن الزبير ٧	الناصر لدين النبي علي بن
أبو الوليد أحمد بن زيد ٧٤-٧٣	الرند ١٨٤
أبو الوليد بن رشد ١٢٤ ١٢٣ ١٢٥	نجا الخادم الصقلي ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦
أبن وهيمون أبو محمد عبد	نجالج ١٢٩
الجليل ٧٢	أبن نجالج أنبيو ١٣٣
أبن وهيب ملك ١٣٣	النسائي ٢٠١
ياحيي ٥٧	نحير بن محمد بن سعد ١٨٠
ياحيي بن اسمعيل الهزرجي ١١٠	نقاوس ٢٥٨
ياحيي بن عبد الله بن إبراهيم	هارون أخو موسى النبي عم ٨٩
أبن جمع ١٢٨	هارون الرشيد ٣٣
ياحيي بن محمد بن طفيل ١٢	أبن هني أبو بكر ١٢٢
ياحيي بن يحيى ١٠	أبن هاني محمد ١٥١ ١٥٠
ياحيي بن أبي إبراهيم الهزرجي	الهتلي ٨١
أبو زكريا ١٢٠	

يوسف بن عبد الله بن ابراهيم	يحيى بن ابي حفص عمر ٢٤٥
ابن جامع ٢٢٨	ابن يحيى ابو بكر بنديد انقريطي
يوسف بن عيسى التاري ١٧	١٠٤ ١٧٥
يوسف بن عيسى ابو الحجاج	ابو يحيى ابو بكر بن عبد الله
الاعلم ٧	ابن ابي حفص عمر ايفتي ١٩
يوسف المرائي ابو الحجاج	٢٠٩ ٢٠٧
٢٢١ ١٧١	يبريد بن قاصد وقيل ابن قاصد
يوسف بن هارون الرملي ابو عمر	استدسكي انصري ١٠
١٧ ٢١ ١٥	يبريد د
يحيى الثقلي ٥٥	يعلي بن ابي زيد ٣١
يونس بن ابي حفص عمر ٢٤٥	ابو ايفطان د
ابن يونس ٢٠١ ٢٠٣	يوسف بن سعد انرييس ١٠
ابن يياجيت ٢٤٥	يوسف بن سليمان ١٣٨ ١٣٩ ١٤٥

مهرست الكتب

الاحديث انني جمعت بامر ابي يوسف يعقوب ٢٠٢	الاحاديث انغلانية ٢٠٢
احاديث محمد بن تومر في تطهارة ٢٠٢	الاحكام لابي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الاردي
	الاشبيلي ١٧
	الاختيارات للمروحي ٥٢
	اخر ما بطلب لابن تومر ١٣٤
	كذب الاغلي ٩١-٩٣
	الامننى الصلابة للحميدي ١٠
	تاريخ ابي جعفر النوري ٢٣٣
	تاريخ فريضة لابن فياض ١٧٠
	تاريخ انفيرون لابن زبارة الله الثاني ٢٥١
	تاريخ انفيرون لابي محمد بن عفيف ٢٥١
	التهديب للمراعي ٢٠١
	الحماسة ١٢٢ ٢٢١
	ديوان المتنبي ٢٢١
	الذخيرة لابن بسلام ١١٢
	الرسالة الحولية لابن ابي انحصال ١١١
	رسالة حي بن يقظان لابن طفيل ١١٢

- رسالة الكون وانفساد لارسطوطاليس ١٧٥
 رسالة في النفس لابن طفيل ١٧٢
 سمع الكيان لارسطوطاليس ١٧٥
 سنن ابي داود ٢٠٢ ٢٠٣
 سنن البزار ٢٠٢
 سنن البيهقي ٢٠٢
 سنن الدارقطني ٢٠٢
 سنن النسائي ٢٠٢
 صحيح البخاري ١٧٠ ٢٠٢
 صحيح مسلم ١٧٠ ٢٠٢
 الصلاة لابي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر اعرجي ١٣٣
 عقائد (عقيدة) في اصول الدين لابن تومرت ١٣٤ ١٣٥
 عيون الاخبار لابي محمد بن قتيبة ١٤٢
 الغيلانيات ٢٠٢
 قرصة الذهب في ذكر لثم العرب لمانك بن وهيب ١٣٣
 كتاب ابن يونس ٢٠١ ٢٠٣
 كتاب الاثار العلوية لارسطوطاليس ١٧٠
 كتاب اشجرة لبطلميوس ١٣٣
 كتاب انجواس بن قنصل ائمه حكي مع ابنه عمه عفاء لابي
 العلا صاعد ٢١
 كتاب الجوامع لابي الوليد بن رشد ١٧٥
 كتاب الحس والحسوس لارسطوطاليس ١٧٠
 كتاب الحيوان لارسطوطاليس ١٣٤
 كتاب السماء والعالم لارسطوطاليس ١٧٠
 كتاب سيبويه ١٣١
 كتاب العين (لابي علي الفارسي) ١١
 كتاب الفصوص لابي العلا صاعد ٢٠ ٢١
 كتاب المجسطي ١٣٣
 كتاب المنطق لارسطوطاليس ١٣٤
 كتاب النواذر لابي علي الفارسي ٢٠
 كتاب الهججاف بن غيدكان بن يثربي مع الخنوت بنت محرمه
 بن انيف لابي العلا صاعد ٢١
 الماثر العامية لابي مروان بن حيان ٣١
 الموطى ٢٠٢
 مختصر ابن ابي زيد ٢٠١
 مدونة سحنون ٢٠١

- انمسكك واتملكك لابن خرداذبة ٢٥٢
 المسكك والمملكك لابي عبيد البكري ٢٥٢ ١٣٧
 المسكك والمملكك للفرغاني ٢٥٢
 انمسكك والمملكك لابن قياص ٢٥٢
 مسند ابن ابي شيبة ٢.٢
 مسند البزار ٢.٢
 انمشقري ٢
 انملكك في الخطب ١٧٠
 نوادر ابن ابي زيد ٢.١
 واضحة ابن حبيب ٢.١
 انيتيمة لابي منصور الثعالبي ٢٧

ving to designate *hermits*, *anchorites*, *recluses*. All these significations are wanting in the Dictionaries¹.

In the verses I have taken more liberty, as it seems that Abdo-ʿl-wāhid himself did not always write them correctly. I have often had an opportunity of correcting the errors of the Ms. by comparing other works where these poems are to be found.

As proper nouns are frequently written with the vowels in the Ms., I have thought it useful to retain these, and, whenever I did so, to indicate by a cross (†) that they are to be found there. If I am not mistaken, experience will show that they are almost always correct, and that the manner in which African and Spanish names are pronounced here, is preferable to the orthography given by some Eastern authors. Sometimes I have also added the cross after other words, whenever I thought it useful to indicate the manner in which they are pronounced in the Ms.

As for the Index, I thought it useless to admit into it the names of the princes and their sons, of the governors of Spain, etc., as the chapters treating of them may be easily found. All other proper nouns I have admitted, viz. all names of persons, those of less known towns, villages, rivers, etc., and also remarkable passages regarding those which are better known. A second Index gives the titles of all the books named by our author.

1) I leave these remarks as they were in the first edition; my *Supplément aux dictionnaires arabes* may now be compared.

there, yet it will be found very interesting for Lexicography, and, considering some peculiarities of his style, we must be sparing with our emendations. I may be allowed to quote a single example of this statement. On p. 11 we find the phrase

يَتَكَرَّى بِهَا الْمَسَانِيرُ وَنَبِيَّ الْبَيْوتَاتِ مِنْ تَصَعُّدِ and the same words occur also on p. 11. The fifth form of the verb

(تَكَرَّى فَلَانًا بِشَيْءٍ) ¹ حَرَّى seems to signify to present a person with any thing. The word مُسْتَر has been explained in an excellent note of Quatremière ², who gives the following definition of it: *un homme qui, par esprit d'humilité, se dérobe à la vue des hommes, en se réfugiant dans une retraite, ou se livrant à toute l'austérité des pratiques de la vie religieuse.* The word بَيْت, plural بِيوت, بَيْتَات and بِيوتَات, signifies a hermitage, a hermit's cell, as in the poem of Mohammed ibn-Abd-rabbihi, quoted by Abdo-'l-wāhid ³:

There is no harm in drinking wine! Did the Law not forbid it, even anchorites, whose only conversation consists in mumbling their prayers, would drink it. Do they not quiver and totter themselves, do they not resemble jolting camels, when they perform their religious duties and pray during the night ⁴? My saloon is like their cell (بَيْت); the only difference is that my sexton is a lovely girl, beautiful as a gavelle, and that my burning candles are goblets crowned high with sparkling wine.

Hence اِرْجَاب ⁵, ذُؤُوبُ الْبَيْوتَات ⁶, اَهْلُ الْبَيْتَات ⁷, اَهْلُ الْبَيْوتَات ⁸, اَصْحَابُ الْبَيْوتَات ⁹, اِرْجَابُ تَبِيوتَات ¹⁰ are all terms ser-

1) At p. 11, the Ma. has very distinctly يَتَكَرَّى. mambo ib., II, part 3, p. 31—33 2) P. 11a
the inclinations of the head and body during prayer.

on loc., entitled Tunko 'l-hamānati, Ma. 987, fol. 59 v.

Quatremière's note, p. 33

7) Abdo-'l-wāhid, p. 11.

Quatremière's note, p. 32.

9) Abdo-'l-wāhid, p. 11.

2) Histoire des sultans

4) The poet alludes to

5) Ibn-Hazm's Treatise

6) Al-Karfās in

8) Al-Makrizī in

10) Al-Djanbarī's

Treatise on rogues, villains, jugglers etc., entitled Al-mokhtār fī kashf 'l-asrār, Ma. 119, ed. 201

first five *Korrsahs*, and to the first *Korrisah* ending with *كس*, and the third beginning with the same word. It appears from three passages in our author's work (p. ٢٥, ١١١ and ١٢٧), that the lost leaves must have contained, among other things, an account of Bakī ibn-Makhlad, under the reign of Mohammed I; some particulars regarding the rebel Ibn-Hafṣūn; and a notice of al-Mondhir ibn-Saīd al-Ballūtī, in the list of the Kādhis of al-Hakam II. Happily, what is wanting does not belong to the most interesting part of the work. — It would appear from a note placed at the end¹, that our copy was actually dictated by the author himself. But, as Weijers has already observed, if this were the case, the Ms. ought to be more correct than it really is; to which argument I may add that the words *صلح اصل* in note *a*, p. ٩, clearly show that our copy has been transcribed from an earlier one. I therefore think with him, that this note has only been copied; but I am not averse to the opinion that our Ms. may have been transcribed from the original one, as it is, upon the whole, tolerably correct. For this reason, I have avoided conjectures and emendations as much as possible; omitted diacritical points I have of course supplied where there could be no doubt about the necessity of their being added; some glaring faults, such as *اقيانس* for *اقلانس*, *᾽Οκεανός*, I have left untouched, as I am convinced that the author himself wrote so; others I have corrected; but upon the whole I have found myself obliged to follow closely the Ms., as it is a good and correct one. Moreover, although there do not occur in Abdo-'l-wāhid so many phrases and words which are wanting in our Dictionaries, as in the writings of some other African or Spanish an-

بلغ عشرةً وتصحيحاً على جامعته بتاريخ السادس والعشرين من
جمادى الآخرة سنة ١٢١١ هـ

for the publication of Oriental texts, I was enabled in 1847 to give an edition of the whole work. This is now out of print, and the new one distinguishes itself from the former by a great number of corrections, obtained in part by conjecture, but chiefly by a repeated and careful collation of the Ms.

This has been described at length by Weijers¹, and I think it useless to repeat what he has said. I therefore only remark that the words upon the first leaf, so far as I have been able to decypher them, are as follows:

قال الشيخ الفقيه العالم الحافظ محيي الدين ابو محمد عبد
الواحد بن علي جامع هذا الكتاب مع علي جميع هذا التلخيص
الذي جمعه في اخبار المغرب مولانا الفقيه الامام الفاضل الوزير
الصاحب عز الدين قدوة العلماء اوجد الفصلا اكل الوزراء خاصة
امير المؤمنين ابو الفتح عبد الله بن القاضي الاجل الوزير الفاضل
الصاحب شمس الدين ابو (ابى by the younger hand; read
محمد....ار بن محمد بن شريف اتوقى جمل له الزمان بعينه
و..... الفاضل المتفنى ابو الفتح نصر بن انقاصى المخلص
ابى محمد عبد الكريم بن يعلى وسمع بعضه الامير الاجل الكبير
المكتم شجاع الدين ابو نصر عيسى بن الامير الاجل الكبير
المكتم الاخض الامين نصر..... انلط

The rest (one line) has been torn away. — The pages which have been lost (see p. 14) are just twenty in number, our Ms. being composed of *Korrásahs*, each of which contains twenty pages. It is the second *Korrásah* which has disappeared. This unhappy accident may be attributed to the circumstance of the numbers not being added upon the first page of each of the

¹) *Leve Ind.*, p. 16, 17

of the Almohades have been edited by Tornberg in his notes on the *Kartás* (*Annales regum Mauritanie*, vol. II, Upsala 1846). Perhaps the transcript, which he made use of¹, was not always exact; at least there are some faults in his extracts which may be corrected by the comparison of the Ms. Moreover, as his intention was to give only such passages as had some connection with the narrative of the author of the *Kartás*, he has been obliged to omit many very interesting ones.

That on the condition of the Jews under the Almohades (p. 77^r) has been published, with a very good translation, by Munk in his *Notice sur Joseph ben-Iehouda* (*Journal asiatique*, III, XIV, p. 40—42).

The short paragraph on the mines in Spain (p. 77^r) and the chapter which treats of its cities and rivers (p. 78^v—79^v), have been published by Rinck in his *Abulfedæ Tabulæ quædam geographicæ et alia eiusdem argumenti specimina e Codd. Biblioth. Leidensis*, Leipsic 1791, p. 156—171. A German translation of these two chapters appeared at Rostock, in 1801, under the following title: *Des Morockaners Abdulvahed Temimi Fragmente über Spanien. Aus dem Arabischen übersetzt von Jo. Chr. Gust. Karsten*. In the preface to his *Tabulæ*, Rinck informs us that he had copied the Leyden Ms. entirely².

At last, by the enlightened zeal of the London Society

1) "*Apographum*," says Tornberg (p. 394), "*ab Hoogvlietio factum cura beati Wejersii mihi comparavit (inde a codice unico Leidensis p. 157 usque ad pag. 336 continuatum, at moris utriusque tam Wejersii quam Hoogvlietii luctuosa post abruptum).*" If I am not mistaken, the transcript was made by Meuringe, not by Hoogvliet.

2) Wejers (*loco laud.*, p. 18) mentions this work of Rinck and Karsten's translation, but he seems to have had no knowledge of *Asu del Rio's* book, or of that which Rinck published in 1803. Wejers' judgment on Rinck's text is severe but just. He says: "*Codicem quoque non accuratissime ubique expressit, sed passim aut omisit vocabula, aut quæ in illo bene scripta sunt imprudenter mendis corruptit.*"

etc., Leyden 1839, p. 7—19, 126—134. Hoogvliet has not always read the Ms. aright, and some errors are also to be found in his translation.

An extract from the chapter on the Benú-Abbád, concerning al-Motasim, king of Almeria (p. 16—17), has been published and translated by Ignatius de Asso del Rio, a pupil of Casiri and Spanish Consul at Amsterdam, in his *Bibliotheca Arabico-Aragonensis*, Amsterdam 1782, p. 70—75. Asso del Rio seems to have been but a poor grammarian, as he has committed a considerable number of mistakes against the rules of the language, whilst the correct reading was to be found in the Ms. ¹.

The second paragraph on Ibn-Abdún (p. 116—117) has also been published and translated by Hoogvliet, p. 134—151, as well as the few lines (p. 117) in which the name of Ibn-Abdún occurs, p. 152.

Several extracts from the history of the Almoravides and

¹ Asso del Rio informs us in his Preface (p. 15) that he copied some pieces in the *Isnad*, but nowhere that he made use of the Mss of the library of Leyden. It would therefore seem probable, that another copy of Abdo'l-wahid is preserved in the *Isnad*. But beside that there is not the slightest trace of such a Ms. in the *Isnad* or Casiri's Catalogue, and that, notwithstanding the faults of Asso del Rio's text, which may be safely attributed to the editor himself, the text of the chapter published by him agrees very well with that of the Leyden copy, there is another argument which proves that he must have used our Ms. He has namely published in his *Bibliotheca* several extracts from the poetical Anthology, entitled *Shikharat al-muluk* waw^ushat 'l-maliki wa 'l-mamluk (Asso del Rio, p. 12, writes *wamamluk*) in *tabakati 'l-shar'if*, composed, not by Ibn-Ijishám, as Asso del Rio, misled by an error of our former printed Catalogue, erroneously states, but by the prince of Hamát, al-malik 'l-usansur Mohammed ibn Omar ibn-Sháhin-shah. It is well known that the only volume of this compilation extant in Europe is preserved in the library of Leyden, and it is the same from which the Spanish *Isnad* borrowed his extracts. So it is clear that he made use of our valuable collection, and that among the Mss. he consulted, was also our copy of Abdo'l-wahid's work.

Leyden (1839), Munk at Paris (1841) and Tornberg at Upsala (1846) likewise made use of it. So the following fragments have already been published, which I enumerate according to the order in which they occur in the work itself.

The account of the conquest of Spain (p. 4-5) and of the reign of Abdorrahmán I (p. 11, 12) has been published very incorrectly by Fr. Th. Rinck, who, at that period, was Professor of theology at Dantzic, in the collection entitled: *Arabisches, Syrisches und Chaldäisches Lesebuch, das Arabische grösstentheils nach bisher ungedruckten Stücken, herausgegeben von D. Friedrich Theodor Rinck und Johann Severin Vater, Leipzig 1802, p. 114-120.*

The few lines on the kings of Denia (p. 67) have been given, with a Latin translation, by Weijers in his *Loci Ibn Khacanis de Ibn Zeidouno*, Leyden 1829, p. 113.

The paragraph on the Bent-'l-Aftas of Badajoz (p. 67, 68) and on the poet Ibn-Abdún (p. 41-42) has been published and translated by Hoogvliet in his *Diversorum scriptorum loci*

حافظاً مفنناً; in Ibn-Hazm's *Treatise on love* entitled *Tauke l-hamawati* (Ms. 927, fol. 106 v.) and in Ibn-Khallicán (XII, 81, l. 1 ed. Wustenfeld) I find also مفنن used in this sense; in the *Historical Account of Grammarians and Levicographers*, by as-Soyfí, the copy of the Imperial Library of Vienna offers مفنن in the life of n°. 21, that of Dr. John Lee متفنن; in other instances, both the copies give the reading مفنى, as in the life of n°. 54 and of n°. 108. — Instead of the words

(p. 123): فاضطرب الامرُ واشربَّ الناسُ للخلاف: Weijers (p. 12) reads:

فاضطرب الامراءُ واشرفَّ الناسُ للخلاف This alteration is unhappy indeed,

the metaphor used by our author being a very common one: it may suffice to quote these examples: فلا تمذّبوا الاعناق الى غيرنا (al-Kattás, p. 11^{ed.} Tornberg),

نغوس خبيثة متطلعة الى الشر مشربة الى الفتنة (al-Bayán al-mogrib,

II, p. 11v of my edition).

expressed in the work of our historian. A new example to prove that quotations in Arabic writings are not always to be relied upon!

I think it very probable that Hájí-Khalífah, who, as Weijers has justly observed ¹, did not see the book, derived his knowledge of it, from ad-Dhababí ². The quotations from this writer also show that it is better to call our author Abdo-'l-wáhid, as Weijers has done in his work entitled *Loci Ibn Kharani de Ibn Zeidouno*, and as Tornberg has done likewise, than to call him al-Marrekoshí ³, as Weijers did afterwards ⁴.

However, if Arabic writers have taken little or no notice of our work, the Leyden copy of it (Ms. 546; n^o. DCCCXXXVIII of the printed Catalogue) did not escape the attention of some Oriental scholars in Europe. Asso del Rio (1782), Rinck (1791 and 1802) and Weijers (1831) had already published fragments of it, when the last mentioned accomplished Oriental scholar more particularly called attention to it ⁵. Hoogvliet at

1 *Ibn Isidori*, p. 6.

2 See Hájí-Khalífah in *تاریخ المعاجیب* and

3 Arabic authors differ from each other about the pronunciation of the word *مراكش*. Perhaps it is best to follow closely the Spanish pronunciation (*Marrakech*).
4 Reinand's statement (*Géographie d'Aboulfédá*, traduite de l'arabe, Introduction, p. CCXXVI) that Abulfedá has made use of our author is a mistake. The shahk Abdo-'l-wáhid who is quoted by the Arabic geographer as coming hither to Hamat, where our author never was (see the text of the Geography, p. 311), must have been a different person, as Reinand himself seems to have felt in his translation, p. 192, n^o. 3).

5) Two of the emendations proposed by Weijers, in his excellent note on Abdo-'l-wáhid and his work, I have been unable to admit, and I have retained the reading of the Ms. I feel myself obliged to state my reasons for doing so. In the title page, Weijers thinks that instead of *المفتنى* as a younger hand has written, the leaf being damaged, we must read *المتفتنى*. It is true that in the few passages where this word is used by Abdo-'l-wáhid himself, I have found *المتفتنى* in the fifth form; but the second is used in the same manner. In a passage of Abú-'l-mahásin, for instance, published by Silvestre de Sacy (*Chrestomathie arabe*, I, 113), al-Makrizí is called *المفتنى*; I read in the *Biographical Dictionary of Ibnu-'l-khatib* (Ms. of Prof. de Gayangos, fol. 28 r.),

the only authors I know of, who consulted it, lived in Egypt and Syria. In his article on Abū-Yacūb, the second caliph of the Almohades, Ibn-Khallicān¹ gives some extracts from a miscellany compiled by an intendant of the treasury in Egypt. They have been taken by this last writer from Abdo'l-wāhid², though he is not mentioned by name. He is named however by a Syrian author, ad-Dhahabī. My attention having been directed to the *Tarikh* 'l-*Islām* of this historian by a note of Munk³, I requested my esteemed friend, Mr. Defrémery, at Paris, to examine the Parisian volume of ad-Dhahabī (n°. 753), quoted by Munk; and as the result of his researches, Mr. Defrémery sent me the following quotations.

Fol. 85 r.: قل محيي الدمن عبد الواحد بن علي المراكشي
في كتاب المعجب له ولقد كنت بغلس فشهدت يوتي بالاحمل
منها فتوضع ويطلق فيها النار Compare p. ٢٠١, ٢٠٢ of my edition.

Fol. 85 v.: قل عبد الواحد وظير في ايام ابي يوسف يعقوب
See p. ٢٠٣. ما خفي في ايام ابيه وجده الخ

Fol. 87 r.: قل عبد الواحد وكان مهتما بلصر..... فامرهم
ابنه بثيلب صفر وجمائم صفر فهم على ذلك الى وقتنا وهو سنة ٢٢١
See p. ٢٢٣.

Fol. 87 v.: قل عبد الواحد وانما حمل ابا يوسف على ما
صنعه بهم الخ See the same page.

Fol. 182 v.: واما عبد الواحد بن علي المراكشي فانه نقل
في كتابه المعجب ان ابا عبد الله مريض بالسكتة في ارض شعبلان
ومات في خامسة وهذا هو الصحيح لانه ادرك موته وكان شاهدا
By comparing p. ٢٢٧, the reader will perceive that ad-Dhahabī must have read the passage in haste, and that he puts in the mouth of Abdo'l-wāhid a statement, the contrary of which is

1) Fasc. XII, p. 30, l. 6—p. 32, l. 6 ed. Wüstenfeld; IV, 473—476 in de Slane's translation. See p. ١٧٨—١٨٨. 3) Journal asiatique, III, XIV, p. 40.

493¹; though every one knows that this prince died in 500. But in the main work, the History of the Almohades, the reader will find that the information he gives is really invaluable. He indeed everywhere, almost at every page, quotes contemporary witnesses of the events he relates, and amongst these not only the names of the highest officers of the state, but of princes themselves, frequently occur; nay, he himself tells us, that he derived the greatest part of his narrative from a highly respectable authority, namely, from Yahyá, the grandson of the founder of the dynasty². As moreover he could consult no book on the history of the Almohades³, his information is, if the term be allowed, original. There are however some reservations to be made in bestowing this praise. Our author has the peculiarity, which some people consider to belong to the French: he is a skilful narrator, never tiresome and often amusing, but not always accurate; and in point of dates and other things he is to be used with caution. See, for instance, my remarks in the third edition of my *Recherches sur l'histoire et la littérature de l'Espagne pendant le moyen âge*, II, 473.

Notwithstanding the great interest of Abdo-'l-wáhid's work for the history of the Almohades, it has remained unknown to the Arabic authors of the West; at least I have never met in their writings with a single quotation from it. This singular fact can however be very easily accounted for. As Abdo-'l-wáhid wrote in Egypt, and as copies of his work were very rare (which no doubt was the case, considering that, among the numerous Arabic Mss. we now possess in Europe, we have only one copy of it), it is highly probable, if not quite certain, that it never reached Western Africa or Spain. Indeed,

1) P. III.

2) P. VI.

3) P. I^a.

single good quality, which the persons I haven spoken of possessed, nor to bestow upon them the slightest encomium they did not deserve ¹.

Although it cannot be my purpose to enter here into a closer examination of Abdo-'l-wáhid's book, yet I may be allowed to offer a few remarks.

As to his historical introduction, we shall find that his information is, upon the whole, correct and trust-worthy. Indeed he availed himself of the writings of one of the best authors on that period of history, al-Homaidí, or rather, he copied him. He himself states ², that he has corrected some errors which he had detected in al-Homaidí, but, on comparing Mr. de Gayangos' translation of that part of al-Homaidí, which treats of the last princes of the Benú-Omeiya in Spain and of the Benú-Hammúd ³, we find that these corrections, if there be any, are at all events very scanty, and that our author has copied al-Homaidí word for word. As it is, it was of interest that we should possess al-Homaidí's text on this important portion of the Annals of the Peninsula, for Mr. de Gayangos' translation, though made with great care and generally exact, is not altogether free from mistakes, which the Oriental scholar is now enabled to correct. The account of the petty dynasties, which immediately follows, is rather superficial and must not be relied upon with too great confidence. Abdo-'l-wáhid, for instance, places the taking of Toledo in 476 ⁴, whereas it is well known that this event happened in 478. He says that Khairán was the successor of Zohair in the government of Almeria ⁵, while on the contrary it was just the reverse. In the History of the Almoravides, he has committed the blunder of placing the death of Yúsof ibn-Téshufin in

1) P 177

2) P 1, o.

3) See History of the Muhammedan

dynasties in Spain, II, Appendix B

4) P ol

5) P ol.

5449

